العقود الدرية

في

الدواوين الحلبية

الأول

ديوان حسين بن احمد الجزري المتوفى سنة ١٠٣٢

الثاني

ديوان فتح الله بن النحاس المتوفى سنة ١٠٥٢

الثالث

ديوان مصطفى بن عبد الملك البابي المتوفى سنة ١٠٩١

طبعت على نفقة محمد راغب الطباخ الحلبي في مطبعته العلمية بحلب

سنة ١٣٤٧ هـ و ١٩٢٩ م

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن زين الأمة العربية بفصاحة اللسان. وحلاها بلطافة المنطق وعذوبة البيان. وخص الناطقين بها بجزالة المباني ومبتكرات المعاني حتى اتوا في نظمهم ونثرهم بما يقضي بالعجاب ويأخذ بمجامع الألباب. وصلاة وسلاماً على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب. وبهر ارباب النهى بجوامع كلمه العذاب. وقال ان من البيان لسحراً وان من الشعر لحكمة.

[وبعد] فلما من عليّ المولى الكريم الوهاب بوضع تاريخي (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) الذي جمعت فيه اوابد حوادثها من عهد فتح ابي عبيدة رضي الله عنه الى عصرنا هذا ونظمت الى تلك الفرائد تراجم اعيانها من كل ملك كبير وامير خطير ومحدث وفقيه وزعيم ووجيه وطبيب واديب وجدتها قد كان فيها في كل جيل شعراء مجيدون وكتاب ماهرون زينوا اجياد اجيالهم بقلائد النظم وبدائع النثر وطبقت شهرتهم الآفاق وسار شعرهم الى اقاصي البلاد وحسبك ان نذكر لك منهم الوليد البحتري الذي كان شاعر القرن الثالث وابا فراس الحمداني وابا بكر الصنوبري والناشي وعبد الواحد النصيبي وابا العباس النامي وهؤلاء من شعراء القرن الرابع ومن جملة من كان بحضرة سيف الدولة ابن حمدان محي دولة الأدب في حلب الذي به نما غرسها وبسقت اغصانها. وابا العلاء المعري وناهيك به شهرة والكثير من اسرته

الذين ذكرناهم فى ترجمته واحمد الموازينى المعروف بابن الماهر والامير ابا الفتيان محمد بن حيوس والمطهر بن المفضل التنوخي الذين كانوا فى القرن الخامس . ومحمد الكفرطابى وعبد الرزاق بن حصين المعرى وسعيد ابن لؤلؤ الفيلسوف وحمدان بن عبد الرحيم الأثاربى والقاضي محمد بن عبد الله المعري ويحيى الحلاوي واحمد بن منير الطرابلسي ومحمد بن نصر القيسرانى وعبد القاهر الشيبانى المعروف بالوأواء والامير حميد بن منقذ الشيزري ومحمد بن احمد بن حمزة الشاعر الكاتب والامير اسامة ابن مرشد وعلوان المعروف بالباز الأشهب الى غير هؤلاء ممن كانوا في هذه العصور والتى تليها ويطول الكلام لو استقصيت ذكرهم وقد اتيت على تراجمهم فى تاريخي المتقدم

وفي القرن الحادي عشر انبتت الشهباء عدة من الشعراء المبرزين عطروا ارجائهم بأريج نظمهم وكانوا درة في تاج عصرهم منهم الشاعر الأديب حسين بن احمد الجزري والشاعر فتح الله بن النحاس والشاعر مصطفى البابي

واني اذكر لك ترجمة هؤلاء الثلاثة لتعلم مكانتهم في هذه الصناعة وما كان لهم من رفيع المنزلة وجليل الأعتبار بين ادباء عصرهم وفضلاء جيلهم واسهب المقال في ترجمة الأول منهم لأن نشر ديوانه حيث لم ينشر من قبل هو المقصد الأول من نشر هذه الدواوين التى دعوتها

العقود الدرية فى الدواوين الحلبية

وبالله التوفيق .

ترجمة الشاعر حسين بن احمد الجزري

الترجمة الأولى

اما حسين بن احمد فقد ترجمه المحبي في خلاصة الاثر ومما قاله فيه انه احد المجيدين جمع في شعره بين الصناعة وشغف بتعلم الشعر صغيرا وحفظ قصائد عديدة وغص عن معانيها واكثر من مطالعة كتب الأدب واللغة حتى صار له رسوخ ثم اخذ بمدح الأعيان .

وكان احيانا يتردد لبني سيفا امراء طرابلس وله فيهم المدائح الكثيرة وجمع له ديوانا وهو موجود بأيدي الناس وكان مغرما بشعر ابي العلاء المعري كثير الأخذ منه واخبر انه رآه في منامه وكان يقرأ عليه اللزوم وفهم من تقريره في تلك الرؤيا الخير كل الخير فيما اكرهت النفس الطبيعية عليه والشر كل الشر فيما اكرهتك النفس الطبيعية عليه وكتب على ديوانه اللزوم قوله .

ان كنت متخذاً لجرحك مرهما * فكتاب رب العالمين المرهم
او كنت مصطحبا حبيبا سالكا * سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم

وبعد ان اورد له جملة مستكثرة من شعره قال وسافر في آخر عمره الى حماة لرجاء عن له بها فرأى ليلة سيره كأنه يودع اهله فاستيقظ وهو ينشد .

قومي احسني منك وداعي فما * بعدك حسنا يا ابنة القوم
وزودي جفني طيف الكرى * فليس بعد اليوم من نوم

فلما دخلها توفى ابن اميرها علي بن الأعوج واسمه روحي فقال .

لا تعجبوا ان سال دمعي دما * واشتعلت نار تباريحي
فلست من يبكي على غيره * وانما ابكي على روحي

وبعد مدة توفي وذلك في سنة ثلاث وثلاثين هكذا ذكر البديعي وفاته في السنة المذكورة. ثم رأيت في نسخة من ديوان ابن الجزري بخط بعض الدمشقيين ذكر انه اخبره الأمير علي بن الأعوج ان الجزري مات بعد انشاد البيتين المذكورين بثلاثة ايام ولم يقل بعدهما شعراً وان وفاته كانت في سنة اربع وثلاثين. وناقض ابو الوفاء العرضي في وفاته فذكر انها كانت في سنة اثنتين وثلاثين ولست ادري اي المقولات اصح. وزاد العرضي انه توفي غريبا بحماة كما توفي والده بالبصرة غريبا وعمره نحو الخمس والثلاثين ودفن بالتربة المعروفة بالعليليات.

والجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر من بلاد الأكراد وبها كان اجداده ولهم فيها المكانة والجاه كما اشار الى ذلك في بعض قصائده.

ان الجزيرة لا عدا جوديها الغيث الهتون
خاقوا بها آبائي آساد الشرى وهي العرين
ولهم بها البيت المؤثل في قواعده المكين
وبركنه المجد المتين وظله المجد المبين
ولنا بهم نسب على الدنيا له شرف ودين

الترجمة الثانية

وترجمه الشهاب الخفاجي في ريحانته ومما قاله.

اديب له اوصاف حسنى ومناقب هن الوشي بهجة وحسنا. اذا صغت

له اذن اديب حلت منه بواد خصيب

سحر من اللفظ او دارت سلافته * على الزمان تمشى مشية الثمل

رأيته بالروم وهو شاب يجر رداءي شباب وآداب وهلاله مشرق فى افق عمائه وغرة صبحه تؤذن بوجه ذكاء ذكائه . وقد سلك المجد طريقة غير مطروقة . بهمة غير همة وخليقة غير خليقة . والدهر فيه عدات يرجى انجازها وحلل منشورة سيلوح طرازها فلم ينبسط بردها حتى انطوى ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى . ثم اورد له جملة من شعره .

﴿ الترجمة الثالثة ﴾

وترجمه السيد على صدر الدين فى كتابه الموسوم بسلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر فقال هو احد صاغة القريض البديع التصريح فيه والتعريض العالم بشمار الأشمار والمفتض لأبكار الأفكار فتح بقرائحه باب البيان المقفل ووسم من غفلة ماسها عنه غيره واغفل . راقت بدائع آدابه ورقت . وملكت روائعه حر الكلام واسترقت فهو اذا نظم اهدى السحر للأحداق والرقة للخصور وشاد من ابيات ادبه ماتعنو له مشيدات القصور فتملك المسامع ابداعا واعجابا وكشف عن وجوه المحاسن نقابا وحجابا . ثم اورد له ايضاً جملة من شعره .

﴿ الترجمة الرابعة ﴾

وترجمه فى كتاب موسوم بتراجم الأدباء (١) فقال حسين بن الجزرى

(١) هو من مخطوطات مكتبة محمود افندي الجزار الموضوعة الآن في المدرسة الشرفية شرقي الجامع الكبير بمدينة حلب رقمه (١٦٢٥)

احد المشهورين بجودة نظم هذا الجمان والمتميزين في هذا الفن بكل حسن واحسان . نادرة فلك الشعر وينبوع كل بلاغة وسحر . اخذ الأدب عن الشيخ ابراهيم بن الشهابي احمد بن الملا وغيره من افاضل الشهباء . ولما ترعرع وبرع واغرب وابدع التحق ببني سيفا وامتدحهم بالقصائد الطنانة وحصل عندهم على امنيته ولبانه . ثم انه ركب مطية الأسفار وجال في الآفاق والأقطار فشرق وغرب واتهم وانجد وامتدح كل من لقيه ممن ظن فيه خيرا وتوقع عنده ميرا ولم يزل على ذلك الى ان اختطفته يد المنية . وله شعر تكاد تحفظه الأيام والدهر ينشده . جمع فيه بين عذوبة الفاظ ومتانة معاني وسلاسة تراكيب وتشييد مباني الا انه مدح به غالباً من لا يستحق مدحاً ولا هجا (١) ولا يرغب فيه لخوف ولا رجا . وما ذاك الا لشدة كساد هذه الصناعة وقلة الراغبين في تنفيق هذه البضاعة ولو صادف شعره من نباهة ممدوحيه محلا . وتزين عاطل جيده بشرف ذوي الرفعة وتحلى . لوجدته نال في الشهرة رتبة الشمس والقمر وتناشده اهل البدو والحضر . وسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا . وقد وقفت على ديوانه وها انا متحف منه بما تيسر التقاطه من هاتيك الدرر والبعض بالبعض يعتبر . فمن ذلك قوله يمتدح به المرحوم العلامة كمال الدين افندي وكان اذ ذاك قاضياً بعسا كر روم ايلي بالديار الرومية .

(١) هذا فيه شيء من التغالي فان ممدوحيه هم ما بين عالم كبير وامير خطير ومعظمهم من رجال المحبي في خلاصة الأثر ولهم فيه تراجم حافلة تعرب عن عظيم فضلهم وجلالة قدرهم نعم ربما كان فيهم اثنان او ثلاثة ممن لا يستحقون مدحاً كما قال .

الى هنا انتهى الكلام ولم يذكر القصيدة ومطلعها كما سيأتي .

سقاك الحيا رياو حياك اربعا * نعمنا بنعمان بهن واملما

التوجمة الخامسة

وترجمه الأديب الكبير الشيخ محمد العرضى فى كتابه المخطوط الذي ترجم به فضلاء عصره على نسق الريحانة والسلافة فقال

الحسين بن احمد المعروف بابن الجزري الحلبي . هو ثاني المتنبي احمد بن الحسين وكلامه كما قيل نقش الفص وناظر العين

قالوا اخذالعين من كل فقلت لهم * للعين فضل ولكن ناظر العين

حرفين من الف طومار مسودة * وربما لم تجد في الألف حرفين

له غرر ودرر كلمات اذا فوفها بخطه تعدل اجنحة الطواويس وصدور البزاة وكان اذا قصد جاوز حد الاقتصاد الى الابداع . واذا قطع الشعر قطع السعر بالثمن البخس من المبتاع . وله طريقة واحدة يأتي فيها بالسحر الحلال وهي وصف السير وندب الاطلال وبالجملة كان النير الاعظم من بين سيارة كواكب الشهباء بل الدنيا في العصر الأخير . ولقد وقف بعده فلك الشعر فما اذن بالمسير . كان ظريف الخلق كريم الخلق يغلب عليه الصمت والسكون فهو كالبحر ان لم تهجه الريح ساكن لكن احشاؤه منطوية على الدر المكنون له ديوان شعر تتهاداه اكف الرواه وتزدحم على رشف سلافه الآذان والشفاه . ومع هذا لقد اختار فى اختيار طريق يوصله الى المعاش فما زال بين قص اجنحة وارتياش فتارة سافر الى الروم ومدح الاستاذ القاسمي فأوصله الى

المولى كمال الدين المعروف بأبن طاش كبري وهو قاضي العسكر ولقيه بقصيدة نفث فيها بعقد سحره ونثر عقد درره الفريدة فضمن له نجح المقاصد الا انه حال بينه وبينها دهره ابو اليقظان وبخته الراقد فزحزح مخدومه عن قضاء العسكر سريعاً فخجل صاحب الترجمة ان يلاقيه بعد ذلك وكر راجعاً الى حلب مرتبع شبابه وملعب اترابه وقنع من ظفره بأيابه . فوجه العزم تلقاء حضرة بني سيفا وعلى بابهم اذ ذاك كل شاعر وكاتب فحكوا بذلك ايام الرشيد او ايام ابن عباد الصاحب واختص منهم بالامير محمد امير عسكر الشعر بالاتفاق وسوقه عنده نافقة قائمة على ساق فارتفق بمدحه وارتزق حتى قضى الامير نحبه ولقي ربه غريباً شهيداً بمدينة قونية في طريق الروم وانشد المذكور فيه

عجبت لسيف كيف يغمد في الثرى * وكيف يواري البحر في طية الكفن

ثم اختص بعده من بين رؤساء حلب بسميه محمد الشهير بأبن الملي . وقد تولى امارة او اعزاز فتلقاه باكرام واعزاز وفوض اليه امر الكتابة فتوسد حضرته وافترش اعتابه . وهي حضرة تردها الناس عفاه وتصدر عنها كفاه . اذ صاحبها من اسرة ايديهم للكرم والسماحة ووجوههم للوضاءة والصباحة بيت مال المسلمين . الا انهم جمعوه بكد اليمين وعرق الجبين اذ كانوا اهل سفر وتجارة يضربون بآباط الأبل الى اكباد البلاد مع انهم مطامح لأعين النظارة . وبالجملة كانت الشهباء تتجمل بهم وتضرب برئاستهم الأمثال الا انه الآن قد اقفر قصرهم وعاد اثاثهم مقصوراً على الأناث دون الرجال .

ولنرجع الى تتمة خبر صاحب الترجمة ولما عزل مخدومه عن لواء عزاز قصد صاحب الترجمة الأمير حسين ابن الأعوج صاحب حماة وفيها دعاه داعي حمامه فلباه غريباً في سنة اثنين وثلاثين والف .

ومن غريب الأتفاقيات ما اخبرني صاحبنا الأديب الشيخ عبدالقادر الشهير بابن الطبال الحموي رحمه الله تعالى . قال لما انتقل صاحب الترجمة الى جوار ربه فكرت في نظم تاريخ لوفاته لما كان بيننا من المودة المنسوجة التي هي وراء لحمة الأدب الآكد من لحمة النسب فنمت تلك الليلة فرأيته في منامي وهو يقول لي (انا تاريخ وفاتي) (كتبته بالأقلام ١٠٣٢) فاستيقظت فحسبته فأذا هو كما قال طبق النعل بالنعل ولا ادرى هل ادخل هذا الكلام في كفة الميزان ام ابقاه على حاله . وبالجملة فقد رأى وسنان ما لم يختلج بباله وهو يقظان .

ثم اورد العلامة الأديب الشيخ محمد العرضي ما وقع عليه اختياره من عيون ديوانه وآثار بنانه واكثر من ذلك . اما تاريخ وفاته فهي بلا ريب كانت أواخر سنه ١٠٣٢ كما ذكره الأديب العلامة الشيخ محمد العرضي مؤيداً له بالقصة المتقدمة وكما قاله اخوه شيخ الأسلام ابو الوفا العرضي كما نقله عنه المحبي في خلاصة الأثر وهما ادرى لأنهما كانا معاصرين له وهو ابن بلدهما . ويؤيد ذلك انك لا تجد له قصيدة قالها بعد سنة ١٠٣٢ فأنه سيأتيك عند ذكر بيتيه اللذين رثى بهما الامير محمد بن سيفا وقد تقدم اولهما انه قالهما في اواخر شهر جمادى الأولى سنة ١٠٣٢ وفي قصيدته التي مدح بها حسين بك الأعوج التي يقول في مطلعها .

يا اخا العين في المحاسن عينا * من لنا ان تمن وصلاً علينا

ان ذلك كان في جمادى الآخرة في سنة ١٠٣٢ .

(الأسباب التي دعتني لجمع هذا الديوان وترتيبه)

هذه التراجم تنبيك برسوخ قدم الجزري في الأدب واجادته في صناعة القريض وانه كان من الشعراء المفلقين وان ادباء عصره انزلوا شعره في الذروة العليا والمكانة القصوى حيث جمع بين الرقة والمتانة وحسن السبك والجزالة وذلك يتجلى الك بداهة من تلاوة شعره اذا كنت ممن رق طبعه وسلم ذوقه الا ابياتاً قلائل فانك تجده قد خرج فيها عن جادة الأجادة وهذا مما لم يسلم منه الشعراء المتقدمون على سمو مكانتهم ورقي عصورهم وزد على ذلك ان الجزرى اتشبعه بشعر ابي العلاء المعرى وابي الطيب المتنبي لاتقرأ له البيتين او الثلاثة الا وتراه قداتاك بمثل رائع اوحكمة بالغة اوموعظة حسنة تلك طريقته في شعره كما قال هو في قصيدته السينية

والشعر ماشاقتك منه حكمة * لاما يشوقك الكثيب الأعوسا

وبالجملة فهو اذا تغزل اتاك بالمرقص المطرب وشوقك الى التصابي وان كان قد علاك النذير واذا طرق باب الحماسة اثاربك الحمية وطاربك الى الميدان ومنازلة الاقران واذا وصف المنازل والاطلال اهاج اشواقك اليها واستفرغ من مآقيك درر الدمع والخلاصة انك تجده السابق في كل حلبة وصاحب الصدر في كل مقام.

وكنت كلما كررت ماوقفت عليه من شعره في تراجمه يزداد حلاوة لدي فازداد به شغفاً وله تعشقاً وتناديني النفس ان مثل هذا الشعر لاينبغي

ان يبقى في بطون الدفاتر مبددا وفى الزوايا مهملا .

ولما عاودتْ ذلك النداء المرة بعد المرة وجدت ان لا محيص من تلبية نداءها وتحقيق امنيتها فعزمت على جمع متفرق شعره والتنقيب عنه في بطون المجاميع والاوراق المبعثرة ولا ريب ان صدق العزيمة يذلل المصاعب ويسهل الوصول الى اسمي المطالب فكان اول ماعثرت عليه من شعره بعد وقوفى على ترجمته وماله من الشعر فى المحبي والريحانة والسلافة مجموعاً في اوله ثلاثون ورقة من شعره وفى آخره تراجم منقولة عن كتاب العلامة الاديب الشيخ محمد العرضي الحلبي (احد رجال تاريخنا اعلام النبلاء) ترجم فيه عدة اشخاص من نبلاء عصره على نسق الريحانة والسلافة وفي جملتها ترجمة الجزرى التى قدمناها

ثم عثرت على اربع عشرة ورقة من ديوانه عند صديقي الشيخ عبد القادر الهلالي شيخ الزاوية الهلالية في محلة الجلوم ثم عثر على سبع اوراق من اول الديوان فأعطانيها فوجدت فيها خطبة الديوان من انشاء الناظم وذكر بعدها قصيدة مدح فيها قاضى قضاة العساكر الأسلامية في القسطنطينية المولى كمال الدين افندى المشهور بطاش كبرى وبعض هذه الأوراق ممزق ذهب منها بعض الأبيات .

وعلى الورقة الأولى فى ظاهرها وباطنها ختم احمد افندى الكواكبي وقد نقش عليه .

هذا الكتاب من عطايا الواهب * وقف على ذريتى والطالب

مشترطاً ان لا يعار ارخوا * أُجرى خير احمد الكواكبي ١١٦٧

فتبين من ذلك ان هذا الديوان كان بتمامه فى المكتبة القيمة التى وقفها احمد افندى الكواكبي مفتى حلب المتوفى سنة ١١٩٧ وهو احد رجال تاريخي (اعلام النبلاء) على مدرسة الكواكبية الكائنة فى محلة الجلوم وهذه المكتبة قد تبعثرت ولم يبق لها هناك من اثر .

وكنت قبل الحصول على هذه الأوراق عثرت على ديوانه في بعض البيوت فابتعته من صاحبه وهو محرر بخط عبدالقادر بن احمد الدهان الحلبي حرره سنة ١٣١٥ وقال في اوله انه نسخه عن نسخة عتيقة اوراقها بالية وبعض سطورها ممحو . وهو فى ١٨٠ صحيفة ولدى مقابلته على المجموعة المتقدمة وتلك الأوراق وعلى قصيدة نونية وجدتها في قطعة من ديوان القاضى صلاح الدين الكورانى معاصر المترجم وما ذكره مترجموه من شعره تبين لى ان هذا الديوان لم يستوعب شعره وان الكثير منه لا وجود له فيه .

عند ذلك رأيت من الواجب علي ان ارتب هذا الديوان وما تجمع لديّ من شعره على الحروف الهجائية الا القصيدة التى صدر الناظم بها ديوانه التى امتدح بها المولى طاش كبرى فأنى استنسبت ان اذكرها فى اول الديوان متابعة الناظم ولعلاقتها في الخطبة .

وقصدت فى ترتيبه على الحروف الهجائية مبتدأ في كل حرف بالقصائد المطولة ان تسهل مراجعته اذا ظفر احد بشيءٍ من شعره في المجاميع واحب ان يعلم ان كان موجوداً فى هذا الديوان او هو مما لم نعثر عليه .

واني اعتقد انه لا زال هناك جملة مستكثرة من شعره منثورة فى المجاميع المبعثرة فى المكاتب فعسى ان ينهض فى الحال او في المستقبل بعض ذوى

الهمة فيتتبع بقية شعره ويضيفه الى ما جمعناه ويشرح جميع غريبه لأني لم اجد من الوقت ما يسمح لي بذلك الا في بعض المواضع ورأيت ان ابادر بتقديمه للطبع خشية من ان يحصل في التأخير ما يحول دون المرام .

التحقيق عن النسخة الموجودة من هذا الديوان في المكتبة العامة في برلين

ومما يجدر ذكره هنا والتنبيه عليه ان الأديب جرجي زيدان قال في كتابه آداب اللغة العربية (ج٣ ص٢٧٦) ان ديوانه في مكتبة برلين (المانيا) وهو مرتب على المواضيع .

ففي السنة الماضية زار الشهباء المستشرق البارون (فون اوبنهايم) من عظماء الألمان ومثريهم فأتيح لي الأجتماع به وهو يعرف العربية فذكرت له هذا الشاعر وما قاله جرجي زيدان من ان نسخة من ديوانه في المكتبة العامة في برلين ويغلب على الظن انه اخذ ذلك من كتاب آداب اللغة العربية لبروكلمن [BROCKELMANN] الألماني الموضوع باللغة الألمانية . فوعد بأخذ الديوان بالمصور الشمسي (الفوتوغراف) وفي آذار من سنة ١٩٢٨ ارسل لي سبع اوراق من ديوانه من صحيفة ٧٨ الى صحيفة ٨٥ وفيها ٨ قصائد وقد توجت الورقة الأولى بقوله قال الشيخ حسين الحلبي .

شهاب تبدى ام هلال بدا بدرا * ام ارتفعت شمس لأوج العلى قدرا
نعم قد بدا من ثغر من جل بارق * فلاح فلاحى عندما اوضح السرا

وقال في مطلع القصيدة الثانية

اما آن اطلاق المعنى من الحس * ليصعد بالتطهير من دنس الرجس

ويبرح عن غين المظاهر باطنا * ويربح عين العين منه بلا بخس

ولما قرأت هذه القصائد تبين لي انها ليست من شعر الجزري لعدة امور

(الأول) ان المتأمل في هذه القصائد يرى ان روح ناظمها روح شاعر من متصوفة الأسلام لأن في نظمه كثيراً من الكلمات التي هي من اصطلاحاتهم كما تراه في الأبيات المتقدمة واما ابن الجزرى فليس في شعره شيء من ذلك .

(الثاني) ان معظم هذه القصائد مختومة بمديح النبي ﷺ واما ابن الجزرى فلا تجد في قصائده شيئاً من ذلك غاية الأمر انه مدح النبي ﷺ بأبيات خاصة في محلين او ثلاثة من ديوانه .

(الثالث) انك تجد نظم هذه القصائد ليس بالنظم المتين الذى يوصف بالأجادة والتبريز بل لا تجد انها قاربت درجة الوسط والتكلف فيها ظاهر بخلاف شعر ابن الجزرى والفرق بين النظمين مثل الصبح ظاهر .

(الرابع) انك لا ترى في هذه القصائد تقرير حقيقة كونية او ما يصلح ان يكون مثلا سائرا او حكمة بالغة بخلاف شعر ابن الجزري فأنك لا تقرأ له البيتين او الثلاثة الا وتجده قد اتاك بما لذ وطاب من هذا الباب . وذلك لأن ابن الجزري كانت روحه متشبعة بروح الشاعرين العظيمين ابى الطيب المتنبى وابى العلاء المعري وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في تراجمه .

وصادف بعد وصول هذه الأوراق اليّ حضور وايل (WEIL) قيم المكتبة الالمانية في برلين الى حلب فبينت له ملاحظاتي هذه فأحب ان اكتب له

بها الى برلين ليحقق عنها ثمة ويجاوبني فتلقيت منه جواباً مؤرخاً في ٢١ حزيران سنة ١٩٢٨ ومما جاء فيه ما ترجمته اني استنتجت ان احكم مثلكم أن هذه القصائد بحسب الظاهر ليست قصائد حسين الحلبي الذي يهمك وان هذه الاوراق السبعة موجودة في مجموعة كبيرة يوجد بها قصائد كبيرة وصغيرة لشعراء من العرب متعددين .

وكلمة [قال الشيخ حسين الحلبي] التي هي مكتوبة فوق صحيفة ٧٨ بمداد مغاير لمداد القصائد نفسها يمكن ان يشتبه في انها زيدت من بعد تحرير هذه القصائد .

(ثم قال) واما باقي مؤلفاته فلا يوجد منها في مكتبتنا الا جزء واحد من شرحه على الغاز ابن الفارض شرحاً شعرياً مسمى بالمنحة الفارضية وهو محفوظ مع كتبنا الخطية ورقمه ١٧٦٥ .

فتبين من هذا ان ما قاله بروكلمن في كتابه آداب اللغة وتابعه في ذلك جرجي زيدان من ان هذا الديوان موجود في مكتبة برلين فيه شبهة الا اذا كان القيم المخصص بالقسم العربي فقدها واخرج هذا المجموع للبارون (فون اوبنهايم) والديوان في مكان آخر .

ذكر بني سيفا امراء طرابلس الشام

﴿ الذين اكثر شاعرنا من مديح واسطة عقدهم الأمير محمد بن علي بن سيفا ﴾

علمت مما تقدم ان الشاعر الجزري كان خصيصاً بأمراء بني سيفا وقد جعل حضرتهم محط رحاله ومنتهى آماله وانه قد اكثر من مديحهم وصوغ عقود الثناء عليهم فرأيت من المناسب ان اذكر هنا ما وقفت عليه من تراجم

هذا البيت الكبير فأقول قال المحبي فى خلاصة الاثر [١]

الأمير يوسف بن سيفا امير طرابلس الشام واوحد المشاهير بالكرم والأنعام ولي حكومة طرابلس مدة طويلة واشتهر عنه عزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصده الشعراء بالمدائح واهدوا اليه انفس بدايه المدائح وكان في نفس الأمر ممن تفرد بالهبات الطائلة ورغب في ادخار الثناء الحسن بالعطايا الشاملة واقتدى به اخوه الأمير علي وابنه الأمير حسين وابن اخيه الأمير محمد فكانت دولتهم السيفية اليوسفية كما سمعت عن الدولة البرمكية والمعتمدية . جمعوا المعالي شملا واصبحوا للمكارم اهلا وكانت لهم بلاد طرابلس صافية ووعود الزمان بالمراد لمن قصدها وافيه . وكان الأمير يوسف اكبر القوم سنا واوحدهم فى النجدة والبأس سنا وهو الذى اسس لهم الدولة فبنوا على اساسه واقتدوا به فى امر الحكومة مستضيئين بنبراسه وله من الآثار مسجد بناه بطرابلس فقيل في تاريخه

بنا ابن سيفا يوسف مسجداً * دام اميرا للعلى راقيا

ومن بنى لله بيتاً يكن * عليه فى تاريخه راضيا

قال وقصة مقاتلة ابن جانبولاذ وانكساره قد قدمناها في ترجمة ابن جانبولاذ فلا حاجة الى اعادتها وكانت وفاته فى عشر الثلاثين والله اعلم اه

ترجمة الأمير محمد بن علي السيفى الطرابلسي

وقال فى الخلاصة [ج ٤ ص ٤٧] الأمير محمد بن علي السيفى الطرابلسى احد امراء بنى سيفا حكام طرابلس الشام وولاتها المشهورين بالكرم

(١) (ج ٤ ص ٥٠٣)

والأدب كان هؤلاء القوم فى هذا العصر كبنى برمك في عصرهم فضلا وكرماً ونبلا وما برحوا فى طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل مادح ومدحهم شعراء كثيرون قصدوهم وكانوا يعطون اعظم الجوائز. وكان الأمير محمد بينهم كالفضل فى بنى برمك. وكان من اهل الأدب الظاهر والفضل السامى اديباً فاضلاً بليغاً ولي حكومة طرابلس بعد الأمير يوسف السيفي وبذل العطايا وكانت احساناته تستغرق العد. ويحكى عنه من ذلك ما يبعد وقوعه فمن ذلك ما حكاه الأديب الشاعر محمد بن ملحة العكارى وكان من شعراء الأمير المختصين به قال لما دهم الأمراء بنى سيفا الخطب من فخر الدين بن معن وركب عليهم وحاربهم كنت اذ ذاك في خدمة الامير محمد فما برحت أدافع عنه بالمقاتلة حتي لقيني رجل من عسكر ابن معن فضربنى على رجلي بسيف فجرحها فبعث بي الامير الى منزله وامر بمعالجة رجلي حتي برأت وكان امرهم انتهى الى الصلح والمصافاة فخرج الامير يوماً الى التنزه وانا معه وكان الفصل فصل الربيع وقد ازهرت الاشجار فجلست الى جانب شجرة مزهرة فسألنى عن رجلي فقلت قد برأت واريد ان اريك قوتها ثم ضربت بها تلك الشجرة فتناثر من نوارها شيء كثير فسر بذلك وامر لى بجائزة من الدنانير بمقدار ما سقط من النوار وكان شيئاً كثيراً .

واختص به جماعة من الشعراء كحسين بن الجزري الحلبي وسرور بن سنين (الحلبي) وكان يقع بينهما محاورات بحضرته حتي خاطب الامير محمد بن الجزرى

بقوله معرضا بسرور وكان قد انقطع عن المجلس اياما .

وحقك ما تركتك عن ملال * وسهو ايها المولى الامير
ولكن مذ الفت الحزن قدما * أنفت مواطنا فيها سرور

وانشده بديهة فى مجلس شراب . وسرور حاضر وقد القى فراش نفسه الى النار .

يظن الفراش الليل سجنا مؤبداً * عليه وضوء الشمس من سجنه بابا
كذاك السخيف العقل يقصى مهذبا * كريما ويدنى ناقص العقل مرتابا (١)

وطلب الاميرُ حسيناً ليلة للشرب فجاءه وهو سكران فأنشده ارتجالا .

يا ابن المكارم والعلا * اني اريك الذنب منى * فلقد ثملت بليلتى
فى منزلي من خمر دنى * والعفو من شيم الكرام * فأن تشأ عفوت عنى

وانشده بديهة فى مجلس شراب

خلونا بدار المدام تكاد ان * تماثلها الافلاك اولا نعيمها
فهذي الندامى كالبدور وشمسها * الامير واقداح المدام نجومها

وكان معه فى قبولا بجبل عكار فأوقد نارا أشعاعها متصل بالجو فأنشده بأمر منه

كأن نارك يا مولاي قلب شج * به الصبابة تعلو حين تشتعل
ومن أشعتها في الجو السنة * تدعو الاله ببقيا كم وتبتهل

وسافر الامير محمد الى حلب فى عاشر ذى الحجة سنة اربع وعشرين وألف فبلغ حسيناً ان بعض حساده اكثروا الوقيعة فيه عنده فأنشده قصيدته المشهورة

---

(١) ستأتي هذه الشطرة على غير هذا الشكل وهنا بيت آخر قبل هذا البيت لم يذكر هنا

هلما نحييها ربي وربوعا * وهيا نسقيها دماً ودموعا

وهي من اعذب شعره واحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها وللأمير محمد من القريض مواليا كثير ولم اظفر له بشيء من الشعر ولعله كان ينظم وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين والف بمدينة قونية مسموما وكان متوجهاً الى الروم هكذا رأيته بخط الأديب عبد الكريم الطاراني ولما بلغ ابن الجزري خبر وفاته قال يرثيه .

ولما احتوت ايدي المنايا محمدالامير * بن سيفا طاهر الروح والبدن
تعجبت كيف السيف يغمد في الثرى * وكيف يوارى البحر في طية الكفن

حكي ان اختا للأمير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزرى بسبعمائة قرش وفرس . وكان الأمير المذكور نظام البيت السيفي ومن بعده تقلب بهم الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا ايادي سبا. وحكى لى بعض الادباء قال اخبرني بعض الادباء قال اخبرني بعض الاخوان انه جاور منهم امرأة بدمشق وكانت تعرف الشعر حق المعرفة قال فسألتها يوماً عن دولتهم وما كانوا فيه من النعمة فتنهدت وانشدت

كان الزمان بنا غراً فما برحت * به الليالى الى ان فطنته بنا

نبذة من شعر امراء بنى سيفا

ورأيت في مكتبة المدرسة الشرفية في مدينة حلب في مجموع رقمه ١٧١٣ وهو من الكتب التى وقفها السيد محمود افندى الجزار احد رجال تاريخنا بيتين (مواليا) للأمير محمد بن سيفا المترجم وهما.

دع عنك سمر القنا والمرهفات البيض * وابرز بمالك اذارمت الثنايا البيض

وليس يغنيك عن وصل الحسان البيض * اذا انفقت الذهب الا الصحاح البيض

وفى هذا المجموع ١١ ورقة من ديوان الامير على بن محمد بن سيفا والد المترجم قال فى خطبته قد سألنى بعض الاخوان ان اجمع له ما تيسر لى نظمه من مديح المصطفى ﷺ وغير ذلك من نسيب وغزل ومديح وتخميس وبيت وموال فأجبته الى ذلك وذلك فى نهار الثلاثا من غرة شهر محرم الحرام افتتاح سنة اثنين بعد الالف قال فى مطلع اول قصيدة له فى مدح النبي ﷺ .

تبدا فكبرت المهيمن بالندا * وجادفأحيا ميت الخصب بالندا
حبيب اذا وافا اقول لمهجتى * لك البشر قد وافا حبيبي موعدا

ومن نظمه هناك

تفكر فى الامور وكن لبيبا * ترى فعل الاله بدا جميلا
واصعب ما يلاقي المرء حقا * بلاد لا يرى فيها خليلا

ومن نظمه هناك

قفا نسأل الاطلال والرسم والدما * متى عهدها بالغيد والخود والدما
فقد خلفوا اجفنى جريحا وعندما * سروا ساح دمعي فوق خدي عندما

وذكر له في هذا المجموع قبل هذه الأوراق هذا المواليا .

نحنا الذى قد ملكنا السمر ثم البيض * بعزمنا وهممنا لا بوزن البيض
وان شككت فسل يامن فعاله بيض * ينبيك عن عزمنا سمر القنا والبيض

وكتب لي السيد كامل البابا احد ادباء طرابلس والمشتغلين بتاريخها الآن وقد سألته عن بني سيفا وآثارهم فقال ان بني سيفا الذين قد انقرضت

سلالتهم انقراضاً ضرب به المثل صار من الصعب جداً العثور على كتاب مخصوص من كتبهم او مجموع من مجاميعهم بعد ما انقضى على حادثة انقراضهم امد طويل ولا اعلم انه باق منهم احد غير امرأة كنت عرفت بوجودها منذ خمس عشرة سنة ولا اعلم الآن عنها شيئاً .

ترجمة فتح الله بن النحاس

واما الشاعر الأديب فتح الله بن النحاس المتوفى سنة ١٠٥٢ فقد ترجمه المحبي في خلاصة الاثر وابن معصوم في سلافة العصر وقد ادرجت الترجمتين في تاريخي . وقد اكثر كل واحد منهما من ايراد شعره. وممن ترجمه الأديب الشيخ محمد المرضي في كتابه الذي المعنا اليه قال في حقه فتح الله بن النحاس الحلبي ذو المعاني الغر والمنطق الحروطال ما نادى على رقيق كلامه من الرواة كل نخاس كلام يتحلى باللاذ ويحل برقته الفولاذ. فابن ابي الحديد يعد من شيعته وابن الصائغ مع جودة سبكه من اقل صاغته وهو وان كان قليل الشعر الا انه كالاكسير غالى السعر نشأ المذكور في حجر النعمة والدلال وتلقته قوابل الأيام بالسعد والأقبال وقد خلع عليه يوسف خلعة البها من غير سرف فكان كالقمر في الشرف والدرة في الصدف. فلم يزل يقتنص القلوب تارة بشباك اهدابه واخرى بشراك آدابه ويفتن ويسلب تارة بسحر لحظه واخرى بسحر لفظه حتى اذا دنت شمس حسنه بالأفول وبدر جماله بالمحاق وغصن قوامه بالذبول تدروش وتنسك وتشبث بأذيال الفقر وتمسك ولبس الخشن من الثياب بعد الرقاق وخدّر لا لامه باستعمال الأفيون

واتخذه لسموم همومه كالدرياق كما وصف حاله هذه في قصيدته الأفيونية التي كتب بها الى المرحوم العلامة صاحبنا نجم الدين الحنفاوي ومعتذراً من بادرة صدرت منه حيث يقول .

من يدخل الأفيون بيت لهاته * فليلق بين يديه نقد حياته

وها انا كاتب من كلماته ما يعلق بالطبع ويرفع له حجاب السمع مثل قوله مضمنا مطلع قصيدة ابن سينا في الروح .

لا يدعي احد لوجهك نسبة * فأخاف ان يسود وجه المدعي

والشمس او علمت بأنك دونها * هبطت اليك من المحل الأرفع

ثم اورد له جملة من الشعر وكان طبع ديوانه في مصر سنة ١٢٩٠ في ٦٨ صحيفة الا ان نسخه اصبحت نادرة الوجود ومع هذا فأن فيه اغلاطا كثيرة فقابلت معظم الديوان على قصائده المنشور في تراجمه وفي المجاميع فكان لذلك جديرا بأن يعاد نشره وتعم فائدته .

ويوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأمة في باريس وفي المكتبة السلطانية في مصر ولم اعثر بعد البحث على نسخة في مكاتب الشهباء .

﴿ ترجمة مصطفى بن عبد الملك البابي ﴾

اما مصطفي بن عبد الملك المتوفى سنة ١٠٩١ فقد ترجمه صاحب الخلاصة وادرجت ترجمته في تاريخي ايضا وقد قال المحبي في حقه واما اشعاره فكلها نفيسة فائقة مطربة رائقة وهي في الجزالة والفصاحة فوق شعر المفلقين من المتقدمين وفي الرشاقة وحسن التخيل تفوق قول المجيدين من المحدثين وها انا اتلو عليك منه ما به الأرواح تنتعش والأرواح

ترجمته فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام القاضي .

سرى عائداً حيث الضنا راع عوّدي * سُرَى البدر طيف بالدجنة مرتد

واورد له بعد هذه القصيدة جملة من شعره . وكان طبع ديوانه في بيروت سنة ١٨٧٢ م الموافقة لسنة ١٢٨٠ هـ

وقد عثرت على ثلاث نسخ خطية منه في حلب منها نسخة في مكتبة صديقنا الوجيه السيد اسعد العينتابي فوجدت فيه لدى مقابلته عليها اغلاطاً كثيرة شوهت محاسنه فعولت لهذا ولندرة نسخه ايضاً على اعادة طبعه ليبرز ان شاء الله تعالى بحلة قشيبة وحلية نيرة تبتسم لها الثغور وتنشرح بها الصدور . وقد اصبحت هذه الدواوين الثلاثة بتوفيقه تعالى لنا الجمع الأول منها وترتيبه وتصحيح الثاني والثالث عذبة المورد سهلة المجتني . وقد زدنا بابرازها لعالم المطبوعات عدد ماطبع من الآثار الحلبية وبالله المستعان .

واني استغفر الله من الخطأ والزلل واسئله التوفيق الى خير القول واحسن العمل .

الناشر

محمد راغب

الطباخ

العقود الدرية

في

الدواوين الحلبية

الأول

ديوان حسين بن احمد الجزري المتوفى سنة ١٠٣٢

الثاني

ديوان فتح الله بن النحاس المتوفى سنة ١٠٥٢

الثالث

ديوان مصطفى بن عبد الملك البابي المتوفى سنة ١٠٩١

طبعت على نفقة محمد راغب الطباخ الحلبي في مطبعته العلمية بحلب
سنة ١٣٤٧ هـ و ١٩٢٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يامن لا تحمد براعة استهلال عبارة بأفضل من حمده . ونشكرك يامن لا يتم حسن ختام استعارة بلاغة الا بتوفيق من عنده . ونسألك اكمل صلواتك على اجمل مخلوقاتك الذى صدعت له ادلة رشده . وسطعت براهين زهده . حتى انتظمت فرائد درر المدائح في سلك عقده . وعظمت فوائد غرر المنائح لوفده من رفده . وعلى آله واصحابه السالكين مناهج آدابه من بعده .

وبعد فيقول العبد الفقير الى رحمة فيض فضل الله العزيز حسين بن احمد بن حسين الجزرى لقد سألني من كنت بالأجابة لسؤاله جديرا ان اجمع ما تيسر لي نظمه وان كان شيئا يسيرا فامتثلت امره ومثلت له حلوه ومره ولم ارغب في حصر حروف رويه على الترتيب . واذهب الى تذهيب فصوله وابوابه فضلاً عن التهذيب . بل تركت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم ولكنني اخترت ان اصدر ما صدر عني في مدح العلماء والفضلاء الأعلام ثم الأمراء والكبراء الكرام وما يلي ذلك من مواعظ ونصائح وتغزلات ومراسلات ومجون ومداعبات ورثاء صديق وهجاء زنديق وبالله الأعانة فيما يعصم عن الغواية والهداية مما يصم الى انتهاء الغاية . فأنه وله المنة اكرم من منّ على عبده واحلم من تجاوز عن ذنبه وان تجاوز في حده .

فن ذلك ما امتدحت به كمال الدنيا والدين وجمال الأسلام والمسلمين قاضي قضاة العساكر الأسلامية واعلم فقهاء الملة الحنيفية حضرة مولانا كمال افندي الشهير نسبه الكريم بطاش كبرى وذلك بمحروسة اسلام بول في غرة شعبان المبارك من شهور سنة اثنين وعشرين والف .

سقاك الحيا ربّا وحياك اربُعا * نعمنا بنعمان بهن فأملعا
وجادك جود الدمع يا سفح رامة * بسفح اذا ضن السحاب واقلعا
فكم مر لي عيش بظلك حاليا * سرى غير مذموم حميداً واسرعا
بخمصانة غيداء سحر جفونها * يدير علينا البابليّ المشعشعا
بدت ومُضاهي البدر تحت قناعها * فلولا التقى صدقت فيها المقنعا(١)
من القوم لا ادري أأسياف قومها * بيوم الوغى ام لحظها كان اقطعا
لقد حملتني عبءُ يوم فراقها * ولو حملته يذبلاً لتضعضعا
واقسم ما حققت عند وداعها * اصبري ام عمري ام الحب ودّعا
فراق رجونا الريّ منه على ظما * فجرعنا صاب المصاب بأجرعا
ودهر طلبنا القرب فيه من النوى * ففرق من آمالنا ما تجمعا

---

(١) الأيهام في ذلك بغير ابهام لما اشتهر من سيرة المقنع الخراساني اه من هامش الاصل . اقول المقنع الخراساني اسمه عطاء وله ترجمة في تاريخ ابن خلكان وكان يعرف شيئاً من السحر والنيرنجات فادعي الربوبية من طريق المناسخة فقبل قوم دعواه وعبدوه . وكان في جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهر وقد ذكر ابو العلاء المعري هذا القمر بقوله

(افق انما البدر المقنع رأسه * ضلال وغي مثل بدر المقنع

وقال ابن سناء الملك في جملة قصيدة .

اليك فما بدر المقنع طالعا * بأسحر من الحاظ بدري المعمم

ارتنا الليالى حاليات صنيعها * فلما اختبرناهن كان تصنعا
لقد وهبتنا فاستردت هباتها * ولم تهب الأيام الا لتمنعا
ومن صحب الدنيا ولو عمر ساعة * تحول فيها حاله وتنوعا
وليل غدافيّ كان بفوده * من الزهر تاجاً باليواقيت رصعا
قطعت بقطع منه كل تنوفة * قد اتخذتها الفتخ مرعى ومرتعا
بأجرد لو كلفت سرعة سيره * وشأو مداه البرق اطرق مهطعا
الى حضرة المولى الذى نور وجهه * غنينا به عن مطلع البدر مطلعا
كمال اولى العلم الشريف ومن به * تشيد من ركن الهدى ما تصدعا
وبيت الفخار المحض ماشابه قذى * صفا مشرباً للناظرين ومشرعا
كريم كأن الجود باسط كفه * فلم يثن من راحاته الدهر اصبعا
وحيد العلا لو رام شفعا لوتره * من الدهر يوماً لم يكن ليشفعا
سعى لطريف المجد بعد تليده * فادركه والندب يدرك ما سعى
ولم تر عيني قبله ذا براعة * بأعذب منه في الخطاب وابدعا
تروح الموالى كالموالى لأمره * وتغدو لديه خضعا منه خشعا
ومن عظم الله العلي تطوعا * له عظمته العالمون تطوعا
تصون العلا اقلامه فكأنها * فؤاد عليه ضم منهن اضلعا
ويرهب بالكتب الكتائب والذى * اراع العدى منه اليراع واجزعا
امام اشد العي احصاء فضله * اتطمع ان تحصى الغيوث وتجمعا
ففي اي علم لا يرى علماً به * وعن اي شيء لم يكن متورعا
وفي اي درس لم يعد دارس الهدى * كما كان مأهولا وقد صار بلقعا

ومشكل بحث لا يحث بخايب الأجابة تأصيلاً له وتفرعا

فيا خير من اعطى وأولى وحاول المعالي فاستولى وقال فأسمعا

تباعد عني الأقربون وصدني الصديق واسدى لي الزمان التفجعا

ولم تضمر الحقد الممض ضمائري * على من جنا الا صفحت توجعا

فأن كمال المرء ما بات مغضيا * عن العيب عينا وعن الفحش مسمعا

وانك ان تجزي المسيء بفعله * اضعت حقوق المجد من حيث ضيعا

ومن ذا الذي ان انت وفيت عهده * وفالك او راعيت جانبه رعا

تروم صفاء من جبلة آجن * وقد جبلت فيه الطبائع اربعا

وترجو انتقال الود من قلب غادر * وقد غلب المطبوع ان يتطبعا

على ماتري الأيام تبدو لأهلها * اذا اشتقت منها وضماً عفت موضعا

سقي الصيب المنهل بالوبل نحالك الشهيد وأمرى جانبيه وامرعا

ولو لم يشب مدرار سحب مدامعي * نجيع دمي سقيت مثواه ادمعا

ولا برحت اكنافه روضة زها * بها الزهر الزاكي الأريج تضوعا

فقدناه حبراً دونه البحر وارتدى * رداء الردى مع فضله وتدرعا

ولما ثوى في قدر خمسة اذرع * شققنا به من شقة الصبر اذرعا

على الرغم منا ان نجيد رثاءه * ولما نجد فيه المديح المسجعا

ولو دافعت من دونه البيض والقنا * حكمنا بها قطعاً وبالسمر شرعا

على كل سرحوب كلجة مزبد * تدفق في تياره وتدفعا

ولكنها الأقدار لم تخش جاسراً * عليها ولا من جاءها متضرعا

عزاء وان عز العزاء بمثله * وصبراً فأن الصبر يحسن موقعا

وفى خلف عوضته من شقيقه * زواهرُ فضل تبهر الزُهر طلّما
ومن كنت يابن الأكرمين له ابا * فلاغرو ان نال السماكين مُسرعا
فدم وابق كهفاً نستظل بظله * وركنا منيعاً بالبقاء تمتعا
وهاك قوافٍ من قريحة متعبٍ * غدا من نيوب النائبات مروعا
رمته يد البين المشتت اسهما * ولم تبق منها في الحنية منزعا
فأقصر عن مد القريض وقصره * وطال عثاراً لا يقال لها لعا
ولكن دعاني منك مولى لنظمه * ومن يدعه المولى يجبه لما دعا

﴿ حرف الهمزة ﴾

وقال يمدح حضرة الأمير سليمان بن الأمير علي الشهير بابن سيفا سنة سبع وعشرين والف .

يا ابن السرى والليل والبيداء * ومكابد الأهوال والأهواء
ومسالم الآرام وهي تحارب الأحشاء منه بغارة شعواء
ما جردت غير اللحاظ بهاظبا * وظبا الظباء افد للأحشاء
والطعنة النجلاء يمكن برؤها * ما لم تكن من مقلة نجلاء
ان تبك بالدمع الشباب فأنني * ابكي على ايامه بدماء
بعثت الي الأربعون رسائلا * بيض السطور برقعة سوداء
طلعت واظلم طالعي فكأنها * زهر النجوم بليلة ظلماء
قد كان ليل ذوائبي لي شافعاً * واليوم صبح الشيب من رقبائي
في الملتقي بيض الصفاح احب للبيضاء من ذي لمة بيضاء
وبشاشة الكاسات تسمح في يدي * ذي شيبة كتقطب اللؤماء

لم تحرم الشمطاء الا بعد ما * لعبت برب ذؤابة شمطاء

آها على عيش هصرت غصونه * بين الأحص (١) وجوشن الشهباء (٢)

ما كان اقصر عمر طيب رطيبه * وكذاك صفو موارد الدنياء

ولقد خبرت بني الزمان وخسة الآباء تنتج خسة الأبناء

اياك تركن منهم لمماذق * يبدي الوفاء ولات حين وفاء

وتجنبن من لين ملبس عطفه * فالعضب يصدأ متنه بالماء

ولطالما اصفيت قبلك خلتي * من لا اراه موافقاً لاخائي

وبلوت منه وداده فرأيته * متلوناً كتلون الحرباء

فغدوت احترز الأنام وغدرهم * ان الطبيب يخاف مس الداء

وقطعت باليأس الرجاء لديهم * واليأس يجدع انف كل رجاء

وشربت عذب الدهر دون اجاجه * فرويت الا من دم الأعداء

لا كان من يغضي على وتر ولا * قرت ونامت اعين الجبناء

فلأنهضن لما يملكني العلا * ان العلا في قبضة الهيجاء

بعصابة يتسارعون الى الوغى * سرد الوقايع شيب الآراء

---

(١) الأحص كورة كبيرة مشهورة ذات قرى ومزارع بين القبلة وبين الشمال من مدينة حلب قصبتها خناصرة واياها عنى عدي بن الرقاع بقوله

وإذا الربيع تتابعت انواءه * فسقى خناصرة الأحص وزادها

فاضاف خناصرة الى هذا الموضع اه ملخصاً من المعجم لياقوت اقول ان قراها مشهورة بجودة الحبوب والناس يقولون الى الآن (حب حصى) والصواب أحصى

(٢) الجوشن جبل مطل على حلب في غربيها وقد اكثر الشعراء من ذكره انظر المعجم وهو من متنزهات حلب المشهورة ينصب فيه كثير من الخيم ايام الربيع •

امضى سيوفاً من نوافث بابل * وارق اخلاقاً من الصهباء
لا يعرفون الذل الا في الهوى * والحب ذُلّ اعزة كرماء
ان الذليل معذب بحياته * لا ميت الا ميت الأحياء
اعنى بنى سيفا وحسبك ان تقل * فيما ينوبك يا بني سيفاء
لي منهم السيف الصقيل المنتضى في النائبات لشدتي ورخائي
تقى سليمان الزمان المرتقي * شرف المعالى اشرف الأمراء
ذو البأس تقلق يذبلا سطواته * وترى السكون احاط بالدأماء (١)
واخوا المكارم والمراحم في غني * بوجوده الدنيا عن الأنواء
حكيان منتسخان في ايامه * بأس القلوب وعظة اللوّاء (٢)
تتصاغر الكبراء دون محله * اي النجوم تضيء عند ذكاء
لم تعلم العلياء الا باسمه * فكانه علم على العلياء
الأمجد المعطاء ابن الأمجد المعطاء ابن الأمجد المعطاء
عجبا لمن يرجو نباهة (٣) قدره * في الأمر والأفعال والأسماء
ولكل طير همة يعلو بها * متن الهواء وليس كالعنقاء
يا واحد الأمراء بل يا واحد الكبراء بل يا واحد الفضلاء
انى اسير اسير دهر يشتكى * شد العقال وشدة العقلاء
والحزم صيرني اليك وانه * يدنى القريب الى البعيد النائى
علما بأن المبتلى بعظيمة * لم يجلها عنه سوى العظماء
فاستعتب الأيام لى فلربما * نبع الزلال العذب من صماء

[١] يذبل جبل والدأماء البحر اهق [٢] عظة الحرب كعضته [٣] النباهة المشرق الرفيع

واستبق مني في الزمان بقية * وهنت كلوم الصب في لمياء
لولا التأسي لم يدع منها الأسى * لأساءة عضواً من الأعضاء
واعطف عليّ بنظرة اكسو بها * عطفيّ في اللأواء ثوب بهاء
فالبدر يكمل بعد نقص محاقه * وظهوره للعين غب خفاء
ولكل ضيق مخرج من بعده * ولكل داء صحة بدواء
والصبر يدني النصر منك وان ترى * كالصبر في البأساء والضراء
ولأنت من قوم اذا خطب دجي * وتشابه الأصباح بالأمساء
طلعت لنا احسابهم ووجوههم * وعلومهم وسيوفهم بضياء
فاسلم نجيب كرام قوم للورى * عوضاً عن الكرماء والنجباء
والخيرُ ما تعتاضه منا ثنا * يبقى وان بقائنا لفناء

وقال ايضاً ومما امتدحت به المولى الأجل الاوحد حضرة شريف افندى وقد اعطي منصب قضاء حلب المحروسة ووافق قدومه الشريف حال المحاصرة على نصوح باشا من ابن جانبولاد فكان الانفصال على يديه والى ذلك اشير في هذه القصيدة وهي من شعر الصبى

عللوا قلبي بتذكار اللقاء * وانقذوا طرفي من فيض بكائي
واذكروا الحسنى من القرب فقد * يبرأ الداء بأوصاف الدواء
لا تظنوا بيَ صبرا انما * غلب اليأس على حكم الرجاء
فالهوى يلعب بالقلب كما * تلعب الذرة في قلب الهواء
واولوا الحب يرى اسعدهم * مسلب اللب بأسباب الشقاء
وارحموا صباً اذا جن الدجا * حن مشتاقاً لريّ ودواء

قد خفا رسماً فلو هب الصبا * ترك الصب خفاء كالهباء
واحال الدمعُ عن رؤيته * لدمي السفح بسفح من دماء
كيف يسطيع سلواً دنف * رهن آمال التداني والتنائي
لا يرى اتلافه الا وفاً * وعلى هذا مضى اهل الوفاء
خص بالصبر على الحب كما * خص بالفضل كريم الكرماء
الامام المنتمي يوم الندى * والهمام المنتمي عند النداء
ورد الشهباء يوماً والردى * سالك ما بين عطف ورداء
ومدى الأعمار من آمالنا * في تناهٍ والرزايا في ابتداء
وخطوب الدهر لا احسبها * غير غارات اسود بظباء
فاوى عن لمسها ايدي العدا * واخو البأساء منصور اللواء
اخرج الطاغين منها عنوة * وهم بين عناد وعناء
فخلت بالعدل منه بعد ما * جُرّع الرائي لها ميا براء
من اولي مجد وجد قد سموا * بمعاليهم على اهل السماء
خلقوا برءاً لعلات الورى * واولوا الرحمة برؤ الضعفاء
وأتوا الدنيا ملوكاً وهم * مع غنى انفسهم كالفقراء
يا ابن من طيب ارجا طيبة * وثراها فهي ترجى كالثراء
من يساويك بقاض في العلا * قد اطال الفكر في رد القضاء
وسها الراجي قياساً بالسهى * قمر الظلماء او شمس الضحاء
كلهم خير ولكن اين مِنْ * احد الخلق سليل الانبياء
فابق يا فرعا زكى من اصله * وذكى خاطره نارَ الذكاء

واسلم الدهر فما يُشكى الصدى * ومَرائيك تجلت عن صداء
وبه يفديك من قد خصني * بثناء طال عن طول ثنائي
جامد الكفين يندي وجهه * خجلاً عند مديحي لاهجائي
لابرحت الدهر يا كهف الندي * ورَدَ الاعدا وحبر العلماء
تترقي رتباً من دونها * رتب العز بعز الأرتقاء
فالورى وجه به انت حيا * وحياة الوجه ابقاء الحياء

وله لا يضر الكريم قلة مال * لا ولا باللئيم يجدى الثراء
فشبا مرهف الجبان كليل * وبصنديدها تقد المضاء

وقال فى حبيب قدم من سفر

ما كان بعدك غير ضر مسني * فأزاله ملقاك بالسراء
ومرارة التفريق تعذب مطعما * للمرء عند حلاوة التلقاء

وله حاذر عداك الاقربين من الورى * فأضرها القرباء والقرناء
وتوق من كيد الحقود واينما * يبدى فقد يصدى الحسام الماء

وقال يهجو مغنيا يكدى

لانلت عفو آلهنا عاف شذا * وعرى ربوعا تحتويه عفاء
كالفقر من بعد الغنى فقراته * وغناؤه للسامعين عناء
يشكو الصدي والربما منع الحيا * عن ذي محيا ليس فيه حياء

وقال وانشدته بديها ونحن فى صحبة الأمير محمد بن سيفا بحمامه التي تلي بيته بطرابلس والأبيات واقعة حال

جمعت حضرة الامير ثلاثا * ذا سماع واربعا شعراء

كلما انشدوا غريب قريض * رجموا لحنه غنى وغناء
طيب مغنى وحسن معنى غريب * مازج الماء رقة والهواء
ضمن حمامه الذي بهر الأفق * باصناعه سنا وسناء
فهو كالبدر والنجوم نداماه * وحمامه تفوق السماء

حرف الباء

وقال مادحاً الأمير حسين باشا جانبولاذ وذلك في حدود سنة عشرة والف وهي اول قصيدة قالها من الشعر

الام اصطباري لا يرى غير خائب * وتعليل نفسي بالأماني الكواذب
ارى كل صبر لا يذم اخيره * وصبري على لميا ذميم العواقب
وقد يدرك الاشياء من لا يرومها * وقد يبعد المطلوب عن كل طالب
ومما يريني الموت حلواً مذاقه * لقاء الاعادي واجتناب الحبايب
وذل مقامي بين قومي وانما [١] * يعز الفتى في اهله والاقارب
ولا خير فيمن زرتهم فوجدتهم * اقارب الا انهم كالعقارب
فلم ألفهم في حادث وملمة * مع الدهر والايام غير عواتب
وغير صديق من يرى عند نعمة * ولكن من تلقاه عند النوائب
لختام ارضي ان اقيم ببلدة * صديقي فيها كالعدو المجانب
قضي الله من غير اجتداهم حوائجي * وزحزح عن هذي البلاد ركائبي

(١) في هامش الاصل . قال رحمه الله قلت ذلك لمخاصمة صدرت بيني وبين احد ابناء عمي وكنت كثير الاعتماد عليه فانتصر كل من اقاربي له ولم انتصف منه بشيء ومنعني الاقربون حقي ظلماً لصغري عنه عمراً لاقدراً وفي مثل ذلك يقول ابو فراس . والحر يشرق بالزلال البارد اه

واني وان كنت القليل ثراؤه * لألقى الفتى مابين عيني وحاجبي
تقرب لى الآمال سمر ذوابلى * وبيض المعالى الغر سود ذوائبي
ولم انس ليلا ما تبلج صبحه * ولالاح في يافوخه وخط شائب
عدمت ابتسام الفجر فيه كأنه * سلوّ فؤادي او وفاء حبائبي
قطعت به البيداء لم ابغ صاحباً * سوى همي من فوق جرد سلاهب
افرق ما بين النواظر والكرى * واجمع مابين الذرى والسباسب
الى قمر الدنيا الى فارس الوغى * الى اسد الهيجاء يوم التجارب
الى الفاعل الحسنى الى الواهب الندى * الى المورد العذب النمير لشارب
الى ظل ممنوع الجناب مهذب الخلايق مبذول اللهى والرغائب
الى الماجد الباشا حسين الذى به * غلبت زمانى بعد ما كان غالبي
مهاب له يوم الجلاد مواقف * تخر لديها شامخات الأهاضب
زكى مبانى الأصل والفرع والعلا * رفيع عماد البيت عند التناسب
له في اطلاع الغيب حسن بديهة * تريه اتضاح الأمر قبل التجارب
اذا ما سما بالمال غيرك والدنا * سموت افتخاراً بالعلا والمناقب
وانت الذي ساد الزمان واهله * ونزهت عن فحشائه والمعائب
وانت الذي انعمت لى برغائب * فعوضت من شكري لها برغائب
وانعمت لى بالبر حتى سئمته * وبلغت آمالي وحزت مآربي
ونوهت باسمي بعدما كان خاملا * واغليت مقداري واعليت جانبي
ودافعت عني الحادثات وقد ابت * صروف الليالي وانصباب المصائب
وأمنتني الأيام وهي صئولة * عليّ فللأيام اعذار تائب

فما ذاهب امليه غير راجع * ولا غائب ارجوه الا كآيب
ومن كنت يا ابن الأكرمين ملاذه * ولم يأمن الدنيا لأحدى العجائب
فألفيت مني الحمد والشكر والثنا * عليك مدى الأيام ليس بذاهب
الا انما الدنيا اكتساب محامد * فمن لم ينل حمداً فليس بكاسب
ومن لم يعان الجود مثلك لم يجد * ولو جاد فضلا بالغيوث السواكب
ومن لم يكن في البأس مثلك لم يرع * ولو صال قدماً فى لؤي بن غالب
من القوم وضاح الجبين سميذع * يذودون عن احسابهم بالقواضب
لهم في مجال الحرب وقع صواعق * ويوم الندى والجود هطل سحايب
الم يزجر الاعداء يوم شهدته * على كلس ما بين تلك الكتائب (١)
تلوح لهم بين الأسنة والظبا * كبدر الدجى بين النجوم الثواقب
ويقدمك النصر العزيز على العدا * ويصحبك التأييد من كل جانب
لك الله من جار الى امد العلا * ومن سالك سبل الردى غير هائب
لك السيف في يوم الكريهة وقعه * يفرق ما بين الطلا (٢) والترائب
ترى فوق متنيه الفرند كأنه * قلائد در فوق لبة كاعب
وكل رديني الكعوب مثقف * درأت به صدر الكمي المحارب
يشق ظلام النقع منه سنانه * كشق عمود الصبح جيب الغياهب
ومسرودة داود احكم نسجها * تسربلتها والحرب ضنك المذاهب

(١) كلس وهي في المعجم (كلز) بالزاي بلدة صغيرة شمالي حلب تبعد يوماً عنها كانت تابعة لحلب فى الدولة العثمانية وهي آلان داخلة في حكم الأتراك وهي مشهورة بكثرة زيتونها وجودته اه ناشره.

(٢) الطلا الدم

دلاص بحاكيها الغدير اذا سرت * عليه عليلات الصبا والجنائب
وخيل من الجرد العتاق ضوامن * لكم فى طلاب المجد نجح المطالب
تفوت ارتداد الطرف سبقاً الى المدا * وان كن امثال الرواسى الرواسب
ترى كل مسود الأديم مطهّم * رحيب الشوى عالى الطلا والمناكب
اغر كأن الليل القى رداءه * عليه فأبقى فيه احدى الكواكب
وكم لك فى العلياء كل فضيلة * تحير ارباب الحجا والمذاهب
لعمري لقد اظهرت ما كان خافياً * واوضحت سبل الحق عالى الجوانب
وقُدت الليالي الآبيات طوائعا * وارغمت عرنين الخطوب النواكب
اليك ابن جانبولاد تاقت على المدا * قلوصى وحنت من بعيد نجائبى
فهاك عروساً من معانيك حليها * ممنعة بكراً على كل خاطب
قريبة عهد بالفطام وانها * لتزهو على ما اسلفوا في الحقائب
ودم ابداً غيثاً ملثاً لمجدب * وغوثاً لملهوف وامناً لراهب
مدا الدهر ترقى رتبة بعد رتبة * ونجمك فى افق العلا غير غارب

وقال ايضاً بمدح على باشا ابن اخي حسين باشا جانبولاد وقد جاءه من جانب الباب العالي اوامر مضمونها يقتضى المسرة وشاع في الناس انه اعطي السردارية على سفر بلاد العجم فى حدود سنة خمسة عشر والف

كف العتاب فما يمل العاتب * حقا ولكن هل يرد الذاهب
امعاقبي بجميع ما حاسبتنى * دعنى يحاسبنى النهي ويعاقب
لا تنكثن عهدى فأني واثق * لا تزهدن عنى فأني راغب

تالله ما كانت جناية عامد * ولكم على خطأ اصاب الضارب
انا واعتنائي في هواك لصادق * او كنت من يخفى عليه الكاذب
اعد التحقق في صفاي فأنني * عذب نمير لم يشبه الشائب
ولقد رميت بسهم دهر ناكث * ولربما اخطا المراد الطالب
ولئن حرمت القرب منك فطالما * بلغ الأماني بعد يأس خائب
ولغير سلوان بعدت وليس لي * ان ارتضي بحصول ما انا غائب
لا والذي جعل المعالي سدة * يرقى لها الليث الهصور الغالب
الماجد الندب الاجل الأروع الورع الكريم الأريحي الواهب
الباذل البر الحكيم اطائم * وعلى الأعادي فالأخوذ الغاضب
من آل جانبولاد اكرم من مشت * بهم على سنن الكرام ركائب
ماضي امير المؤمنين وآمر الأمراء في شهبائه والنائب
واجل من عقدت له ايدي العلا * مهر الوزارة وهي بكر كاعب
كفل العواصم حين لم يرعاصم * عن خطبها ولها سواه خاطب
وغدت عليها جنة من بأسه * يكبو الجواد لها وينبو القاضب
من بعد ما نصبت حبائلها العدى * فيها وقام لكل ندب نادب
واصطاد ادنى المعتدين اجلها * ويد الظلوم مصائد ومصائب
فأزاحهم منها بأمر نافذ * لا تتقيه قبائل وكتائب
واحلها بمواكب طلعت بها * خرصان عثيرها فهن كواكب
واذا المهيمن خص ارضاً نعمة * فر المسيء وقر فيها التائب
ياخائفاً غدر الحوادث صادياً * صحب الفلاة وفل عنه الصاحب

انزل بناديه فانك آمن ❊ واستسق ايديه فهن سحائب
فالاكرمون فعالهن بوادر ❊ وعلى النوائب ما اعتدين نوائب
يامالكا حفظ الذمام وسالكا ❊ سبل الكرام وللكرام مذاهب
قسما بمن اعطاك رتبتك التى ❊ كسرى لها تبع وتبع حاجب
اني اؤمل يوم جاءتك المنى ❊ ببشائر ترقى لها وتراقب
اوكنت من يهب البريد حياته ❊ واخو الوجا للروح سالٍ سالب
فلقد كسبت بك العلا والعبد ان ❊ مولاه نال المجد فهو الكاسب
وليهنك الرتب التى من دونها ❊ للنيرات منازل ومراتب
فلأنت اهل ان تكون لعسكر ❊ الأسلام سر داراً وانت تحارب
فتنير ما اعطيت فكراً ثاقباً ❊ من كل سهم منك نجم ثاقب
وسواك ما صحب العلا بتجارب ❊ ولديك من كل الأمور تجارب
وبك الندى واليأس عم على الورى ❊ فالناس اما طائم او راهب
متعجب منك الحسود وربما ❊ تدهى الدنى من العلىّ عجائب
اذ لا يساويك العلا في غاية ❊ ايظن بالماشي يساوى الراكب
فاسلم ودم رغماً لعرنين العدى ❊ مهما اعتدت فلديك ناه ناهب
لا زلت يا انسان عين زمانه ❊ يهدي اليك رغائب وغرائب
عضد المليك وراحة من حيث ما ❊ لمست جماداً فهو ماء ذائب
ما لاح برق الأبرقين عشية ❊ وارتاح ناعمه وناح الناعب
فبقاء مجدك حُلي دهر عاطل ❊ ومضاء عضبك المصائب صائب

وقال يمدح الأمير محمد بن الأمير على الشهير بابن سيفا سنة ثلاثة عشر والف

ذراني اذا ما فؤادى صبا ☆ اجر ذيول الهوى والصبا
ولا تعذلاني فأن الغرام ☆ تقود ازمته المصعبا
وهبا فقد هب يروى النسيم ☆ سحيرا احاديث زهر الربى
وقد شق جون الرياض الشقيق ☆ كما شقق الشفق الغيهبا
ومالت قدود غصون الخلاف ☆ وقد لبست ثوبها المذهبا
اذا الطل كلل اغصانها ☆ تغادره عنبراً اشهبا
وقد اترع الورد كاساته ☆ شمولا وحيا بها المطربا
فقام خطيبا على أيكة ☆ واغرب لفظاً وما اعربا
يهيج حتى الفؤاد الخلي ☆ يؤجج من وجده ماخبا
ودونكما من شمول ارق ☆ شمايلها من نسيم الصبا
يحى بها البدر شمساً تريك ☆ من المزج في شفق كوكبا
حبيب اذا ما سئمنا الكؤس ☆ ادار لنا ثغره الأشنبا
اذا ماسما او بدا او رنا ☆ سبا البدر والغصن والربربا
ترينا لواحظه الفاتكات ☆ كيف تصيد الأسود الظبا
وكيف تقد القدود الصعاد ☆ وكيف تحد الجفون الظبا
وكيف تطيع المعالى الأمير ☆ محمد والدهر لما ابى
امير دعتنى اليه الخطوب ☆ فواصلت بالمهلك المطلبا
وحزت من الدهر ما ارتجيه ☆ ورضت من العيش ما اصعبا
وكهمت عضب يد النائبات ☆ فما قطع الدهر حتى نبا

بماضي العزائم ماضي الجنان ☆ ماضي المكارم ماضي الشبا
اذا ما سطا بالمدى والندى ☆ ارتنا اياديه ايدى سبا
تفك عرى الخطب آراؤه ☆ اذا عقد القوم فيها الحبا
ويسطو على النائبات الشداد ☆ اذا اطلع الدهر او اجلبا
وتنسيك الفاظه في الزمان ☆ قس الفصاحة او يعربا
ويصفح عفواً عن المذنبين ☆ فيعذر في الدهر من اذنبا
من القوم تعلو معاليهم ☆ معاني البليغ اذا اطنبا
يؤم نوالهم النازحين ☆ اذا عم جودهم الأقربا
ويخصب ناديهم بالسماح ☆ اذا اقلع الغيث اوصوبا
لهم مذهب في العلا لا يرو ☆ ن سبيلا سواه ولا مذهبا
اذاما تداعوا الي غارة ☆ من الشرق راعوا بها المغربا
فيا اول الناس يوم الفخار ☆ واقدمهم فى المعالى ابا
لقد شرفت بك هذي البقاع ☆ كما شرف المجتبى يثربا
وسرت من المجد في غاية ☆ اذا ماسرى البرق فيها كبا
تدين لديك طغاة الأنام ☆ فدم مالكا لهم واهبا
وتعيي معانيك فكر الاديب ويعجز ايجازها المسهبا
فلا زلت ابهى من النيرات ☆ سناء وابهرها موكبا
يفدّيك في الدهر ابناؤه ☆ ويلبسك المجد ما يجتبى
فأنت نجيب بنى المكرمات ☆ وقد شذ في الدهر من انجبا

﴿ وقال يمدح الامير محمد بن علي بن سيفا ويهنئه بالعيد ﴾

طرف بكى وفؤاد انّ من وصب ✡ والحال بعدك مبنى على النصب
يامن تباعد عن عيني ومسكنه ✡ قلبي الذي عن هواه غير منقلب
طلبت قربك فاشتدت موانعه ✡ وطالما منع المطلوب بالطلب
وبت ارقب زور الطيف فاعترضت ✡ اوامر السهد رسل النوم بالحجب
والروح تسأل ارواح الصبا سحراً ✡ اخبار طيب حوشي برده القشب
والقلب يطرب ما عللته بمنى ✡ ان الامانيّ اسباب الى الطرب
وكلما عنّ لي برق بأبرقه ✡ سحت جفوني بمنهل ومنسكب
سقيا لطيب ليالينا التي سلفت ✡ والعيش رطب المجاني يانع الرطب
والدهر في غفلات عن تيقظنا ✡ لأنتهاز دواعي الجد واللعب
تدير ما بيننا صرف العتاب يد الالباب صفواً من الآداب لا العتب
من كل منظومة غراء تحسبها ✡ عقداً من الدر في سلك من الذهب
رقت وراقت قوافي نظمها فحكت ✡ جسما من الراح في ثوب من الحبب
وما زجت لفظها المعنى وقد نسقت ✡ نسق الفرند عن الهندية القضب
كم للعواصم (١) في قلبي مدا ارب ✡ وقلما يظفر الأنسان بالأرب
حلبت اشطر اجفاني لفرقتها ✡ ومادرت حلب مادر من حلب
حتام استنجد الأيام في طلب ✡ وينهض العزم والأقدار تقعد بي
لعل بؤس الليالي يقتضي نعما ✡ وقد يكون الرضا في ساعة الغضب

[١] العواصم حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وانطاكية وقصبتها انطاكية ذكرها المتنبي في مدح سيف الدولة انظر المعجم لياقوت اه ناشره

ويعرب الحال عن اعجام منطقه ✡ بنجل سيفا امير العجم والعرب
هو الأسدّ صوابا والأشد سطا ✡ والمسماح نوالا عن أب فأب
لا شيء ارهب منه للقلوب اذا ✡ ماسار فى جحفل نحو العدا لجب
من فوق اشهب يدنو عند وثبته ✡ لمتطيه منال السبعة الشهب
كأنه تحت نقع يستثار به ✡ برق تألق في داج من السحب
نال العلا ابن عليّ فوق صهوته ✡ ان المعالى منال السادة النجب
بنائل وسطا هذا ينوب عن الحيا ومن ذاك ينبو قاطع النوب
فلو رأى مايعاني من مواهبه ✡ معن لأعياه والطائيّ لم يطب
ولو رأى مَرْحَب فى الحرب موقعه ✡ والضرب ولىّ حليف الويل والحرب
يامن يفوق البرايا وهو واحدهم ✡ كالعود مع انه ضرب من الخشب
تهن بالعيد واسلم دائما ابدا ✡ ما عاد مستمتعا بالمجد والحسب
في دولة لا تداني دلّها دول ✡ مذلة كل صعب لا يقاد ابى
واستبق مني حساما صفو رونقه ✡ يزهو وفي صفحتيه كامن العطب
وامح الذى كتبوا عني بما كذبوا ✡ (فالسيف اصدق انباء من الكتب)
صحيح ودىّ لم تسقم طبائعه ✡ ان الحفيظة ديني والوفا نسبي
خاقت لا اعرف الفحشاء مكرمة ✡ ولا امازج صفو الصدق بالكذب
ولا يراب جليسي من محادثتى ✡ والغير ذو غير شتى وذو ريب
صبراً فكل امرئ يلقى سريرته ✡ والبغي يسرع بالباغين عن كثب
لا زلت يا مورد العافين توردنا ✡ علاً على نهل من منهل عذب
سامٍ بك المجد لا تدنو لمقترب ✡ علاً ولم تحب عن الحاظ مرتقب

وهاك بنت ضنين في تواصلها ☆ ممنوعة لسوى دعواك لم تجب
فلاقها بقبول تمسى آمنة ☆ فأنها لم تكن تخلو من الرهب
ولم يحط بعض وصف فيك اجمعها ☆ ولو اتتك بما فى سالف الحقب
اذ عنك يقصر ذو حظ وذو خطر ☆ وفيك يعجز ذو خط وذو خطب
وقال ايضاً واجتمعنا نحن وشيخ الاسلام احمد افندى الكواكبي (١)
في البرج الذي بناه الأمير على بن سيفا فى القرية المعروفة بالخربية
وهو مطل على جون طرابلس فألزمني احمد افندى ان انظم ما تيسر
لى فقلت بديها

وقصر به جمع المعالى ممنع الجناب عن الأعداء عالى الجوانب
فبانيه قد ساس الأمور واسست مبانيه من فوق القنا والقواضب
سمونا به فوق الكواكب رفعة ☆ ولا سيما بالفاضل ابن الكواكبي
تملكه من آل سيفا ممدّح ☆ علىّ السجايا حاتمى المواهب
رعى الله دهراً فادنى لجنابه ☆ وفرق مابيني وبين اقاربي
وحيا خطوباً ضمنه ونوائبا ☆ فلم القه اولا حلول النوائب
فلا زال يبقى سالماً فبقاؤه ☆ دروع تقينا صائبات المصائب

(١) من رجال تاريخنا (اعلام النبلاء) ومما جاء فى ترجمته ان حسين باشا جانبولاد كافل حلب كان ينظر الى صاحب الترجمة شزرا ويسمعه هجرا واشتد الوهم به حتى تدلى ليلا من السور وانهزم الى طرابلس سريعاً جداً فالتجأ الى كرم بني سيفا فاستقبلوه بالأجلال فجلس هناك شهوراً قليلة ثم توجه الي مصر وحج واستمر بمصر حتى ذهبت دولة جانبولاد فعاد الى حلب أه ناشره

وقال ايضاً ومما امتدحت به حضرة المولى الأجل عبد الكريم افندي قاضي حلب معرضاً بذكر يهودي وقعت بيني وبينه مخاصمة بين يديه وثبت فيها على اليهودي الحق وعين لأحضار ما تعين عليه من المبلغ يوماً معلوماً واخلف وعده فيه وذلك في اواخر شهر محرم الحرام سنة سبع وعشرين والف .

حلا بك الدهر وازدانت علا حلبُ ☆ والآن شهباؤنا من دونها الشهب
وخصك الله بالعدل الذي اعتدلت ☆ منه الطبايع واعتلت به النوب
والحلم والعلم في حكم وفي حكم ☆ يمحى به الشك او تجلى بها الريب
والفصل في كل خطب عنّ عن كثب ☆ والفضل في خُطب تتلى بها الكتب
وبالبلاغة في لفظ بلغت به ☆ من الفصاحة ما لا تبلغ العرب
تمضي يراعك في امر يراع له ☆ كل سواك وعنه كلّت القضب
كأنما هو افعى في يدي اسد ☆ به الأساود والأساد تصطحب
يمج سما ودرياقا لذي عوج ☆ ومستقيم ففيه البرء والعطب
وبالمهابة حتى لو غضبت على ☆ اهاب حيّ نضاه العظم والعصب
وربما اجمد الدأماء زجر هديّ ☆ من فيك والصخرة الصماء تضطرب
كأنما كل عضو منك يوم سطا ☆ على اولي البغي حقا جحفل لجب
يا ساحباً ذيل فضل من مكارمه ☆ ترد او ادركت آثاره السحب
ورافعاً بيت مجد قد سما وتدا ☆ على السماك وطال المرزم السبب
أني تصدق في اموالهم نفراً ☆ والله يشهد فيهم انهم كذبوا
وكيف تمهل في الميقات من مجلوا ☆ الى عبادة عجل انه عجب

وان اعظم ذنب لا خلاف به ☆ ان يعبد العبد ربا خلفه ذنب
وانت اعلم مني فيهم واولوا العلوم لم يخف عنهم كل ما يجب
وبي عضاضة عيش مسني لغب ☆ منها وساورني في سؤرها سغب
حتى تصورلي منها على ظمأ ☆ ان المنية في ثغر المنى شنب
ولو شربت حمامي كان اعذب من ☆ عذاب طول حياة كلها نصب
اني لراض من الدنيا على سخط ☆ ان الكرام اذا ما استغضبوا غضبوا
ولست في كل امر من حوادثها ☆ الاك عبد الكريم الندب انتدب
فأنت ذو همة تعلو وتدأب في ☆ علو من حطه من دهره الأدب
مولاي خير هباة في الأنام لنا ☆ من الزمان وما من طبعه يهب
ومن لديه اولوا العليا محجبة ☆ والشهب عند طلوع الشمس تحتجب
ونعم مولى بدهر تكتسي شرفاً ☆ منه الموالي وبعض الفضل يكتسب
عطفاً علي وعفواً فالقريض به ☆ جناً يجب وبجني منه يجتنب
يجول في القلب هم عن بدايعه ☆ وربما صح لي في بعضها الطلب
فها كها كلهيب النار من كبد ☆ حرى وان ثمار الواقد اللهب
ولست ابلغ اوصافاً بك اكتملت ☆ ولو صفالي دهري وانقضى الوصب
فأن غاية من افضى به امل ☆ الى تناول ما فوق السهى التعب

وقال يمدح المولى ابراهيم البتروني[١] في شهر ربيع الآخر سنة ١٠٣٠

مارا عني الليل ولا السبسب ☆ اليك والوهدان لا يرهب
والشوق لا يقعد عن مطلب ☆ صباً اذا عن له مطلب

[١] هو من رجال المحبي في خلاصة الاثر وفي تاريخنا في (ج ٦ ص ٢٧٤)

اكلف العيس مدا غاية ✡ نيل السهى من نيلها اقرب
واقطع البيد على اشهب ✡ يشبهه في سيره الكوكب
نحسب في قيمانها مطمعاً ✡ وهو على استيفائه اشعب
في ليلة اظلم من زاهد ✡ في الحب بلقاك ولا يرعب
كأنما انجم افلاكها ✡ نافرة في مهمهٍ ربرب
ان المهرى تسعد آمال من ✡ تشقى به الكوماء والمصعب
كم لذة تسفر عن ذلة ✡ وراحة فاز بها المتعب
وليس من عاف خبيث الهوى ✡ يمكنه من ذوقه الطيب
مر المنايا دون عذب اللما ✡ امنية المرء تستعذب
سقى لياليناً بسفح اللوى ✡ سفح سحاب ذيله يسحب
منهمر الودق ملث الحيا ✡ شؤبوبه من مدمعي اسكب
كأنه صوب ندى الامجد ابراهيم لو ماثله الصيب
ابن ابي اليمن الامام الذي ✡ مذهبه ما عنه لي مذهب
مولى تواليه فيواليك ما ✡ تلبس نعماه ولا تسلب
والعلم لا تخلق اثوابه ✡ ما لبست لكنها تقشب
يا فاضلاً تفضل راحاته ✡ الدأماء والفضل لها ينسب
فأنها تعذب المرتجي ✡ والبحر ترجوه فما يعذب
ودرها يطفو لطلابه ✡ والدر في قاموسه يرسب
اغربت افضالا فلا غرو ان ✡ نافس فيك المشرق والمغرب
ورعت اجلالا قلوب العدى ✡ فكل قلب منهم قلب

وحزت آدابا الى نيلها ✡ الاك عجزٌ دأب من يدأب
مناقب تفحم طلابها ✡ كم مطلب عز فما يطلب
وسيرة تعجب منها الوري ✡ وانني منها بك الأعجب
اذ ليس ينجب من دهرنا ✡ وانت ابن الأنجب الأنجب
تعساً لمن جاراك فى سؤدد ✡ وكيف يستهون مايصعب
كل ولم يشبهك الا كما ✡ اشبه رضوى الرجل الأحدب
ولست من يدرك في غاية ✡ او يدرك الشمس ضحى غيهب
سام بك المجد الى ذروة ✡ ما نالها في عربه يعرب
قد كسيت (بترون) منه سناً ✡ افضل ما يكسى وما يكسب
او لم تنله حلبٌ لم يكن ✡ فى حلب ضرع المنى يحلب
كذلك المختار لو لم يقم ✡ فى يثرب ما شرفت يثرب
وكل مصر فبسكانه ✡ يمدح في الامصار او يثلب
كالغيث لاتجدب ارض بها ✡ حلّ وان حال فلا تخصب
اليك جاءت بركابي نوى ✡ تقرب فى السير ولا تقرب
وبي من الدهر خطوب لها ✡ ادعى والبؤس بها اخطب
احتسب الله واياك لى ✡ من نائبات فيه لا تحسب
فأنه لامنّة فى اللها ✡ يحلو ولا مأمنه يصحب
ومن يكن يغدر من طبعه ✡ فأنه يعطيك ما يعطب
بقيت يا كهف بنيه لنا ✡ بقاء من منه له المهرب
وهاك من مختصرات الثنا ✡ لهجة برّ فيك لا يكذب

يو جز في الحمد على علمه ☆ انك لا يدركك المسهب

﴿ وقال يمدح الأمير سليمان بن سيفا ﴾

أمضّ الجوى صد القريب المجانب ☆ وبعض نوى الاحباب كل النوائب
واعضل داء الحب حبك زاهداً ☆ على منعه تعطيك مهجة راغب
ومن اعظم الحرمان ان تشتكي ظما ☆ ووردك سلسال نمير المشارب
فليت الهوى يرقى الهواء تمنّعا ☆ على طالبيه كامتناع الكواكب
وليت سلو الحب سالم صبّه ☆ وان لم يرق في الحب سلم المحارب
لئلا يرجى مسّ ذا غير ساحر ☆ ولا يتمنى برء ذا غير كاذب
فحتى متى اشكو الهوى وهوانه ☆ لغير مجيب او على غير واجب
وتأرق عيني من ترقرق عبرة ☆ همت ودنا همم السواري السواكب
وبي لوعة قد اشفعتها بروعة ☆ يد البين ما بيني وبين الحبائب
وفي كل آن أنة تبعث الأسى ☆ ويبقي التأسي والاساة بجانب
مصائب اشواق تسمى صبابة ☆ ويعذب طعم الصاب دون المصائب
اقول لظمآن الترائب والحشا ☆ واني لظمآن الحشا والترائب
امط عنك عبء الحب ما اسطعت فالهوى ☆ كوى عبثه قلباً هوى بالكواعب
واعلم ما من منحة بعد محنة ☆ ترجى ولا عتبى لديه لعاتب
ولست ضمينا والغرام مضلة ☆ اذا ما غراما صاح بي رشد صاحب
فقلبي اعي منقذ آل منقذ ☆ واعوز فيه غالب بن غالب
ولكنني انذرت غير مجرب ☆ وان بلاء الحب بعد التجارب
فربتما قالوا حذار بمطلب ☆ فكف بها عن نيله كف طالب

واني من عاني المهالك بالمها ☆ وبالبيض في الهيجاء بيض القواضب
تحكمن بي كالدهر غير مدافع ☆ بأحكامه والبحر غير مداعب
كأن بقلبي مس سحر عيونها ☆ سيوف ابن سيفا في قراع الكتائب
اخو السطوات المبدعات كأنها ☆ غرائب تبدو في عيون الغرائب
وابن ابي العليا الشهيد عليها ☆ سقاه بجود منه جود السحائب
مضي ذاهباً واستخلف الأمر بعده ☆ فخلناه فينا باقياً غير ذاهب
كداود لما ورث العلم ابنه ☆ سليمان بث الحكم في كل جانب
وياسيه (هكذا) في الفضل والفصل محسناً ☆ فأحرز في الحالين حسن التناسب
عفاء على اعدائه لا عداته ☆ فهن ديون في رقاب المواهب
تدر لنا اخلافها عن تخلف ☆ نبالا بها دراً كذر المذانب
وان زماناً جاد فينا بمثله ☆ لأعجب من امثاله في العجائب
يضن من المر الأجاج بقطرة ☆ ويسمح بالعذب الفرات لشارب
امير أمنا الدهر بعد امانه ☆ على ان ما في الدهر امن لراهب
ولم تختلف آراؤنا مع وجوده ☆ على عدم البؤس الأشد المصاقب
فأن امتزاج الماء بالنار ناقل ☆ طبائعها للاعتدال المناسب
وماكل ملك في الانام بمسند ☆ ولا كل يوم في الزمان بناكب
وحسب الليالى منه في الناس ماجنا ☆ لما قدمته من صروف الحقايب
على ام دفر بعد رؤيته الرضا ☆ وان سخطت منها عليّ اقاربي
فأن وجود البر من نفس فاجر ☆ يمحص عنه سيآت المعايب
ابا المنن الغر الزواهى كانها ☆ مشارق انوار بعين مغارب

اذا طامت في المدلهمات خلتها ✲ بياض الدراري في سواد الغياهب
اذا الهمم الشم اللواتي تصاءلت ✲ لهام معاليها رؤس الاهاضب
اذالمست ايدي الاماني بعضها ✲ قلوب المساعي ادركت كل غائب
ويامن اذا نودي نزال تسابقت ✲ مناياه للاعداء سبق السلاهب
ومن كلما ضاق الفضاء بجحفل ✲ عليه كضيق الصدرمن وصم ثالب
تشتت ايديه القبائل بالقنا ✲ فتحسبها ايدى سبا فى المقانب
بيوم تغشى الشمس قبل قتامه ✲ ويشرق من خرصانه بالثواقب
وتمطره سحب الكنائن كلما ✲ بدالبيض لاحت كالبروق الخوالب
وتلتهب الرمضاء فيه فلم يُبن ✲ صليل المواضى من صرير الجنادب
لذي حافر فيه وذي ظلف مأتم ✲ واعراس ذي ناب وذات المخالب
كأن قلوب الدارعين دفاتر ✲ وارماحه فيهن اقلام كاتب
وعدة آجال المدى قد تفرقت ✲ واسيافه في الجمع انمل حاسب
وياخير من فى الروع افرغ لامة ✲ تفيض على اعطافه والمناكب
تخال النجيم الارجوانى ضمنها ✲ شقايق فى ماء بدت غير دائب
وتحسبها قد جمعت حلقاتها ✲ عيون الافاعى في جلود العقارب
ويعتقد الرائى رؤس قتيرها ✲ حباب مدام صيغ من كاس ساكب
كما صقلت مر الصبا متن ديمة ✲ فجمدها حسناً هبوب الجنايب
تود الصوادى الحايمات ورودها ✲ وينكرها ضب الكدى في السباسب
ولو لم ير الخرصان رقراق مائها ✲ لما ولغت فيها كوالغ الثعالب
بها امن موتور وحصن مروّع ✲ ومورد ظمآن ومنعة غاصب

كعفو اخي حلم وذمة ذي وفا ☆ وضحضاح سيل عافه سد مأرب
لئن صدني مع عظم شوقي ملازم ☆ اليك بقلبي واجتهاد مواظب
زمان عسوف في الحكومة واهب ☆ مكاني من علياك بعض الاجانب
فقد يستقيم الأمر في غير اهله ☆ وينبو غرار السيف في كف ضارب
واني وان شط النوى بي لحادث ☆ وضاقت على الجرد الجياد مذاهبي
لأبصر ما بيني وبينك بالثنا ☆ بأقرب مما بين عيني وحاجبي
اليك سليمان الزمان زجرتها (١) ☆ نجائب شعر كالقلاص النجائب
لقد اثقل الحمد الجزيل ركابها ☆ واثقلت الأشواق مني ركائبي
فخذ خير مايهدى ونرجو قبوله ☆ امير القوافي يا امير المناقب
ولا تسمعن من بعدها نظم شاعر ☆ فصوت الأغاني غير نعق النواعب
وان قيل ان الشعر في الحكم واحد ☆ فليس كنار الفرس نار الحباحب
وكل الحنايا في القسي قياسها ☆ سواء ولكن فضلوا قوس حاجب
بقيت بقاء الحمد فيك مخلداً ☆ ورمت دوام الراسيات الرواسب
ولا زلت عيناً للزمان بصيرة ☆ تراقب محذوراً به في العواقب
فابناؤه الاك نامت قلوبهم ☆ واعينهم قد فتحت كالأرانب

وقال ايضاً ومما امتدحت به حضرة المولى الأجل الأوحد محمد افندي الشهير نسبه الكريم بابن قاسم الحلبي (٢) ونحن بأسلامبول وقد دعيت الملازمة وشرعت في قراءة الهداية عليه دامت فضائله

[١] اشار بذلك الي قول العجلي يا ناق سيري عنقاً فسيحا الي سليمان فنستريحا .
(٢) هو من رجال المحبي في الخلاصة وفي تاريخنا ج ٦ ص ٢٧٨)

في غضون ذلك مثلتها بين يديه الشريفة بتاريخ نصف شعبان المبارك من شهور سنة اثني وعشرين والف وهو

لقد آن اعراضي عن الغي جانبا * وان اتصدى الهداية طالبا
وان اترك اللهو الذي ذم دائما * وازهد فيه للنهى عنه راغبا
وابعد عني الزغف والبيض والقنا * وازجر عني المقربات السلاهبا
تفوت ارتداد الطرف سبقا لغاية * كأن عليها آصفا كان راكبا
وتصحب في السير العواصف للمدا * فتمشي الصبا من خلفهن جنائبا
ضوامر ارمي الشأو عنها بضامر * ينال بأيديه الأهلة واثبا
ولم اصطحبها غارة اثر غارة * وان كنت فيها المحامد كاسبا
مواكبها تبدي الأسنة في دجى قتام الوغى فوق الرماح كواكبا
ولا اذكر الصهباء الا تشبها * لأشنب ثغر لا يمازج شاربا
ولم ادن اذني للأغاني ولا الغنى * يقرب مني الغانيات الكواعبا
ترى كل خود تطلع الخوط في نقا * بأعلاه بدر يستظل الذوائبا
اذا اسفرت بسامة خلت بارقا * يقشع عن بدر السماء السحائبا
وان قطبت اقسمت ماقوس حاجب (١) . باقتل منها فيك لحظا وحاجبا
واحمد للقلب الأبي سلوه * ويأبي ذمامي ان اذم الحبائبا
واصحبه الصبر المرير مذاقه * وربتما يحلو لك الصبر صاحبا
واخلع اثواب الصبا وكأنني * لبست شبابي اشهب الرأس شائبا
واهجر الأفضل من ذيل فضله * غدا فوق سحبان البلاغة ساحبا

---

(١) هو حاجب بن زرارة وقصته مشهورة اهـ من هامش الاصل

فأني مذ وافيت ساحة داره * حمدت النوى فيها ودعت النوائبا
اجل اولى العلياء نجل ابن قاسم * نجيب لداعيه اجبت النجائبا
امام محا منّا الضلالة رشده * كذلك ضوء الصبح يمحو الغياهبا
وفل جيوش الجهل عنا بعلمه * وما زال فضل العلم للجهل غالبا
وارسل من راحاته لعفاته * سحائب معروف سوار سواكبا
له ذروة المجد المؤثل هامها * ينكس هاماً للسهى ومناكبا
وبيتٌ من العلياء اسسه التقى * وشيد اركاناً له وجوانبا
فيا علماً في العلم والحلم راسيا * تخر له الأعلام طوعاً رواهبا
ويا بحر فضل يخجل البحر مارأى * عجائبه والبحر يحوى العجائبا
اليس بذاك الدر يخفى ولفظك البديع يدر الدر فينا مواهبا
ارتنا المعالى فيك كل غريبة * ولم تزل الايام تبدي الغرائبا
حقايق علم فى دقايق حكمة * تصور للأوهام ما كان غائبا
ورائق لفظ تحت صادق عزمة * نؤلف منها كتبنا والكتائبا
لك الخير في صدر العواصم غلةٌ * لبعدك عنها لا تسيغ المشاربا
لقد صحبت بعد الأعز اذلة * وقد خشيت حتى الصغار الأجانبا
ومن فقد الليث الهصور وعوضت * به نقداً كفّاه خاف الثعالبا
ولولم يكن فى المكث عنها فضيلة * لو افيتها من قبل تطوى السباسبا
ولكن لمكث الدر في اليم رفعة * تبلغه بعد التراب الترائبا
بقيت بقاء الحمد فيك فأنه * يعمر والاعمار تمضى ذواهبا
ودمت دوام الفضل منك فاري * لمن يكتسي من فضلك الدهر سالبا

ولازلت ابهى النيرات محاسناً * وابهر منها في السماء مواكبا
محلك يسمو ان يضاهى محله * وعزمك يغدو المصائب صائبا
بميناً بمن حلاك جوهر علمه النفيس * ورقاك المعالى مراتبا
ليصدق فيك الظن من غير ريبة * واكثر ماتلقي الظنون كواذبا

وقال جلس يوماً بين الطلبة وجميع ثيابه بيض فأنشدته بديها

تقمص ثوباً ابيضاً من بجوده * لناعند امساك السحاب سحاب
فخلنابرؤياوجهه الشمس في الضحى . يقدلهامن صفحة البدرجلباب

وقال: تحامق من زمانك تحظ منه * فأن العقل حرمان اللبيب
ولا تعتل بالآداب فيه * فأن الدهر يزري بالأديب

وقال مؤرخاً بناء الجامع الذي جدده محمد افندي الكواكبي على جده الولي الصالح ابى يحيي .

تبارك لله العليّ جنابه * فأبدع بالأفضال من كل جانب
اجل اولى العليا الهمام محمد * ونجل ابى يحيي امام المناقب
بتجديدهذا الجامع الفرد طالبا * رضى الله ان الله خير المطالب
ليرغب في الحياوفي الذكروالهدى * به الناس والمحيا حياة لراغب
ويغرب في كسب المحامد والعلا * وان اكتساب الحمد اسنى المكاسب
فتم بناءً عم في وصفه الثنا * وناسب فيه الحسن حسن التناسب
ومن أفقه التاريخ اطلع كوكب الثواب بسعد دام بابن الكواكبي

وقال ايضاً

سميت مكيا وحافظ مكة * افؤادك القاسي علينا ينسب

وجعلت وصالك داخلا في صيدها * وانا اوصلك يا غزالي ارغب
فاسمح بثغرك انه من زمزم * يا من يعذبنا الذ واعذب

وقال في النرجس

رام الحبيب تغزلا في نرجس * حيًّا به فأجبته عما طلب
قضب الزمرد فوقهن انامل * من فضة ضمت على قدح ذهب

قال وسئلت تضمين هذا المصراع المشهور فقلت بديها

بروحي من اغرى الفؤاد لحبه * فقلبي به صب ودمعي له صب
واني لمعذور على صبوتي به * ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقال اراك بسر مستوعيك سرا * مخافة ان تسر الى مريب
انم من السؤال على عديم * ومن دون السفار على غريب

وقال رحمه الله قلت بديهة ونحن في صحبة حضرة الأمير محمد السيفي وقد القى فراش بنفسه الى الشمعة فاحترق وكان اذ ذاك عنده دني اكره تقديمه فلم يخف عليه المراد واغتاظ لذلك وماقلته الا ليغتاظ واخرت كتابة هذه الأبيات عن موافقنا معه لكونها تتضمن حكمة لطيفة وهي اليق بهذا النوع .

يظن الفراش الليل سجناً مؤبداً * عليه وضوء الشمع من سجنه بابا
فيلقي اليه نفسه كي يجيزه * خروجاً فيلقى الحتف فيه وقد خابا
كذاك السخيف العقل يقصي مهذبا * ويدني اليه اهوج الرأي مرتابا

وقال ايضاً

احجب من اهواه خوف وشاته * واقصيه عنى والمزار قريب
ولم ار فى الدنيا اشد مضاضة * على القلب من حُب عليه رقيب

وله وهو معنى غريب

وبي مضاضة عيش مسنى لغب * منها وساورنى في سورها سغب
حتى تصور لى منها على ظمأ * ان المنية في ثغر المنى شنب

حرف التاء

وقال يهجو شرب التبغ

يقولون في شرب الدخان منافع * لقد عظمت نعتاً على كل منعوت
فقلت لهم لو كان ذلك لم يكن * عقاباً لهاروت المسمى وماروت

حرف الثاء

وقال ايضاً

لا تدعنى فرداً آلهي وحيدا ۞ واغثني يامن به يستغاث
واعنيّ على زمان كأن الحظّ في ليل همّه اضغاث
واجعل الصبر جنة لى فأن الدهر رام سهامه الأحداث
فأنا العاجز الذى ورث الفقر والفقر والغنى ميراث
قد توسلت بالشفيع الذى فى البعث للناس من نداه انبعاث
وعهدت الوفا وما لعهود ۞ عقدت بالوفا لديه انتكاث
فهو ذخرى وما اخيب بدعواه اذا بعثرت بنا الأجداث
صلي يا ربنا عليه صلوة ۞ ضعف مكث السما لها امكاث

حرف الجيم

وقال ايضاً يمدح العلامة الشيخ ابراهيم المشهور نسبه الكريم بابن الملا [١] في حدود سنة خمس عشرة والف

عقبى مدى الهم اولى غاية الفرج * كالليل آخره من اول البلج
فما الومك في صبر منيت به * فرب متسع من ضيق حرج
ولا اذم زمانا راح يزعجنا * وهل رأيت كريماً غير منزعج
وانما سئمت نفسي مصائبه * لكونها كقذاء الأعين الدعج
طلابنا المعالي زادنا نصبا * ولست ترقى بخفض ارفع الدرج
وسعينا في سبيل المجد اوقفنا * عن سبل منتهز اللذات منتهج
لا اعذل الخل عني مال منحرفاً * اوما ترى عذل التثقيف من عوج
جدي كبا وشبا عزمي نبا بيدي * والناس اعبد رب الرونق البهج
هم في غنى ان يزيحو بي ضلالتهم * ما يصنع الأكمه المعذور بالسرج
يا مزجي العيس من جرعاء كاظمة * عرج على منحنى واديهم وعج
واذكر تباريح اشجاني لنازلة * فكم تناسى خليٌّ عن شجون شج
وصف لهم من اذا قال الغرام له * سم الخياط من الأسقام لج يلج
وقل لمن مل انفاساً اصعدها * ولج من دمعي الأوفى من اللجج
ماضر لو اجمد الجاري برؤيته * واخمد النار من معسوله الثلج
وسله ان لم يكن وصل فطيف كرى * من للسطيح بما يزرى من العرج
فيمن الوجد ما لو كان ايسره * بأسد خفان [٢] لم تهجع ولم تهج

(١) هو من رجال المحبي في الخلاصة وفي تاريخنا في (ج ٦ ص ٢١١)
[٢] خفان كعفان مأسدة قرب الكوفة ق ا هـ م

ولو بغير الهوى جوزيت في سنن * وجدتني غير رعديد ولا سمج
ولو سوى مدح ابراهيم يلزمني * شببت فيه بأنواع من الهزج
فقداري العيّ ان احصي مناقبه * والعيّ افسد مستول على المهج
حبر هو في البحر لا وصف يحيط به * ولا ارى الوصف فيه غير مندرج
ضرب من الهجو تشبيهي له احداً * ورب ممتدح بالمكرمات هجي
قد اجمع الخلق ان لا خلق يفضله * في العلم والحلم اجماعاً بلا حرج
فكل ما قلت فيه دون رتبته * والورد يقصر تشبيهاً عن الضرج
يا ساحباً من رداء الفضل فضل ردا * بالمجد مكتمل بالحمد منتسج
وسائحاً يطلب العلياء مجتهداً * طلت النجوم فأقصر غاية الدلج
اقل لفظك يعيي نطق كل فم * وساعة منك تحصى سالك الحجج
لا اعدم الله داء الدهر منك رقى * فانه جد معتل ومنتهج
ولا ارتنى الليالى فيك نائبة * فانها تثبت الدعوى بلا حجج
ولا برحت من الايام منفصماً * او يلبس الدهر جلباباً من السجج
ما اطلع الأفق زهراً في مطالعه * وارسل الشهب منه اثر كل رجي
فأنت من يرتجي او يختشي ابداً * والناس غيرك اضراب من النهج

وقال ايضاً ومما امتدح به حضرة الأمير الاجل حسين بك الشهير نسبه الكريم بابن الأعوج في توجهي اليه بالمعرة في رجب سنة اربعة وعشرين والف

ففي ربة الوقف والدماج ✿ لعل اعلل قلبي الشجي
نحث المطايا كحث الكوس ✿ بحسبها الشرب لم تمزج

اناشدك الله الا نشدت وقفة حاديك بالهودج
فلم تطس الميس الا الخدود وغير فؤادي لم تنهج
وذاك محالك والمستحب بأن تسكنى حيث لا تزعجي
ويوم النوى موقف لو اذعت وداعك لي فيه لم يسمج
وليل فراقك لو تسفرى ✲ بفرقك اسفر للمدلج
سقي الله معهدنا باللوى وطيب هوى ظله السجسج
وجاد عهودك جود العهاد بمنعرج السقط من منبج
وعيشاً تقضى به لم يكن سوي حلم الطائش الأهوج
وهل منح الدهر من منحة ✲ امدّ بها المرء لم تدرج
وليل تقمص من زهره ✲ قميصاً من الدر لم ينسج
مغير على تبر شمس الأصيل ✲ بأدهمه الملجم المسرج
وقد فر منه لجين الصباح ✲ وغاص بلجة فيروزج
احم واظلم من فرعك الطويل وناظرك الأدعج
قطعت بقطعيه ديمومة ✲ بهاصدح الورق لم تهزج
على متن ذي مرح اشقر ✲ يلوح كمتقد العرفج
الى ان تبلج لى صبحه ✲ بغرة وجه الفتى الأعوج
امير يكاد بلا امره الخطوب اذا ضقن لم تفرج
كريم تفتح ابوابه ✲ ولم ترتج الدهر للمرتجي
حليم تخف هضاب الدنا ✲ ويرجح حلما ولم يحرج
اذا كنت من حاله جاهلا ✲ فمبج مرة وبه عرّج

ترى ليث عزم وغيث الندى ☆ وغرة بدرٍ علا ابلج

من القوم تبهر احسابهم ☆ وتسفر عن شرف ابهج

مم البذل ما الفيت راحهم ☆ سوى الطعن والضرب بالخزرجي

سمي الشهيد على كربلا ☆ ونجل النجيب السعيد النجي

اليك التجأنا على علمنا ☆ بما عند جاهك للملتجي

وجئنا لبابك دون الورى ☆ وانا لنحمد هذا المجي

فصن من يدي وفمي ناطقا ☆ بغير ثنائك لم يلهج

يكاد يوالد منه الوليد (١) ☆ معاني القصائد في منبج

ودم ابد الدهر في دولة ☆ مؤبدة العز لم تخرج

وحيد المعاني فأن الزمان ☆ عقيم بمثلك لم ينتج

وقال ايضاً

رويدك ان بعد الضيق مخرج ☆ وصبرك عنده ابهى وابهج

وكم من كربة عظمت وجلت ☆ وعند حلولها الرحمن فرج

وقال ايضاً

وربما ضاقت الأمور على المر ☆ ء له في حال ضيقها الأنفراج

واذا احلولك الدجى فجدير ☆ ان للصباح فيه انبلاج

وقال ايضاً

تباعد عن دنيء دنيوي ☆ ولا تك غير فضل الله راج

(١) هو الوليد بن عبيد الطائي البحتري الشاعر المشهور ولد سنة ٢٠٦ بناحية منبج وتوفي فيها وقيل بحلب سنة ٢٨٤ انظر تاريخنا (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء)

المزاح طول القرب يردي ✿ مزاجك عند منفسد المزاج
كبحر مازجته عذاب ماء ✿ فغالب طبعها طبع الأجاج
وكن فيما ابتليت به حليف صبر ✿ فأن الداء يسهل بالعلاج
وناج به الآله فكم مناج ✿ له امسى من العلات ناج

حرف الحاء

وقال ايضاً يمدح عين اعيان العلماء نجم الدين افندي الشهير نسبه بابن الحلفاء(١) وذلك في حدود سنة احدى وعشرين والف

ارحنا بذات الطلح عيساً طلائحا ✿ ورحنا نراعي الديار روائحا
نجد السرى ايلاً وزهر نجومه ✿ يلوح لنا قبل الصباح مصابحا
وتزعجنا برق ببرقة ثهمد ✿ يجرد من جفن الظلام صفائحا
وما راعنا الا طلول معاهد ✿ عهدنا بها سرب الأوانس سارحا
محا رسمها طول البلى وتتابعت ✿ بأعقابها هوج الرياح روائحا
كأن لم يكن عيس بها مر حالياً ✿ وطائر انس سانح عاد بارحا
عقلت بها طرفي وطرفي مطلق ✿ أأحبس جارٍ عن مداه وجانحا
على الرغم مني ان اخاطب ملعباً ✿ يجاوبني صوت الصدا فيه صائحا
واصحب فيه ناعياً ابن داية ✿ وافقد منه بالأراكة صادحا
وتألفه فتخ وعصم كأنما ✿ جوارحها تنتاش منا الجوارحا
وتهجم فيه اعين العين ليلها ✿ وكم خشيت جار الديه وجارحا
ويجتازه صوب من المزن ساريا ✿ واسقيه دمعاً من جفوني سائحا

[١] هو من رجال المحبي في الخلاصه وفي تاريخنا (ج ٦ ص ٢٧٩)

اذا ماطفت غدرانها وتبادرت ☆ رأيت بها انسان عيني سابحا
وما الدهر الا ذو انقلاب وريبة ☆ له نحن تغتال ما كان مانحا
اما ومُنقِّيها شقا بعد نعمة ☆ ووجها نفى ثوب البشاشة كالحا
لبيدر نجم الدين في افق علمه ☆ سنا وسناء يبهر الشمس لائحا
ويصحبه المجد المنمنم جانبا ☆ ويمسى لديه صاحبا ومصابحا
وتصبو له اعواد منبره جوى ☆ وتحني عليه اضلعا وجوانحا
اذا فاه فيها اسمع الصم وعظه ☆ واجزع جانٍ للغواية جانحا
وألكن ارباب الفصاحه لفظه ☆ وقرح افهاما لهم وقرائحا
فوالله ما ادرى أأهدى لنا الصبا ☆ شذا روضةٍ ام نشر دارين فائحا
لك الخير لا احصى معانيك كلها ☆ ولكنني للبعض امسيت شارحا
فأن انكر الحساد منها محامداً ☆ واكبرت الأضداد فيها المدائحا
فقد خص بالأعداء قبلك يوسف ☆ وآذى ثمود قبل ذلك صالحا
وانا بدهر جاهل فضلاءه ☆ يرى حسنا من جاهليه القبائحا
تسمى نبيها ام دفر اخا الحجا ☆ مشوما ومن حاز الجهالة فالحا
بتمييزها في النحو تنصب ناقصا ☆ واسقاطها في الوزن تخفض راجحا
لها راحة تولى العنا بغنائها ☆ فمن كان منها خاسراً كان رابحا
فدم وابق تعلو أن ينالك حاسد ☆ ولا تتحاشى صفحة البدر نابحا
تنكس هامات العوالى مصادرا ☆ وتلمس راحات المعالى مصافحا
وترهب بالكتب الكتايب في الوغى ☆ وتسلب بالحزم الكمى المكافحا
ولا زلت تثنى النائبات وتنثني ☆ صروف الليالى عن ذراك نوازحا

فلا تخذل الأيام من كنت ناصراً ✲ ولا تضلل الأوهام من ظلت ناصحا

وقال يمدح الأمير احمد بن الأمير محمود المشهور نسبه بأبن سيفا في حدود سنة ثمان عشرة والف

حباك عرفا حليها والوشاح ✲ فلهذا وشت به الأرواح
مذ المت تخفي سراها من الظلماء فارتد من سناها الصباح
او تخفى سارى الدياجي وقد لاح له من جبينه مصباح
فانثنت تبعد اللقاء كما يبعد عن مطلب الكريم النجاح
وهي لا تحسن الوداع لما قد حال ما بيننا البكا والنواح
تركتنا صرعى النوى وكذا الأرواح من بعدها ترى الأشباح
ظبية ثغرها الاقاح ومن وجناتها يجتنى لنا التفاح
وبأحداقها ثملنا وللأحداق سكر من دونه الاقداح
سرحت سرعة مخافة دمعي ومع الغيث لا يطاق السراح
ليتها لم تكن دنت فدنو البدر يخشى من بعده الانتزاح
وكذا الدهر ان تأملت في حاليه مع سلمه يكون الكفاح
كالأمير الخطير يتقد الباس ويندى براحتيه السماح
نجل سيفا الأمير احمد هذا الأريحي الذي له ترتاح
الهزبر الاغر تتخذ الغاب عليه رماحه والصفاح
قد تحلى بحلتين فبأس ✲ لا يلاقي ونائل مستباح
ماسطا فالنعيم بؤس مقيم ✲ وباعطائه الأجاج قراح
لبست انساه بين سوس من الحرب نشاوى اعطافهم والرماح

فكأن الطلا نجيع الأعادي ☆ وكأن الكؤوس منها الجراح
مشرق الوجه والحِمامُ عبوس ☆ ثابت القلب والرؤوس تطاح
باسمه لفظة ومعناه في الحرب ☆ المنايا ومقلتاه السلاح
نافذ الأمر لو اشار الى الارضين ضاقت بمن عليها البطاح
او رنا مغضبا الى الطير في الافق تهادت اعضاؤه والجناح
ظلت استوضح الكرام الى ان قيل هذا المهذب الوضاح
فرأيت المعروف كنزا خفيا ☆ ويداه الدليل والمفتاح
وتلقيت منه جوداً ومجدا ☆ وهما الى الصلاح والاصلاح
وبلغت المنى برؤياه والخسران يتلوه في الدنا الارباح
حين املته ففزت بفوز ☆ وتأملته فلاح الفلاح

وقال يمدح المولى الأجل كريم الدين قاضي حلب في شهر شوال سنة ست وعشرين والف

اعيونهنّ ام بيض الصفاح ☆ وقدودهن ام سمر الرماح
فأراها ان رنت او خطرت ☆ في الحشا تفعل افعال السلاح
مستبيحات لم دموعي ودمي ☆ ودم الأنفس غير المستباح
بأبي ذات لمى اشهى الى ☆ غلة الصادي من الماء القراح
عطر النكهة احوى بالشذا ☆ من فتيت المسك في اقداح راح
غاص ماء الورد منه حسداً ☆ وبكي الطل على ثغر الأقاح
جوهري ماردى مبسمه الدر والياقوت الا عن صحاح
وسناوجه حيي ان تفى ☆ معه الشمس فبالوجه الاقاح

وترى الصبح به من حنق ☆ ازرق اللون على الغيد الصباح
لست من يعدل ملاح لنا ☆ عن هواه بمذول او بلاح
وقذا ناظر من هام هوى ☆ ذات واشيه على ذات الوشاح
ياا خا اللوم وما اللوم سوى ☆ عظة تفسد ما فيه صلاحى
لا تمل الا الى الحق فهل ☆ في الملا اعذب من حب الملاح
والردى ينزع عن عطفي الردى ☆ ان تبدلت رذالا ً برداح
واذا ما خامر الحب الحشا ☆ صاح ان يلقى على الدهر بصاح
فسقى الله حماها سحباً ☆ سحبت ذيل غدو ورواح
تحسب البرق بها ينضى ظبا الأمجد الجودى في وقت الكفاح
وملث القطر من انوائها ☆ جود ايديه لنا عند السماح
اظهر الدهر به عما جنا ☆ اعتذاراً وجنوحاً عن جناح
تنجلى اللأواء من ارآئه ☆ كتجلى الليل عن ضوء الصباح
فهو في الخطب لنا غوث نجاة ☆ وهو فى الجدب يرى غيث نجاح
وعلت شهباؤنا الشهب علا ☆ منه فى الأفق وفاقت في البطاح
وبها نوء حيا راحته ☆ راحة الأرض واحياء النواحى
لم تكن فازت بدر فتر دارها ☆ قبله فوز المملى بالقداح
جاءها كالبرء من ادوائها ☆ ما حيا والبرء للعلة ماح
واحد في الفضل من ابنائها ☆ جامع فضل امتنان وامتداح
فرأت ما يبهر الشمس سنا ☆ منه وارتاحت له اى ارتياح
ولقد يعظم مع يأس المنى ☆ امل يدنو لنا بعد انتزاح

يا رفيع المجد اسفرت لنا ☆ عن منيع العرض والوفر المباح
ان يكن قصرت في السعي خطأ . فلقد غودرت مقصوص الجناح
بي من الدهر خطوب جمة ☆ اشفقت منها متا حاً عتاح
لو رمتني بعدها رامية ☆ لم تجد في مكانا للجراح
فاقبل العذر ودم مصطحبا ☆ دعة العيش غبوقا باصطباح
تتحاشاك المنايا والمنى ☆ طوع ايديك على حكم اقتراح
واسلم الدهر على اعياده ☆ خيري مستجدى واندي مستماح
تنحر البدن وتضحى آمنا ☆ فيه والأعداء بعض الأضاحى
واليك الفكوزجي بكرة ☆ نتجت منه على غير اقاح
حملت روضة حمد عاطر ☆ بشذا ازهارها جيب الرياح
فأعطها منك قبولا حسناً ☆ شارحاً منها المعاني بانشراح
لا تقسها بقوافي غيرها ☆ كرمت لفظاً على تلك الشحاح
فالورى اكثرهم الاك لم ☆ يفرقوا بين زئير ونباح

وقال يمدح الأمير محمد الشهير نسبه الكريم بأبن سيفا فى شهر صفر الخير سنة ثمانية وعشرين والف

حتام لا ينثني الجموح ☆ ويغمد المرهف الصفيح
اما لهذا النوى مقر ☆ وليس في ركبه طليح
وما لداء الفراق راق ☆ وما لمستصحبيه روح
اواه كم لوعة بقلبي ☆ تغدو وكم روعة تروح (١)

(١) هذا البيت لا وجود له فى ديوانه وهو موجود فى الريحانة للشهاب الخفاجي مع البيت الذى بعده

ان الهوى داؤه عياء ✡ يعجز عن برئه المسيح

اخف منه الحمام بطشا ✡ فأنه قاتل يريح

ومدنف الحب في عذاب ✡ فليس يحيي ولا يطيح

ارق بالأبرقين جفني ✡ برق على رامة مليح

كأنما صوب دمع عيني ✡ مذ عن لي صوبه السفوح

ذكرني مربعا وربعا ✡ كلاهما مخصب فسيح

وطيب ايامنا اللواتي ✡ يهدأ من ذكرها الجريح

وظبية رعيها فؤادي ✡ وان رعى الظباء شيح

هيفاء كالغصن فوق حقف ✡ والبدر من فرعها يلوح

ان قيل في عصرنا مليح ✡ فأنها ذلك المليح

فارقتها نازحا ومن لي ✡ بماكث ما له نزوح

ولم احر في الوداع حزنا ✡ وربما الكن الفصيح

كان شحيحا بها فؤادي ✡ وطالما احرم الشحيح

وذو شجى في فروع ايك ✡ مغرد منشد صدوح

ناح وما نوحه لما بي ✡ كلٌّ على ما به ينوح

وانما هاجه بكائي ✡ والداء يعدي به الصحيح

وبيننا في الغرام بون ✡ وفي تباريحنا وضوح

يشوقه الألف من قريب ✡ ودون ألفي القفار فيح

لعل من جوده مباح ✡ وما لعلياه مستبيح

ينجح في قصده ايابي ✡ فأنه المقصد النجيح

مولاي ياسيف آل سيفا الصفيح وهو الفتى الصفوح
اخفيت الا عليك عسري ☆ والحر بالسر لا يبوح
وانه قبل كان ميتا ☆ وفي ضميري له ضريح
فانشق بالشوق عنه قلبي ☆ فقام يسعى ويستميح
وكل مستحسن لديه ☆ دون بلوغ المنى قبيح
وانت ممن الأماني ☆ مموهاجودك الصريح
فجد به عن رضى وعرف ☆ عليه عرف الثنا يفوح
ودم ترى ملجأ لسراج ☆ سامي ذري مجده رجيح
ولا تضق في الخطوب ذرعاً ☆ فأنها في الرواح ريح
كم ليلة غالها صباح ☆ وادهم فكه صبيح
وارض لحكم الزمان حالا ☆ وان عنا صرفه المبيح
مذ قبل الأمر من ابيه ☆ نجا من المدية الذبيح
وما لمن ساء كم بقاء ☆ لكل مستحدث مزيح
مضى على حكمه مراد ☆ ولم يدم بعده نصوح
ولو عهدنا دوام حي ☆ دام اذا آدم ونوح
نعيم اوقاتنا مزال ☆ فلا غبوق ولا صبوح
وبؤسها دون ان يعاني ☆ سهداً به جفنك القريح
ولست مستنكراً بأن قد ☆ تشرق بعد الكسوف يوح
اليكها حكمة وحكما ☆ ابرزه واعظ نصيح
كأنما في السطور منها ☆ قس وفي نفسها السطيح

فيا لها لا ارى بدهري ☆ الا لك من هزة المديح

عذراء ما مسها طموع ☆ ولا رنا نحوها طموح

تبقى عليك الزمان حمداً ☆ يطول في وصفه الشروح

قال ومما رثيت به الطفل المسمى روحي نجل علي بك الشهير بابن الأعوج وقد قلته بديها

لا تعجبوا ان سال دمعي دماً ☆ واشتملت نار تباريحي

فلست من يبكي على غيره ☆ وانما ابكي على روحي

وقال ايضاً يرثي عبد المسيح

لهف القلب واللهف غير مريح ☆ بعد فقدي جمال عبد المسيح

غصن بانٍ ذوى وبدر من الأفق هوى في ضمير قلب الضريح

اودعوه الثرى فغاب وقد اودع احشاي لاعج التبريح

ليت لو كان في فؤادي مثواه ☆ ولو كنت ذا فؤاد جريح

ولو اني فديته بقديم العمر مني ☆ وبالحديث الصحيح

اين من مدمعي عليه ونوحي ☆ في نواحي البلاد طوفان نوح

ان اعش بعده فمن اعجب الأشياء جسم يعيش من بعد روح

خطب هذا المليح صور للنفس قبيح الحتوف غير قبيح

فتمنيت فيه موتي وقد ارخت ☆ موتي به بموت المليح

وقال ايضاً

رأيت انقباضي فاتخذتك ضحكة ☆ ولم ادر ان الجد يجنيه مازح

وجاملت فيك العاذلين وربما ☆ تجامل خسران بأني رابح

ومن يصحب القرد الدني لغارة ✡ فلا غرو ان صالت عليه النوابح

وقال ايضاً

وشادن اختلست زورته ✡ خلسة عاني الهموم للفرح
فقام يحي بقهوة بزغت ✡ كالشمس في هالة القدح
تمازجت بالاناء من لطف ✡ تمازج الروح منه بالشبح

حرف الخاء

بأبي من جبينه ومحياه ✡ وخداه اذ تثنى مصيخا
يفضح الشمس والهلال وغصن البان قداً ويخجل المريخا

حرف الدال

وقال ايضاً يمدح حضرة يوسف باشا الشهير بابن سيفا وذلك في ابتداء تقيد بكلربكية طرابلس الشام عليه ويهنيه بشهر الصوم سنة ثلاث عشرة والف

صب بلا لوعة ولا كمد ✡ يد بلا ساعد ولا عضد
وناظرٍ لا يسح مدمعه ✡ مازجٌ صدق الغرام بالفند
ومشتكي الحب راح يظهر في التقليد رداً لقول مجتهد
ومن يشب بالسلو صبوته ✡ ضل ولو ضل بالهوى لهدى
احسن ما في الحبيب اوعقلوا ✡ قتل محب له بلا قود
افدى الذى راعه النوى فنأى ✡ عن ناظرى واستقر فى خلدى
يفتر لكن تجلداً عبثاً ✡ خوف رقيب وقد وهى جلدي
واستعبر الطرف بمده فحكى ✡ بذائب الدر جامد البرد
واطلع البدر فوق غصن نقا ✡ فظله ليل شعره الجعد

وحال عن وعده البعاد فما ☆ عاد الكرى ناظري ولم يعد
وهكذا الدهر است انكره ☆ ان سرني اليوم ساءني بغد
اشد ما كان من نوائبه ☆ فقد قريب وقرب منفقد
ومهمهٍ يسفه الحليم به ☆ ويذهل الليث فيه بالنقد
جبت مهولا نه بذي حلك ☆ قمص مسرودة من الزرد
كأنما الزهر في اواخره ☆ نواظر لا تصح من رمد
قاسمتها الصبر في تكابده ☆ وقاسمتني الخفاء في جسدي
على طمرٍ كأن نواظره ☆ يقرأ ما اضمرت له كبدي
لم ار من قبل متنه جبلاً ☆ طار على اربع من العمد
يقصدني جود من انامله ☆ لو راسلتها السحاب لم تجد
مهذب ما رأيته غرته ☆ الا محوت الضلال بالرشد
املت من قبله الأنام سدى ☆ وردتهم عن ظما ولم ارد
ينغص الدهر عيشتي نكدا ☆ لديهم والغريب في نكد
حتى تيممته فأقسم من ☆ ابصر أني المقيم في بلدي
وان نعماه بي وقد ظهرت ☆ اشفق من والد على ولد
لا ظفرت مقلتي برؤيته ☆ ان نظرت بعده الى احد
ولا سقيت الغمام عن ظماءٍ ☆ ان امتدت غير راحتيه يدي
يسأل قبل السؤآل وافده ☆ عن عاجز في البلاد لم يفد
لخوفه ان يقال ثم فتى ☆ يعيش في دهره بلا رغد
واين من واعدٍ بلا صلة ☆ من واصل جوده ولم يعد

ياخير من قاد فيلقاً لجباً ☆ ارعن كاليم ظاهر الزبد
كأن فرسانه على سفن ☆ ثارت مجاديفها من المدد
يقدمها السعد حيث يقدمها ☆ انت ونجح الدياق بالأسد
قليلها اخذ كثير عدى ☆ والحزم خير من كثرة العدد
كم رام عليك منك حاسدها ☆ وقاعد من يقوم بالحسد
مواقف لم يفز سواك بها ☆ من مضر قبلها ولا ادد
فصفر الحزم منك اكبرهم ☆ وارتد بالخزي عنك كل ردى
وشام اهل العراق في حلب ☆ دماءهم والعدو في صفد
ومن يكن يرهب الاسر دسطا ☆ لم يخش من ناهق على وتد
جئناك يا يوسف الزمان بلا ☆ بضاعة اوف كيلنا وزد
والعجز عند الكرام عذر فتى ☆ قد جد في سعيه ولم يجد
فاسلم لدهر بقيت واحده ☆ وشد مباني العلا به وسد
واسعد بشهر الصيام وابق الى ☆ امثال امثاله الى الأبد
وكلما عاد وعيده ابداً ☆ بنعمة في العلا بلا امد
وهاك غمراء في رياض ذرى ☆ عليك تشدو كالساجع الغرد
تاقت اماليك وهى شاردة ☆ فانجذبت نحوها بلا مسد
اعيذها من حسودها لترى ☆ نفاثة في العقول لا العقد
يبيد اشياخنا الزمان بلى ☆ وشخص هذا الزمان لم يبد

وقال ايضاً يمدح الامير محمود بالحصن المشهور بحصن الأكراد في حدود سنة ثمان عشرة والف

لقد علمت ما قد اضر بنا البعد ☆ فراحت تمنينا بزورتها هند
وكم مطلب نائي يقربه المنى ☆ وكم امل بالٍ يجدده الوعد
ومابعدت عن ناظري مذ تبوأت ☆ فؤادي واخفاني واوجدها الوجد
رعى الله طيفاً زارني من خيالها ☆ فوافى ولكن حال من دونه السهد
وحيّا الحيا ربماً عهدناه مربعاً ☆ وعهداً تقضى فيه من عبرتي عهد
خليلي لا والله لا الماء سائغ ☆ ولا العيش محمود ولا الظل ممتد
عشية لا قلبي اطاع لسلوة ☆ ولا سائل الأجفان امكنه الرقد
ولو ان انفاسي العظام اذاعت الغرام لصلدٍ ذاب من حرها الصلد
ولو ان ما لاقيته يوم بينهم ☆ رآه الورى ماعاش من بينهم فرد
يقولون مهلا قد قضيت تأسفاً ☆ ورفقاً فأن الحب ايسره الصد
فقلت لغير الحب لم يألف الحشا ☆ كذلك لغير النار ما صحب الزند
وعاتبته والدهر عضب صروفه ☆ يقدو في الأحشاء من عينها وقد
لقد راعها ماراعني من حوادث ☆ ولم تدر ان الصبر آخره شهد
تقول اطلب العلياء عن درك الدنا ☆ وهل ضعف المرء ان فقد الجد
فقلت لها لاتيأسي وتصبري ☆ اذا حكم المولى فما يصنع العبد
واني المنضي الجفون على القذى ☆ لعلمي به ان كل شيء له حد
وليل كأن الزهر في دجن فوده ☆ مصابيح من تبر فتائلها ند
تدرعت ضنا في برده بعصابة ☆ رماحهم لدن واعطافهم ملد

اذا نزلوا البيداء حنوا الى السرى ☆ كأن الحنايا القود من تحتهم مهد
الى ان دهى سلك النجوم بحمرة ☆ كأحداق اتراك محاجرها رمد
وصدع جيب الليل من صديمه ☆ كسيف بن سيفا حين فارقه الغمد
اجل الوري المحمود اسماً وسيرة ☆ ويوم الندى والجود ليس له ند
زكا في الورى فعلا ومجداً ومحتدا ☆ وقد يثمر المعروف ما اينع المجد
مهاب تراع الحادثات بعزمه ☆ ومن حزمه تنبو نوائبها الربد
حسام لدى البأساء كام لدى الندى ☆ حرام على الأعدا همام اذا عدوا
كريم اذا ضن السحاب بقطره ☆ حليم اذا ما اوقد الغضب الحقد
اذا امه السارون الفين ناره ☆ سلاماً والمافين من بره برد
يميت الندى عمداً فينشره الثنا ☆ وعود الكبا مهما خفا نشره يبدو
اذا ام جيشاً خلت نور جبينه ☆ هلالا واسراب النجوم له جند
تخوض دم الاعداء جرد جياده ☆ فأعرافها سحم وارجلها ورد
تقول العدا ان سار يطلب اثرها ☆ ازعزعت الأفلاك ام فتح السد
من القوم يوم الحلم شيب وفي العلا ☆ كهول وفي البأساء اغمرة مرد
اذا شهدوا الهيجاء خلت سيوفهم ☆ بوارق في دجن يصول بها رعد
وان سئلوا الأعطاء احيت اكفهم ☆ من الدهر موتى ما تضمنهم لحد
وما الموت فقدان النفوس وانما ☆ مماة الفتى فقر ودمس الثرى فقد
اليك ابا الناس في الجود راحة ☆ تشير بآمالى القصايد والقصد
وتغدو بأعباء المطالب والرجا ☆ اليك ولكن لا تعود كما تغدو
عقلنا الأماني في ذراك وطالما ☆ اضربها سير وطال لها وخد

وصنا القوافي عن سواك ولا ارى ✲ لغيرك يا ليث العلا يصلح العقد

فدم في العلا ركناً منيعاً عن المدى ✲ وعضباً ذلوقاً لا يفل له حد

وسر اينما ازمعت عزمك قاطع . وحيث قدمت الجيش يقدمك السعد

فأمرك والأقدار طوعاً توافقا ✲ وعضبك والأعداء هذا الذاصد

ولا زلت مقصوداً بكل قصيدة ✲ هي الغل في عنق الحسود والقيد

محكمة التنضيد ضافية الثنا ✲ يضم عليك الوشي من حليها برد

الا انما حلي الثنا خير حلة ✲ وابقى من التشييد ما شيد الحمد

وصون ثراء المرء ما كان باذلا ✲ له وجزيل الوفر ما حمد الوفد

فداؤك يا مولى الندى البدر في الدجى ✲ وبيض الظبا تفديك والسمر والجرد

ومادمت فالآمال زهر طوالع ✲ وخوض المنى ماشابه كدر بعد

فأنت بهذا ... من عثرة لعا ✲ ومن علة برء ومن غلة برد

تضيء بك الأيام نوراً فأنت من ✲ غياهبها بدر ومن غيها رشد

ويأبى بما يختاره الدهر طائعاً ✲ ففي راحتيك الحل للأمر والعقد

وقال ايضاً يمدح القاضي محمد امين افندي بن الأمام صدر الدين افندي وهو اذ ذاك متولى القضاء بحلب المحروسة وذلك في العشرين من محرم الحرام سنة خمس وعشرين والف

لمن المهاري اليعملات القود ✲ بهرت ببيض حدوجهن البيد

يحملن امثال الاهلة والظبا ✲ لكنهن الغانيات الغيد

من كل حالية كأن مدامعي ✲ ودمى لتنك قلائد وعقود

غراء في الفرع الأحم كأنها ✲ بيض الأماني والحظوظ السود

هيفاء ادمج خصرها في ردفها ✡ فتجمع المعدوم والموجود
تتأرج الأرجاء من نفحاتها ✡ انى يميل بها السرى ويحيد
حتى كأن بكل قطر ضمها ✡ قطر يضوع وكل عود عود
وكأن مشتجر الأسنة حولها ✡ خيس به شوس الكماة اسود
يترقبون مثال خلسة ناظرٍ ✡ ورقيب مختلس الجمال عتيد
ولو اكتفوا بمضاء سحر عيونها ✡ لقضى وليس عن القضاء محيد
فالمقلة النجلاء ليس الطعنة النجلاء بي والضربة الاخدود
وبطرفها انا لا براكب طرفها ✡ بين الظعائن هالك مجهود
وقوامها لا زاغبية قومها ✡ يحظى الوشيج ويقتل الأملود
يا بنت ذي الجد المؤثل مجده ✡ وكريمة الجدين ليس الجود
افديك حتى الشح منك محبب ✡ والشح ربات الحجال حميد
زجرت قلوصك عن سواك فليس ما ✡ صعدت اليه جندل وصعيد
لكنها منا قلوب ما لها ✡ جلد وعظم ما عليه جلود
فكأننا لولا التصبر والبكا ✡ لم يبق منا اعين وخدود
وكأن صد الغانيات وودها ✡ عرض يقوم وجوهر مفقود
وعهودهن على الوفاء لوائق ✡ ان لا يدوم لمثلهن عهود
وانا الملوم اذا تعذر وصلها ✡ ومتى يلين لمارك جلمود
لم ندر سلوانا ولم نعط المنى ✡ كالبله لا شرك ولا توحيد
فليناعني الحاسدون فكل من ✡ يجني سوى غرس الهوى محسود
وليدن مني الحامدون محمد المولى الامين فانه محمود

صدر المحافل نجل صدر الدين مشهور الفضائل والعلا مشهود
مفتاح كنز حقائق مرصودة ✲ ان الحقائق كنزها مرصود
مصباح انوار الهداية والهدى ✲ بذويه نور مناره موقود
علم بجرد النهاية في النهى ✲ وافل شرح كلامه التجريد
من اسرة بسقت فروع اصولهم ✲ وحلا مذاقاً طلعها المنضود
وعلت بهم في العالمين علومهم ✲ والعلم ليس على علاه مزيد
رزقوا السعادة والسعيد بعلمه ✲ وبحلمه وبحكمه المسعود
ياخير من عصمت عواصمنا به ✲ وعلا به التمكين والتشييد
وبعدله صرفت ضرورة غيره ✲ والجور يمحو رسمه التمهيد
والعدل امنع جنة من لامة ✲ زغفاء ضاعف سردها داود
حتام ارقب كل برق خلب ✲ والفضل عندك منهل مورود
والى م انهض للمرام وطالما ✲ قعدت بنا عند القيام جدود
ولرب نيل غنى يرى لمناله ✲ برز الجبان واحجم الصنديد
والدهر قسمة حكمه ضيزى بها ✲ يشقى الشجاع ويسعد الرعديد
واليك اشكو الحال علماً ان من ✲ يشكو الى ذي سودد سيسود
ولانت اوحد كل فضل يرتجى ✲ فى الدهر والندب الجواد وحيد
رام الكرام مرام نهجك للعلا ✲ جوداً وليس لهم لديك وجود
ونجل قدرك والثريا فى الثرى ✲ ان قيل يشبه شكلها العنقود
وكان جودك في وجود اولى اللهى ✲ عامٌ يغيث وسيبه جارود
يستغرق الفضلاء فضلك مثلما ✲ مستغرق فى مجدك التمجيد

كالجمع يشمل كل فرد منهم ☆ لكنه فرد بهم معدود
والمرء ما كملت صفات كماله ☆ فضلاً فليس لذاته تحديد
خذها فريدة سلك عقد فرائد ☆ ولأنت في سلك الكرام فريد
حوراء ساحرة اللواحظ غادة ☆ عذراء ناهدة الترائب رود
او ناظرت بنظام در ثنائها ☆ قدماً لبيداً راح وهو بليد
لكنها لا تدعى في حمدها ☆ بوفاء حقك والأنام شهود
اذ من صفاتك مستعار حليها ☆ والمستعار لأهله مردود
وكذلك الدأماء بعطره الحيا ☆ مع انه من مائه ممدود
واسلم فأنت حيا بوجه زماننا ☆ وبوجنتي شهبائنا توريد
لمضاء امرك كل عضو سامع ☆ ولمجدك التأبيد والتأييد

وقال ايضاً يمدح محمد آغا الشهير نسبه بأبن العلبي في اواخر شهر محرم الحرام سنة ست وعشرين والف

تذكر عهداً بالغوير ومعهدا ☆ فغار به الوجد المجدّ وانجدا
وعن له بالأبلق الفرد بارق ☆ فبات كما شاء الغرام مسهدا
وبدد شمل الدمع بعد انتظامه ☆ قديما على شمل نظيم تبددا
والف ما بين الجوانح والجوى ☆ تألف اوصال الجزور ومع المدي
اخو شغف بالبيض يسهل دونها ☆ عليه لقاء البيض والسمر والعدى
اذا اغتالت الظلماء وجه ذكائها ☆ وابدت من الجوزاء شنفاً منضدا
ولاح هلال والثريا كأنها ☆ بجانبه مدت الى قدح يدا
تجشم هول البيد واعتسف الفلا ☆ على اعوجيّ من اولى السبق اجردا

ينيلك ما فوق المراد بركضه ☆ فتدرك منه اليوم ماترتجي غدا
وما الخيل الا كالمقادير جريها ☆ وحسبك ان تشقى بهن وتسعدا
وضمّ اليه من بنى الهند صادق الأجابة لم يخلفك في الامر موعدا
جراز بجاري السحر من اعين المها ☆ مضاء كأنى منه جردت اغيدا
ولست ابالى اي امر ركبته ☆ الى الحب والوهان يستعذب الردى
وصعب الهوى سهل لمن كان عاشقا ☆ سوى ان يرى فيه العذول المفندا
فأن حال جَدى دون جدى عن المنى ☆ فكم من فتى بالسعي لا يبلغ المدى
سقى الله ايامي بوبلة وابِلًا ☆ واطلالها طلّا وناديها الندى
وعيشا تقضى بالعواصم لم يكن بأعذب منه فى الزمان وارغدا
ملاعب آرام وخيس ضراغم ☆ وموقد نيران ومنبجس الندي
عفاء على الايام بعدك منزلا ☆ عفا ومناخا ينبت العز والمجدا
لهجت بذم الدهر عنه وانى ☆ ليشغلنى مدحى الرئيس محمدا
سليل الكرام الامجدين ولن ترى ☆ بأكرم منه في الزمان وامجدا
ونجل اولى الجود الذين اكفّهم ☆ على الدهر يستسقى بهن من الصدى
له همة لا ترضي البدر درهما ☆ ولا الشمس دينارا ولا الافق مقعدا
وبأس اذا لاقيته وهو اعزل ☆ توهمته ينضى الصفيح المهندا
وفضل اعاد الفضل فينا وجعفرا ☆ ويحي ادينا والربيع مخلّدا
ورائق رأي لم تشبه شوائب ☆ من الدهر والآراء مجلوة الصدا
وشاهد عقل الألمعي محقق ☆ يميز ما بين الضلالة والهدي
فلو لم يجل ماء الحياء بوجهه ☆ خشينا عليه من ذكاء توقدا

ولو لم تصب صوب الندي من بنانه ☆ على الخلق خلنا الغيث اندي واجودا
تعود بسط الكف طبعا وليس من ☆ تكلف شيئاً مثل من قد تعوّدا
فيا من نراه جحفلا من مهابة ☆ به ونراه في الفضائل اوحدا
لقد ضرنا من كان يطلب نفعنا ☆ وابعدنا ظلما ولو شاء اسعدا
قريب ولكن لا قرابة بيننا ☆ وجار ولكن جار في الحكم واعتدى
واعضل داء الدهر بأس ابن حرة ☆ كريم عداك اللؤم يسأل اعبدا
فلا تحسبن الله جل بغافل ☆ عن المعتدى والناس ان يتركوا سدى
ودم يا وحيد المجد والجد والعلا ☆ وبيت الفخار المحض ركنا مشيدا
نلوذ به في كل روع وحادث ☆ ونمتده عضبا صقيلا مجردا
فما توهن الأيام من كان ملجأ ☆ له العلبيون العلِيّون محتدا
ومازالت العلياء تصفو لمصطفى ☆ شقيقك ماشاهدت احمد احمدا
فقد عفتم الدنيا امتناعا وحزتم ☆ من الحمد زاداً والمكارم موردا
وقلدتم الأعناق مناولا اري ☆ فتي منكم الا ثناءً مقلدا
وقد جاءك العيد الذى انت عيده ☆ وعيد الذى اضحي فضحّى وعيدا
تؤبد ايام السرور به لنا ☆ وان لم يكن في الدهر يوما مؤبدا
وتغنى به حتى التليد مواهبا ☆ وتحي على الأنفاس مجداً مجددا
وان تنحر الأنعام بيضاً فطالما ☆ نحرت بأنعام به الفقر اسودا
ولم تهلك الأعداء فيه بسطوة ☆ ولكن بفضل لا يغب اذا بدا
وان اشد القتل عند ذوي النهى ☆ بأن تجمل الأعداء حولك حسدا
واني وان نقحت فيك قصائدي ☆ وارسلتها غرا مع الدهر شردا

وجئت بكل من غريب وحكمة ☆ وجبت بها شرقاً وغرباً مفردا
وحليتها من در فيك قلائداً ☆ وحليتها من درّ كفيك عسجدا
لكالرجل المهدي الي البحر قطرة ☆ وللدهر اعواناً والمبدر فرقدا

وقال ايضاً يمدح الامير محمد الشهير نسبه الكريم بابن سيفا في اواخر شهر محرم الحرام من سنة سبع وعشرين والف

حوشيت در مدامع لاتجمد ☆ وكفيت حر اضالع لاتخمد
وعداك داء الحب وهو كما ترى ☆ جسم يذوب ومقلة تتسهد
امعللي منه بوعد وصاله ☆ هل كان ذا روح فمات الموعد
حتام نستسقي سحائب اجهمت ☆ منه فتبرق خلباً او ترعد
والى م ننتجع المنى وضروعها ☆ لا تمتري وصريحها لا ينجد
تعست جدود اولى الهوى امن المها ☆ يرجى الوفاء وذاك مالا يوجد
ومن البلية ان قلبي راغب ☆ فيمن يكلفه الهوان ويزهد
واذا سطوت اسرت آساد الشرى ☆ قسراً ويأسرني الغزال الأغيد
حالاً يسر الدهر سوء حلولها ☆ مني ويكرهها الكريم محمد
الأروع الورع الهمام الأفضل الندب الأجل الاريحى الأمجد
الكامل السبق من علياؤه ☆ لاترتقي وطباقها لا تصعد
ان كان اوحد كل دهر كان ☆ في دهره فضلاً فهذا الأوحد
ينمو بأنمله اليراع ويرتوى ☆ من راحتيه ذابل ومهند
ويقل منه الطرف ليثاً في الوغى ☆ من كل منبت شعرة فيه يد
ابداً تفل الجمع بأساً اوندى ☆ مع انه في كل جمع مفرد

لم يختلف اثنان من هذا الورى ✡ في فضله شهدوه او لم يشهدوا
ومع التحقق لا شكوك لعاقل ✡ عبد الاله ولن يرى ما يعبد
يا ابن الأكارم كابراً عن كابر ✡ والدهر مقتبل الشبيبة امرد
واولى المكارم في الأنام وعنهم ✡ تروى الفواضل والفضائل تسند
والذاهبين من البرية والملا ✡ علم على آثارهم والسؤدد
ان غالني بالبعد دهري عنك فالأيام تدني من تشاء وتبعد
وانا المقيم وان اراد على النوى ✡ تدنو العهود وان تنأ أى المعهد
ابداً اخصك بالمدائح مخلصاً ✡ ومن الخليقة من يذم ويحمد
ولقد رميت من الزمان بحادث ✡ قد عزّ لي الا لك فيه المسعد
ما ابيض يومي من عدو ازرق ✡ الا وصال على عيش اسود
متوطن منه الحضيض وربما ✡ صحب الدنىّ به السهى والفرقد
متقمص صبر الكرام على الأذي ✡ متعمم بفضيلة لا تجحد
ولئن خفيت علي غبي رونقا ✡ والشمس لم يشهد سناها الارمد
لا عار في بؤسي ولا فخر لمن ✡ يعلو بنقص او بجهل يجهد
فلطالما طار الذباب مع الهوى ✡ ورقا وقد سكن التراب المسجد
واليكها ورقاء في ورق الثنا ✡ تشدو بحمدك دهرها وتغرد
سكنت به غرف الجنان وفارقت ✡ مني جناناً ناره تتوقد
وتخلصت من فكرة لهمومها ✡ لان الحديد ورق منها الجلمد
وتنزهت عمن سواك يحمدها ✡ ما حاجة الظمآن الا المورد
فاستبقها مني صحيفة مدحة ✡ تطوى وتنشر في الزمان وتنشد

واسلم ودم انسان ناظر دهرنا ☆ دهراً ومدحك موقه والأبد
فلنحن ملجأنا اليك من الورى ☆ فيه وانت مؤيد ومؤبد

وقال يمدح مولانا الشيخ فتح الله الشهير نسبه الكريم بالبيلوني (١) وذلك في غرة شهر رمضان المبارك من شهور سنة احدى وعشرين والف

عليل هوى الأحبة لن يعادا * ومأسور المحبة لا يفادي
ومن جهل التصابي فهو داء * كساك السهد واستلب الرقادا
وميثاق الغواني مستحيل * فلا تكثر بهن الأعتقادا
هجرن وفاحمي كالفحم لونا * فكيف يزرن ان امسي رمادا
وبنّ وذا الشباب الغض صعب * فكيف بهن ان اعطى القيادا
ولن اقضى اللبانة من لبيني * ولم اسعد على طلبي سعادا
واظلم من تراقبه المجازى * بحبيه على القرب البعادا
فليت نوائب الأيام تنبو * مضاربها [٢]
والا فالغرام
وقائلة وقد
دع الشكوي وخذ بعنان طرف * يجذك لا يجذ بك البلادا
فحيث غدوت شمت الناس ناسا * وان غذيت ذقت الزاد زادا
ومن لى بخطة بعدت منالا * اذا كلفتها الجرد الجيادا
وصبرك في الشدائد صبر حر * يسهلها وان كانت شدادا

(١) هو من رجال الخلاصة وفي تاريخنا ج٦ ص ٢٣٩ (٢) الورقة المنقول عنها ذهب منها بقية هذه الابيات وبيتان آخران او ثلاثة واول الصحيفة التالية دع الشكوي الخ

فتطلاب المني بالأمن غي * وكيف يضل من شهد الرشادا
وان الندب من امسى يعانى المهالك تحت جنبيه مهادا
وبعض الموت اوفق من حياة * وارفق بالذي امتطأ المرادا
وهاك النصح ان تك مستفيدا * واي نصيحة لن تستفادا
فقلت لقد صدقت وقلت حقا * ولا نبغي مع الحق العدادا
سأجعل لى الى نيل المعالى * مكارم نجل محمود عتادا
ففتح الله فتح للأمانى * اذا سدت مسالكها انسدادا
وارجوه على ظمأ ممضٍّ * ايرجو ذو الظما الا المهادا
فأني لا يبلغني جوادي المجدُ كمثله براً جوادا
فتى رزناً وفيّاً المعيًا * كريما اريحيًّا مستجادا
رئيساً شاد بالعلم المعالى * ومن شاد العلا بالعلم سادا
اباد النوم عن عينيه فيها * ومن طلب السها الف السهادا
وحل بحلٍّ مشكلها محلا * به نال اشتهارا واجتهادا
وجدد بالفضائل رسم مجد * وجد لم يكاف ولن يكادا
فمد نواله عيّ وغيّ * وايدي السحب لاتحصى عدادا
ورد مقاله معجز ومن ذا * لذاهب امسنا يبغي ارتدادا
فلو لمس الجماد جرى مياها * ولو زجر المياه غدت جمادا
وان حملت انامله يراعا * اراع به من اعتقل الصعادا
وان وشى الطروس به سطوراً * وجمع ضمنها حكما فرادي
يود لها ابن مقلة لو رآها * محل سواد مقلته المدادا

ويسعد نطقه السعدي (١) منها * ويصبو نحوها الصابي انقيادا
فيا من فاز بالقدح المعلى * وقد قدحت قريحته الزنادا
ومن ابدي فرائد عقد نظم * به بهر الزواهر افتقادا
منمقة به ببديع معنى * رقيق استرق به العبادا
سريع عطاء ابحرها مديد * يزيد على يزيد امتدادا
لو ابصر بعضها ابن ابي حديد * اقام على قصائده الحدادا
وجلبب غيرة منها وحزنا * اباه الأسود الدؤلي السوادا
ويا من طاب في العلياء فرعاً * وطال بها بحارا او نجادا
تهن بشهر صومك وابق دهراً * لتلقي كل عيد فيه عادا
وعش ابداً سعيداً فالليالي * يجاهدنا الشقاء بها جهادا
ودونكها مسربلة حياء * مغلفلة على خجل سفادا
ارجّيها لأزجيها قبولا * فتنفر بي اختيارا واجتهادا
وقد علمت بأنك بحر فضل * فمنه يستفاد ولن يفادا
واني وان اتيت بها امتداحا * اليك وزدت فيها الاعتمادا
كمن يهدي الى هجر ثمارا * ومن يسدي الى بحر ثمادا
ومثلك من ازال الزيف عنها * وزان بها معانيها وزادا
لكونك صيرفي اولى المعاني * وامهرها انتقاء وانتقادا
فلم أرو الروي بها صحيحا * ولم اسنده عن ثقة سنادا
فداؤك كل من والاه شعري * فأولاه انقباضا وانعقادا

(١) السعدي هنا هو ابن نباتة الخطيب المشهور اه من الهامش

اذا اهتز الكريم له ارتياحاً * به انتفض ارتعاشا وارتعادا
وحاكا صفرة الأبريز وجها * ان استوفاه والجسد الجسادا
تسمى بالشهور فكل سمع * له رجب وايديه جمادي
واني للضحوك على زمان * به الآساد تستجدي النقادا
والمقضى * ومفترش الجني القتادا
ولكن لا صلاح لداء دهر * اذا ألفت طبائعه الفسادا
فدم ابداً منيع علا ووصف * فلن تحصى النجوم ولن تصادا
وجدلي بالوداد فخير خل * بروقك من يطالبك الودادا

وقال ايضاً

سلي يا ابنة القوم عني اخاك ☆ غداة لقينا جيوش العدا
وقد حجبت من قتام ذكا ☆ وشمنا بظلمائه الفرقدا
وحسبك علماً بيوم تبيد ☆ فيه الحياة ويبدو الردى
وفر عداك الجبان الفرار ☆ وضل هديت سبل الهدى
أأحجمت ام كنت ممن يقول ☆ لعينيك مالي وروحي الفدا
ولست امرأ ان رأى يومه الحمام تمنى بقاء غدا
ومافضل طول حياة الفتى ☆ اذا لم يعش ابداً سرمدا

وقال ايضاً

بروحي مَن ابصرت صفحة خده ☆ وابصرت وجه الشمس اغبر اسودا
كأني اراها دونه مثلما يرى ☆ سواها اذا ماشامها الطرف اربدا

وقال ايضاً

يكاد يشبه عطفيها القناة اذا ✫ اما لها الدل اولا انها عود
ويشبه المرهفات البيض اعينها ✫ في فتكها الصب الا انها سود

وقال في فصل الربيع

قابلتنا ايدي الربيع بوجه ✫ حسن فيه للمحاسن شاهد
ولنعم الزمان منه منحنا ✫ فضل فصل الربيع لو كان خالد

وقال مستعطفاً لبعض الأمراء

لا تبلني بالبعد في زلة ✫ عن خطأ سرّ لها الحاسد
وان تكن من عامد فالذي ✫ لا يبدل العفو بها العامد

وكتب اليه ايضاً

اخذك بالعفو اخا زلة ✫ يبلغ ما يبلغه الحد
اذا عفا المولى على عبده ✫ يا طالما قد يندم العبد

وقال ايضاً في آخر رسالة ارسلها لبعض الأمراء .

واني وان حال التفرق بيننا ✫ وجد لما القاه دونكم وجدي
لأصدقكم مني الوداد على النوى ✫ واصدق ما كان الوداد على البعد

وقال مداعباً على لسان بعض الأخوان

ولو كان ما بي من رشا ابن اربع ✫ وعشر ومن غراء ذات نهود
عذرت ولكني اري كل ليلة ✫ حليف صدود من حليق خدود

وقال اسقني قهوة بن ✫ وامزج القهوة عودا
فهي للصفراء والبلغم تمحو وهي سودا

وله مورياً في نعمة الله

عجباً للزمان جاد ولكن ☆ على غير مستحق الجود
يحرم الحر من مناه ويعطى ☆ نعمة الله للعبيد السود

وله ليت اعمارنا انقضت سراعاً ☆ فلأيامنا بها تنكيد
كل عيش لا ينقضى بهناء ☆ فبنقصانه يكون المزيد
وسعيد من عاش غير شقي ☆ وشقي يموت فهو السعيد

وله لقد طال ما بيني وبين عشيرتي ☆ وطال اغترابي عنهم وتباعدي
وان الليالى اقسمت لا تنام عن ☆ فراق ذوي القربي وقرب الأباعد

حرف الذال

وقال ايضاً

لعمرك ما المجد الأثيل تكاثر ☆ ولا مغنم يلفى له المرء آخذا
ولا رتبة يرقى لها بعد رتبة ☆ ولكنه الصبر الجميل على الأذى

وقال ايضاً

استفتيا فى قتلتي ☆ عينا رشا معوّذ
قلت اكففا ويلكما ☆ قد قضى الأمر الذي

حرف الراء

وقال يمدح الأمير محمداً ابن الأمير علي الشهير نسبه الكريم بابن سيفا سنة ثلاثة عشر والف .

ما بالتعلل بالأوطان اوطار ☆ ولا على البعد يشفي داءك الدار
ولا يفيدك تذكار الأولى رحلوا ☆ وطالما ضر بالمشتاق تذكار

هبك افتديت المغاني هل بهن غنى ☆ عن الغواني التي عن سرحها ساروا
لها من العذر ما ترضاه انفسنا ☆ ان تألف الخدر غزلان واقمار
لا كان يوم النوى من موقف حرج ☆ لم يلق عاري الهوى في ضمنه عار
ما غرني فيه الا كثر مقتحمي ☆ ضنكا واني على العلات صبار
حتى انثنينا ولا الباب تجمعنا ☆ نخفي الهوى والهوى إخفاه اظهار
نئن من حرق منا بلا رمق ☆ كأننا فيه تنوين واضمار
جيراننا بعذيب مر جوركم ☆ والجور اقبح ما يلقى به الجار
سقيا لأيامنا اللاتي هواجرها ☆ اصائل ولياليهن اسحار
واليوم بدلت عنها بالنعيم شقا ☆ وغال عيشي بعد اليسر اعسار
حتام تطمح آمالي ويعقلها ☆ ضمن الجديدين اقبال وادبار
والدهر اخبث مأمول وثقت به ☆ فأنه ضد ما تختار يختار
كالبحر كرها عبرناه وقد حملت ☆ سحائب الجفن منه فهي مدرار
ان تنكشف لجة منها تتابعها ☆ اخرى وان تأمنه فهو غدار
ولست اضجر من صبر بحيث يرى ☆ لكل امر من الحالين مقدار
لكنني عفت ايامي وموردها ☆ طام فكيف ورودي وهي آسار
ولم اخل قبل رؤياي الأمير يُرى ☆ في القوم نصر ولا في الأرض امصار
حتى نزلت بمكار فكان بها ☆ قوم هم الأهل في ارض هي الدار
وقلدتني ايادي فضله نعما ☆ اقلالها عندا هل العصر اكثار
الواهب الكاسب الحمد الجزيل على ☆ فعل الجميل فرباح ومخسار
الواجد الماجد الدنيا وان عظمت ☆ لطالبيها كضرع فيه اغبار

سحاب جود على الغاوين سرن به ☆ صواعق وعلى العافين امطار
غيث وما قطبت وجها سحائبه ☆ ليث ولم تك انياب واظفار
توقد العزم منه والندى غدقا ☆ كالصارم العضب فيه الماء والنار
ظن الذي رام اصعاداً لذروته ☆ في المجد سهلا وطرق المجد اوعار
حتى انثنت عن معاليه بصائرهم ☆ كما انثنت عن شعاع الشمس ابصار
اراحنا بعطاياه واتعبنا ☆ في عدها الدهر احصاء واحصار
فما اكرر مدحي في مواهبه ☆ الا ومنه على التكرار تكرار
يامن اياديه للراجي نداه وفي الداجي محياه انواء وانوار
قد كنت احسب آمالي مخيبة ☆ واليوم قيراط ما املت قنطار
فاسلم لتمحو من الدنيا اساءتها ☆ ان الكرام لذنب الدهر اعذار
ودم فبقيا اهيل المجد مانعة ☆ ان تستمن عبيد الناس احرار
فالمرتجى انت والأيام ما وضحت ☆ بها معاليك والبلدان عكار

وقال ايضاً يمدحه

منال المنى بالعجز غير يسير ☆ ومغنى الغنى بالذل بيت فقير
واسباب ادراك المعالي منوطة ☆ بكل بعيد الأنماس عسير
وتطلاب ما لم تستطع بضراعة ☆ يعظم في عينيك كل حقير
ومُرْتك ضرع الأمتنان بمنة ☆ جدير بان تلقاه جد مرير
فلا تلزمني الصبر في كل موطن ☆ فقلب اخي الآمال غير صبور
وصبر الفتى في غير ما يوجب الأذى ☆ مجير وعند الضيم غير مجير
سلوت اسيلات الخدود ولم اسل ☆ زيارة قال او مقالة زور

فمن وجنة بُدّات وجناء عرمسا ☆ وعن كورة فيها الحبيب بكور
هوى النفس اهوي بامرئ القيس للورى . وعفتها جرّت غنى لجرير (١)
وماصحب الأنسان اتقى من التقي ☆ وابقي له من ناصر وظهير
فأما تريني يا بثين مقلقلا ☆ ركابي سخين الطرف غير قرير
ببيداء او تملي بها الحرف رسمها ☆ قرأت طروساً نمقت بسطور
فما هذه الأيام الاوافح ☆ نتاجها يوما غنى وسرور
وان صغرت اسمى الليالى ونكرت بمعرفتي فالقلب غير صغير
تجافيني جنباي ان لم ابتهما ☆ فراش حديد لا فراش حرير
وتغترني نفسي اذا لم اغربها ☆ على الغارة الشعوا بكل مغير
كمي كمي وهو غيلان يلتقى ☆ وجوه المنايا شوهت بقتير
على كل وردى يلوح بأربع ☆ وناصية دهماء صنع قدير
كأن عليه من جساد غلالة ☆ مضمخة اطرافها بعبير
تجمع فيه وثبه وثباته ☆ رزانة ثهلانٍ وطيش دبور
من اللائي ابقت لأبن حمدان نفسه ☆ وراحت عن الزبا بروح قصير (٢)

(١) في هامش مجموعة العرضي ما نصه عن خط الناظم قصة امرئ القيس مع بنت ملك الروم غير خافية وحبها كان سببا لهلاكه عند ابيها .
وقصة جرير مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما وردت عليه الشعراء فرد الجميع ، لم يدخلهم وادخل جريراً واجازه كذلك مشهورة وذلك لعفته في البيت الذي نظمه وهو ما تمثل به عمر في الحال وادخله وهو

طرقتك طارقة القلوب وليس ذا ☆ وقت الزيارة فارجعي بسلام

(٢) في هامش مجموعة العوضي ما نصه . ابن حمدان هو سيف الدولة وواقعته في بلاد الروم التي سميت بالمصيبة مشهورة فأنها كانت هائلة على الأسلام

بها يبلغ الواهي عن الأمر سعيه ☆ مُنىً بقصور او منى بقبور
وما المجد الا منية او منية ☆ وليس سوى هذين غير غرور
هو الواهب الآمال قبل اختلاسها ☆ ظنوني ولم يشرق بهن ضميري
ومنشي ثقال الغاديات بأنعم ☆ تسير الى عاني الزمان اسير
امير نمير الحوض يعذب موردا ☆ وما كل حوض ماؤه بنمير
يرى العفو والمعروف جل اموره ☆ وكل امرئٍ مستحسن لأمور
اقل امتداح الواصفين لحلمه ☆ واي حصاة تستوي بثبير (١)
وازجر من قاس الحيا لنواله ☆ ألِلغيث اعطا سبقٍ وجزور
مواهب يثني المرء عنهن ضاجرا ☆ وعن عدد مل الخبت غير ضجور (٢)
لقد اجتنيناها زواهر ضعف ما ☆ جنى هرم من طلعها لزهير
فلسنا نرى كفرانها بعد انني ☆ ارى الحر للنعماء غير كفور
من القوم ان جادوا وجالوا بمعرك ☆ حسبت بحوراً سخرت لبحور
من القوم لم تصدر ظماء سيوفهم ☆ وغدرانها من صدر كل غدور
عجبت لها تفري وتقري لدى الوغى ☆ جيوش أعاد او جنوس طيور

ولم يبق معه غير ثلاث انفار واحيط به فاراد ان يلقي نفسه والجواد الذي تحته في واد تجاهه ورأي الهلاك خيراً من ان يقبض عليه فجمح به الفرس الى ذلك الجانب من الوادي وكان سبباً لخلاصه . وقصة الزبا مع جذيمة الابرش مشهورة لما اراد الركوب عليها اشار عليه قصير بأن لا يلقاها الا راكبا فرسه المشهور اسمها بالعصا فلم يجبه لذلك وركب غيرها واحيط به ولم ينجح وقصير ركب العصا في الوقت وطلب عليها فلم يلحق . من خط الناظم اه .

(١) اسم جبل بظاهر مكة اه ق م

(٢) الخبت المتسع من بطون الأرض اه ق م

كان انقشاع النقع عن لمعانها ☆ تفرّج كرب لابتسام بشير
وجاري دم الأعدا على صفحاتها ☆ شباك عقيق في صفاء غدير
فقل للذي يبغي اللحاق لشأوهم ☆ عثرت بجد في السباق عثور
طلبت ذكا من دونه مرتقي ذكا ☆ وجوهر ذات في هياكل نور
وابعد مطلوب عن المرء اول ☆ من المجد لم يظفر له بأخير
ليهن بك العلياء يابن عليها ☆ بروج شموس او مدار بدور
وتحنى عليك الرتبتان ضلوعها ☆ كأنك سرا منبر وسرير
وتزداد منك المالمون اولو النهى ☆ علوم حكيم بالأمور بصير
فدم ابدا تزهو على الزهر منظراً ☆ نضيراً بلا مثل له ونظير
يرى الك.. من عدو وحاسد (١) ☆ لسان شهيد بالكمال شهير
فمرف كبا العلياء يظهر نشره ☆ توقد ناريْ حاسد وغيور
ولا زالت المعروف خلاً مسامراً ☆ فأن سمير الخير خير سمير
مثاباً ثوابا آجلا غير عاجل ☆ لدي ملك جزل الثواب غفور
فأني بما يعطي الزمان اهيله ☆ خبير وما ينبيك مثل خبير
هو الدهر ما احداثه بقليلة ☆ علينا ولا لذاته بكثير

وقال ايضاً يمدحه ويهنيه بالعام الجديد سنة ثمانية عشر والف

اراحمة قلبي وقد شفني الصبر ☆ فدنياك اولا الصبر ما عرف الحر
اجدك لا تضحين الا جذوعة ☆ عليَّ وهل يخفي الجازعة سر
يسرك ان الفي خليا من العنا ☆ ودون ابتغاء النفع يحتمل الضر

(١) لعل الساقط من الناسخ كلمة دوما اه م

هوى على نيل المعالي كهمتي ✱ وان ابت الدنيا فقد وضح العذر
ولو عقلت القت الي زمامها ✱ ولكنها الخرقاء ليس لها حجر
ذريني اجوب البيد حتى ابيدها ✱ فقد طال بي عزمي وان قصر العمر
على متن موار الأعنة اشقر ✱ كشعلة او ان التبر ان سبك التبر
له شية بيضاء تزهو كأنها ✱ على وجهه الوردي في شفق بدر
كأني والأطلال عين وعبرة ✱ ومس الهوى والقلب ايديه والقفر
اجول بهاتيك الديار مسلما ✱ ويبدي اضطرابا عند وثبته الصخر
كأن السري وركائبي اروسة ✱ كأن النوى نون كأن الفلا بحر
كأن هجير البيد والآل ضمنه ✱ ضمائر ذي حقد يفر بها المكر
كأن الدجى روض اصم نباته ✱ واغصانه حو وازهاره الزهر
كأن امتداد الافق ارض لقايس ✱ بكف الثريا مد في ذرعها شبر
كأن الهلال المستدير حنية ✱ من العاج يرمينا بأسهمها الدهر
كأن سنا المريخ وجنة غادة ✱ يغطي سوى حافات حمرتها الخمر
كأن ضياء المشتري غرة جلا ✱ محاسنها فرع وجال بها البشر
كأن افتراقا في بنيات نعشها ✱ وقد ضلهن السير في مهمه سفر
كأن سهيلا في طلائع جيشه ✱ اخو فتكات همه القتل والأسر
كأن سماكيه جبان ومقدم ✱ يدجج ذا عزم ويسلب ذا ذعر
كأن السها صب لقيا ذكائه ✱ وقد هجرت ليلا فأنحله الهجر
كأن قران الفرقدين لناظر ✱ كلاهما عسر يقارنه يسر
كأن به متن المجرة جدول ✱ من الماء والشعري العبور به عبر

كأن امتداد النسر فيها جناحه ☆ يروم به عوناً لو اقامه جسر
كأن به الجوزا أثافيّ فضة ☆ عليها لو سل الفجر من ذهب قدر
كأن ابتلاج الصبح في حالك الدجى ☆ لناظره معنى تخيله الفكر
كأن ابن سيفا ضم جوداً يمينه ☆ واطلعها بيضاء فانصدع الفقر
كأن امانى معتفيها على ظما ☆ وانعامها الارض الجديبة والقطر
غدا ناظراً المجد من غير حاجب ☆ وليس سوى اللألاء من دونه ستر
وسار الى الأعداء بأنعمه العلا ☆ وتخدمه الدنيا ويقدمه النصر
فتى الحرب تلقاه الكماة عبوسة ☆ فتنثنى بواك وهو وضاح يفتر
كأن المنى والأمن يصطحبانه ☆ وتصطحب الأعدا المخافة والحسر
وصرف الردي يقفو مواقع طرفه ☆ فأن غضه كروا وان حده فروا
أمن بعدما اظهرت آلاءك التى ☆ بكما ها غي واجحادها وزر
تروم العدا اضمار بأسك فيهم ☆ وفي مقتضى الأعراب لا يضمر الأمر
لحا الله من لم يرع عهدك قلبه ☆ ومن لم يطل في فيه حمدك والشكر
ومن ينثنى والغدر حشو اهابه ☆ وباطالما استكفي بصاحبه الغدر
لك الخير اني ناظر لك رتبة ☆ تناط بها العليا ويرقي لها الفخر
وان الذي يرجو معاليك زائل ☆ واي ظلام ما اضاء به فجر
فيابن الهمام الندب والذاهب الذى ☆ بأوصافه تبقى المحامد والذكر
ومن مجده حي ومن جوده حيا ☆ ومن سره ميت ومن صدره قبر
ومن كلما كررت طيب حديثه ☆ تحلت به دارين واشتاقه الشحر
تهن بهذا العام وابق لغيره ☆ وعش ابد الأيام والعيش مخضر

ودم حالياً من منطقي بقلائد ☆ من الشعر يستزري بمنظومها الدر
بها من ربا نجداذا نشدت شذا ☆ ومن عانةٍ خمر (١) ومن بابل سحر
يعز على الطائي طي وشاحها ☆ وتعزو حشا الكندي الفاظها الغر
ولازلت لي ذخراً فاخاب امرؤ ☆ له منك في اقصى مراداته ذخر
انا ابن اياديك التي طال عدها ☆ عليَّ فلن تحصى ولم يمكن الحصر
وما انا بالراضي لرقٍّ مالكا ☆ سواك وهل يغني عن الذهب الصفر
وقبلك حاربت الورى مذ خبرتهم ☆ واقصيتهم عني فقالوا به كبر
يريبهم فعلي على انه النهي ☆ كما رتاب موسى حين صاحبه الخضر

وقال ومما كتبته عن لسان الامير محمد بن سيفا الى حضرة المولى عبد الحليم افندي ارسله من طرابلس الى اسلامبول سنة ستة عشر والف

تحية داع مخلص في دعائه * واشواق مطويّ الضلوع على جمر
وعرف ثناء طاب نشراً كأنه * احاديث مايروى النسيم عن الزهر ي
اذا بعدت منك الديار تمثلت * خيالك الحاظي فتدنيك من فكري
وتطرق من ذكراك عيني مهابة * وتخشع اعضائي كأنك في صدري
وتذري على التفريق عيني دموعها * لكثرة مايلقى الفؤاد وما ادري
امولاي بل مولى ائمة عصره * ومن هو اولى بالمحامد والشكر
دعاني الى نظم القريض تشوق * اليك وان اجللت قدرك عن شعري
ولو كان كالدر الثمين احتقرته * لديك وهل يهدى الجمان الى البحر
واني في ارساله مثل مرسل * الى بابل سحراً وعطراً الى شحر

(١) عانة بلدة على الفرات ينسب اليها الخمر العانية اهـ ق ٠ م

ولكنني منك اقتبست اصوله * كما امطرت متن البحار يد القطر
ارجى وان حالت يد الدهر بيننا * بكم اجتماعا في امان من الدهر
فأن اكد المولى لما انا ضامر * رحلت على فلك اليه بلا ضمر
وان كان في التأخير خير وخيرة * صبرنا على الحالين في العسر واليسر
وفي الخير لا الاخبار من ذي حجى غنىً * فان أولى الآراء تحسن في الامر
وفي قدر ما انهى اليك كفاية * عن الجهر ان الستر اليق بالحر
فدم آمنا غدر الليالي فأنني * رأيت الليالي لا تمل من الغدر

وقال يمدح شريف مكة حرسها الله تعالى [١]

أألزم قلبي فيك حبك والصبرا * سألت مجيبا لو ملكت له امرا
وما الحب من يبقى على الصب لبه * ولا القلب من يهوى ويحتمل الهجرا
وليس التماس العين من سهد ليلها * بامنم منها فيك ان لم تكن سكرى
هوى ان اطل شرحاله قلته هوى (٢) * ويكفيك ذكر النار عن فعلها ذكرا
وموقف بين لا نذيع وداعه * ولم ندر الألحاظ الا به شزرا
اصم على العينين من وجه لأثم * واثقل في الاسماع من عذله وقرا
نموّه في تسليمنا بأنامل * عليك فنقفى البيض او نهز السمرا
ومن لى بكتم بين واش وحاسد * لسرك والاجفان توضحه جهرا
فراق تراق النفس فيه مدامعا * وشاهد قولى انها قطرت حمرا

(١) بعض هذه القصيدة موجود في خلاصة الاثر للمحبي في ترجمة الممدوح الشريف ادريس وعبارته ثمة ومدح كثيرا ومن اجود ما مدح به قصيدة حسين بن احمد الجزري الحلبي وهي من ارق الشعر واسوغه ومطلعها قوله (أألزم قلبي فيك حبك والصبرا) الخ
(٢) في الخلاصة قلت هوهوا

ويوم يؤم المرء فيه حتوفه * والا فما بال الوجوه ترى صفرا
ودهر اذا استعفيته عن مظالمى * كأني سألت الضب ان يسلك البحرا
اصاحب فيه الليل والبيد والسرى * وافقد منه الأنس والأمن والفجرا
وما طال الا ليل من طال همه * ولا زاد الا هم من زاده فكرا
وحسبك من ليل اذا رمت حده * فأطول يوم البين اقصره عمرا
اكلف مهري فيه كل تنوفة * كما كلف المضطر فى حاجة غمرا
ليلحق بي السلطان ادريس هاشم * ويركب هول البحر من طلب الدرا
فتى يهب العافين ما دون مجده * ولو كان يعطي سره بذل السرا
اذا ما سألت القطر ثم سألته * توهمت ان القطر يسألك القطرا
ولا عيب فيه غير ان نواله * على سعة الآفاق يستعبد الحرا
غفور وعضب الأقدار مجرد * على من اقام الذنب في ذنبه عذرا
له ذمة لا تقرأ الغدر من وفا * بها ولو ان الدهر حرره سطرا
وهمة مقوار على الأمر منجد * ولو نيط بالجوزاء او بلغ الشعرى
وبأس لدى البأساء فى كل حادث * به يسكن الدأماء ما ازعج الصخرا
واكرم عيص من ارومة هاشم * واشرف بيت طال فى مضر قدرا
من القوم اثنى الله في الذكر عنهم * وطهرهم من رجس هذى الدنا طهرا
فما غاية المثنى عليهم بشعره * ولو نظم الشعري العبور بهم شعرا
وما جهد من يبغي اللحاق لشأوهم * ولو ركب النكباء في سيرها شهرا
هم افترعوا العلياء بكراً وليس من * يحاول عونا مثل من وطئ البكرا
ومازادت الآفاق الا بهم سنا * ولا ذات الأعناق الا لهم قسرا

وما منهم الا امام ومالك * يشيد ركن الدين او يهدم الوفرا
اليك ايا اندى الأنام اناملا * واوهبها تبراً واضربها بترا
صحبنا المنى والأرحبيات والسرى * ومن رام فقد الفقر فليصحب القفرا
سري مدابهم الصبح دونك والدجى * فكن يابن ذي بدرانا الشمس والبدرا [١]
وما العسر الا البعد عنك وانني * لأشهد اذ القاك ان اشهد اليسرا
واعجب من عنقاء من ذم دهره * ورامك في امر ولم يحمد الدهرا
عفاك على اعداك لاعفو عنهم * فأولى بمن قد ضل ان يسكن القبرا
وكم من بغى شرا فبات بغيه * الك الخيران البغى اورده الشرا
ويعجز الفتى في قوله لي قوة * واني ملكت الأمر والنفع والضرا
ودونك قوالون المخيل اقدمى * على الموت حلواً كان في فيك ام مرا
فما اوردوها من اصم واشهب * وعادت بهم الا مصفرة شقرا
وبيض سري ماء الفرند بمتنها * وجال فخلناه بغرتك البشرا
لقد اكلت اجفانها وهي من ظما * تلظي بأيديهم فنحسبها جمرا
اذا وردت ماء الوريد ونحوه * يعود لها عيد فما تسأم النحرا
ومائلة الأعطاف سمر كأنها * اذا ما تثنت في اكفهم سكري
تلوح لرائيها وقد ضل انجما * اسنتها في ليل عثيره زهرا
وتخبرنا عن قلب كل مدجج * بما فيه من مكر وقد لقي المكرا
وكل دلاص يشرب العين من صفا * بها وصقال في جوانبها نهرا
لقد قدرت سرداً وضوعف نسجها * واحرزها داود من بعده ذخرا

(١) قوله ذي بدراي صاحب وقعة بدر المشهوره اهـ من الهامش

ليلبسها الكرار جدك في الوغى * ويلقى بها عمراً ويشهدها بدرا
واقد نلتها من بعده خير لامة * وانت بهذا الأرث دون الورى احرى
وجلببتها في كل يوم اوانا * ذهبنا عن الدنيا لقينا به الحشرا
ونلت به نصراً عزيزا على العدي * ولا خاذل والله يمنحك النصرا
ومن كان نجلا للنبي محمد * فقد فاز في الدنيا مقاما وفي الأخرى
فدم ملكا كلتا يديه اذا منى * فنأمن باليمنى ونؤسر باليسرى
مفدى بقيل بعد قيل فدا انا * بمن يرتضى زيداً فدي لك او عمرا
وكن لى مقيلا من عثار فأنني * رجوتك والأيام توهنني عثرا
فمثلك من يرجى ويخشى ولااري * مثالك براً يحسن القتل والبسرا
وجودك في ام القرى ظل مانعي * بأن اسكن الزوراء (١) اوارتجي مصرا
فكل مليك دون قدرك قدره * وكل بلاد دونها تنبت التبرا
وكل مديح في سواك على فمي * كأني له اهديت حمدك والشكرا
وكل بمدحي فيه غيرك فاخر * واني بمدحي فيك استملك الفخرا

وقال يمدح افضى قضاة العساكر الاسلامية كمال افندي في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين والف

أكناس ريم أم عرين غضنفر * هذا اللوى وربى الكثيب الأعفر
فلقد اغرن على القلوب ظباؤه * بظبا تقد الهام قبل المغفر
مشهورة مشحوذه اجفانها * اجفان احوى الطرف المى احور
انى لاعجب من سلامة ناظر * من سحرهن وسالم لم يسحر

(١) في نسخة (الشهباء) اه من الهامش

امضى من القدر المتاح لواحظا ✻ فتى طلبت فتاها لم تقدر
حتام جورك ظبي جيران اللوى ✻ فأجر محبك من صدودك تؤجر
لم تدر اي ابي قوم قدته ✻ قسراً وهضب علا وليث قسور
عذبتني هجراً ولست بصابر ✻ والهجر يهلك كل من لم يصبر
ان الشدائد جمة واشدها ✻ حكم الهوى وعقاب من لم يغفر
أواه من ظمأ لنهلة وارد ✻ صدر الرعاء وثلتي لم تصدر
مالي وللأيام حظي عندها ✻ نصب خصصت به لنصب المصدر
ابداً ترانى منجدا او متهما ✻ لا عيش بين تصعد وتحدر
اشكو الزمان وليس يقمع ظلمه ✻ عنى سوى اقضى قضاة العسكر
حبر الأئمة بحر علم امامنا النعمان لا النعمان بن المنذر
اعني كمال الدين والدنيا الذي ✻ احصاء فضل كماله لم يحصر
من كمل الله العلا بوجوده ✻ ويجوده جود السحاب الممطر
قصرت مساعي طالبي ادراكه ✻ فضلا وفضل السعي ما لم يقصر
والعجز في طلب المنيع ومرتقى الصعب الرفيع ونيل حظ اوفر
ومتى كتمت محاسناً من ذاته ✻ ظهرت ولا يخفى اريج العنبر
مولى موالى الدهر كل منهم ✻ مستغرق في علمه المستغزر
كالجمع لفظ مفرد لكنه ✻ قد ضم افراد العداد الاكثر
يا افضل العلماء بل يا اعلم الفضلاء من ماض ومن متأخر
بهر الخليقة فيك فضل بارع ✻ والفضل يبهر كل من لم يبهر
وارتاح للتأليف منك تشوقا ✻ شوق الأصم لمسمع ولمخبر

فغدوت تتحفه بكل مجلد ✡ فرد جمعت به علوم الأعصر
نمقته بفوائد وفرائد ✡ اوقابلت زهر الدجى لم تزهر
وجلوت فيه وجه كل غريبة ✡ حسناء بكر حرة لم تسفر
جعل القضاء على العسكر مهرها ✡ والبكر لم تحلل اذا لم تمهر
فلو ان افلاك السماء صحائف ✡ ومدادهن مديد ماء الأبحر
والكاتبون بلاغة وبراعة ✡ في الدهر كل محرر ومحبر
ما استوعبوا اوصاف استيعابك المتصدر الأعلى على المتصدر
قامت بك الفضلاء فهي كأنها ✡ عرض وذاتك فيهم كالجوهر
فاعطف بنظرة جابر اكسيره ✡ يغني كسير مطالب لم تجبر
نهضت الى العلياء قوم دونه ✡ واخو الحضيض محله لم يشهر
والدر دون الذر عندك قيمة ✡ في مستقر البحر ما لم يظهر
فلطالما نوهت باسم خامل ✡ ذكرا وخاملنا الذي لم يذكر
ولأنت بالمعروف تأمر مثلما ✡ تنهى عن الفحشاء ثم المنكر
مَنّ بلا منّ وبر من يدي ✡ بر ويسر مطلق لم يؤسر
متواضع لله عز ولن ترى ✡ متكبرا الا على المتكبر
واليك بنت قريحة مكدودة ✡ من شاعر امسى كأن لم يشعر
اعشى النواظر والبصير اذا دجي ✡ خطب عليه فطرفه لم يبصر
قلت لديك بنظمها ولوانها ✡ كثرت على النظّام بعد كثيّر
وكفاك فخرا ان شعري دائما ✡ بسوى مديحك في الورى لم يفخر

وله يمدح العلامة المفضال ابا الجود البترونى الحلبي (١)

أأبحت يا هذى دم المهجور ✡ والمستحب تجنب المحظور
فغدوت تغرى الطرف في اهراقه ✡ اغراء قلبي في هوى المغرور
هلاّ اعتمدت افاقتي من سحره ✡ فالأجر ارقى في رُقي المسحور
وجهدت في طلب الوفاء وانه ✡ قرب المزار ولو بوعد زور
فلقد حملت كثير هجرك مشفقا ✡ وقليل وصالك ذاهب بكثير
وضللت سلواني عليك وضل من ✡ يهواك بالتبديل والتغيير
يكفيك من حالى حلاه وربما ✡ اغنت اشارات عن التقرير
منها لا اشتكيك وام دفر اشتكى ✡ للمجيب داعي نصرتى ومجيري
مولى موالي عصره بل دهره ✡ فخر الأئمة مرجع الجمهور
مولى بروق بيانه وبنانه ✡ الطرف في التحرير والتحبير
كشاف اغماض المعاني جامع الأرشاد مغنى فقر كل فقير
حاوي الهدى مصباح انوار التقي كنز الفضائل معدن التطهير
مفتى الورى علما وحلما باذخا ✡ اربي على رضوى حجى وثبير
منها انهيك يا علم العلوم ألوكة ✡ صدرت والأنفثة المصدور
انا فى زمن بنوه اساود ✡ بأساور وقساور بقصور
واليتهم فخبرت غدر طباعهم ✡ زمنا ولا ينبيك مثل خبير

(١) هذه القصيدة لا وجود لها في الديوان وهي في مجموعة العرضي غير انه لم يذكرها بتمامها ومنها ومن قوله انفاسها ودموعها الخ القصيده من الاوراق التى ظفرت بها عند الشيخ عبد القادر الهلالى شيخ الزاوية الهلالية بحلب ·

حرب اسلمك فاعتبر في نصرهم ❊ عقبى الخراساني والمنصور
رفعتهم الأيام بعد اضافة ❊ والرفع ليس يجوز بالمجرور
والمبتدا في الأصل كان مقدما ❊ والربما خصته بالتأخير
نحوية لكنها لضرورة ❊ حكمت بمد الهمز المقصور
لا تلحن الأقدار في اعرابها ❊ قد ترفع الأسماء بالتقدير
مكسورة قد حاولت اكسيرها ❊ من جابر والجبر المكسور (١)
حكم مضت افعالها من قبل ان ❊ تلقى جوازمها على المأمور
والدهر بالتمييز ينصب ناقصاً ❊ ويجيز خفض الكامل الموفور
ليغره بمتاع عيش باطل ❊ وحياة دنيانا متاع غرور
منها واذا البصائر لم ينر نبراسها ❊ اخطا الصواب بهن كل بصير
انفاسها ودموعها لم يبرحا ❊ بالدمس في التصعيد والتقطير
قد درت اجزاءها واتركها التدبير عندك غاية التدبير
هي دون قدرك في النظام ولو جرت منها دموع كثير وجرير
فاصرف مهب قبولها بقبولها ❊ وارسل على حسادها بدبور
يتطاولون لطولها ولطولها ❊ ان التطاول غاية التقصير
يبست بها افواههم وطباعهم ❊ واليبس طبعاً في فم المقرور
والفخر يصحبني بذلك كونهم ❊ حساد كل مهذب نحرير
فاسلم ودم تعصي اوامرك في الورى ❊ كمضاء مشهود الشبا مشهور

(١) هذا البيت ليس موجوداً في مجموعة العرضي وهو والذي قبله موجودان في الريحانة للشهاب الخفاجي .

فالمرء من يرجى ويخشى امره ☆ وتراه في الحالين بالمشكور

وقال ومما امتدحت به الشيخ حسن البوريني (الدمشقي) في حدود سنة ١٠١٧

اغمد شبا مرهفك الباتر ☆ لا حاجة بالسيف للساحر
لحظك امضى منه فينا شبا ☆ ما اقتل الفاتك بالفاتر
يا قمرا يشرق من فرعه الزاهى على غصن نقا زاهر
اهديت لى السهد وفرط البكا ☆ امرك محمول على الناظر
ويا غزالا انسا نافرا ☆ وما عهدنا الأنس بالنافر
لا تقس قلبا وتلن جانبا ☆ فأنها من شيم الغادر
ولا تطع واشيك في نصحه ☆ فالعدل لا يؤخذ من جائر
والمرء لا يخرج عن طبعه ☆ ولا يراد النفع من ضائر
كم ليلة سامرت فيك السها ☆ شوقا الى لقياك يا هاجرى
اراقب اخراها عسى تنجلى ☆ وليل من هام بلا آخر
لا سامح الله ليالى الهوى ☆ فأنها اظلم من كافر
تقصر للراقد في لذة ☆ وطالما طالت على الساهر
ومهمه يُذعرُ مجتازه ☆ فضلاً عن الصارخ بالصافر
لا تبلغ النكباء ارجاءه ☆ فما تناهى امد الطائر
جبت بآمالى مهمولاته ☆ من فوق موار الخطا ضامر
اشقر وردىّ اديم له ☆ يتقد كالقبس الساعر
تحسب ايديه على رمله ☆ تخط لي الاشكال بالحافر
لأنه من طبعه دائما ☆ اظهار ما اضمر فى خاطرى

في ليلة اظلم من صفحتي ☆ وجه عقيم الكف للشاعر
باكية الأجفان انواءها ☆ (١) من دمع فتى عامر
يقصدني بحر العلوم التي ☆ تعذب للوارد والصادر
من فضله شاع وامسى بلا ☆ مثل له كالمثل السائر
مولى موالي العصر والدهر بل ☆ مولى موالي الزمن الغابر
.... الحسن الأسم والأفعال للجازم والضامر
من رفعت بورين فخراً به ☆ على دراري الفلك الدائر
واصبحت منه ربي جلق ☆ ناضرة تزهر للناظر
فتى رُبي في مهد حجر الحجا ☆ فابن حجر منه والحاجري
مرتضعاً من درثدي العلى ☆ مع انها تعرف بالعاقر
حتى انتشا يبهر البابنا ☆ انعم بباهى الفضل من باهر
القت له الفتوى مقاليدها ☆ فجاءها من بابها الظاهر
واتضحت للناس سبل الهدى ☆ من حائد عنها ومن حائر
فأي علم لا يرى فكره ☆ يغوص في قاموسه الزاخر
واي بحث لم يكن باعه ☆ فيه طويلاً ليس بالقاصر
واي درس ميت لم يُعد ☆ حياته من دارس داثر
ومشكل ما حله بعدما ☆ ضاق على الناظم والناثر
سامح ☆ وهل يُمل الفضل من ذاكر
☆ ولا تعاف الارض من ماطر

(١) لعل الذاهب هنا كلمة اغزر او اهطل

☆ القدر الثائر

مكسورة فاسم بجبرها ☆ ... حدالأكسير من جابر

بها من الأيام ما بمضه ☆ يوهن عظم الأسد الكاسر

نوائبنا اصحبها صابرا ☆ صبر كريم ليس بالضاجر

لعله ان المنى واقع ☆ طائرها في احبل الصابر

فاسلم ودم كهفا لآمالنا ☆ من زايل منها ومن حاضر

في نعمة يجدع عرنين من ☆ يحسدها من نشرها العاطر

فأنت من ينصر دين الهدي ☆ والدين محتاج الى الناصر

وقال ايضاً

تذكرت عقبي كل امر اصابني ☆ فأيقنت ان الصبر ربح متجرا

ومن خطل بالرأي ثقفني النهى ☆ وزجر النهى هادلمن ضل وافترى

ومذصرت كالأبريز اخلص سبكه ☆ فساءني انى اباع واشتري

وقال يخاطب الأمير محمداً بن سيفا معرضاً بذكر الشاعر سرور بن سنين الحلبي .

وعيشك ما تركتك عن ملال ☆ وصدٍ ايها المولى الأمير (١)

ولكن مذ الفت الحزن طبعا ☆ انفت مواطنا فيها سرور

وقال ايضاً

بلوت الليالى وابتليت بصرفها ☆ وقد ذقت حاليها مُذاقة خابر

---

(١) في الريحانة (وبغض) بدل قوله وصد .

فما راق لي فيها حياض جمامها ☆ ولا راقني منها رياض ازاهر
وما اعتاض فيها من مسيء ومحسن ☆ سوى ذم شاك او حامد شاكر

وقال ايضاً

ارى اليأس عزاً والرجا ذلة الفتى ☆ وطول المنى عجزاً وحب الغنى فقرا
فلا تضجرن من حالة مستحيلة ☆ كما نلتها عسراً ستتركها يسرا
فأن الفتى كالغصن ما دام نابتا ☆ فآونة يكسى وآونة يعرى

وقال ايضاً

انا لنختار الممام المنون بنا ☆ ولا على ذلة للعيش نختار
ان الحياة التي في ضمنها تلف ☆ دون الحياة التي من بعدها عار

وقال ايضاً

انا عبد صبرك ان حباني قدرة ☆ منه على مسراك عبد القادر
فلقد شعرت بعجز صبري والهوى ☆ في القلب امضى من لسان الشاعر
ومن العجائب صبر قلب عاجز ☆ عمن يحب وعجز قلب صابر

وقال ايضاً

وكأنما البدر المنير تجاهه ☆ اغصان روض فوق نهر جار
ملك تسربل لامة يوم الوغا ☆ تضفو وجرد مرهفاً المثار

وقال مشبها رشا يشرب الدخان وهو يتصعد او جهه واجاد

كأنما دخان غليونه ☆ لما بدا من ثغره الدرى
غيم نشا من شفق احمر ☆ مرتفعا غشى سنا البدر

وقال وفيه لف ونشر مرتب

اراني الظبا والبدر والشهد والدجي ☆ وغصن النقا المياد والبحر والبرا
فشبه لي عينيه والوجه واللما ☆ وطرته والقد والكف والصدرا

وقال وهو اول شعر قاله

كفى حزنا اني اراك قريبة ☆ ويقصيك عني بابتين امور
اراك ولكن لا سبيل الى اللقا ☆ وكل يسير لا ينال عسير
ففي بي اشكو من غرامي اقله ☆ فان قليلا اشتكيه كثير
واو تجدي (١) بابي رحمت من الهوي ☆ محبا صبورا والمحب صبور

وقال واظنه اختراعه

واهيف دري الأديم سألته ☆ لمن ينتمي في الأصل قال لي العذر
واني اخاف العار فيما سألتني ☆ فوالدتي زنجية وابي حر
فقلت له لا عار في ذاك انما ☆ من الصبح والظلماء يستخرج الدر

وقال مؤرخا حج بعض اخوانه

الا ياسمي الهاشمي محمد ☆ ومن زاره حقا وليس به زور
حججت بحمد الله اكمل حجة ☆ ووفرك مبذول وعرضك موفور
وعدت وفي التاريخ حمدا زيده ☆ وحجك مقبول وسعيك مشكور ١٠٢٦

وقال تشبيها في النارنج

نارنجة بعثتها ☆ مع الهدية معمر
كنهدها حين يبدو ☆ في ثوب لاذ معصفر

---

(١) فيه حذف النون بدون جازم اه‍ م

وقال ايضاً في القهوة

يالائمي على شرب الدجي ابداً ✫ لقهوة البن لو بلغتما خبري
فقد سهرت ومن ادني منافعها ✫ اعانة العاشق المضنى على السهر

حرف الزاي

وقال يمدح محمد آغا الشهير بابن العلبي في سنة ثمانية وعشرين والف

هنئت بالاكرام والاعزاز ✫ وبك الهناء يدوم في اعزاز (١)
اعطاكها مالك الزمان انزدهي ✫ شرفاً وتستهزي على الأهواز
وتكون ادني بقعة من ارضها ✫ ادنى الى العلياء من شيراز
فلأنت من يسمو محل ركابه ✫ فيها سمو الصدر في الأعجاز
والله حلاك المحامد في الورى ✫ والمجد الفخر حلة وطراز
ولك البلاغة في الكلام بديهة ✫ تمي البديع بهاو توهي الرازي
والحلم فيك سجية وببعضه ✫ قدراً توازن يذبلا وتوازى
والحكم والحِكم التي بمضائها ✫ ومضائه جردت حد جراز
والعفو عند الأقتدار ولا ارى ✫ كالعفو عند الأقتدار مجازى
ولطالما برزت سيفاً للعلا ✫ فعلوت يوم ندى ويوم براز
تمي وتعجز في لحاقك دونها الراجون شأوك ايما اعجاز
والمستحيل منال غايه سابق ✫ من اعرج يمشي على عكاز
لا يرتجي في الأمر عوناً من يدي ✫ غير المهيمن طاعن وتّخاز
والأعوجيات العتاق الى المدا ✫ في ركضهن غنيٌّ عن المهماز

---

(١) اعزاز بلدة صغيرة من اعمال حلب

وبلغت اقصى غاية المجد الذي ✡ ضاق السبيل به على المجتاز
وحللت مشكل كل امر مبهم ✡ فضلا عن الأبهام والألغاز
بمواهب وقواضب جمعت لنا ✡ فضل ابن زائدة وعزم الغازي
يا ابن الأكابر والأكارم والأولى ✡ خلقوا البذل لهى وحو مخازي
ان الحقيقة في المكارم والعلا ✡ لكم وما للغير غير مجاز
تتوارثون الفضل ابناً عن اب ✡ حاوٍ لجم فضائل كنّاز
وبتلكم العليا تسودون السوى ✡ ليست بغاث الطير مثل البازي
فاسعد بهذا الدهر واسعد نابه ✡ لنفوز من ايامه بمفاز
فلنحن ركب نوي اصلهم سُري ✡ ارض العراق وما اهتدوا بحجاز
لا يستقربنا الزمان كأننا ✡ قلب الجبان وناظر الغماز
نرد النعيم به لديك ونصطلي ✡ منه الجحيم كراحة الخباز
واسلم فوعدك من وعيد صروفه ✡ مغنى الغنى والمأمن المنحاز
والوعد لا تجني ثمار غراسه ✡ لفم المنى الا يد الأنجاز
والبس ثناي جلاببا ان الثنا ✡ ليفوق خز الحائك البزاز
فلنا بمدحك كل معنى شارد ✡ قد ادرك الأسهاب بالايجاز
ولك البقاء حميده عن هالك ✡ من عيصك السامي العلا الممتاز
ونعيد ذا انك بعد ان يهدى لنا ✡ ضمن التهاني في القريض تمازي

﴿ وقال يمدحه ﴾

اظهر الروض حلاه كنوزا ✡ ليلا في بفضلها النيروزا
فلذا من زبرجدي اكامه الزهر لجانبيه ابرز الأبريزا

وبه تاج كل غصن من النور كتاج علا على برويزا
دره الرطب راق دارا وفيروزجه الغض شائق فيروزا
وبياقوته لأعيننا القوت ☆ ولكن ينلنه تمييزا
ان فصل الربيع احمد كانون ليذكى بناره تموزا
منجز وعد لهونا ياخليلي فحضا وعديكما التنجيزا
ولقد قلما البقاء مجاز فاركبا آلة السرور وجوزا
واصحبانى الى تلقيه بالايدي اللواتي يحملن كوبا وكوزا
من مدام جاءت تحرّم بالماء لساغي تزويجها التجويزا
نجتليها من عصر بهرام عذراء عروسا بكرا أتزف عجوزا
فى عقود من الحباب كما قلدت شمسا من النجوم حروزا
وصفاء يكاد يشبه فى الود الأغر الآغا الكريم العزيزا
عين اعيان دهرنا العلبيين ومن قد علوا ذكا والجوزا
وغدوا مركزاً لدائرة المجد وركنا الملتجي مركوزا
قد هززناه بالقريض فشمناه حساما من غمده مهزوزا
وبلوناه بالكرام فما برز الا لسبقها تبريزا
دأبه ان يفوز بالفضل والمجد وراجيه بالمنى ان يفوزا
محرز الحمد يتلف الوفر والوفر باتلا يرى محروزا
والذى يعجز الافاضل وصفا لاتري في نواله تعجيزا
يارئيساً اطال بسط المعانى بالمعالى وطاب لفظاً وجيزا
وسمي النبي حقاً ومن كان عزيز الوفاء فيه غريزا

بك عزت عزاز قدماً وقد ذات واحييت دابقا والفوزا [١]

كنت حجبتها عن الظلم والاقدار تنفي التحجب والتحجيزا

باحتراز عن بنيها وحكم الدهر يوهي ويوهن التحريزا

طالما نامت العيون هنيئاً بك فيها وما استقرت فريزا

وبها الآن كل جفن حسبناه وريداً بصارم محزوزا

حلها الجور من سواك وفيها بيد العدل كم حللت رموزا

فغدت بلقعاً وكانت تضاهي بك مصراً وتزدري تبريزا

ما رأينا سواك فيها مجيرا وشهدنا الاك منها مجيزا

وبهذا فضلت غيرك والمنظوم في الشعر يفضل المرجوزا

ولئن قيل لا تفاوت في الخلق وقد جهزوا الورى تجهيزا

وابونا اب وما عززه الله بثان وثالث تعزيزا

قلت لو قيس بالوري الحب هل كان يساوي هبيده الشونيزا

ولكم من اخ يجوز سداداً واخوه يعييه من ان يجوزا

واذا ما الاله الهمك الرشد ارك المكنون والمكنوزا

فابق ما عاد كل عيد ونوروز من الدهر سالماً معزوزا

وقال ايضاً

يا خليلي قد تزايد في كانون شوقي الى لظى تموز

فاسقنيها حمراء صرفاً فما يذهب برد الاعجاز غير العجوز

كمذاب الأبريز من كف احوى الطرف الهى بجامد الأبريز

---

(١) دابق اسم قرية غربي حلب

ذي جمال يمتاز بالحسن ان يدرك ممن سواه بالتمييز

عز حتى اذلّ كل محب ✲ ان ذل المحب حب العزيز

وقال ايضاً

لحا الله دنيانا التي مذعهدتها ✲ تعز خساسا او تذل عزازا

عجوز اذا ساءت تسوء حقيقة ✲ بنيها وان سرت تسر مجازا

وقال ايضاً

رضوا ابالأماني عن مداركة المنى ✲ اولو العجز والراضي امانيه عاجز

ودانت لأذني الخلق خوف فراقهم ✲ فحاجزهم عن مرتقى العز حاجز

رعى الله قلباً ان قطعت مفاوزا ✲ به للمنايا قال اني فائز

حرف السين

وقال يمدح الأمير محمود بن سيفا في ابتداء سيره الى طرابلس الشام سنة ثلاث عشر والف

جور حكم الهوى يهين النفيسا ✲ ولهيب النوى يذيب النفوسا

وامتناع الحبيب اصحبني الدهر لباس الضنا وقلبا يؤوسا

وزمان اذا ذكرت اسي منه تذكرت معضلا ليس يوسا

فازجر العيس عن بلاد بها العيش عسير مناله ياعيسى

غلساً نقطع الفيافي ومن ✲ امعن في السير صاحب التغليسا

فالدنا مطعما نعيم وبؤس ✲ ولقد ذقتها نعيما وبوسا

فعلى السهو ان اعانت كريما ✲ وعلى العمد ان اغاثت خسيسا

صرف الله عن مداها عناني ✲ واراني المبارك المرغوسا

الأمير الأجل محمود من اوجال فرداً رأيت منه خميسا
والشجاع الذى تهاب الضوارى ان ترى بعضها لديه جليسا
والكريم الذى تشح السواري ✡ واياديه تستقل الدخسيسا
جاذب جوده اليه بآمالى ✡ حتى حسبته مغنطيسا
صادق لا يرى النسائس طبعا ✡ وبآرائه يداوى النسيسا[١]
هو ليث مستأنس وعجيب ✡ ان تري الأغلب الهزبر انيسا
فرع مجد ما زال يثمر معروفاً فلا زال يانعاً مغروسا
هزه للندى سرور كما اهتز وحاشاه من يعانى الرسيسا
واخو الجود منتشى العطف للعافى ولو عاف دهره الخندريسا
وبشير العطاء في جهه البشر ضحى والمنوع يضحى عبوسا
يارئيساً من الأنام وقد قل مقالى لغيره يارئيسا
ونفيسا من الزمان وقد دنس الاك اهله تدنيسا
زدعلا يبعد الحسود ويبدي الك من لمح ناظريه الدسيسا
فأبونا ما ضره مكر ابليس بعشار ضره ابليسا
وابق في الدهر حارساً ذروة العلياء من شر مارد محروسا
لا اري مطلباً سواك وطلاب المعانى لم يقصدوا التجنيسا
ومن النقص بالبضاعة مهما ✡ طبت ان ازدبها التدليسا

وقال يمدح حضرة الأمير محمد الشهير بابن العلي ويهنئه بقدمه من دار السلطنة متوليا لواء عزاز عب تولية لواء كلز ثم زحزح عنها

---

(١) النسايس النائم والنسيس بقية الروح في الجسد اه من هامش الاصل

واعيد الى عزاز وذلك فى شهر شعبان سنة ثلاثين والف

اكذا النفوس اذا عشقن الانفسا ☆ نعي الأساة ضنا ويعييها الأسى
ام كنت من رزق الهوي وهوانه ☆ وحدي ومن حرم المنى والمؤنسا
اواه كم من حرقة في مهجتى ☆ لتشوفى الى المراشف اللعسا
حقف تفرع منه غصن مثمر ☆ قمرا يقل من الذوائب حندسا
بأبي خيالا منه حيّا مضجعي ☆ غاساً ومن كتم الزيارة غلّسا
والم بي المام من صحب السرى ☆ مترقبا وسري الدجي متهجسا
واراد ان يلقي عشاء رحله ☆ فكأنه انضي المطي معرّسا
في ليلة ظلماء غير زيها ☆ حتى حسبناها نهاراً مشمسا
وتبلج الحسن البديع ضياؤه ☆ يمحو دجنّة كل ليل عسعسا
فارتد لا يثنى على آثاره ☆ طرفاً ولا تلوي امونا عِرمسا
حذرا كمهديه يخاف رقيبه ☆ خوف المحب عليه من ان يمسسا
ومن الوشاة فلائدا وغلائلا ☆ لا تطمأن تضوعا وترجّسا
فغدوت اندم من ابي غبشان اذ ☆ عوضته واعتاض عنى البسبسا
فاذا منعت من الهوي طيف الكرى. فتى تنال به الظباء الكنسا
ولقد يئست من المنى ويحق للرائى الزمان واهله ان ييأسا
امراء ختالون تبصر فدّهم ☆ في الاطلس الخزّى ذئباً اطلسا
لا يرتجون سوي الأجل الأرأس العلى والعقلاء ترجو الأرأسا
والاكرم ابن الاكرمين ارومة ☆ بسقت افانينا وطابت مغرسا
من اسرة اسروا المحامد فاغتدت ☆ وقفا عليهم فى الزمان محبسا

وتدرعوا فقر الثناء مفاضة ☆ موضونة وتغفروها قونسا
فارتد نافذ كل سهم طائشا ☆ عنهم وسهمهم اصاب وقرطسا
وتوارثوا العلياء ابنا عن اب ☆ بركارث الخمس اصحاب الكسا
فعلت بهم في العالمين وكيف لا ☆ يعلو على التقوى بناء أسسا
وهم هم من معشر سادوا بما ☆ شادوا وبالتشييد تعلى المجالسا
أُسْدٌ احامس في الكريهة والتقى ☆ والمجد يصطحب الأشد الأحمسا
تمسا لمن جاراهم في سؤدد ☆ وهو الجدير بأن يضل ويتعسا
ومناقب الفضلاء ليس بمدرك ☆ من حظها الأوفى الغبي الأنحسا
يابن الأولى لا عيب فيهم غيران ☆ يذروا الفصيح بنائليهم اخرسا
اهلا بمقدمك الذي اقدامه ☆ تغدو الرؤس لهن خضع نكسا
وتود لو فرشت جفون عيوننا ☆ ارضا لهن ولو فرشنا السندسا
ولو اننا مرعي الربيع وخيله ☆ ترعى به حوذاننا والنرجسا (١)
فلقد منحتنا من لقاك مسرة ☆ ملكت بها منا القلوب الأنفسا
و(عزاز) نالت عز حكمك ثانيا ☆ فتبجحت واذل عزك كلسا (٢)
فكأنما اعنى ابن ارفع راسه ☆ ارضا وطأت بها وقال لهرمسا
فصعيدها الأكسير يغني طالبا ☆ من ان يظل مصعدا ومدمسا
ولأنت من لو صافحت راحاته ☆ اعوام يوسف لان منها ماقسا

---

(١) الاصل فيه قول ابي الطيب

ليت انا اذا ارتحلنا لك الخيل وانا اذا حططت الخيام

اه من مجموعة العرضي

(٢) (كلس) من معاملات حلب ويقال لها (كلز) وهي الآن تابعة للبلاد التركية

(١) ولا انت من نسخت ايادي فضله ☆ بعض الحروف فلا لعل ولا عسا
ولأنت من ملأ الصدور محبة ☆ عمن سواه فما يسمن توسوسا
فوقاك ربك حاسديك وان علا ☆ مقدار ذاتك ان ينال ويلمسا
ان السماء على علو مكانها ☆ لم تمتنع بالشهب من ان تحرسا
وكفاك شرة ام دفر انها ☆ لخبيثة قبحت وراقت ملبسا
نشتاقها حسناء وهي لناقد ☆ مستخبر تبدو عجوزا مومسا
كالأفعوان اللامسي اعضائها ☆ خشنت طبائعها ولانت ملمسا
ستغول كلاً من بنيها مثلما ☆ غالت قديما في بنيه الأفطسا
وبقيت ما بقي الزمان فأنه ☆ بوجود ذاتك محسن فيما اسا
فلقد لقيت به خطوبا جمة ☆ لولاك لم اسطع بهن تنفسا
فكأن جودك منه شق صحيفتي ☆ حتى خلصت وخلتني المتلمسا
وكأنما خادعت منه لنصرتي ☆ فيه ابا حنش وكنت البيهسا
تتوقد الأحشاء منك ذكاؤه ☆ ويسح كفك عارضا متبجسا
كالهندواني الصقيل بمائه ☆ نار الفرند جديرة ان تقبسا
أسمى خير الخلق هاك قصيدة ☆ عذراء ما قصدت سواك تمنسا
فاحكم بحكمتها لديك فأنها ☆ كالفيلسوف تندسا وتنطسا
وكأنها في كل بيت شمته ☆ منها تضم من القريض مهندسا

---

(١) اراد ان ايادي فضله لكونها قطعية الوجود بالافاضة والجود ناسخة للحروف الموضوعة للارتقاب والترجي كلعل وعسى مع ان تلك الحروف ترجمها النحاة بالنواسخ لكونها تنسخ حكم المبتدا والخبر ففيه من الصناعة البديعية ما لا يخفى اه من مجموعة الشاعر الاديب محمد العرضي الحلبي

والشعر ما شاقتك منه حكمة ✡ لاما يشوقك الكثيب الأوعسا
فاسلم ودم لأجيد فيك مدائحا ✡ لو رامها العبسي عجزاً عبسا
تستفرس العرب الكرام معانيا ✡ وتميت فارس بالبيان تفرسا
وانا بمدحك في حسودك طاعن ✡ والليث من عدحه ذم الهجرسا

وقال ايضاً يمدح حضرة الاكرم الشيخ شمس افندى

نفيس اماني القلب والعين والنفس ✡ منال ليالى الأنس من ظبية الأنس
ظفرت على حكم المنى بمنائها ✡ وحاولت منها صحتي وبها نكسي
اسيلة خد اوجست اذ لمسته ✡ به خيفةً من ان يذوب من اللمس
غرست به ورد الحياء بنظرة ✡ وقبلته كيما انال جنا غرسى
وان لذيذ الحسن يؤكل بالمنى ✡ ولم يك مثل الاكل يمضغ بالضرس
وما ضمنه الا التفرق غصة ✡ وليست بحلقومي ولكنّ في حسى
ومن لى بدهر لا يخون ولم ابت ✡ ارجى بها عيشي وازجي له عنسي
يجدو يسعى فى القطيعة جهده ✡ لجهدى فيومي فيه اخسر من امسي
به اظلمت ايامنا وتظلمت ✡ بنونا واهلونا من الطالع النحس
عسى شمس دين الله يسعدنا فقد ✡ كتبنا بهذا الوفق في شرف الشمس (١)
ولو لم اخف منه هلا كى رقمته ✡ بأسود طرف العين فضلا عن النفس
فقد جل قدراً عن مدادي مديحه ✡ وعن قلمي والكف والسطر والطرس
امام اذا استنجدته في ملمة ✡ اتاك امام السيف يقدم والترس

---

(١) هذا البيت موجود بمفرده في الريحانة هكذا
عسى شمس هذا الدهر تأتي بوفق ما ✡ نرجي وشمس الوفق في شرف الشمس . اهم

بأوضح من صبح وانجح من حيا ☆ وارجح من هضب وافصح من قس
ليبعد من ضر ويسعد من شقا ☆ وينجد من بؤس وينقذ من حبس
ويصرف من هم ويسعف من اذى ☆ وينصف من ظلم ويكشف من لبس
أمولاي ياشمس الهداية والملا ☆ ايهنك ما اولاك ذو العرش والكرسي
مواهب فضل در ضرع نعيمها ☆ على حلب والشام والغور والقدس
تفقهت في علم القراءة يافعا ☆ وفقهت ارباب المدارس والدرس
فصرنا نرى في دهرنا منك عاصما ☆ اناو اباعمرو وان كان في الرمس
ولم نر علما لم تكن منه وافقا ☆ على اصله والفرع والنوع والجنس

هذه القصيدة لم تتم وقد اشار ناسخ الديوان الى ذلك وانه وجدها في النسخة العتيقة المنقول عنها هذه النسخة كذلك .

وقال ايضاً

انما البؤس والنعيم مزال ☆ فارض في حالتي نعيم وبوس
واصحب الدهر بالعفاف فتقوى النفس من عادة الكريم النفيس
وذر الذل واطلب العز فالذل دليل على انتكاس الرؤس
واحذر القرب والسؤال لمن كان رئيساً او غير رئيس
فسؤال الأنام سوء وآل زايل لم يُزل ظماء النفوس

قال وقلت في صدر مكتوب ارسلته لدمشق

تحية مغرم للقاك مضنا ☆ واشواق تجل عن القياس
وبث محامد وشذا ثناء ☆ يضوع على التنائي والتناسي
وعهد مثمر لجنا وداد ☆ رطيب الفرع من طيب الغراس

وحب كالحواس الخمس مني ☆ وليس المرء الا بالحواس
وصدق الحب يرزقه اناس ☆ بلا طلب ويصرف عن اناس

(حرف الشين)

وقال ومما امتدحت به الأمير موسى الشهير بابن الحرفوش وذلك في ابتداء قدومي عليه بلبوة بعلبك في شهر جمادي الاولى سنة سبع وعشرين والف

اقول لحر ساءه الدهر والنوى ☆ وشوش منه الفكر اي تشويش
اذا استصرخ الأيام اغضت ولم تجب ☆ بناظر مكفوف ومسمع اطروش
عليك بقصد الأروع الورع الذى ☆ تملك رق المجد من آل حرفوش
هو الأكرم الوضاح موسى ابو الندى ☆ امير المعالى والمكارم والجيش
له ذروة الدار التي فضل الورى ☆ بادراكها فضل الوقار على الطيش
ممنعة العلياء تلحظها ذكا ☆ بناظر من عوج النواظر مدهوش
ارانا نواحي بعلبك كغادة ☆ من العدل في ثوب من الخصب منقوش
وتشتاقه حمص الشآم واختها ☆ تشوق منهاض الجناحين للريش
هنيئاً لمن يمسي ويصبح جاره ☆ له خير ملبوس واشرف مفروش
ولو كان من اعدائه جبل هوى ☆ وصار كعهن في البسيطة منفوش
فلا زال في الدنيا ملاذاً لقاصد ☆ يزجي اليه العيس في ارغد العيش
على الدهر ما هبت صبا وتحرشت ☆ بأفنان زهر الروض الطف تحريش

وقال ايضاً

حاذر مجالسك القريب فطالما ☆ كان التباعد من قريب ناشي
وتوق اين كلامه لنصيحة ☆ فلكم بليت بناصح غشاش

فالناس اما خاتل او خائن ☆ اوخادع او خائف اوخاش
جبلوا على كدر الطباع فلاتقل ☆ بصفا حشا من الكدورة حاشي
ورضوا بأدنى مطلب فأجلهم ☆ يرجو الغنى من راحة النباش
وارى الدنا ندنى لأدناها المنى ☆ فيرى الدني بها العلي الجاش

وقال مضمنا المثل التركى بلفظ عربى

لااشتكى الحب تصميني مصائبه ☆ ولى عن اللوم فيه اذن اطروش
فلست اول من القاه ناظره ☆ فى صبوة شوشته اي تشويش
كالنسر ارداه سهم فاستمد له ☆ عذراً وقال رمى قلبى به ريشى

وقال فيمن اسمه درويش

ذل الهوي اوفق من عزه ☆ لمحنتي فيه وتشويشى
او لم تصر نفسي ترابية ☆ مااتصلت منه لدرويش

(حرف الصاد)

قال يمدح المولى الاجل عبد الكريم افندى فى اواخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين والف

هل هوي تلك العراص ☆ جاذب ايدى القلاص
فأراها تشفع الأرقال منها بأرتقاص
ومزجوها (هكذا) كأمثال براها في الخماص
والتهاب الشوق ما انحل من دان وقاص
والذى ملك حبيه قلوبا ونواصى
كالذي ملك ايدي النار اطراف الرصاص

ياظبا الشهباء والظبي عزيز الاقتناص
ان يكن حالت بنا عنكن أطم وصياصي
وتناءينا فمن غير انتقاض وانتقاص
فأنا المختص في حفظ الهوى اي اختصاص
اخلص الحب ولا احسن من حب خلاصي
واذا اقدمت في امر فمن غير انتكاص
ومتى حاولت تشبيه لمي ذات المقاص
فألي العذب ورودي وعلى الدر مغاصي
وعلى عبد الكريم الندب مدحي كالدلاص
سابغ الذيل منيم السرد من غير انحصاص
الحكيم الحاكم العدل بعفو وقصاص
والبري البر في دنياه من وصم المعاصي
عمنا جوداً وقدماً سي وجوداً في الخواص
خير مولى ولي الشهباء على حين ارتماص
فأرانا بمغانيها الغنى بعد التحاص
وبه امرع ناديها بخصب لا عناص
بعد ما اهلكها القحط بداء كالعقاص
وهدي الحاكم بالحق كشؤبوب النشاص
لم يحد عنه ومن حاد عن المشروع عاص
وبه فرق بين الماء حكماً والخلاص

فهي في امن ومن منه من غير مناص
لا يرى الطاغون والباغون فيها من محاص
ويد البرذون لا تمتد مع ايدي شناص
ها كها ولاي في الافواه كالماء القلاص
دأبها الحمد ولا يدفع طرف عن قماص

وقال ايضاً وهو لزوم ما لا يلزم

اعط مهما سئلت تعط فللحرمان غرس تجنيه كف الحريص
واغتنم صفو لذة العيش فالعمر لعمري معجل التنغيص
وافترس فرصة السرور افتراسا * قبل ان تغتدي طعين الفريص
واعتبر حالتيك انك ميت * مضمحل التكوين والتشخيص
قبلك الناس لم يروا من محيد * عن سهام الردي ولا من محيص
سار عن اهله الغنى فقيرا * وثوى عارياً بغير قميص
والذي خُص بالبقاء برانا * للفنا بالعموم لا التخصيص
فانتهد انما الطريد ملاق * في تماديه غائلات القنيص

وقال في بعض شعراء عصره

يا من يظن بنظمه * الشعر فاق الأحوصا
شعر تعقد لفظه * فكأنه شعر الخُصى

(حرف الظاء)

وقال ايضا

ومائلة عني بعدل قوامها * على انها في الحكم جائرة اللحظ

بروحي افديها وقد بت شاكيا * لها . وحالي وهي تعبث باللفظ
تقول رأيتم قط اضيق من في * واسود من شعري فقلت لها حظي

(حرف العين)

وقال يمدح الامير على باشا ابن جانبولاد في سنة ثلاث عشر والف

لو ان طيفك منك عاود مضجعي * قلت اسكني يا نفس يا عين اهجعي
وابتُ اقنع بالكرى ولطالما * هلك المحب اسى اذا لم يقنع
ولربما مازجت حرقة فرقة * بمد الدما من عبرتي بالأدمع
وخلصت من بعض الجوى بتعللى * النفس هل من ذاهب لم يرجع
وذممت للقلب الهلاك ولا ارى * بدم المحب على الهوى من يدعى
وزعمت ان الطيف يعقبه اللقا * كالسحب تردف بالغيوث الهمع
اوكنت من يهدى السلام مع الصبا * ان السلام تعلة الموجع
فأخذت سراً بردها الجوانحى * لا حاسدي يدرى ولا الواشي يعي
ان المحب من الحبيب يسيره * يرضيه فارغب فى الصنيعة واصنع
لا تبلني بقلى على بعد فلم * ار ثالث الاثنين الا مصرعي
هب انني جلد فأية صخرة * عبث السقام بها ولم تتصدع
فاسمح ولو بعسى وعل فلربما * دفعت مضرات بما لم ينفع
وامنح لسانى النطق انى قاصد * بسؤاله للأروع ابن الأروع
الحاذق الفطن اللبيب الكامل النـدب الاديب المسماح اللوذعي
الاوحد المولي الامير على الذى * مُنعت علاه وجوده لم يمنع
ما أمه الراجون الا ابصروا * ما جل عن ابصارهم والمسمع

هو ليث يوم وغى وغيث فى الندى * وغياث منزعوج الفؤاد مروع
صان العلا عن بذلها بصوارم * صون الجنان محله بالأضلع
وبدا فأية مقلة لم تبتهج * منه وأية راحة لم ترفع
وسطا فخاوات الأعادي ردعه * والليث عن سطواته لم يردع
راموا بحصنهم النجاة فما نجوا * ومن الجهالة دفع ما لم يدفع
من بعد ما زعموا بأن سهامه * اشوت وان حسامه لم يقطع
فأبادهم وابي شبا صمصامه * سكنا سوى هاماتهم من موضع
ايرد نجم الرجم عن شيطانه * ام هل تكف يد البروق اللمع
يا ايها المولى الذى اعناقنا * لسواه من بين الوري لم تخضع
اقتل عداك فهم اولو بغي وقد * غدروا وفرق ما لهم من مجمع
واحفظ عليهم سبلهم واطلبهم * فلقد اضاعوا الحق اى تضيع
وابعث على آثارهم بكتائب * ملمومة صدعت بكل سميدع
واقصدبهم غدران غدرهم فما * اري بالجنا حقاً لمن لم يزرع
واحسم جراح اسى بقلبك منهم * ان الأساءة ليس يأسوها الدعي
لا تطمعن فى العفو من اطلاقهم * فندامة الانسان عند المطمع
لازلت منصور اللواء تضعضع الأجبال فى الهيجا ولم تتضعضع
ما اشرقت زهر النجوم وماعلا * بدر الدجى افلاكه بالمطلع
فلأنت من آمن الأنام بعدله * جور الليالى والزمان الأشنع

وقال يمدح الامير محمد بن سيفا فى سنة تسعة عشر والف

محلك من متن السماكين ارفع * وعزمك من ماضي الغرادين اقطع

وصدرك من شرق البلاد وغربها * ومن عرض اقطار السموات اوسع
وحلمك راس كالجبال ورءا * تضعضع راسيها ولا يتضعضع
وامرك لا الأفلاك يغلب دورها * وكفاك لا الأنواء تهمي وتهمع
وحزمك لا ما احكمت حكماؤها * من الأمر ما يقمي الأعادي ويقمع
يمينا لشخص المجد انت يمينه * ونفس الأماني امنها اذ تروع
وكهف اللها المزبى على كل ربوة * اليه تفر المتقون وتفزع
علوت على اعلا الكواكب رفعة * وجُدت وانواء السحائب تمنع
فما ناظر الا لعلياك ناظر * ولا راحة الا لجدواك ترفع
وانك بالمعروف عند صنيعه * عليم به فى وضعه حيث يصنع
لعمرك اكرام اللئام بأهله * يضر واكرام الأكارم ينفع
الم تر غراس الأراضى خبيثها * وطيبها يجنى لما هو يزرع
لك الخير وفيت المعالى حقوقها * بأيدى العوالى والأسنة شرع
اذا صلت فالآفاق ضاقت بأهلها * وان قلت فالأعناق نكس خضع
شجاع مطاع عادل باذل اللهي * وفيّ سخيّ اريحيّ سميدع
امام همام فاضل كامل النهي * امير خطير القدر امجد اروع
محامد لن تحصى وتحصر بعضها * وان كان رمل الخبت يحصى ويجمع
فصخر وان سحت ايادية صخرة * لديه وعمرو منه عمري يجزع
ومن قاس قسا فى فصاحته به * فمن باقل بالعيّ اولى واولع
فصيح من السعدى اسعد خطبة * واشجي من الكندى شعرا واشجع
فيابن الأولى احسابهم وسيوفهم * بها يكشف الخطب الملم ويدفع

لبابك جاءت بي مآرب جمة * وصدق الولا فيها شفيع مشفع
اواري محياها حياء وذو النهى * يحقق وجه الامر وهو مبرقع
وانت قمين ان يبل غليلها * وغلة من ام الموارد تنقع
وقبلك صاحبت الزمان واهله * فما شاقني خل ولا وراق موضع
يقدمني عزمي وحظي مؤخري * ويوصلني حزمي ودهري يقطع
ولا ذنب لي الا الفضيلة انها * من الجهل في الأيام اشنا واشنع
وهمي من الدنيا المعالي ونيلها * وما هم قلبي الرقمتان ولعلع
ولا نسمة سحرية شحرية * ولا بارق من بارق وهو يلمع
ولا عذب ماء بالعذيب على ظما * ممض بجرعاء الحمي يتجرع
ولا رشأ احوي ولا صوت قينة * ولا قدح فيه الرحيق المشعشع
ولكنه لدن واجرد سابح * ومسرودة زغفا وابيض بسطع
واتلاف ما احوى على طلب العلا * وهذا طريق المكارم متبع
واني من خلي بأيسر وده * اسر واسرى ما دعاني واسرع
قليل مودات الرجال كثيرة * وايسرها عند النوائب تقنع
ابرك من يلقاك بالبشر وجهه * وواساك في الضراء من يتوجع
ولكنني لم الف غيرك وافيا * واكثر من تلقي يخون ويخدع
فحاولت ان القي المنايا او المنى * لديك وعرنين العدا بك اجدع
تملكت مني جانبا لا اضيعه * لغيرك في الدنيا وغيري المضيع
لسانا طريا بالمديح وانملاً * سحائبها من نفثها لا تقشع
وقلبا على حفظ المودة عامراً * ولكنه ان سمته الضيم بلقع

وصيرتني عبداً لأمرك طائعا * واني الاك الأنام اضيع
ولي رتبة فوق الثريا محلها * ودون ثري فيه نمالك توضع
وسلسال لفظ سائغ الورد عذبه * له مشرب صاف نمير ومشرع
وما قصدت الاك قبل قصائدي * ولم يرها قوم سواك ويسمعوا
منمقة تزهو على زهر الربى * وتشرق كالزهر السواري وتطلع
لو اعتبر الرائي مواقع لفظها * تيقن ان السحر في الشعر يجمع
وغيري طفيلي القوافي واشعب المعاني له في كل ما عن مطمع
فأبعد مرماه واوفر حظه التشدق في اغراضها والتقعقع
وكل على مقدار همة نفسه * وابداعها يبدي الغريب ويبدع
بقيت تهادى بالقريض وترتجي * وتنجز ما اوعدتنيه وتنجع
بك استغنت العينان عن كل ذاهب . وان فارقته وهي تدمي وتدمع
فللقلب مغنى من رجاك ومغنم * وللحظ مرعي في ذراك ومرتع
وكم مرة فارقت بابك والهوي * يشيع قلبي نحوه ويودع
اكلفه ود السوى فيمله * وهيهات ان يمحو الطباع التطبع
فمازلت استقصي رضاك وارتجي * بذاك واخشي من سطاك واخشع
مدا الدهر او تبنى علي صفائح * ويبلى مع الايام مثوى ومضجع
وقال ومما امتدح به الامير محمد بن سيفا عند قدومه الى حلب سنة (١٠٢٤)
وقد بلغني ان الحساد والاضداد اكثروا في اومي عنده لمفارقتي اياه من حماه
هلما نحييها ربى وربوعا * وحثا نسقيها دما ودموعا (١)

(١) في المحبي في ترجمة الامير محمد السيفي (وهيا) بدل (وحثا)

وعوجا على عافي الطلول وعرجا ٭ معى واندبانى والطول جميعا
ولا تزجيا القود الرواسم واعقلا ٭ على الرسم منها ظالعا وضليعا
خليلىّ خلّي من اصاخ بسمعه ٭ وتبا لخل لا يكون سميعا
فلا تعصيانى في التصابى على الصبا ٭ وارفق ما كان الرفيق مطيعا
قفا نوضح الاشجان منابتوضح ٭ وننتجع الدمع الملث نجيعا
ونبكى الليالى الغاديات بغيدها ٭ لو ان الليالى تستطيع رجوعا
معاهد انس بان عهد انيسها ٭ بعيش وريعان الشباب وريعا
وجنة مأوي غاض ماء نعيمها ٭ وجرعت غسلينا بها وضريعا
لقد غال مابينى وبين ظبائها ٭ على الجزع بين ظلت منه جزوعا
وحجب عن عيني اوجه عينها ٭ وكنّ شموسا لا تغب طلوعا
عقائل يعقلن الفؤاد عن السوي ٭ ويصرعن ذا العقل الصحيح صريعا
تقد القنا منهن والصبح والدجى ٭ قدود افلت اوجها وفروعا
احاشيك بى منهن ذات تمنع ٭ واقتل ما كان الحبيب منوعا
لها لحظات ما اسنة قومها ٭ بأسرع منها في الكمى وقوعا
تمن بزور الطيف طرف وانه ٭ لزور وان كان المحب قنوعا
وابخل خاق الله من كان باعثا ٭ خيالا لعين لا تذوق هجوعا
يكلفنى فيها الهوي ما يكلف اللها ابن سيفا منذ كان رضيعا
فتيّ مذبراه الله فى الخلق كاملاً ٭ تدفق بحر الجود منه سريعا
نؤمل منه فى الحضيض انا ملاً ٭ ونرقب مجداً فى السماء منيعا
امير نمير المنّ من غير منة ٭ تكدر منه هاميا وهموعا

له راحة يحيي بها الفضل خالداً ☆ ونصحب منها جعفراً وربيعا
فلو لمست صخراً تفجر صلده ☆ وأينع رزق الوفد فيه فروعا
ومن الف النعما وبذل الوفها ☆ لنعم فتي يسدى اليك صنيعا
اخو البأس في الهيجا جرد واحتبى ☆ من العزم بيضا واليقين دروعا
شهدناه يردي القرن منه بنظرة ☆ ويرتد بعض عن لقاه مروعا
ولات مناص فى الفرار لهالك ☆ ولكنه الأنسان كان هلوعا
لك الخير اما صدنى عنك حادث ☆ قطوع وماذال الزمان قطوعا
فلى امل فى الله لست امله ☆ وما كنت فيما لاينال طموعا
ستشرق شمس القرب بعد غروبها ☆ وتهزم رايات الصديم هزيما
وان سمت الحساد بى غير ضائرى ☆ ويا ربما كان الحسود نفوعا
فتجربة الياقوت بالنار والكبا ☆ يحرق فيها دائما ليضوعا
وكم نبح الكلب السماء وبدرها ☆ اضر وضيع فى العلاء رفيعا
وانى بحمد الله للسر لم اكن ☆ مذيعا وللعهد القديم مضيعا
وان كان لى ذنب فأنت شفيعه ☆ اذا كنت لا ترضى القريض شفيعا
اليك به في روض مجدك طائراً ☆ صدوحا بما يشجى الحسود صدوعا
لعمرك ما الماء الزلال على ظما ☆ اضيف له قند العراق نقيعا
بأعذب لفظاً من بديه بديعه ☆ واعذب ما كان البديه بديعا
ودم ابداً يفديك كل ممدح ☆ فما زلت فى نظم القريض ولوعا
كأنى ان انشد سواك قصيدة ☆ القن مونى او رقيت صريعا
وانى بدهر عفت الاك اهله ☆ وان كنت ان اعرى به واجوعا

وقال ايضاً

رأت شيب فودي سريعاً بدا ☆ فأمست تنهنه دمعاً سريعاً
وقالت اوايل وخط الصديع وان الصديع سيمحو الهزيعا
ونوار روض احم الفروع وعن كثب سيعم الفروعا
وانوار حكمة سر الشباب قضي عليه الى ان يذيعا
وانجم ليل ولكنني اراقب منهن مرأى شنيعا
فاحسن الانجم الزاهرات بغير بروج سماء طلوعا
وان لكل مشيب قلى ☆ وان لكل شباب شفيعا
وولت تصعد انفاسها ☆ وتذكي الضلوع وتذرى الدموعا
وبت اودوا وطيفها ☆ مزاراً وتمنع حتى الهجوعا

وقال ايضاً ومما رثيت به الطفل المسمى روحى نجل على بك الشهير بأبن الأعرج وقد قلته بديها

روحى بروحى من هلال هوي * واستبدل السبع عن السبع
تالله ما ادري أأيامه * من بعده اسرع ام دمعى

وتقدم له فى حرف الحاء بيتان في رثائه . وكتب الى الأمير محمد بن سيفا مستعطفا

مولاى مولاى كن شافعي * فى امل لم ابده الشافعا
فالداء لا يحسمه نافع * ما لم يكن عالمه النافعا

وقال ايضاً

اذا ما كنت مصطنعا جميلا * فحاول من بروقك بالصنيع
ولا تكرم به الا كريما * رماه الدهر عن مجد رفيع

فلم ار نعمة تسدى فتزري * بمسديها سوي رفع الوضيع

وقال ايضاً

ايا غادياً والدهر يغذي بلحمه * اسير الأماني والمنية اسرع

امطت قناع النفس عن شهواتها * ذر الحمقا فالحمقاء بالدر تقنع

وكل ينال الكل فى نفع نفسه * من العيش والمستبعض الأمر انفع

وقال من قسم المناجاة

ارجوك بمدشتات * ياخالق الخلق جمعا

وخفض عيش بدهر * من اهله ضقت ذرعا

هم يحسبون ولكن * لم يحسنوا بي صنعا

وقال مؤرخاً زواج حضرة محمد آغا الشهير بابن العلبي

بشراك ذا المجد الأثيل بنعمة * حلت وبشرى ناظر او سامع

فهناء سيدنا يعم خصوصه * كالطيف يسلك كل طرف هاجع

والناس مشتركون فى افراح من * يغشاهم جوداً بجود هامع

وتقارن القمرين في فلك العلا * شرف يدل على سرور واقع

وكذاك تاريخي بدا في جمعه * حسن القران له بسعد الطالع ١٠٢٧

(حرف الغين)

وقال مؤرخاً بناء الجامع الذى جدده محمد افندي الكواكبي على جده الولي الصالح ابى يحيى

لقد افرغ المولى الهمام محمد * على قالب التقوي بناءك اذ فرغ

ويا جامع المحيا الذى ضم جده * الامام ابا يحيى ومن نوره بزغ

لئن قيل ان الخير يبلغه الفتى * بسعى فمولانا بتاريخه بلغ

وتقدم له في حرف الباء ابيات في بناء هذا الجامع

وقال ايضاً

رويدك ما بالمجد يبلغ امرؤ * من الأمر ما بالجد اصبح بالغا

وان زماناً ورده الك آجن * ليعييك ان تلقاه في فيك سائغا

(حرف الفاء)

وقال ايضاً يمدح الأمير محمد بن على المشهور بابن سيفا سنة ستة عشر والف ويهنئه بالعيد

محل العلا اولا الدنيّ شريف * وظل النهى لولا الغبي وريف

وحب الدنا يدني الى الذل داه * ويعطف عطف العز وهو غروف

وركن الهدي واهي الدعائم واهن * اذا لم تشده بالأكف سيوف

وراجي المدا لم يدخل الأمن قلبه * ولما يذد عنه المخوف مخيف

وطيّ الفلا اجرى بحر هموه * وهمته تطفو به وتطوف

ونيل السها عن غير ادراك حازم * منيع مقام لا يرام منيف

ونفس المنى بالندب تستقرب المدا * وان طال تقريب لها ووجيف

ترى المردى جاشا فويا على الردى * وقد راح عنها الحظ وهو ضعيف

ومن كلفته المجد نفس ابية * فأهون محتوم عليه حتوف

خليليّ تقديم التوقي مضلة * وعقل اخي المرمى البعيد سخيف

يروم تصاريف المقادير دهره * وتغلب اقداره وصروف

هي الدار ما دامت لدار اوان تكن * اضيفت لها الاشباح فهي ضيوف

سقي الله ربعا بالعواصم ماسقي * لذكراه دمعي الخد وهو ذروف
وحيا بذاك الحي عيشا جنيته * وقد ذللت من جانبيه قطوف
بناعمة الأطراف اهصر عطفها * وكفي لطرف النايبات طروف
تعادل فيه الدهر امامصيفه * ربيع واما قره فخريف
تذكرينه بالأصائل والضحي * صدوح بأفنان الأراك هتوف
تنوح وابكيها كلانا لغربة * وكل غريب للبكاء الوف
لعل زمانا فوقت لي صروفه * سهام فراق ما لهن حفيف
يخفف عبء البعد عني بأوبة * فعبء النوي غب اللقاء خفيف
وآنس خلان الأباعد نافر * واقسي اولي القربي عليك عطوف
ومن جهل الدنيا فأني بعلمها * وخبر بنيها ان سئلت عروف
لئن خلتهم مثل النضار نظارة * فأنهم بالأختبار زيوف
فصيحهم عند النصيحة ألكن * واصحاهم عقلا لديك نزيف
فلا تطمعن في رأفة من قلوبهم * وهل امرؤ غير الأمير رؤف
هو ابن علي بن سيفا اخو العلا * ابو الفضل خدن المكرمات حليف
كريم لو ادا الكلاف فنائه * ربيع وفي المشتا الجديب مصيف
جواب مرجيه اجل ولحبذا * وما سمعت منه لعل وسوف
لركب اياديه اذا بعد المدا * ذميل لراجي فضله وخفوف
فابقعة الاسرى جوده بها * كأن الدناعين ونائله طيف
ينوع للعافين جزل عطائه * فمنها تليد يحتذى وطريف
ولاغرو ان اهدت يداه طرائفا * وباطنها للمكرمات ظروف

جموع لأشتات الثناء ولمّها ☆ وهوب لما ابقي سواه تلوف
اخو عزمات تقتضيها عدالة ☆ بها صحب الذئب الضري خروف
يقوم بأمر مقعدٍ همم الورى ☆ ويجلس عزاً والأنام وقوف
ويرهب منه الألف فرداً لدى الوغى ☆ فكيف اذا غال الألوف ألوف
وقور لو ان الطيش حرف مردد ☆ بفيه لما عدت عليه حروف
يعاقب عند الانتقام بعفوه ☆ وبعض الورى عند العقاب عسوف
ويأنف ذكرى من يسيء بغيبة ☆ اذا ساء والحر الكريم انوف
الا ايها المولى الذى ليس دونه ☆ حجاب ولم تسدل عليه سجوف
ومن جوده حتى بكل تنوفة ☆ ينوء بما ضن الحيا وينوف
تهن بعيد النحر وانحر به العدا ☆ ودم عائداً ماعاد وهو نحيف
ولازالت تنشيها سحائب انعم ☆ بها البرق من بشر عليك خطوف
تعاف المنايا ساحتيك وتعتفي ☆ يديك أمانينا وانت عفيف
ويقصر عن ادراك شأوك طالب ☆ ولو سار مسري الريح وهو عصوف
لأردع اضدادي واقمع حسدي ☆ وتجدع اعناق لهم وانوف
بمينا بمزجي اليعملات الى منى ☆ من الخيف ظهراً والحجيج صفوف
لقد انصفتك الود نفسي واظهرت ☆ صفاء محياً ما عليه نصيف
وانى لك العبد الدنىّ وانى ☆ على الغير حر لا الام صلوف
همومي من جدواك ان ابلغ العلا ☆ وهم السوى جو دابة ورغيف
فهل ترتضي ارجو سواك وارتدي ☆ فلاك واني للعنان صروف
ولو كان جود الغير كأساً على ظما ☆ لما راق لي اني لذاك رشوف

وكل له فى كل ارض كفاية ☆ ولكن طرفاً لا يراك كفيف
وان كلفت بالسعي عندك حسدى ☆ فكل حسود بالكريم كلوف
فلا تسمعن ما صنفته رواتهم ☆ فأن اكاذيب اللئام صنوف
ولى فيك ما يسطو على القلب لفظه ☆ ويقتسر الألباب وهو لطيف
قواف على الأفواه سحر وفى الطلا ☆ جمان وفي اذن المصيخ شنوف
بقيت بقاء النيرين ولا اعترا ☆ علاك كسوف مثلها وخسوف
ففضلك در والأماني نواهل ☆ ولفظك دُر والزمان رصوف

وقال يمدح المولى مصطفى افندي الشهير بابن العلبي (١) فى شهر ربيع الاول سنه ثلاثين والف

بداية داء الصب فى حبه الجفا ☆ وغايته شكوي المنى المعنفا
فن ادخل الأدواء من قبل الهوي ☆ على قلبه فلييأسن من الشفا
وما اختار للنفس الهلاك تحكما ☆ عليها ظلوم اللحظ من كان منصفا
وهل جرد الأعداء في حومة الوغي ☆ على باسل امضى من الحب مرهفا
وما بنت كرم ساس كسرى فروعها ☆ براحته حفظاً لها وتلطفا
وحاز الذي يختاره من قطافها ☆ وناهيك ما يختار منه تقطفا
واودعه في الدن عشرين حجة ☆ لكى يتحساها بفيه ترشفا
فجاءت كقطر الشحر فض ختامه ☆ اريجا وعين الديك في كاسها صفا
بأذهل للألباب من سحر جفنه ☆ وافتك من فيه على الشرب قرقفا
نصحتك عن علم بما لست عالما ☆ به فاتخذني مسعداً لك مسعفا

(١) هو من رجال الخلاصة وفي تاريخنا في (ج ٦ ص ٢٩٨)

اذا سأل الله الوقاية فليمذ ☆ به سائل ان لا يشاهد اهيفا
فكم صبوة من ذل عزة ذلّلت ☆ فتى كان لا يلقى سوي العز مألفا
يسائل اطلالاً اطلت دموعه ☆ دماء وربما عفت سائله عفا
محاها البلى محو الولوع برسمها ☆ من الوجد فالمضنى يخاطب مدنفا
ولو كان يمحو الصدر جم صدائها ☆ لسار اليها كل صب واوجفا
ولكنها اوهام قلب الى الهوى ☆ هفا فأضلته وقد ضل من هفا
وبي عبرة الرائي لو اعتبر الوري ☆ بعبرة من اذري الدموع واذرفا
هوي يطّبيني من عقابيل مسه ☆ جوى يستحيل الصبر فيه تلهفا
وفرط اسى يعي الأساة يسيره ☆ علاجا ومن يبرى الأسى والتأسفا
الا ليت ايام الصبا كصبابتى ☆ بقاء ويا ليت العواذل كالوفا
وليت الأماني كالمنايا سريعة ☆ بنا والنوي لو كان ظبيا مشنفا
فما تبعد الدنيا رقيبا امله ☆ قريبا ولا تدني الحبيب المهفهفا
ومن سأل الأيام تغيير وضعها ☆ كمن سأل الشيعي ان يتحنفا
يكلفها مالم يكن من طباعها ☆ وما كان طبعا لا يزول تكلفا
ولائمةٍ واللوم يثقل مسمعي ☆ ويسمعني منه الكلام محرفا
يقول اتصبو بعدما اشتعل الصبا ☆ وابقى بفو ديك الرماد وخلفا
ويغريك ان ابصرت طائفة الهوي ☆ على صنم كالجاهلية عكفا
وقد خط من آيات شيبك ناسخ الشبيبة فى قرطاس رأسك احرفا
وآن بأن يتلو انحناؤك مفصحا ☆ اسمعك من تلقين ضعفك مصحفا
وحتام لا تسلو حشا واراك لا ☆ تخاف الردى والحزم ان تتخوفا

فقلت لها وتسأمي اللوم خطة ✡ ونيل العلا رب الفضائل مصطفي
اخو الكرم المحض الذي لا يشوبه ✡ بوعد ولا يعطيك فيه التسوفا
وذو النعم الزاهى عليك نعيمها ✡ كأن قد كسيت الروض منها مفوفا
وكاشف اغماض العلوم بفطنة ✡ بها فضل الكشاف فضلا عن الشفا
لقد كان جود الغير اسماً منكراً ✡ وممتنعاً في الصرف ان يتصرفا
فأدخل لام البذل مع الف اللها ✡ عليه بأعراب النوال فعرّفا
ومن السوى فعلا ثقيلا مشددا ✡ فصيره حرفاً ليخفى مخففا
الا ايها الحبر الذي بحر علمه ✡ يقلدنا الدر الثمين المرصفا
ومن اسس العليا بناءً على هدي ✡ وتقوى وبنيان الشقي على شفا
وشيد اركان الرشاد ومعلم الغواية قاعاً منه اصبح صفصفا
ويابن الأُلى ابقت مآثر فضلهم ✡ لنا الدهر آثاراً الى الخير تقتفى
عفاءً على حساد مجدك لا رضى ✡ الاله لهم يعنو ولا عنهم عفا
اذاقوا جحيم الغيظ انفسهم اسى ✡ ومازال داء النفس للنفس متلفا
واتعب خلق الله من سهر الدجى ✡ وراقب فيه النيرات لتكسفا
لك الخير ما اخلفت وعدك عن قلى ✡ وماكان مثلي للمواعيد مخلفا
ولست كمن ينتاب للأمر مسرعا ✡ فيقعد عنه خيفة وتخوفا
ومابي من عجز ولا فيَّ ريبة ✡ وليس بذي عجز وذي ريبة خفا
ولكن دهري عن مرامي ممانع ✡ عسوف ودأب الدهر يبدى التعسفا
تمل يدى حمل اليراع مراعة ✡ وكانت تقل السمهريّ المثقفا
وتسأم من رسم الكتابة انملي ✡ وما كنت من عاف الكتائب موقفا

ومن كان يغذى الهم همة نفسه ✡ ويسكنه بيت الفؤاد مسجفا
انى شغل من ان يحرر رقعة ✡ فكيف بأن يملي كتاباً مؤلفا
فدونكها تهدى اليك النجم نيراً ✡ وعرف شذا دارين والظبي اوطفا
ونوار ازهار الربيع محاسنا ✡ واعطاف اغصان الرياض تعطفا
والحان اثار القريض ومعبد ✡ وصوت الاغانى والحمائم هتفا
خريدة حمد في جريدة مدحة ✡ تروق ثناء من قريض مصنفا
بهاغلة الصادي اليك تشوقا ✡ وعُلة من رام القبول تشوفا
لتوردها من فيض فضلك جعفراً ✡ وتشهدها من شخص حلمك احنفا
بقيت بقاء الحمد فيك مخلداً ✡ ودمت دوام الفضل منك مشرّفا
ولازلت تلقي الأمن في سمع خائف ✡ كملق عداك الاثم في الجب يوسفا
فأنك من قوم اذا سيم مجدهم ✡ رسا راسياً او سيم معروفهم طفا
هم العليون العليّون رتبة ✡ وهم اوجه الدنيا وغيرهم قفا
كفاية من يدعو لدفع ملمة ✡ وحسبك في دفع الملمة من كفى

وقال ايضاً

لا تعجبن ان حُط قدرك اسفلا ✡ ورقا اخوك الى محل الأشرف
اوما ترى نوع الأديم جميعه ✡ منه الحذاء ومنه جلد المصحف

وقال ايضاً مضمنا

انى لأعجب من صبري وفاقته ✡ عليك والصبر ما من طبعه السرف
ومن تكاثر اجفاني بأدمعها ✡ كأنها من خليج البحر تغترف

قال وكتبت لبعض اخواننا وقد مدح له شقى شقيا

اخا الوداد المستفاد والصفا ✲ اياك ان تنكر ما قد وصفا
وان يكن فى مدحه قد اسرفا ✲ فالكلب لا يحمد الا الجيفا

وقال فى الشتاء

وكف البيت علينا ليلة ✲ وانا ما بين اخوان الصفا
قيل لى ماذا جرى قلت لهم ✲ حسبنا الله تعالى وكفى

﴿ حرف القاف ﴾

وقال يمدح المولى الأجل مصطفي افندى الشهير بابن العلبي سنة تسعة وعشرين والف

لو لم اطل امل التلاق ✲ ما عشت من الم الفراق
فأظل كالملسوع من افعى النوى ورجاي واقي
يا ثالث القمرين الا في الكسوف وفي المحاق
حتام دمعي فيك لا يرقى وروحي في التراقي
والى م يستسقى الفؤاد ظما واجفاني سواقي
وغريق دمع العين لا تلقاه الافي احتراق
والحب ما ورى الضلوع جوى وما اروي المآقي
فعساك ان تجزى محبيك المحبة بالوفاق
ولقد لقيت هواك اعظم ما لقيت وما الاقي
وصبرت فيك على المدا صبر الأسير على الوثاق
وعلمت ان الصبر يا عذب اللمي مر المذاق

فاعرض عن الأعراض اعراضي لديك عن النفاق
وارفق ولو بالألتفات على ما بين الرفاق
فلقد يكون تلفت الأعناق داع للعناق (١)
واستبق مني باللقاء بواقياً ليست بواقي
اعضاء صب ماله الاك من عينيك واق
فالبيض سود عيونها امضى من البيض الرقاق
وقدودهن رشاقة في الطعن كالسمر الرشاق
واذا بليت بحبهن بليت بالدمع المراق
واذا نزلت بمصطفى الآمال والرحب الرواق
فانزل وانت رفيقه لتعود للعلياء راق
الأوحد العلمي من يسمو على السبع الطباق
الأمجد البر العفيف الذيل زهداً والنطاق
والعالم العلم الشهير بعلمه بالأتفاق
والسابق ابن السابقين الى العلا حد السباق
لايدركون بغاية في المجد من ماض وباق
ولكم كبا في اثرهم راجي اللحاق عن اللحاق
ولو انه في عزمه كالسهم عند الأنطلاق
ومتى تنال العير شأو الأعوجيات العتاق
مثلا كمن يرقي ولا يرقي السماء كذى البراق

(١) حق الخبر وهو داع ان يكون منصوبا وجعله اسم يكون وتلفت هو الخبر بعيد جداً اهم

عظمت شقاوة حاسدي علياه بل هم في شقاق
واظنهم فلت جموعهم جميعا بافتراق
خلقوا لذاك ومالهم يوم القيامة من خلاق
واليكها عذراء يغنيها الصديق عن الصداق
ما امهرتها فكرتي لسواك الا بالطلاق
ولقد تناسق در حمدك ضمنها اي انتساق
تحلت وما افتقرت لتحليتي جناس واشتقاق
بمدائح اشهى الى الأرواح من راح وساق
فاسلم ودم تسقي مدام الحمد بالكاس الدهاق
رب الشآم رياسة . ورئيس ارباب العراق
في نعمة بالاصطباح مقيمة والأغتباق
فلأنت من يحي القريض وقد تناهى في السباق

﴿ وقال يمدح علي بك بن احمد بك الشهير بأبن الأعوج ﴾

رمقن مابي فمفن الحب من رمقى ☆ ان الظباء ينلن الحذق بالحدق
وما مزية حب سعد طالعه ☆ فهي لكل محب ان يكون شقى
نوافر من ذوات الدل ما أنست ☆ الا لتفرق بين الأمن والفرق
اوردتهن دموعي من لظي نفسي ☆ فأين من حُرَق فوضي الى غرق
ورحن والركب يزجي المرى عنقا ☆ يحملن سمطين من در ومعتنق
من كل هيفاء كالغصن الرطيب على ☆ حقف يؤلف بين الصبح والغسق
امضي من السحر الحاظا لمنتقم ☆ ومن شذا السحر الفاظا لمنتشق

كأنما جوهر الحسن البديع غدا ☆ كالشمس فى الشرق او كالبدر في الشفق
انا الأبيّ وبي منهن ساطعة ☆ فيهن اجزاء قد صيغت على نسق
لما اطاعت ضلوعى حكم او عتها ☆ صدقت احكام نار الفرس فى الصّدق
ومذ بدا فى الأحم الجمد مفرقها ☆ ازددت بالليل ايمانا وبالفلق
ارى زمانى على الشحناء منطويا ☆ كالماء يطوى لظمآن على الشرق
كأنه بعض حسادى بها حنقا ☆ ان الحسود وعاء الحمق والحنق
سعى لفرقتنا فيه بأجمعه ☆ وكل مجتمع منا لمفترق
لا أوهن الله عنسى كم قطعت بها ☆ فى الوهن بهماء قطع النجم في الأفق
حملتها من وجيف البيد ما حملت ☆ عينى من الدمع او جفنى من الأرق
لا تستقر بأرض او اقلقها ☆ كأنها فى فؤاد النكس من قلق
ولم يبقّ السرى في نفسها غرضا ☆ الا الذي بعلىّ الأعوجى بقى
من ليس تدرك علياه حواسده ☆ ولم تنل من سحيق ارفع السحق
نجل الأمير اجل الدهر احمده المحمود بالألسن الشتى من الفرق
فما تفرق منها جد مجتمع ☆ وما تخالف فيها جل متفق
سقى ثراه وحياه الحيا غدقا ☆ فأنه كان رب النائل الغدق
واو احل له دمعي محرّمه ☆ سقيت مثواه شؤبوبا من العلق
يطوى عليه الثرى والحمد ينشره ☆ نشر الصحائف اذ تطوي من الورق
مضى وابقى عليّا للورى خلفا ☆ والغيث يخلف نشر الروضة العبق
فما فقدنا اباه عند رؤيته ☆ والشبل كالليث في خلق وفي خلق
يا من تؤكده مجداً عزائمه ☆ كالطرف يثبت ركضا جودة العتق

ومن يعبر عنه حسن رونقه ☆ والماء عن صفوه ينبيك بالزرق
ومن يقرظ شعري في مدائحه ☆ والعقد احسن منظوم على العنق
ويا اميراً شهدنا من خلائقه ☆ ماءً غيراً خلال المنظر الأنق
كالروض لكن بلا شوك ازاهره ☆ والحوض لكنه يصفو بلا رنق
برزت سبقاً الى العلياء منطلقا ☆ وما اقمت على حد ولا طلق
كأن عزمك لا يرضيك منزلة ☆ فأنت من طبق ترقي الى طبق
تباً لحاسد نعمي انت واجدها ☆ قد طاش والطيش محسوب من الخرق
هل تظهر النار من حقد اثارته ☆ او ان تقشب منه رثة الخلقِ
قديم الناس فطراً انت فاطنه ☆ كأن بابك اضحى مجمع الطرق
وعمم الحمد هام الفضل منك علا ☆ فراق وصفا ومن يرقى العلا يرق
فاسلم لسلَّم هذا المجد تعرجه ☆ ومن ينافقك المخزيّ في نفق
وهاك من نفثات الفكر شاردة ☆ كالسحر من لحظات الشادن الخرق
احلى من الراح في راحات مصطبح ☆ ومن سرى الطيف في اجفان مغتبق
تضفي عليك ثناءً لا فناء له ☆ ابقي وانم من مسرودة الحلق

وقال ايضاً

امانيك والدنيا ونفسك والهوى * وطبعك والعجب الذي فيك والشقا
اذا مثلوا جيشا وحاولت فلّهم * ولم تستطع فازحف بصبرك والتقى

وقال ايضاً

اذا رمت ان تحظى وتستقرب المدا * وتستنزل الأعلى وتصطحب المنقا
تحامق من الدنيا فأن اولي النهى * غنيّهم اكدى واسعدهم اشقى

وما الدهر الا ناظر ضد ما نرى * يرى جمعنا عقلا واعقلنا حمقا

وقال ايضاً

بابيت من قطرت صوارمه دماً * كجفون ماتهب الجوانح وامق
افديك من ابناك انى هاجع * طمعاً لطيف من خيالك طارق
ما كنت جاهلة بأني عاشق * فتى جهات تقاد نوم العاشق

وقال ايضاً

يا ليلة جمعتنا والسرور معا * لاروعتها دواعي الأفق بالفلق
لو استطعنا وقد شابت مفارقها * صبغنا لها من سواد القلب والحدق
بكيتها وشباب العيش في دعة * منا وغافل طرف الدهر لم يفق
علماً بأن الليالى غير باقية * وكل مجتمع يرمى بمفترق

قال الاديب محمد العرضى الحلبي فى مجموعته وله من مطلع اخرى

حي بالحي جيرة وفريقا * الفوا الجور وارتضوا التفريقا

ولم يذكر غير هذا البيت

(حرف الكاف)

وقال مادحاً الامير محمداً بن الامير علي المشهور بابن سيفا ومهنئاً له بشهر رمضان المبارك وشاكراً له فى اعطائه فرساً وذلك في سنة تسعة عشر والف

اظن الصبا جابت اليك المسالكا * فانى ارى عرفا بها منك صائكا
سرت فأسرّت للحشا برء دائه * وحيت فأحيت من اهيلك هالكا
ايا دار بين بالعواصم لاعدت * ثراك بواكي السحب اوعمى ضاحكا
فآها على دهر بظلك عشته * هنيئا وايام تقضت هنالكا

بحورٍ حسانٍ قد تقابلن بيننا * على سرر مرفوعة وارائكا
وظللن منا بالصوارم والقنا * وغادرن خدراً زغفنا والترايكا
مريضات اجفان العيون فواتك * واقتلها ماكن مرضى فواتكا
ادرن علينا اكؤساً ولواحظاً * ذواهل العقل الصحيح دواهكا
ومسن بأعطافٍ كأعطاف بانة * تقل اذا ماست مع اللين عاتكا
يهيجن للأقداح من راح ناسياً * اراحٍ وللأحداق من كان ناسكا
وقد قابلتنا اوجه السحب بالحيا * ومدت الينا ايدي الربيع درانكا
تباعدن عني لاقلىً وملالة * ولكنها الأيام توجب ذالكا
فهن اللواتي ما ارتنا مطالباً * من الدهر الا عقبتها مهالكا
معودة ان تسترد عطاءها * فمن كان منها آخذا كان تاركا
لها زهر غض نضير لناظر * وان لمسته راحة كان شائكا
لقد قبحت في عنفوان شبابها * فهل نترجاها لتحسن فاركا
ولكنني اعلقت منها مآربي * اميرا على نهج الحقيقة سالكا
وملكته رقي فملكني العلا * فأصبحت مملوكا لديه ومالكا
وحيد الندى والبأس والندب من غدا * يري الشرك في عليائه ان يشاركا
رحيب الفنا للمعتفين ولم يزل * بيوم الوغى للمعتدين ملاحكا
فيا دهر مذ الجأتني لفنائه * امنت مع الأيام بؤسى وبأسكا
وصدقت ظني فيه عند رجائه * واكثر ما تلقى الظنون اوافكا
اجل اولي العليا ونجل عليها * وسيف بني سيفا فلا زال باتكا
هم القوم ان تمسك بهم في ملمة * فمازلت للنصر العزيزي ماسكا

مع البذل ما اعتادت اكف رجالهم * سوى فك عانٍ او نزال سوافكا
لهم المعالي والعوالي تشوف * اذا اشتاق عليا غيرهم والعواتكا
فما همهم الا القواضب والقنا * وبذل اللها والأكرمون كذلك
امولاي من امسى عن الجار ذائداً * وللمجد مناعاً وللمالِ هاتكا
لقد جاءنا الطرف الأحم اديمه * سربما وهذى عادة في عطائكا
بمرح جذلان بأنف بي السرى * لئلا تمس الأرض منه السنابكا
ويطمع في نيل السها ولربما * سما كاهلا فوق السماك وحاركا
اهش عليه المنايا وان غدت * كوالح في وجه الكميّ حوالكا
واطلب حق المجد بالجد فوقه * وما كنت يا جدي بتارك تاركا
وهاك قوافٍ لا قوى في معيدها * مثان بلا ثان لها عن ثنائكا
تسدت معانيها والحم نظمها * واصبحت فيها حاكي المدح حائكا
يقصر عن ادراكها من يرومها * وان راح منها رائم الفكر رائكا
وان فاه في نظم يناظرها به * توهمته في فيه المهن لائكا
ولو انني مكنت فيما ارومه * نظمت اللآلى والدرارى الشوائكا
فما ارتضيها بين ايديك مدحة * وان الخمت قسا وكعبا ومالكا
ولكنها مولاي بالصوم والتقى * مباركة جاءت وجئت مباركا
فهبها قبولا منك هب قبوله * وهاب المدا منه الرياح الحواشكا
ودم ابداً لي سابل العفو سايلا * لأصبح عفواً ساكب الحمد سابكا
وارهب اعدائي وابهر حاسدي * وانهض عزما حامل الذكر باركا
وافخر بالشعر ابن بابك والذي * يؤكد فخري انني ابن بابكا

وقال ايضاً

افديك مالكتي الى م تحجبا عن عبد رقك

(١) ظلام فرعك عن ضياء صباح فرقك

وازحت غيم نقاب حسنك عن بهاء هلال افقك

وسفرت باسمة فراسل در دمعي دُر برقك

وابيك من مد المهالك كالحبائل دون طرفك

ان كان من يصلى الجحيم فمهجتي في نار عشقك

وقال في مليح ساق

نفداك ساقياً قد كساك الحسن من فرقك المضيء اساقك

تشرق الشمس من يديك ومن فيك الثريا والبدر من اطواقك

اوليس العجيب كونك بدرا ✲ كاملا والمحاق في عشاقك

فتنة انت اذ تميت وتحيي ✲ بتلافيك من تشا وفراقك

لست من هذه الخليقة بل انت مليك ارسلت من خلاقك

وقال ومما نظمته على خنجر للأمير محمد ابن سيفا

تملكتني يانجل سيفاء خنجرا ✲ يروق سنا لكن يروع عداكا

لأني اذا جردت لحت لناظر ✲ هلالاً وان صفحت كنت هلاكا

وقال ومعترف بعزته وذلي ✲ لديه قائل لي ما اعترافك

فأني من أولي حسب كريم ✲ فقلت اجل والتشبيه كافك

---

(١) الكتابة هنا ذاهبة ولعلها هلا ازلت

وقال ايضاً

كأن ثنـاياك التي رشفها المنى ☆ ونكهتها الأري الذي مازج المسكا
ابى درها الا انتظامـا ورافه ☆ عليك ضنا جسمي فصيرني سلكا

(حرف اللام)

وقال ايضاً مادحاً الأمير محمد بن سيفا سنة اربع وعشرين والف

ترى أي داء من فراقك اعضل ☆ واي المنايا من بعادك اقتل (١)
وأي الاماني دون قربك نجتلي ☆ فتحسن ام أي المآرب تجمل
بعدت فما روض المحاسن ناضر ☆ ولا الظل ممتد ولا الماء سلسل
ولا الدهر الا جاب خيل حروبه ☆ عليّ ودهماء الحوادث جحفل
ابعدك يصفو لي من العيش مورد ☆ وعندك لي هذه المجرة منهل
شربت دماً ان لم اذم لياليـا ☆ ارتناسرار البدر من حيث يكمل
وان هو لم يأفل عن القلب ساعة ☆ فمن ناظري لا يأفل الدهر يأفل
اظن النوى مافوقت من سهامها ☆ تلقاه من شملي وشملك مقتل
والا غصبنا البيد ما في نفوسها ☆ وغاية ما فيها رغام وجندل
فما بالنـا والأرحبيات ترتمي ☆ بنـا في فيافيهن ايد وارجل
بليل كأن الشهب فيه اسنة ☆ مقومة أطرافها وهو قسطل
على أن ارضى أي ارض حللتها ☆ ومرعى وأي مخصب اين ترقل

---

(١) قال السيد محمد العرضي في مجموعته في ترجمة الجزري (تري اي داء من فراقك اعضل) الخ البيت هذه طريقة انيقة في المطلع منها قولي

ترى اي لدن من قوامك ارهف ☆ واي الأماني من وصالك اشرف

وكل طريق للمهذب مهيع ☆ وفي كل ارض للأكارم منزل
ولكن عيناً لا تراك سخينة ☆ وسمع بحليه سواك معطل
لعل وجيف اليعملات وجوبها ☆ سباريت ماجابت بها الشم شمأل
وسرعة تقريب السراحيب في دجى ☆ يضل بها الكدريّ طرناً ويذهل
يقصر عن ادراكها البرق غاية ☆ وتهزأ بالنكباء شوطاً وتهزل
لها من اديم الليل ثوب ونجمه ☆ شياة وعندي بالأهلة تُنعَل
ومن رام في امر معيناً على المنى ☆ والا المنايا فالأغر المحجل
يبلغنى المولى الأمير محمداً ☆ وحسبى مُني منهن ماكنت اسأل
فأني متى ابلغ حماه عقلتها ☆ وليست يمينا دون ذلك تعقل
شجاع اذا استصرخته لملمة ☆ اجابك فيها ضاحكاً يتهلل
كأن به في كل منبت شعرة ☆ بدا منها فيها الحوادث منصل
تنام ظُبا الرعديد ملء جفونها ☆ وسيف ابن سيف ساهر يتململ
وتجمد اموال اللئام وماله ☆ وان كان من نوع الجمادات يهطل
وان امرءاً لا يألف البأس والندى ☆ فليس عليه في الزمان معول
لك الخير تحصى المجد احصاء عاقل ☆ وتعطى الندى اعطاء من ليس يعقل
وتقدم في الهيجا المنايا الى العدا ☆ وتحجم في اخذ السبايا وتخجل
خلائق من ساس الزمان واهله ☆ وابصر حال الدهر كيف يحول
سبقت الى غايات كل فضيلة ☆ فأنت أخير في المكارم اول
وجدت بما او جاد غيرك بعضه ☆ لقلنا به بخل وحاشاك تبخل
سوابق جرد تحت مرد تسربلوا ☆ سوابغ سرد داده‌نها السموأل

وبيض كأن القين اودع غمدها ✡ ضرام لهيب فيها الماء جدول
تريك بمتنيها الفرند كأنه ✡ على لبة الحسناء عقد مفصل
وذي غلة سمراء ماانقعت صدا ✡ بغير دم منه تعل وتنهل
اذا خطرت في الروع لم يبق لوم ✡ على حب هيفاء القوام وعذّل
ومن لي بأن أروى نداك مفصلا ✡ اذا كان يعيي حصره وهو مجمل
امولاي آمالي لديك كثيرة ✡ وفضلك يأبى ان يخيب المؤمل
ولولاك لم البس رجاي جلاببا ✡ على ان ثوب اليأس بالناس اجمل
وكم لك عندي من قديم مودة ✡ صحيح لنا فيها الحديث المسلسل
وصدق ولاء تدعيه عصابة ✡ اقول بها لكنها تتقول
هنيئاً لمثلي حيث مثلك ركنه ✡ وسعداً لمن مثلي به يتغزل
فأنت مجيد الجود والمجد والغنى ✡ واني اجيد الحمد والحمد افضل
ولو كنت في الماضين بالدهر لم يكن ✡ بغير نظامي في الورى يتمثل
فداؤك من تأبى المنية نفسه ✡ ويعلم ان العمر وقت مؤجل
على سفر في الدهر نحن وانما ✡ نخيم في الدنيا قليلا ونرحل
ويغلبنا فيها الرجاء واننا ✡ نؤمل ما يعيي به المتأمل
ومن علم الأيام علمك لم يكن ✡ له خلة الا التقى والتفضل
بقيت بقاء الحمد فيك فأنني ✡ ارى المرء يمضي والمحامد تقبل
ودمت دوام الفضل منك فأينما ✡ تناقلت الركبان فضلك ينقل
ولا فقد الأقوام منك سميدعا ✡ يقول اذا اشتد الخصام ويفعل

وقال يمدح المولي الأجل الشيخ ابراهيم ابي اليمن البترونى وذلك في حدود سنة احدى وعشرين والف

وروضة طاب بها المَحَلّ ✡ عدا افانين رُباها المحل
رق الهوا فيها وراق الظل ✡ ان لم يصبها وابل فطلّ
تتحفنا بجدول يذسل ✡ كأنه من اللجين صل
البسه نسيمها المعتل ✡ مسرودة اثر فيها الصقل
خوف فروع البان اذ تقل ✡ ازهارها كما براش النبل
والسرو مخضر الحلى مخضل ✡ يثنى قدوداً عن شبيه تعلو
كأنما النسيم منها يحلو ✡ عطفاً على اعلاه جعد جثل
والنرجس الغض سقاه الوبل ✡ تلحظنا منه عيون نجل
واعين الشقيق حمر شهل ✡ من رمد سوادهن الكحل
وللربيع عسكر قد حلوا ✡ بمسجد فرسانه والرجل
والعندليب في الغصون يتلو ✡ ان السرور صبوة وجهل
والعقل قيد للفتى وعقل ✡ وكلما مر بلهو يحلو
باكرتها برفقة قد جلوا ✡ ما منهم الا الفتى الأجل
من كل خل ماجد ما تخلو ✡ وليس فينا خلل وختل
وجودنا الا ألذ لا الاذل ✡ وجودنا الأكثر لا الاقل
وخمرنا ما يقتنى والأكل ✡ وشربنا ما يشتهى والنقل
وافطنا في كل نوع فضل ✡ والفضل في العشرة لا يمل
كأننا وما بنا عتل ✡ يجمعنا مع النجوم شمل

وذي عذار راق منه الشكل ☆ كأنما دبت بورد نمل
الجزء ما اخلف منه المطل ☆ والمطل للغيد الحسان شغل
ساقٍ رخيم الصوت فيه دل ☆ ماميّ ما بثينة ما جمل
يمنح وصلا يبتديه بخل ☆ والهجر عقباه يلذ الوصل
بكأسه وثغره نملّ ☆ حرامه يسكرنا والحل
زار واجياد الليالى عطل ☆ والصبح في حجر الظلام طفل
واشهب المشرق جد يتلو ☆ من عسكر المغرب دهماً فلّوا
ومن سهاها الجسم مضمحل ☆ كأنه صب براه العذل
والثريا راحة تُشل ☆ والبدر في السير اعتراه الكل
والبرق قد جُرد منه نصل ☆ يغمده وتارة يُسل
وللصبا نشر روته السبل ☆ كأنها من احب رسل
كأنما صوب الغمام بذل ☆ جاد به والجود منه هطل
نجل ابي اليمن ونعم النجل ☆ فرع زكيّ طاب منه الأصل
الشهم ابراهيم من يجل ☆ عن شبه وما لمثل مثل
راحته بجوده تنهل ☆ فيها الربيع كامن والفضل
ما اغتال راجيه عنا وغل ☆ يعطي ثقيلا ويخف الثقل
نفس الرجاء ناقة وجمل ☆ والمنع حزن والعطاء سهل
من معشر عن الهدى ما ضلوا ☆ واسرة لكل فضل اهل
اصغرهم فى الأختبار كهل ☆ وبعضهم بالأقتدار كُل
اجل من تُحدى اليك بُزل ☆ وخير من تخبرهم وتبلو

هم الألى ليس لديهم خدل ☆ الجاه جم والنوال جزل
يا من يروق جده والهزل ☆ ومن يفوق قوله والفعل
ومن بأيديه الغني يحل ☆ وعقد كل عسرة يُحل
ومن بأمن منه يستظِل ☆ نضو هزيل بالخطوب شلو
ومن بحصر فضله نكل ☆ هيهات ان يحصى الحصى والرمل
اليكها داعية من قبل ☆ محبة علياك ليست تسلو
ما شانها خبن بها وخبل ☆ تذهل منها عامر وذهل
حسودها يرخصها وتغلو ☆ معذب بنارها يذل
وهو بأصفاء لها يغل ☆ شرابه غسلينها والمُهل
مع انها جنة انس حلّوا ☆ نعيمها اخوانها والخِل
فاسلم ودم مولى حلاه العدل ☆ وقواه في الحكم قول فصل
يقصر من سرمين او يقل ☆ قضاءها الديك والسجل
فدونك الدنيا وهذا النسل ☆ يا نسل ضرغام العلا يا شبل
والدهر والأيام ان يعتلوا ☆ فأنت منها نهل وعلّ
وانت حتف للعدا وقتل ☆ وفي عيون حاسديك سبل

وقال يمدح الأمير محمد باشا الشهير بابن منجك سنة سبعة عشر والف

رؤس العوالى للمعالى معاقل * وأيدي المواضى للأماني منازل
فتلك بهذى شامخات وهذه * اذا ما تناءت قربتها المناصل
فلا تطلب الأشياء مالم تطل بها * فما في سواها للمؤمل طائل
بها تبرأ الأدواء بعد عيائها * وان دواء الأكرمين الذوابل

ومضمرة للأمر جرد ضوامر * ومسرودة لم تمض فيها العوامل
وما صهوات الخيل الا مكائد * ولا حلقات الزغف الا حبائل
فمن رام صيد المجد فليصطحبهما * فصائد هذي فوق هاتيك صائل
وان عاق عن نيل المنى قدر المنى * ففي كل غال تمتريك الغوائل
واوفق من ذل المعيشة للفتى * مع العز داع المنية عاجل
فما الدهر من يبقى على متحمل * ولا الناس من فيهم لعبئك حامل
وان اخلاء الرجال اوانس * لديك وفي الضراء عنك جوافل
وما زال يزري البؤس عند ابائه * اخا العقل حتى تزدريه العقائل
وحتى يغض الطرف عنه خليله * ويعرض عن اقواله من يشاكل
ورب غبي كنت احسن وده * ويقبح لي اقواله والفعائل
تغافلت عن اشياء منه وربما * يسرك في بعض الأمور التغافل
بغى فرماه البغي عني بأسهم * الا ان بغي المرء للمرء قاتل
وما ناقم كالعفو والذنب بارز * ولا آخذ كالحلم والحقد جائل
ولا ناقض للأمر والأمر مبرم * ولا دافع للخطب والخطب نازل
وان اصطبار المرء عند اقتداره * على الضد مهما امتاز للضد خاذل
كذاك ندى المولى الأمير ابن منجك * على السحب مهما سحت السحب فاضل
همام تحلى للعدى البأس والندى * لمن يرتجيه فهو حتف ونائل
سما ونما مجداً وجداً لناظر * فلا الأفق مرموق ولا الخطب هائل
وطاب فروعاً من اصول زكية * يقصر عن ادراكها المتطاول
وجلبب ثوب الفضل دون ردائه * وخير رداء للكريم الفضائل

مفدي بأرباب المعالي ولم تزل * فدا الذكا هذي النجوم الأوافل
فما شمت منه البشر فاليسر ضمنه * وهل بارق الا وعقباه وابل
من القوم لم يستمنحوا بوسيلة * ومافضل جود تقتضيه الوسائل
ولا اكتسبوا الا المحامد والعلا * ولا همهم الا القنا والقنابل
وان صديت في غارة عن خيلهم * فأن دم الأعدا لهن مناهل
يمر على الساعين بالجد مجدهم * ولم ينل الجوزاء بالسعي سائل
ويعجز عن ادراكهم كل طالب * وهيهات ان يرقى السماكين راجل
فيا ابن الألى ما نالهم شر حاسد * وفي الحق لا يعلو على الحق باطل
اليك الليالي سيرتني مغلغلا * وقد ثقلت اغلالها والسلاسل
ترحلت عمن صير الضيم منزلاً * لمثلى ومثلى عن حمى الضيم راحل
وابعدني جهلا وقرب جاهلا * دنيا ومن يدنى ذوي الجهل جاهل
ومن لا يرى الأشياء حقا تشابها * على عينه راد الضحى والأصائل
ولى فيه اشعار تبلبل بابلا * وهاروت منها ذاهب العقل ذاهل
وصدق ولاء او منحت اقله الجماد جرت منه المياه السوائل
ولكن اذا انقاد الفصيح لأبكم * ولو كان قسا قال انك باقل
بقيت تلبى كل داع الى الندى * فان الدواعى للنداء قلائل
بقاء السوارى السبع من غير علة * فقد يكتسى النقص البدور الكوامل
فانت الذى او يمنح الله خلقه * خلالك لم يخلق من الناس باخل
وانت الذي لا يدرك العقل وصفه * ولا احسب الأيام فيهن عاقل
بك اكتسبت فخرا معالم جلق * على الارض طرا وهو الشام شامل

وهذي بقاع الأرض من كل جانب * لكم ضمنها ملك وحصن وحاصل
فأقسم بالبيت العتيق ألية * وما ضمنت اركانه والجنادل
لأنت بهذا الدهر اشفى لعلة * واشرف من ضمت عليه الغلائل

وقال ايضاً يمدح الأمير محمد بن سيفا في حدود سنة خمسة عشر والف وقد ورد الى حلب في ايام ابن جانبولاد

امنيك يا قلبي وعز وصول * وادنيك يا خلي وقل خليل
واصفيك يا دهري ودادي على القلى * واسألك الجدوى وانت بخيل
وارضى على حكم الليالي فينثني * حسامي طام والوشيج ضئيل
واصبر نفسي وهو يهفو بها الهوى * فتطفى وادنيها التقى فتميل
وما انا عن امر يرام بعاجز * ولا انا في ضمن الكلام سؤل
ولا ارتضي ان اقتني لي معاشرا * جبانا وان يحظى لدي جهول
وان مربي مابز دربي وجدتني * على صائل الأعداء كيف اصول
وبعض بني دهري كثيرون جمما * لأمن وفي يوم الزحام قليل
طلابي لما يرضى المعالى أحانى * بأضيق مافيه السقيم يحول
وخوفي على المجد الأثيل اضاعني * بأرض بها ام الوفاء هبيل
تذكرت عيشي بالعواصم فانبرت * بتذكارها لي غصة وغليل
وحاولت من ارجائها ارج الصبا * فمر كما عاد العليل عليل
رعى الله احبابي الألى ما ذكرتهم * يساء عذور او يسر عذول
محلهم بين الضلوع الى الحشا * وهم بأثيلات الغوير حلول
وأمل لو صافحت ترب ربوعهم * بجفني وآمال الرجال تجول

واخضع للرائين منها مفاوزا * كأني واحبابي بهن نزول
واستعطف البرق اليماني هل الى * تحمل اشواقي لهن سبيل
فقد خاب صب مادرى بغرامه * حبيب ولم يبلغ جواه رسول
وعاتبة غضبى تقول رضيت ان * تعيش خمولاً والجبان خمول
علام تركت الحزم انك عاجز * لقد عز عندي ان يقال ذليل
هلم لما يدنى المنايا او المنى * ودع سبب التفكير فهو طويل
ولا بد من حتف فسيان للفتى * امات بداء ام فراه صقيل
ولا عار ان امسيت بالأمس قائلا * اذا انت في يوم عليك قتيل
فقلت لها لا فض فوكي وانما * هو الدهر للحر الكريم خذول
ولا بد لى ان شاء مولاي غارة * تصيخ لها اعداؤنا وتقول
تسير بليل من قتام تمده * فيشرق فيها كالنجوم نصول
بها اقتضى يا بنت ماترتضيه لى * والا قضيت النحب وهو جميل
وليلٍ كيوم البين بل كزمانه اتصالاً علينا لا يكاد يزول
لقينا به الظلماء وهي جحافل * وخضنا به البيداء وهي سيول
وسرنا نزجي الأرحبيات ليلنا * على عجل والمستضام عجول
فلاح لنا من غرة عربية * ضياء الى الصبح المنير دليل
الى الماجد الندب ابن سيفا الذي لنا * بناديه ان عز المقيل مقيل
الى ابن عليّ ذي الأيادى محمد * ونعم جليل قد تلاه جليل
كريم وايدى السحب غير سواكب * حليم عن الجاني المسيء حمول
محط رحال الوفد اما رحابه * فساح واما ظله فظليل

مهاب اطاع الله حتى اطاعه * من الخلق مرهوب الجناب مهول
تجلبب جلبابا من النصر ضافيا * تمد له فوق السماك ذيول
وقام بأعباء الأمور فسهلت * لديه حزون العيش فهى سهول
وجدد رسم الجود بعد اندراسه * اذ الجود ربما كان فهو طلول
لقد شرفت شهباؤنا بقدومه * كما شرف البيت العتيق رسول
فلا برحت مشمولة بقبوله * متى مانهادي شمأل وقبول
من القوم في البأساء شبان معشر * وعند النهى والأختبار كهول
اضاعوا الدنا حفظاً لطارف مجدهم * وتالده استولت عليه عقول
هم القوم ما اعراضهم بمذالة * ولا مالهم يلفي عليه وكيل
سليل المعالى والكرام وابن من * لمصرعه في الخافقين عويل
ابثك آمالى لديك كثيرة * وانت على نجح المراد كفيل
وانهيك ان الدهر قد يستخفنى * فأن مال نحوي مال وهو ثقيل
وارضيك فى الحالين اني مذنب * وانك عثرات المسيء تقيل
وارضاك لى مولى مدا الدهر مالكاً * وما انا عن هذا المقام ملول
فدم فى رغيد العيش دهراً ظلامه * عليك صباح والهجير اصيل
ولا زلت ترقى رتبة بعد رتبة * لها غرر تهدي الورى وحجول
محلى من الرحمن اكرم حلة * تنير محيا والأكف تنيل
مدى الدهر كالعضب اليماني رونقا * سليم الشبا لا يعتريه فلول

وقال ايضاً ومما امتدحته به وقد جاءني مكتوب من والدي يتضمن توجهي لى حلب و ذلك فى ابتداء سنة اربعة عشر والف

ايظن بي أنيّ رنـا او مالا * ان اتقى الصمصام والعسالا
هذا الذي بذؤابتيه وفرقه * يهدي لناظره هدى وضلالا
افديه من حسن كأن لم يخلق الرحمن حسنا قبله وجمالا
يصبى بلفتته ويصمي لحظه * ظبي الفلا والضيغم الريبالا
كالماء جسماً حيثما لاحظته * الفيت من شبحي به تمثالا
اخشى النماس بديه من ترف به * واظنه لولا الغلائل سالا
متبلّج نمّ الظلام بسره * لما ألم مروّعا مجفالا
خلنا به الظلماء خاضب لحية * حان النصول لصبغها او حالا
فنأى وسقّه نصرابلى طوله * ان الظلام لظالم ما طالا
متعذرا عن ابثه بمقاله * ذو الدل يأبى طبعه الاّ ذلالا
واخو الهوى يخشى الرقيب ومينه * والوصل يعقب حيث طال ملالا
فحمدته وذممت منه ثلاثة * المنع والأعجاب والأعجالا
وغدوت اعجب من نحافة خصره * عند الوداع وحمله الأثقالا
ولحسنه كيف استمال عواذلى * فرأيت حسادى به العذالا
ولنجح آمالى بمن حاولته * وارى الورى لاتنجح الآمالا
من آل سيفاء الأمير محمد الحالى المطاء اذا شكوت الحالا
والمانح العافين قبل سؤالهم * والجود مالم تبد فيه سؤالا
والقاتل الأعداء بالهمم التى * ان صال كن صوارما ونصالا

ليث يرود به المهالك بأسه * والليث لولا بأسه ما صالا
ما سار الا والزمان اسيره * لا يحسن الأدبار والأقبالا
وازمة الأقدار طوع يديه ان * يغدو يميناً او يروح شمالا
فلو انه ممن يجادل بالعلا الأفلاك لم تسطع لديه جدالا
ولو انه ممن يضاهي بالبها الأقمار خرّت عنده اجلالا
فأذا سطا لم تلق الا باسلا * ملأ القلوب مهابة وجلالا
ولدى العطا لم تلف الا وابلا * عم البقاع مواهباً ونوالا
ملك العلا فغدا يضن ببذلها * كرماً ويبذل في علاه المالا
فالناس منه اثنان هذا حامل * ثقلا وهذا مثقل احمالا
من أسرة اسروا الوقار وسيروا النقم المثار واحسنوا الأعمالا
ان صادموا جبلاً ذروه سبسبا * او صارموا بحراً دعوه آلا
خاب الذي عاداهم وكأنه * للشمس يبغي في الهجير زوالا
وكبا الذي جاراهم واظنه * ممن يروم من النجوم منالا
يبغي قتالهم وليس بممكن * ان يستطيع مع الحمام قتالا
دم يا وحيد الدهر وابن وحيده * تهب الرجال ولا تهاب رجالا
وانظر اليّ بعين حام حامل * فلقد وهى ركني السويّ ومالا
والدهر اغدر من بنيه بصحبتي * ظلما واظلمهم اليّ فمالا
نكراً ترى الأقلال منه ومن رأي الأكثار قبل استنكر الاقلالا
انا لا اؤمل ان افارق بابكم * حتى يفارق رأسي الأوصالا
متوسما حسن الأقامة عندكم * ولقد طلبت لأحسن الترحالا

لكنها رؤياك انستني الحمى * والأهل فاستهونت بي الأهوالا
بشهادة الرحمن اني لم احل * عما اقول ولا اقول محالا
فاعطف بأنعمك التي انا طفلها * وابعث الطافك لطفك استطفالا
واقهر عداي فقد كثرن وسرّبي الأخدان والأخوان والأخوالا
فلأنت اولى من اذا استجديته * سحت يداه العارض الهطالا
لازلت في كل الأمور محمداً * ان الكريم محمد مازالا
لولا العقوبة قلت انت تقسم الأرزاق والأعمار والآجالا

﴿وقال ايضاً يمدحه سنة ثمانية عشر والف﴾

فديناك طرق الجد اجدى من الهزل ✡ فلا ترتضي لي البعض عن طلب الكل
وان امست العلياء عني شرودة ✡ فآنق مجد الندب يعقل بالعقل
اظنك لم يسهل عليك تعمدي ✡ بقطع من الظلماء قطع بلا اسهل
ذريني ولو امسيت للنفس باذلاً ✡ الم تعلمي ان الصيانة في البذل
فمن لم يجد لو جدّ ما وجد العلا ✡ واي الورى نال المحامد بالبخل
وما انا والعلياء الا كغادة ✡ ممنعة عند الزفاف على البعل
فقبلك ما ابّت لبيني واسعدت ✡ سعاد ولم يحمل بحالي حلاجمل
بلوت الغواني وابتليت بهجرها ✡ فلم يغن عني ما بلوت بما يبلي
عقائل للمستوفز الأمر عقلةً ✡ وان كن لي اشهى من العقل والنقل
تمنعن لا بعداً واعرضن لاقلي ✡ وفارقن حيث القرب مجتمع الشمل
واتعب ما عاني المحب من الهوى ✡ وعيد على وعد وهجر على وصل
اذا كنت ارضي بالقريب من المدا ✡ واقنع من كثر المآرب بالقل

فما حاجتي بالجرد ابغي اقتناءها ☆ وما أربي بالراغبية والنصل
نصحتك ياقلبي لا اطع طرق الهوى ☆ فتطغى ولن تصغى لمذرٍ ولا عذلِ
ولا تبغ خلًا من زمانك انه ☆ اعز واناى من مصادقة الخل
ولا ترضى منه عذره بعد غدره ☆ وان خلته امسى خليًا من الختل
اذا صلح المفسود افسد ذاته ☆ مقايسةً للطبع بالخمر والخل
وان قيل ان الضار يأتي بنافع ☆ كشهدك من نحل وطامك من نحل
فدون جنى هذي وجناك هذه ☆ تمنّيك بالتأبير او إبر النحل
ولا ترين البؤس الا تنعما ☆ ففي الناس من يرجو الحياة من القتل
وان نال منك العمر مع ضعفه مُنى ☆ فكم من شجاع مات من نظرة الصل
ورب دعيّ يدعى ان يسوءني ☆ ويقبح بالانسان قول بلا فعل
غنى انقضاي لا سواه وان امت ☆ فأي حي الأريحية والفضل
وما الناس الا ذاهب اثر ذاهب ☆ أأسرع ام ولي بطيئًا على مهل
وناظرني جهلا ففلّت غروبه ☆ على ان هذا الدهر حلف أولي الجهل
اذا اعتدلت عيدان اسحل والقنا ☆ وقيست شياة الأعوجية بالبغل
وجاري لسان البيّنا بفصاحة ☆ غداف اذا جوري تقيد بالشكل
وقال لأسد البيشة العير اقبلوا ☆ اليّ لألقى فوق كاهلكم ثقلي
ودانت مقاليد الدنا لدنيها ☆ وعهديَ بالدنيا ممنعة القفل
فيا املي ساء اختبارك بالمنى ☆ ويا اجلي طال انتظارك من اجلي
فأن انا جرّعت الحياة بذلة ☆ وساغت مذاقا والمنية كالمهل
فلا بلغتني نجل سيفا محمداً ☆ قلوصي ولا ثارت بأيد ولا رجل

ولا صحبتني من اياديه انعم ✡ تقوم مقام الخصب في البلد المحل
امير اذا كلفت حصر نواله ✡ تكلفت عد القطر والنبت والرمل
وان قلت ان الدهر يأتي بمثله ✡ تحملت اوزار البرية مع حملي
ولو وهب الله الانام صفاته ✡ لما اقتسموا غير النباهة والنبل
ولو كان في الأيام مشار حلمه ✡ نزعنا به ما تحتويه من الغل
ولو ان في صوب الغمام يمينه ✡ وسايلتها طلا اجابتك بالوبل
من القوم اوفي الناس عهداً واوفر المهاد منالا من نوالهم الجزل
اناروا منار العدل والدهر جائر ✡ وارفقنا الساري على سنن العدل
وواصلني حتى على البعد برّهم ✡ وقاطعني حتى الأقارب من اهلي
ورب قريب الدار ناء مناله ✡ ورب بعيد النبت اقرب للأكل
فلذت بهم حتى شهدت حنوهم ✡ حنوّ أب كهل على ولد طفل
ويوم وغى داج اطلّت بأفقه ✡ سحائب نقع تمطر القوم بالنبل
اعاد محياه به الشمس فانجلت ✡ غياهبه واحتيج فيه الى الظل
فلما انار الأفق قالت عداته ✡ ايوشع في هذا المصاف وذو الكفل
فقلنا لهم بل نجل سيفا محمد ✡ سليل عليّ الليث والليث كالشبل
ففروا بحيث المرء يجهل سبله ✡ وقد يجهل المذعور واضحة السبل
وقد شهدوا امنه سليمان عصره ✡ يحطم جمعاً بالجنود من النمل
ومن كان بالتقوى على الأمر مقدما ✡ تولى رقاب المعتدين بلا عُزل
له هندوانيّ كأن مضاءه ✡ يقسم منه السحر للحدق النجل
اذا هزه في مأزق فرجاله ✡ حظوظ المنايا والمقاتل للشكل

يجول على متنيه ماء فرنده ✲ مجال رقيق الدمع في الأعين الشهل
ويسطع اشراقاً كلبّة كاعب ✲ تحلت دم القتلى قلائد من امل
الك الخير لا تعطى مثابة منطقى ✲ لمن كله يعيي ببعض الذى يملى
من الظلم ان يسهي عن البدر بالسها ✲ وان يؤخذ الندب المهذب بالنذل
وانيّ السهل المذل قياده ✲ لدى العز والصعب الأبي على الذل
ولم يرض المرء الأهانة خطة ✲ على حالة الا الدناءة في الأصل
وان سبقتنى الأولون تقدما ✲ لديك فأن الوبل يسبق بالطل
وكم بل صادى القلب من نهل ظما ✲ وراق ولكنّ اللذاذة في العل
ولو كان في اولى سبوق كفاية ✲ تفيد تمام الخلق ما احتيج للمثل
وما الف الاضداد بعد نفارها ✲ تصاعد مولود بلا زاكن كهل
ونم لرأي ما رمزت شواهد ✲ تقدم بعض البعد فضلا عن القبل
ولى فيك اشعار تبلبل بابلا ✲ وتذهل من الفاظهن بنو ذهل
قصائد ان اضمر لغيرك قصدها ✲ عقمت ولم ينتج ضميرى بالنسل
اذا انشدت لم تعرب الورق لحنها ✲ نواحاً بخضر الأراكة مخضل
فدونكها مولاي الفخر حلة ✲ وجلبب بها اعطاف مجدك اوحلّى
ودم كلما رق النسيب لسامع ✲ وما راق معتل النسيم لمعتل
ولا زلت ماضى العزم والحزم والسطا ✲ مضيء المحيا والخلائق والشكل
وكن لى مقيلا من عثار اصابنى ✲ وان لم تكن لى عند نائبة من لى
ولا تبلنى بالبعد عنك فطالما ✲ رحلت ولا قلبى صحبت ولا عقلى
وما انا بالقالى الوداد على النوى ✲ ولا انا بالسالى وبعض النوى يسلى

انا ابن اياديك التي ان كفرتها ☆ كفرت حقوق الوالدين على النجل
وان بت في شك على شكر فضلها ☆ شككت بحكم الله والكتب والرسل
وما اشتغلت نفسي بغيرك والسوى ☆ ولكنها عن غير ودك في شغل
اخا الجود خدن المجد نجل أولى النهى ☆ حليف العلا بيت الفخار ابا الفضل
ابثك ما في الدهر مثلك ذو علاً ☆ علا ذروة الشعرى ولا شاعر مثلي

وقال ايضاً

عمر الفتى يقصر ما طالا ☆ وعزمه ينقص ما صالا
وربما قال بأمهاله ☆ ويومه كذب ما قالا
فلا تغرنك هذي الدنا ☆ فلم تدم من حالها حالا
وخل ما يلهيك من مالها ☆ فأنه كالظل ما مالا
وكل ما نوليكه زائل ☆ والعيش ان دام وما زالا
وعش بميسورفاً كدى الورى ☆ من صحب الآمال والمالا
لحاجة الأنسان ما اعتاضه ☆ من ملبس او مأكل نالا
او نائل يصلح اعماله ☆ فربما قد ساء اعمالا
وغير هذا فهنا دائم ☆ صاحبه يحمل اثقالا

﴿ وقال متوسلاً بآل البيت رضوان الله عليهم اجمعين ﴾

يابني الهادي الرسول ☆ انتم غاية سؤلي
انتم في الحشر ملجا ☆ لي وكهفي ومقيلي
لا ارى لي غير حبيكم عتاداً ☆ لرحيلي
وملاذاً يوم لا يغني خليل عن خليل

وشفيعاً غيركم يا آل طه والبتول
ياسقاة الحوض في يوم الظما والسلسبيل
ارحموا ضعفي فقد اثقلتُ ظهري وتليلي
وانقعوا في العطش الأكبر من صدري غليلي
فاليكم يلتجي كل عزيز وذليل
وعليكم صلوات الواحد الفرد الجليل
عاطرات النشر ماهب قبول بقبول

وقال ايضاً وقلت تشوقاً الى نواحي عكار ومرور ايامنا مع اصدقائنا فيها

عطر مهبك ياقبول ✲ اذا مررت على قبولا
واجري احاديث القبول ✲ اذا جررت بها ذيولا
واذكر لها عهدي القديم ✲ بمن عهدت بها نزولا
ماخلت بعد خلوّها ✲ ممن خلوت بهم خليلا

وقال ايضاً وكنا ذات ليلة نحن والأمير محمد بن سيفا في اعلا جبل عكار فأوقد خدامه ناراً عظيمة شعاعها متصل بالجو فقال ما تقول في هذه النار فأنشدته بديهاً .

كأن نارك يامولاي قلب شج ✲ به الصبابة تعلو حين تشتعل
ومن اشعتها في الجو ألسنة ✲ تدعو الاله ببقياكم وتبتهل

قال وكتبت اليه في امرما

اقلني عثاري مرة بعد مرة ✲ فأن عثار الأكرمين يقال
ولاتبلني حمل الحوادث عالماً ✲ بصبري فأن الحادثات ثقال

وقال ايضاً

يد الليالي نستحق عطاءها ☆ ومن شأنها المنع المردد والبخل
لقد قبحت مني وراقت نضارة ☆ وقد يحسن المرأى وان خبث الأصل
ومن سفه بالمرء ان بات باسط الرجاء بأهليها وليس بها اهل

وقال ايضاً

ان مسني بالبؤس دهري دائماً ☆ دون الورى فأنا بذاك افضل
هذي عقاقير العطارة كلها ☆ لم يحترق منهن الا المندل

(تنبيه) عثرث اثناء الطبع على مجموع مخطوط في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب رقمه ١٢٠٨ وفي آخره بخط بعض الفضلاء المعاصرين للناظم ما نصه . لفريد دهرنا ووحيد عصرنا ونادرة وقتنا ولسان زماننا الحسن الخلق والخلق والآتي بالمعاني الرقاق . من نظمه ازهى من العنقود في الترايب ونثره ابهى من نوار الرياض جاد بها السحاب ومن اذا تحمس اعجز احمد . وان مدح ازرى بالوليد واكمد . واذا نسب اقعد ابن الطثرية . واذا رثى فما الطائي وما السليمية واذا تشبب استهجى العامري واذا هجا فما ابن الرومي . من حاز معاني الأولين وغرائب المخضرمين ولطائف المتأخرين الجزري اصلا والحلبي مولداً حسين جلبي بن احمد افندي الدفتردار من الله علينا بطول حياته

ارحنا بذات الطالح عيسا طلايحا ☆ ورحنا نرامي المديار رواجا

الى آخر القصيدة وقد تقدمت في حرف الحاء. وبعد هذه القصيدة ابيات بخط الناظم بالقلم الفارسي البديع توجها بقوله لمحرره حسين الجزري وهي

مولاي يا ابن السابقين الى العلا ☆ واجل من يخشى الزمان ويرتجى
دع مزجك الصهباء اني لا أرى ☆ للبكر صوناً بعد ان تتزوجا
وانعم علي بها كعرضك حرة ☆ وثناك رائحة وجودك منهجا
فلرب ليل بت اشرب صرفها ☆ مع شادن المي المباسم ابلجا
وكأنها في فيه لما اغربت ☆ شمس النهار تغيب في بدر الدجا

وتحتها بخطه ايضاً (ان مسني بالبؤس دهري دائما) الخ البيتين المتقدمين آنفاً
وبعدهما بيتان بخطه ايضاً مطلعهما (غير بدع اذا حرمت بدهر) وسيأتيان في قافية الميم

وقال ايضاً قلت بديها لأمر ما وهو واقعة حال نحن فيه

تعطف لي قلب الجليل خليلي ☆ وكل خليل تصطفيه جليل
فأيقنت ان الحب ليس بجاهل ☆ وكل محب ما عداي جهول

وقال ايضاً

بأبي ممنعة الوصال علقتها * من ذهل تذهلني عن المعقول
كالطرف والأكليل امسى منزلا * منها منال الطرف والأكليل

وقال ايضاً

لم تشتكي عيناك من علة ☆ يامن غدا انسان عين الكمال
لكنها اصداء مرآتها ☆ لما صفت انفاس طيف الخيال

وقال ايضاً

منير المحيا كلما شمت وجهه ☆ اعاد اليك الطرف حد كليل
كذا الشمس مهما شامها المرء لم يعد ☆ وان صح منه اللحظ غير عليل

قال وقلت بديها

حكى لحظه صاداً ولاما عذاره * وحاجبه نونا لينذرني القتلى
فمهما رنا او كلما لاح صدغه * وسلم ايماء يجرد لي نصلا

وقلت وربما يتوهم منها القصد فيمن اسمه يحيي فهو ايهام والقصد غير ذلك

لحا الله دنيا ما ذممنا فعالها * بجهل وبعض الذم اكثره جهل
ولكن على علم بأن صروفها * يموت بها ندب ويحيي بها نذل

وله من ابيات خمسة ذهب منها بيتان لتقطع الورقة و بقى ثلاثة وهي

انى اعيذك ان تلقى الدنا عوضاً ☆ عن الدنو وترضى البخس للغالى
وما الثريا كقرطي اوكدر في ☆ ولاهلال الدياجي نصف خلخالى
وارغد الناس عيشا ان دنا او نأى ☆ من ائلف الحال في ذا المبسم الحالى

(حرف الميم)

وقال يمدح الأديب احمد الشاهيني وذلك في حدود سنة عشرين والف

اعطي سرائرك النحول اللوّما ☆ والحب ليس بممكن ان يكتما
وو شى وتمّ عليك دمعك عندما ☆ وشيٌ بعندمه الخدود ونمما
أفرمت تبهم واضحا من سره ☆ والدمع متضح به ما ابهما
ام خلت ان أساك تمحو الأسى ☆ كلا وربّ جراحة لن تحسما
ان المحبة محنة لا منحة ☆ ومن الغرام يرى المحب المغرما
وشكيتي شاكي السلاح جفونه ☆ مر العذاب لشقوتي عذب اللما
ظبي ظبا لحظاته بمضائها ☆ انا موقن لاشك تردى الضيغما
اخشى الهلال توهما من بأسه ☆ ولربما هالك المحب توهما
واظل صادى القلب خيفة صده ☆ ولو انه بنعيم وصل انعما
واذا منعت الماء اول مرة ☆ ووردته اخرى تذكرت الظما
بأبي وان كان الأبي وبي رشا ☆ قد الغصون رشاقة وتقدما
كالصبح فرقا والغزالة طلعة ☆ والبدر وجها والثريا مبسما
يزداد ورد خدوده وجوانحى ☆ من نارهن تضرجا وتضرما
صافي الأديم ترى ترافة جسمه ☆ ماء ويأبي الماء ان يتجشما

صنم لبست الغيّ فيه غلائلا ✿ والمرء يسلب رشده حب الدمى
كيف الهداية لي وفاحم فرعه ✿ قد ظل يجهد ان يضل ويفحما
كالأفعوان على قضيب كثيبه ✿ لا يرتجى لسليمه ان يسلما
انا من اباح يد الغرام زمامه ✿ فمشى به الى يشاء ويمما
فمسى الحبائب ان تخفف عيشها ✿ فلقد حملت من النوائب اعظما
في كل يوم اوعة او روعة ✿ والفذ تقعده الحوادث توأما
شيآن لست بآمن عقباهما ✿ ان تصحب الدنيا وتدني الأرقما
فلأبلغن نهاية في قدحها ✿ ان لم تبلغني الأبر الأكرما
من حيه حرم وراحته حيا ✿ وسؤاله ذمم ونائله حمى
مولى يوالى الوفد حتى انني ✿ لأظن سائله المكارم اكرما
ليث الوغى غيث الندى والشهم من ✿ تلقاه يبدع منعما او منقما (١)
لا يرتقي الجوزاء من عليائه ✿ مغنى ولا مجرى المجرة مغنما
كلا ولا القمرين الا باذلا ✿ الك منهما ديناره والدرهما
يا احمد الحمد الذي بمديحه ✿ ابدى الزمان ترنحا وترنما
والعالم الورع الذي بعلومه ✿ بهر ابن حنبل والأمام الأعظما
والمسهب اللسن البليغ فصاحة ✿ سحبت على سحبان ذيلا معلما
لولا انتظام زماننا بنظامه ✿ في الشعر ما فضل الأخير الأقدما
والكاتب الفطن الذي لذكائه ✿ صبا غدا الصابي وراح متيما
لم يعتمد نجل العميد محله ✿ كلا ولا المولى العماد له سما

(١) هكذا في الأصل والصواب ناقما لأنه من نقم الثلاثي اهم

والطيب الأصل الزكي نجاره الفرع الرطيب اذا انثنى واذا انتمى
ومن ارتقى كأبيه شاهين الملا ☆ وسما الى فلك السماحة والسما
بطل تحاربه الظنون تأملاً ☆ وتظل تحسده المنون تألما
شغف بضرب الهام هام فؤاده ☆ طرباً وشوقاً طرفه ما هوّما
يلقى الصفوف بنفسه متقحما ☆ والسمهري بصدره متحطما
فكأنه عشق الرماح معاطفاً ☆ في الحرب والتمس الصفائح معصما
وتخال في شفق النجيع دلاصه ☆ برداً قباطيّا عليه مسهما
ثمل وليس سوى الكؤس اكاوب ☆ تطفو وما صهباؤها الا الدما
وتطير ما لقى الأعادي خيله ☆ عزماً فتسبق نحوهن الأسهما
لا تدرك الراجون غاية مجده ☆ الا اذا اقتنص الغداف الأعصما
واذا تسامى الأكرمون برتبة ☆ كان السنام لها وكانوا المنسما
ومن اغتذى بلبان كل فضيلة ☆ والندب تفنمه الفضائل مطعما
ومن اهتدى طفلا واصبح عامه ☆ علماً لمن ضل السبيل ومعلما
انا من اضاعته الكبار تحكما ☆ والأصغرون تحملا وتحلما
سئموا تقدمنا وساموا دوننا ☆ والدون ازرى ما يكون مقدما
لن يفقدوني في طلائع خيلهم ☆ الا كما فقد الوشيج اللهذما
واخوك من ان تدعه لكريهة ☆ جردت منه في الكريهة مخذما
واذا البصائر لم تفد ابصارنا ☆ نظراً يصبن به ففيهن العمى
لا اصحب الندم الممض لفقدهم ☆ فندامة الانسان في ان يندما
رزق تقسم لي وجد مُقسِم ☆ ان لست ابرح منجداً او متهما

ولمحكم التقدير امر مبرم ✿ او ينقض التدبير امراً مبرما
ولوان ادراك المنى بيد النهى ✿ وطئت نعامة اخمصي الانجما
وبتى يصح سقيم جداخي الحجا ✿ يوماً اذا كان الزمان المسقما
فالحمق البق والخداع موافق ✿ والمكر ارفق ماترافق منهما
ابناء دهرك بالنفاق نفاقهم ✿ افير تضونك بالهدى متكلما
مالم تنافق فاتخذ نفقا به ✿ ترجو السلامة منهم اوسلما
لا يفقهون وشر من صاحبته ✿ ان تصحب الاعمى الاصم الابكما
ولقد ملئت تجارباً وتجارباً ✿ لم تلقني الا اناء مفعما
واليكها ظمياء حلف صبابة ✿ تشكو اليك تألما وتظلما
تاقت اليك فترجمت عن شوقها ✿ واخو الهوى لا يستطيع تكتما
قصرت مساعي نظمها عن شوقها ✿ ادركتها طولاً وطلن المرزما
لكنها جملت قبولك ظنها ✿ واذا ظننت محققا لن تؤثما
دم وابق وارق علاً وسد حمداً وشد مجداً امنت عليه ان يتهدما
واسلم فدهرك لا يزال مسالما ✿ من ام بابك مسلماً ومسلّما

قال ومما امتدحت حضرة مولانا شيخ مشايخ الاسلام ومفتي الانام ابي الجود افندي البتروني (١) وذلك بعد ايابه من دمشق الى حلب سنة اثني عشر بعد الالاف وهو من شعر الصبا

تغاضب بالهجران منكم فنحلم * ويعذب طعم الحب والحب علقم
ونبدي الرضا عفواً على السخط والهوى * نراه لدينا مغنما وهو مغرم

(١) هو من رجال الخلاصة وفي تاريخنا (ج ٦ ص ٢٢٨)

نهين نفوساً فيكم لم تمت اسى * ونحقر دمع العين اكثره دم
رعى الله احباباً كتمنا هواهم * فنم علينا الدمع وهو منمنم
ولم ارمثل الدمع المسر فاضحا * يريه الأعادي واضحاوهومبهم
وما نازحات ساجعات بشجوها * ترنح اغصان النقا وترنم
تنوح بلا إلف فتملي غرامها * على ورق الأشجار والطل يرقم
وتعرب في الحانها وفنونها * فتعرب عن اشجانها وهي تعجم
وتنظر فرخيها قد اختطفتهما * كواسر اطيار على الأفق حوّم
ترامت بها ايدي النوى عن وُكونها * فلا عيشتها يصفو ولا يتصرم
بأكثر مني لوعة وصبابة * سوى انها تبدي الغرام واكتم
ابيت وجفني بالسهاد مقرح * واضحى وقلبي بالصبابة مغرم
والسقم في اعضاي مرعى ومرتع * وللهم في احشاى مغنى ومغنم
شكاوي صبابات وادراء ادمع * اذا لجت الأشواق زاد التألم
وروعة خطب فادح تستفزني * ولوعة حب في الجوانح تضرم
لقد عرف الدهر الذميم مقاتلي * فكل لياليه قسيٌّ واسهم
لعمرك ما الأيام الا مصائب * وعيش الفتى فيهن الا مذمم
فمن عاش في قيد الدنا مات مكمداً * ومن صح في هذي الجبلة يسقم
تباعد مابيني وما بين مآربي * فأحجم لاجبناوذو الجهل يقدم
الا ربما نال الجبان بعجزه * مراداً وخاب الفارس المتوسم
فقد تكتسي الأغماد تبراً وجوهراً * ويعبث بالسيف الصدا ويكهم
إلام اطراحي خاملابين اسرتي * وحتام يوهي الجد عزمي ويفصم

عسى في الليالي منحة بعد محنة * فقد يمنع الدهر الأبي وينعم
كعودك يا فخر الأئمة عامراً * لشهباً ثما مذ اقبلت تتهدم

هذا ما وجدته من هذه القصيدة وقد وصل فيها كما ترى الى التخلص الى المديح .

وقال يمدح الأمير محمد بن سيفا ويهنئه بالعيد وبمولوده الأمير علي وذلك في ابتداء توجهه لبابه سنة ثلاثة عشر والف .

هو المجد ما يقظانه مثل نائم ☆ ولا جاهل فيما يليه كعالم
ولا مستبد الأمر غضبان للعلا ☆ كراض بميسور من العيش حالم
وما قصبات السبق الا المهالك ☆ بحب المعالي لا لسالٍ وسالم
فخل فدتك النفس عذلي فقد اري ☆ منال الرجا قبل الظنون الرواجم
وما انا من يدني النواهي ويصحب اللواهي ويعنى باللها واللهاذم
واني وان قلت سنيّ لمدركٌ ☆ مآثر اعمار النسور القشاعم
ومن يحتقر بالعجز في نيل غاية ☆ خوافيه لم ينهض لها بالقوادم
ومثلك لمياء الثنايا علقتها ☆ وفارقتها مسرى خيالٍ لحالم
تبسم مهما ابك خيفة هجرها ☆ تبسم نور من بكاء الغمائم
ويشكو فؤادي لحظها وبطيمه ☆ كما يشتكي المظلوم من جور ظالم
اذا هم جفني ان يهوم بعدها ☆ ثناه جوى هامي المدامع هائم
ويعذب تعذيب لها مر آمراً ☆ بمر حبال الهجر مر المطاعم
ومن هام يلقى محنة الحب منحة ☆ لديه ويرضى غنمه بالمغارم
ويوم كمينيك اتصالا وصولة ☆ عليّ وحبيك امتناعاً للائم
تخال به الفرسان غرقى من الوحى ☆ ببحر قتام طافح متلاطم

اذا برقت فيه القواضب خلتها ☆ تكشف عن لبّاتها والمعاصم
تدرعت فيه الصبر حزماً فغلته ☆ ولم يرعُمري صابرٌ غير حازم
وامرٍ حقير لا يرى الذل ضمنه ☆ اراه ولم تعدد له كف راثم
تركت له قومي لمجدى عاصياً ☆ وفارقت اكراماً ديار العواصم
وخالفت من قد قال قبلي تشوقاً ☆ بلاد بها نيطت عليّ تمائمي
وقرب لى عنها البعاد مضيع ☆ حفظت له عهدى كحفظي غرائمى
اذا غبت هاداني بقلب محارب ☆ وان ابت ناجاني بلفظ مسالم
ولا خير فيمن لا يدوم بقاؤه ☆ وليس على حمد يدوم بدائم
ودهرٍ ذميم ظلت فيه كأنني ☆ اراقب عيشي من شفاه الأراقم
لقيت به الأعداء ادنى من المنى ☆ وشمت به الأرزاء شيم المنادم
فمن سره ما ساءنا ساء نفسه ☆ ومن راشه ما هاضنا جد نادم (هكذا)
يهون صعب الأمر عليَّ انما ☆ عظام الرزايا للرجال الأعاظم
وحسن اعتقادي بالاله وانني ☆ دخلت حمى حامٍ من الدهر راحم
اجل اولي العليا الأمير محمد ☆ وسيف بني سيفا الكرام الأكارم
امير غدير حوضه لمحروم ☆ حياض المنى حار الجوانح حائم
ابى مجده الا التياما لناظرٍ ☆ ونائله الا انتثاراً لناظم
شجاع يرى في الحرب اقدم من يرى ☆ واحجمهم عند اتخاذ المغانم
كريم يميت الجود عفواً وغيره ☆ يود من الدنيا انتشار المكارم
بمنٍّ بلا منٍّ ويرتد طرفه ☆ حياءً عن العافين من غير واصم
ومن يتبع المعروف منّا اراكه ☆ بناءً ولكن لم يكن غير هادم

من القوم ان جالوا فتيا لمرحب ✡ بحرب وان جادوا فبعدأ لحاتم
حييّون الا فى التقاء جحافل ✡ كذاك الحيا خيم الليوث الضراغم
فيا ابن الأولى احسابهم وسيوفهم ✡ بها كشف اظلام وقم اظالم
نهنيك بالعيد السعيد وانما ✡ يهنّى بك الأعياد اسعد قادم
وليد لقد مادت لمولده القنا ✡ ودانت ليمناه رقاب الصوارم
وقيدت الجرد الجياد طوائعا ✡ لمرسومه وانحل عقل الرواسم
وسارت الى الدنيا بشائر يومه ✡ فساءت وسرت من عدى وعوادم
وجاء لأرباب العلا خاتما كما ✡ لكل نبي جاء افضل خاتم
وجرد عزما ضمن عزمك آخذاً ✡ بنهج عليّ بين ابناء هاشم
فدم ايها المولى تهادى بأنعم ✡ من الله في عيش من الدهر ناعم
منيما عن الأعدا سريما الى الندى ✡ رفيما من العليا مريع المعالم
الى ان ترى في دولة وسيادة ✡ سراة بنيه حاكما اثر حاكم
وهاك لقد جاءت تجرع صابها ✡ مراسلة الصابى وشعر كشاجم
من القاصرات الطرف يقصر دونها ✡ تطاول اعناق الرجال الأعاجم
قواف هي الماء الزلال لشارب ✡ صفاها او السحر الحلال لشائم
ضننت بها الا لمجدك انها ✡ الى خير مخدوم هدية خادم
الذ لنائه من دنوء الى الحما ✡ واشهى لأذن من هديل الحمائم
فدونكها مولاي بكراً ودع هرا ✡ تلوك به الاشداق لوك الشكائم
ولا زلت تدني قاصر العزم قاصيا ✡ لمجد وتنضى قاصما اثر قاصم
يفديك من يكفر سخائك ساخراً ✡ ويضمر فى احشائه من سخائم

ويقصي الندى عن كفه ولسانه ☆ كأقصاء سر في حشاشة كاتم
ويرضيك رب العرش عن كل درة ☆ درر بها الخيرات بين العوالم
ويسقي ضر يخاصم والدك الرضا ☆ وصوب الغوادي المثقلات السواجم
فما احزن الأيام قبل مصابه ☆ شهيد ثوى الا الحسين بن فاطم
ولا بكت العينان من قبله دما ☆ على هالك الآه من عهد آدم
وما مات من اصبحت طالب ثاره ☆ ولا مال من ابقاك اقوى الدعائم
ولا تثبت الأقوال بعض صفاتكم ☆ ولا تثبت الأقوام عند التقاوم
فعفواً اذا قصرت فالعذر واضح ☆ ومن لي بأحصاء الحيا المتراكم

وقال يمدح المولى القاضي عبد الكريم افندى فى اوائل شهر شعبان سنة ١٠٢٧

الم بنا يختال غير ملوم ☆ بقطع من الظلماء طيف ظلوم
نزيف هوى اهوى بفيه على فمي ☆ وانهلني منه بكاس نديم
ومال بعطفي خوط بان على نقا ☆ وسالفتي ريم علي كريم
والقى على وجهي اراقم جعده ☆ وجاء بسحر للفؤاد عظيم
فلولا ارتشافي عذب درياق ثغره ☆ غدوت سليماً من عناق سليم
الا انعم به دون انتباهي زائراً ☆ ظفرت به في ليلتي بنعيم
احب الى الولهان من امن خائف ☆ واحلى من النعماء عند عديم
يسر اليك السير من غير حاسد ☆ غيور وذي لوم عليك لئيم
ومن لي به او عاد او عاد في الكرى ☆ ومن لي بطرف بعد ذاك نؤوم
وما الليالى تقصر الخطو بعده ☆ كأني قد قيدتها بهمومي
تحجب عني الصبح فيها كأنه ☆ سريرة حب في فؤاد كتوم

وحفت سهاها من بنيات نعشه ☆ كواكب كالعواد حول سقيم
اراقب فيها الفرقدين بمقلة ☆ مقرحة بالسهد ذات كلوم
واعجب من جمع لغير تفرق ☆ بقرب حبيب او بصدق حميم
واني اتمرونى اللجاجة فى الهوى ☆ كانى بداء الحب غير عليم
واثقل ما حملته قلب راحل ☆ حليف صبابات بحب مقيم
اما في الليالى عطفة تعكس النوى ☆ فتنظمنا والشمل غير نظيم
فختام اطوى البيد والليل قسطل ☆ اسنته من بارق ونجوم
يضل بداجيه القَطاط عن الهدى (١) ويظلم في مسراه كل ظليم
بهيم كيوم البين لولا وشاته ☆ وما كل ليل مثله ببهيم
تجهم وجه السحب وافتر برقه ☆ به مثلما يفتر ثغر كظيم
كأن الحيا منه اغار على ندي ☆ يد الأمجد المولى الأغر كريم
سليل المعالى الشامخات بعلمه ☆ وافضل ما تعلو العلا بعلوم
ونجل قديم المجد غير حديثه ☆ وليس حديث فى العلا كقديم
واوحد هذا الدهر حكما وحكمة ☆ فداه الورى من حاكم وحكيم
به بلغت شهباؤنا الشهب رفعة ☆ ممنعة عن مارد ورجيم
ولا حارث كالعدل فى كل بلدة ☆ وسالك نهج لا يرام قويم
فطوبى لمن والى اوامر ربه ☆ ولم يمس فى احكامه بظلوم
وبعداً لمن لم يرعه فى عباده ☆ ولم يرج فى العقبى ثواب رحيم
وعل رادع للنفس عن سوء فعلها ☆ اذا امنت جهلاً عقاب جحيم

(١) القطاط القطا او ضرب منه ق ام م

اقاضينا البر الحليم وخير ما ارتقبت حصول الخير عند حليم

واسرع من يدعى لكشف ملمة ☆ ورفع عذاب عن سواه أليم

وافضل من تكسو فضائله الورى ☆ اديم بهاء فوق كل اديم

ومازالت النعماء تبقى على الفتى ☆ محاسن آثار لها ورسوم

الام اغترابي واغترامى فلم ازل ☆ غريب زماني والزمان غريمى

اردد فكري في مطالب جمة ☆ عقمن وهل يرجى نتاج عقيم

ومن شيمى حب المعالى وملتقى ☆ صدور العوالى والمكارم خيمى

وليس بمجدي المرء جد على المنى ☆ اذا كان ذا جدّ عليه مشوم

بلى ان يكن من دهره بك واثقا ☆ يفز بعميم من مناه جسيم

فأنت نبيل الأمن في الدهر والمنى ☆ زعيم لنا والغير غير زعيم

وقد آن ان تمضى عليه شكايتى ☆ لديك وان تثنيه نني شكيم

بقيت بقاء الحمد فهو مخلد ☆ عليك نضير الشخص غير رميم

ودمت دوام الفضل منك فأنه ☆ يعمر عمر الدهر غير ذميم

وهاك من المدح المنقح روضة ☆ تحمل عطراً جيب كل نسيم

يود ابو تمام نبت ثمامها ☆ وتعي تميميا وابن تميم

﴿ وله عفا الله عنه في الحماسة والفخر ﴾

لكل من الدنيا مرام يجده ☆ وما انا بالرائى حدود مرامى

رزقت فؤاداً دونه الصخر ملمساً ☆ على كل امر يقتضيه حُسامي

الا ان هم الندب عظم اهتمامه ☆ وتلك سجايا قلب كل همام

وأي حمى المرء يستر عرضه ☆ اذا عافه في الأمر خوف حمام

تدرعت حزمي واحتبى القلب صبره ☆ ولازمنى عزمي لزوم خصام
واني بسم الله فى طلب العلا ☆ أجد ورائي تارة وامامي
وما طمعى انى ادوم مخلداً ☆ ولا هذه الدنيا بدار دوام
واعلم ما أنْ نلته اليوم سالما ☆ سأتركه فيها غد بسلام
ولكن آمال الكرام كثيرة ☆ اذا كانت الدنيا منال كرام

وقال ايضاً جرب الناس مراراً ☆ واخبر الأوفى ذماما
فاذا صافيت ندبا ☆ كنت ندبا وهماما
واذا حاولت غمراً ☆ صرت غمراً وغلاما
واذا خاطبك الجاهل جهلاً قل سلاما
واصحب الصبر وان مج شرابا وطعاما
والزم الياس كريما ☆ ترد القوم الكراما
فأرى الذل سؤالا ☆ لم نجز فيه كلاما
انما العيش مزال ☆ فأغنم التقوى اغتناما
رحم الرحمن عبدا ☆ غير ماصلى وصاما
طلق الدنيا بتاتا ☆ ورضى الاخرى مقاما

وقال ايضاً

امعذبي وعذوبة الثغر الذي * احرمتنيه يقنع المحروما
ماكنت من يلقى هواك وانى * القى به قلبا رآه جحيما
لولا فساد تصور العقل الذي * ظن الخصوص بأن يكون عموما
فعساك تسمح لي بقلب عيانه * لأكون شاهد حال ابراهيما

وقال ايضاً

ابثك مابعد الندامة مغنم * لقد سلموا من في الحوادث سلموا

فما يرجع النائى اليك تأسف * ولا يقتشب البالى عليك التندم

وقال ايضاً من شكوى الزمان

غير بدع اذا ظلمت بدهر * رزق الغمر فيه حظاً عظيما

فالهواء الصحيح يدعى عليلا * والمصاب اللديغ يسمى سليما(١)

وقال وقد كتبه على ديوان لزوم مالا يلزم لأبي العلاء المعرى

ان كنت متخذاً لجرحك مرهما * فكتاب رب العالمين المرهم

او كنت مصطحباً حبيباً سالكاً * سبل الهدى فلزوم مالا يلزم

وقال رأيت في الرؤيا كأنني اودع من احبه وانا انشد هذين البيتين

قومي احسني منكِ وداعي فما * بعداكِ حسناً يا ابنة القوم

وزودي جفنيَ طيف الكرى * فليس بعد اليوم من نوم

وقال ايضاً

قديم محبة وحديث عهد * مقرهما فؤاد اخ حميم

وان خلتم سواكم لي خليلا * فأن الحب للخل القديم

وقال ايضاً

ماسئمت الزمان الا لحرمان كريم فيه وحظ لئيم

وتراءى اللئيم اقبح في العينين مرأى من افتقار الكريم

---

(١) هذان البيتان ايضاً مما وجدتها محررين بخط الناظم مع ابيات أخر له وقد اشرت الى ذلك في صحيفة (١٤٩)

وقال تغزلا

وشادن لثمت ظَلم ثغره ☆ اذ زار بن فيه الشهي الألمي
ورمت ان اشفعه بضمة ☆ فقال بالضم يعود ظُلما

وقال وفيه الاقتباس

ويح اهل الهوى اذا ☆ لم يزرهم حبيبهم
فهم طول ليلهم ☆ تتجافى جنوبهم

قال ومما قلته في دولاب مضمنا مصراعاً لأبي الطيب المتنبي

ودولاب روض حن شوقاً ولم يزل * له دمع مشتاق وأنة مغرم
اذا كنت لا تدري من العشق حالة * فقف وقفة قدامه تتعلم

وقال ايضاً ومما قلته لما نظم المولى الشيخ ابراهيم بن الملا متن الدرر والغرر على مجلدة بديها .

يا فاضلاً جلت مناقب فضله * عن حصرها في الطرس بالأقلام
لا غرو ان امسيت ذخراً للورى * وملاذها بالفضل والأنعام
فبدُرِّ لفظك عمدة الحكام اذ * من دَر فضلك عمدة الأيتام

﴿ وقال وقد سئل ذلك ﴾

بالروح افدي من الأعجام من كتبت * على الضيا عذاريه يد الظلم
لاماً على طرس خد لا الام به * والشرح طال على لامية العجم
وله ومستخبر عني بغير جهالة * يراني رفي عينيه عن حالتي عمى
تنكر مرتابا ولم يدر انني * شهدت مذاق العيش شهداً وعلقما
اذا ما استرد الدهر منا هباته * فسيان ان اعطى كثيراً واحرما

﴿ وله من رسالة ﴾

سقى الله ارضاً انت فيها بوابل * وحيا مغانيك السحاب المخيم
ولست بدمعي باخلاً غير انني * لأكره سقيا الدمع اكثره دم

وله واغيد اورثني بعده * ثوب الضنا فيه وفرط السقام
رثى لي العاذل في حبه * حتى اذا خط عذاره لام

وقال مؤرخا بناء الجامع الذي امر بعمارته حضرة الوزير محمد باشا حال سرداريته على بلاد العجم ووروده الى حلب برسم الزاهد الشيخ كمال .

ياجامع الصدر الوزير الذي * فاق على جمع من العالم
سمي خير الخلق والمرسل المبعوث حقاً لبني آدم
تسخر بالناثر اوصافه الحسني وتاريخك بالناظم ١٠٢٣

وقال ايضاً قلت بديها وقد سئلت ان انظم هذا المعنى في حضرة الأمير محمد السيفي .

ولرب سرب اوانس ناديننى * والطعن ينزع من اديمي الأعظما
فأجبتهن مدافعاً ومصادماً * عن حبهن معمما وملثما
وودت يومي ان اموت مكرما * من دونهن ولا اعيش مذمما(١)

﴿ حرف النون ﴾

وقال يمدح حسين باشا الشهير بابن جانبولاد وهو محاصر لنصوح باشا في حلب سنة ثلاثة عشر والف .

هو الدهر يستثني المخاوف بالأمن * فلا بد من منح لديه ومن منّ

---

(١) يظهر ان لهذه الابيات بقية في الصحيفة التي بعدها وهي مفقودة .

وما كان حبل اليسر بالعسر ملحقا * فخزمي اولى في التجلد من حزني
وهذى الليالى خبط عشواء طالما * تقرب ما تقصى وتفقر ما تغني
عهدنا التئام الشمل فيها وانها * لتصدع شمل الجفن اوسنة الجفن
وكم فرصة فيها استحالت بغصة * فما افترـنّي او قرعت لها سنى
وكم سرني فيها المنى بحديثه * واغصب عيني در ما سمعت اذني
كأني لم انظر سوى قبح فعلها * ولم تر الا حسن مصطبري مني
الى ان محا المولى حسين خطوبها * بنائله المغنى عن الأب والأبن
اعاد ليَ الأيام وهي نواضر * وافرغها من قالب القبح للحسن
واكثر من نعماه حتى مللتهـا * كما مُل في جدب مداومة المزن
همام رحيب الصدر مستسهل العطا * رفيع الذرى داني الو فاحسن الظن
تنزه عن ريب وعيناه عن خنا * وأحشاه عن غدر ويمناه عن ضن
لقد خاب من بالغدر رام محله * كما خاب من يرقى السماء من الجن
له الويل قد اصفيته الود معلنا * واعليته عن كل حادثة تدني
وانقذته من كل هول ومنكر * وشدت له مجداً اثيلا فلم يغن
بغى الك ما يصمى فعاجلته به * ورام العلا بغيا فخرّبت ما يبنى
وقاد اليك الجيش من ظنه بهم * جبالاً فأمست عند لقياك كالعهن
فأمل ما يعيي وحاول ما يُسى * وفارق ما يحمي وصادف ما يفنى
وولى فأمـا قومـه فجـدل * وآخر يستفديك بالركب والظعن
ولو رمته لم ينج لكن انفت ان * تحاول من رام الفرار عن الطعن
فكايلته صاعاً بصاع موفيـا * وما منكم من يدعى ردة الغبن

الا ان بغي المرء بالمرء مسرع * وافسد اجناس الرجال اولو الضغن
ولم انسه يوما وجيشك مقبل * على حلب اقبال مشف على مضن
وصدمته بالجيش جيشك ثانيا * ومرجعه بالخزي في طلب الحصن
ومن ذلة بالمرء ان يترك الفلا * مفيحة الأرجاء ويسجن بالمدن
كأنك من بحر من الجيش موجه * من البيض والفرسان فيه على سفن
وقد خفقت رايات نصرك في الوغى * كما خفقت اعضاء اعداك من جبن
تلوح ويخفيها القتام كأنها * بوارق تبدو فى سحائبها الدجن
يحاكي دم القتلى على صفحاتها * مدامع صب بات يمسح بالردن
لك الخير وفيت المعالي حقوقها * وصافيتها صفو الصديق مع الخدن
واظهرت للباغي مدار رحى الوغى * وكيف مجال القرن في طلب القرن
وكيف الجياد الجرد يعلو ظهورها * غصون وكيف البدر يشرق بالغصن
وكيف المنايا تستمد سيوفكم * وكيف يساوي السهل جيشك بالحزن
الا ان من عليائك تهذيب اهوج * وارغام قهار وافتار مستغن
وتسكين مزعوج وتأمين خائف * واعتاق مأسور واطلاق ذى سجن
فما نجح آمال تنت لسواكم * عنانا والفاظي على غيركم تثني

وقال ايضا ومما امتدحت به الامير محمد بن سيفا لما وصلت اليه وذلك بعد انقطاعي عنه في حماة سنة اربع وعشرين والف

شكت شجني وبكت يوم النوى شجنا ✡ فأرخصت من نفيس الدر ما ثمنا
واشفقت من وداعي ثم قائلة ✡ استودع الله قلبي اثر من ظعنا
حوراء ترنو بأجفان مسهدة ✡ لم تكتحل قبل الا السحر والوسنا

والبين اوهى لها منى لواعجه ☆ لا يصلح الروح داء افسد البدنا
ياهذه لا ازال الدهر مضطرباً ☆ فلا سكوناً ارى فيه ولا سكنا
والأرحبيات لا تنفك ترقل بى ☆ طوراً شآماً وطوراً تغتدي يمنا
ويح المطالب كم اشقى بها واري الفتى بممتنع الأشياء ممتحنا
سقى الحمى ولياليناً به زمنا ☆ حياً ملثٌ وحيّا ذلك الزمنا
اذ الحمي روضة غناء ما صبحت ☆ الا القدود غصوناً والخدود جنا
والعيش اعذب من كأس حباك به ☆ رشا تشابه خديه صفا وسنا
حلا مذاقاً ولم تحلو غوائله ☆ ومرّ لا منحاً ابقى ولا محنا
وقل في الدهر من تصفو موارده ☆ الا تجرع منها الآسن الأجنا
ومهمه غير منجاب لراكبه ☆ ضل القطا ضحى في جوزه السننا
طفا من الآل في قيمانه وطمى ☆ بحر ركبنا المطايا فوقه سفنا
ونحن فى رهب حتى بلغن بنا الأمان والأمن والأيمان والمننا
حيث الندى لا يوارى فى تسرعه ☆ وهل توارى يداك العارض الهتنا
والحلم حتى يظن الطائعون له ☆ ان المبر لديه من عصى وجني
وما يصدك فى ارض يحل بها ☆ نجل ابن سيفاءان لا تظفرن بمنى
ولست احصر فى قطر صنائع من ☆ ابر صنعاء من عكار او عدنا
يخفى نداه ولا تخفى محامده ☆ عرف الألوة مطاوق وان سجنا
ابر من هذه الدنيا يجاهلها ☆ انا واسمح من صب بكى الدمنا
لا عيب ان كان عيب فى نداه سوى ☆ انى به قد نسيت الأهل والوطنا
مولاي يا ابن عليّ المجد من سبقت ☆ به سجاياه اسمعيل والحسنا

ان صدني عنك دهر لا زمام له ☆ فالدهر يغدر بالانسان ما أمنا
وان رجوت السوى جهلا بلا صلةٍ ☆ فقد تقدمني من يعبد الوثنا
ولست اكفر ما اوليت من نعم ☆ تترى وتبقى وان غال الزمان فِنا
فكل من يكفر النعماء تهلكه ☆ ان لم تكن حلة كانت له كفنا
فداً لك الدهر بل اهلوه وابق به ☆ وحاسدوك فهم في علةٍ وعنا
فأن اقتل داء لا دواء له ☆ قلب يضم به الشحناء والأحنا
هل يجحدونك ايامًا علوت بها ☆ على العدا اوافت الفرض والسننا
يداك تحتقر الآمال وهي لهًى ☆ فيها وتعتقل الآجال وهي قنا
وتقدم الفيلق الجرار ضاق به ☆ دمث فكيف بلام الحزن ان حزنا
يشقى به كل من يلقي عوامله ☆ كأنه الصب من اعطافها افتتنا
حرب لحرب الليالي لا سجال به ☆ فذو الشجاعة فيه مثل من جبنا
يخشاك ذو اللب فيما انت تضمره ☆ من المدى واخو جهل اذا فطنا
والغمر لم يلق ما لم يلق مصرعه ☆ همًّا ويرتقب الملات من كهنا
هجرت الاك من تبلي مودته ☆ لا يهجر الضرع ما لم يفسد اللبنا
بورحت حاشاك عمن في ضمائره ☆ ترى السريرة ان اودعتها علنا
فدم تدم برء ادواء الزمان فقد ☆ وضعت في نقب الدنيا يديك هِنا
وهاك تحمل اثقال الثناء وما ☆ اظن من صدها في حمدها وثنا
طُمرّةً من مذاكي الفكر سابحة ☆ جرداء ما صحبت حلاً ولا رسنا

قال القاضي صلاح الدين الكوراني(١)(كما رأيته في قطعة من ديوانه) وكتبت الى الشاعر البليغ سيدي حسين بن الجزري ملغزا

ربع اسماء لاعداك عنان ☆ فلكم قادني اليك عنان
طال ما كنت فيك انشد اغزالاً بها كم تغازل الغزلان
وارتدينا بك الشباب تشبيبا ☆ لم يشنه بشائب حدثان
والتثمنا مباسم الثغر دراً ☆ والتقطنا الحديث وهو جمان
لم نصب قارعَ المصاب وكانت ☆ بشكاويه تقرع الآذان
في ليالٍ هي اللآلي جمالاً ☆ غي اهل الهوى بها ايمان
فسرت عن دراك اسماء كيما ☆ بعدها طابق السماعَ عيان
والذي منك بين البين رسم ☆ لم ترفه ورق ولا اهتز بان
عز من منزل فلو تسأل الشمأل عنه اجابها المران
كيف حال الذى اخيف وقد خافته اسد العرين وهو امان
صح فيه النسيم حتى اذاهبْ ☆ عليلاً زادت بنا الأشجان
صدني الحب عن صدودي عنه ☆ وهوى النفس ذلة وهوان
كنت لم ادر قبل بيني شيئاً ☆ فأراني البعاد كيف اشان
قسم الدهر للأنام حظوظاً ☆ فيه حظي من بينهم حرمان
أعتاب على زمان مسيئٍ ☆ صاح انى تعاتب الأزمان
يا اهيل العقيق بنتم فدمعي ☆ دره بعد بعدكم مرجان
وسريتم كالشهب فوق مطايا ☆ سابحات لها الثريا عِنان

(١) هو من رجال الخلاصة وفي تاريخنا (ج ٦ ص ٢٥١)

خففوا السير واقصر واحث عيسي ☆ وهي تحدى وشاقها الأوطان
وبشعر الحسين غنوا المطايا ☆ فبمسراه تنشط الأظعان
انه الشاعر البليغ المعانى ☆ ابن من حسن شعره حسان
يتسلى به الكئيب ويوفي ☆ كل وعد ويعطف الغضبان
يستمير البيان والسحر منه ☆ ما توارى ودق منه البيان
جر ذيلا على العلى وسحابا ☆ ما جرير اديه ما سحبان
ان دجى حرب مشكلات جلاه ☆ برق فهم منه سناه سنان
ويهز المديح عطفيه جوداً ☆ مثلما اهتز شارب نشوان
احسنت مجده الليالى وجادت ☆ وعجيب من صرفها الأحسان
ساحب بردتيْ كمال ولطف ☆ وعفيف ماضمت القمصان
ان تشم بارق الفضائل منه ☆ اعقب البرق عارض هتان
حاش لله ان يقاس به قس وقامت بشعره الأوزان
ايها الصاحب الصديق المفدي ☆ انت في عين صحبك الأنسان
طاب فصل الزمان واعتدل الطبع وقامت بذاتها الأركان
فافضض الهم عن عرى القلب وانظر . كيف فضت عن الختام الدنان
انى باعث اليك بلغز ☆ تنجلي عنك دونه الأحزان
في لطيف له رفيق معان ☆ راق منه زماننا والمكان
ومسماه كان ساحل بحر ☆ وصفوه بانه عُمّان
يقطع الركب والفيافي سحيرا ☆ وبه هودج الحسان يزان
لم تنله ايدى الرجال ولكن ☆ تحت رجل النساء دهراً مهان

قد سرى في الربى وفي فيه سم ✲ منه يؤذي الانسان والحيوان

حاضر غائب قريب بعيد ✲ عاجز قادر غني معان

وهو طوق يشق عن كل بدر ✲ فوق غصن من تحته الكثبان

ويسمى به الوحي وهي مما ✲ صح منه الوقوف والدوران

وبطفل في حالة الوضع يدعى ✲ وعن الأم يذهب الخفقان

وضع الله فيه سراً سريا ✲ عنده الشرع كان والأذعان

وهو قبر ماش يشكل رمزا ✲ رسمه التبر زانه اللمعان

وهو مرمي على الطريق ولكن ✲ عندنا عزة له لا مكان

كلما قلته ترادف لفظا ✲ فيه لكن له المعاني بيان

فأجب عنه لا برحت مجيبا ✲ انما حله علينا امتنان

دمت تدعى عزيز قوم ومن كان صلاح يدعوه كيف يهان

هذا اللغز الذي ارسلناه الى اللبيب المذكور في هلال وقد جعلناه من طريق الأشتراك والترادف اللفظى لأن ابيات اللغز فيه ساحل البحر ويقال له هلال . وفي الثاني اسم الناقة التي تقطع الفيافي ويزان بها الهودج . وفى الثالث اسم للنمل . وفى الرابع اسم الذي يدب على الربى وفي فيه سم وهو الحية بطريق الكناية ويقال لها هلال . وفى الخامس الطفل حين الوضع يقال له هلال . واما قولى وهو قبر ماش والحوت اسمه النون والمراد به حرف النون وهو اذا كتب بالتبر يكون كالهلال شكلاً . واما قولى وهو مرمي على الطريق اردت به صنوه . فاللبيب المذكور لم يتنبه لهذه المعاني فارسل الجواب معتذرا عن حله مع

انه اشار اليه فى قوله .

غاصب صورة الهلال بأيديه * ونجم السماء منه العنان

فحملت كلامه اعتماداً على فهمه على انه اشار اليه فكتبت اليه اثنى عليه بالقصيدة الآتية فأخبرنى من اثق به انه لم يظهر له اللغز وانما كان ذكر الهلال في جوابه غير مقصود الى اللغز بل صدر منه بطريق الاتفاق الدال على صدق نيته الموجب لخلاصه من ملامته . وهذا الجواب المستطاب هو

فسما هذه القوافي الحسان ☆ لم يقلها سحبان او حسان
واذاقيس لامرئ القيس معنى ☆ بمعانيك ما له لمعان
وقسا طبع ابن قيس وقسٍ ☆ عن مدانيها وبان البيان
وطوى ما ارتداه من نظمه الطائى فخرا ودأبه الأذعان
وابو الطيب المفتح ما طابت بأشعاره له الأوزان
والى لفظك البديع همى دمعا وهامت بفضله همدان
افمن بعد هؤلاء فى حلبة الآداب ترجو سباقك الفرسان
يا صلاح العلى بعثت بما منها ☆ تحلى الأفواه والآذان
بنت فكر مليكة النظم والنثر لها من نظامها تيجان
برزت فى قلائد وعقود ☆ دونهن الياقوت والمرجان
وبدت تبهر العيون سناء ☆ اين منه بهرام والهرمان
حركت ساكن الجماد معانيها وزان الجمال منها الجمان
ذات منٍّ من غير منٍّ علينا ☆ افضل المن ما عداه امتنان
قلدتنا اوصافها فكان المكتسى من ثيابها عريان

ودعتنا الى الأجابة عنها ✡ والأجابات عندها هذيان

حظها في العلى المطاء من الفضل وحظي الحضيض والحرمان

هذبتها العلوم دهراً ومن احسن اوصاف حسنها الأحسان

فلها اهتديت منها كأني ✡ اعجمي ولفظها ترجمان

ولقد صدني واصداء فكري عن قوافي القريض هذا الزمان

ابداً اقطع الفيافي بقطع الليل حتى كأنني السرحان

وكأن الدجي فتام وعى يوم عبوس نجومه الخرصان

كل بيداء بحسب الآل ماء ✡ ضمنهامن هجيرها الظمآن

وكأني حسبت في حوز قيمان سباريتها يرى العقيان

فأظل الزمان اداب ادلاجا ✡ ودأبي في فيحها الأمتحان

وكأن الفلاة صدر كريم ✡ وانا السر والسرى الكتمان

مفرد عن خليلةٍ وخليل ✡ انما الصبر والنهى خلان

فسميري بها السهى وضجيعاي لديها السهاد والأشجان

وانيسي مع المهولات فيها ✡ سابح اجرد اقب حصان

غاصب صورة الهلال بأيديه ✡ ونجم السماء منه العنان

يعجز البرق شأوه ومن العجز عليه تظاهر الخفقان

واخلاي لامة وتريك ✡ ومجن ونبعة مرنان

وحسام مهند وسهام ✡ وسنان يقله المران

واذا لم تجد معينا فآلات المنايا على المني اعوان

طالباً للعلى قديم حقوق ✡ احدث المنع دونها الحدثان

اقمن من مثل من دهته الليالى ✿ بعد ما ازدهته يرجي البيان
بيد اني امتثلت امرك ✿ فانحل لنا منه شعرك الفتان
لا برحت الزمان تلغز الغازاً هي الروح والورى جثمان
سالماً آمنا صروف الليالى ✿ وعجيب من الزمان الأمان
ماشدا العندليب شجواً وفاحت. بشذاها الرياض والأغصان

وهنا ذكر الصلاح الكوارنى القصيدة التى اثنى عليه فيها.

وقال يمدح الأمير محمد بن الأمير محمود بن سيفا في حدود سنة ١٠١٨

يعاودنى لذكراك الحنين * ويعرونى التلهف والأنين
بعدت فكنت اقسى الصخر قلبا * وان من الحجارة ما يلين
فقدت عليك من حرصى اصطبارى * كذاك يحرم الشيء الضنين
وحاذرت البعاد فكان حقاً * وغير مقدر ما لا يكون
سمت بفراقنا قدم الليالى * وفرق امننا دهر خؤون
وقد غلب الهوى جلدي وصبري * وباح بصبوتى دمع هتون
وافضح ما يكون السر يوماً * اذا نطقت عن القلب العيون
غدوت اعلّ قلبيَ بالأمانى * عسى يجدي مع الياس الظنون
وبت اريه صعب الحب سهلا * وان من الشدائد ما يهون
اما وهواك من قلبى المعنىَّ * يمينا لا اميل ولا امين
لقد ترك النوى منى رسوما * تبين الخافيات ولا تبين
واصحبنى الهوى والبين جفنا * معينا جاده الماء المعين
فلو ترك الضنا عضواً صحيحاً * لمزقه الصبابة والشجون

ولو ادنى المنون هواك مني * تعذر ان يرى شخصي المنون
ولو شاهدت ما القاه حقا * جننت وما الهوى الا جنون
نهاري مظلم والعيش ضنك * كأني يونس والدهر نون
تكلمني المصائب كل حين * ويبعدني المصاحب والقرين
ولست بناكر نوبا عرتني * فأن العضب تبلوه القيون
ولا راج صفاء من خليل * جبلة خلقه ماء وطين
ولم اخضع مدى الأيام الا * لمن خضعت لهيبته القرون
ولا متضرع لسؤال دهر * وفيه الماجد الندب الأمين
محمد بن محمود بن سيفا * اصول علاً علت منها الغصون
امير تحتمي العلياء منه * كما بالليث يمتنع العرين
يوفي كل ذي امل مناه * كأن المكرمات عليه دين
ويستبقي الثنا والحمد ذخرا * ولا يبقى مع الحمد اللجين
فيا محيي الندى أنجيب ظني * وانت بنجح آمالي قمين
وقد مات الكرام فلا مغيث * سواك من الأنام ولا معين
فلولا الجود من كفيك يهمي * لما مدت الى امل يمين
ولولا امن عدلك بالبوادي * لما وخدت براحلة امون (١)
ولو لم تشمل الدنيا بلحظ * لما اشتملت على اللحظ الجفون
ولو طلقتها ذات اضطراب * لماصحب الحراك بها السكون
ولو ادركت بالأمم المواضي * لأمست وهي كافرة تدين

(١) الوخد للبعير الاسراع وناقة امون وثيقة الخلق ق اهم

علوت على السماك علا فضاقت * بعسكرك السباسب والحزون
وقدت الى العدا جيشا حصينا * تدك له المعاقل والحصون
وعضبك من طلا الأعداء ماح * كما يمحو من الشك اليقين
كأن دم العدا فيه شقيق * جرت في ضمنه الماء عين
وفضلك غير محتاج لنعت * وهل يخفى الصباح المستبين
فدم يا ايها المولى بدهر * ضنين لي وانت به ضمين

وقال ايضاً ومما امتدحت به حضرة مولانا نجم الدين افندي الحلفاوي مهنئا له بزواجه ابنة عمه محمد افندي وانشدته اياها في عاشر صفر سنة ست وعشرين والف

هذى ربى الأثلات من يبرين * والقائلات لنا عيون العين
فاذهب بلبك ان اسباب الهوى * فتن العقول وعقلة المفتون
واغضض جفونك طالما بعث الاسى . للقلب لمحة ناظر وجفون
واجعل سراك اذا سلمت الى الحمى * مسرى الخيال لمقلة المحزون
وبه مهاجك كالظنون توهما * كمكارم هجت بقلب ضنين
فالشك الا في الأحبة فاسد * وبه يقيني لا يكاد يقيني
وانا الملوم اذا اصبت ملامة * من مغرم مالم تكن في الدين
فلكم اهان الحب قبلك عاشقا * والحب غاية عزه في الهون
ماذا افادك جار جيران اللوى * والنازلين على حمى جيرون
غير انهمال الدمع منك ولن ترى الماء المعين على الهوى بمعين
وتصعد الانفاس ليس بمسعد * يأس المحب وصفقة المغبون

تالله ما امضى الصوارم والقنا ☆ الا بدور اشرقت بغصون
ادهى لنا من سحر بابل اعينا ☆ ومباسماً من ابنة الزرجون
ولقد سمعت ولا اخالك سامعاً بكُثَيّر والواله المجنون
ومتى رغبت لمحتي بمحبتي ☆ وتلهفي وتأسفي وحنيني
وتلفتي بالأبرقين لبارق ☆ ماعنّ لى الا لفيض عيون
امصائب الايام عني جانباً ☆ عندي من الايام مايكفيني
بي لوعة ومن الحوادث روعة ☆ لاشيء اقتل فيك من دائين
والدهر ماسالمت غير محارب ☆ منه ولا استأمنت غير خؤون
ولشذ ان تصفو معيشة إمرء ☆ جبلت جبلة خلقه من طين
ان لم تكن ذا النون فالأيام من ☆ ظلم عليك وظلمة كالنون
فعسى تعسعس ليلها ان تنجلي ☆ بضياء غرة وجه نجم الدين
فلك الفضائل قطب دائرة العلا ☆ شمس الهداية بدر كل يقين
حبر تدفق بحر علم كلامه ☆ ونظامه باللؤلؤ المكنون
مادر غير ثمين درّ لفظه ☆ فينا وبعض الدر غير ثمين
خدن العفاف قرين خير دائم ☆ واري قرين الخير خير قرين
فتحت انامله لجمع عفاته ☆ فتحاً بلا ضم ولا تسكين
وكأنها الجمع المذكر راحة ☆ ما اعربت الا بفتح النون
وكذا مكارم كفه لم تنصرف ☆ لضرورة عن سائل مسكين
والجود ماوافاك جود سحابه ☆ عملاً بلا حد ولا تعيين
يافرع اصل من بني الخلفا نما ☆ وجنى رياضٍ في بني البترونى

فسما الذو المجدين اسمك مفرد ☆ عندي بلا ثان كذي النورين
ولقد حباك الله افضل ماحبا ☆ ابراره من حور عليين
بكريمة لم ياف قبل زفافها ☆ ظبي الكناس يزور ليث عرين
من محتد فذٍ وعيص واحد ☆ كالسين بين حروفها والشين
تتناسب الأنساب فيما بينكم ☆ كتناسب المفروض بالمسنون
فالمجد وجه انما في حسنه ☆ المجتلى كالطرف والعرنين
والدهر روض لحنا في زهره ☆ المجتنى كالورد والنسرين
بدر وشمس بالسعود تقاربا ☆ وتقارنا كالحاجب المقرون
ان لم تكن بوران عرسك من يدي ☆ حسنٍ فأنت امنت كالمأمون
فأربح بأيمن صفقة مأمونة ☆ واسعد بفال الطائر الميمون
واليكها وسناء بازغة السنا ☆ وعلى عداك كصارم مسنون
غراء من غرر القصائد احكمت ☆ مدح الرئيس بمحكم القانون
ذهبت الى المعنى البديع محاسنا ☆ فضلا عن التذهيب والتحسين
وتنزهت عن لثم ايدي اعبد ☆ لطم الرجاء بهن حر جبيني
علما بأن الناس دونك في العلا ☆ علما وارباب القصائد دوني
ليسوا من الشعراء بعدُ فليتهم ☆ شعروا حقيقة شاعر موزون
اسم بلا رسم لهم فكأنهم ☆ لفظاً وخطاً احرف التنوين
سرقوا القوافي واستعاروا حليها ☆ فتحيروا في الوضع والتكوين
واظنهم رفضوا المعاني عنهم ☆ عجزاً وليس العجز كالتمكين
لم يثقب المعنى بفكر جامد ☆ اين افتراع البكر من عنين

والشعر امنع جانبا من ناجذ الليث الهصور وناظر التنين

ولنحن في زمن تظاهر جهله ✡ وغدا لديه الفضل كالمسجون

وقال ايضاً بمدح الأمير محمد بن سيفا في سنه ثمانية وعشرين والف.

انا اتقتلنا العيون ✡ ونردما طبع القيون

ولنا المزة في الحروب ✡ وفى الهوى ذل وهون

ولنا المكارم والصوارم فى ندى ووغىً تدين

ولنا المعاني الغر ابكارٌ والشعراء عون

وبنا قوافيها قوى ✡ فيها لمنتقد كمين

وبنا تقاد الى مقارعة العدا الحرب الزبون

ونوائب الأيام اعذبها لأنفسنا المنون

والصعب غير فراق من تهواه في الدنيا يهون

ان الجزيرة لاعدا ✡ جوديّها الجود الهتون

خلقوا بها آبائي آساد الشرى وهي العرين

ولهم بها البيت المؤثل في قواعده المكين

وبركنه المجد المتين وظله الجد المبين

وبهم لنا نسب على الدنيا له شرف ودَين

ولو فقدنا العَرَض المذل وعندنا العرض المصون

ولضيفنا تعلو القدور وتنحر الكوم الأمون

لا تستقر على المهاد لنا ضلوع او جفون

وهدونا فوق الجياد يرى وان قلق الوضين

ان الكرام الى ظهور الخيل تدفعها البطون
ونجابة النجباء اسرع ما يشب بها الجنين
واذا رأيت الحي تقصده الركائب والظعون
وتجاهك البيت الرحيب فناؤه السهل الحصين
متشرع الجنبات طال عموده الصلب الرزين
ولديه اغلمة تهش لقاصديه وتستكين
وبجانبيه صواهل وهواجل حمر وجون
ووراءه شوس تصول وللذمار به تصون
وبصدره السامي حمادي هجان لا هجين
فانزل على حكم الوفاء وانت مكلوء امين
واحكم بما تختار في امواله وانا الضمين
فجوابه في ان تكون مكانه كاف ونون
وحمية الأكراد تأبى ان يكون بهم ضنين
قومي اولئك والقرين لقومه نعم القرين
وعشيرتي والأقربون ومن يميل ومن يمين
والأسرة الموفون ما منهم يمينا من يمين
فلئن ترحل عنهم جدي فقد ساءت ظنون
ولطالما ابصرت من عبثت بيسراه اليمين
ولقبلنا المأمون دافع عن تخلفه الأمين
وسمعت بالأخوين كيف تحكم الدهر الخؤون

حتى اباد اخ اخاه وفيهما حلم رصين
والمرء منا فى تأسيه بيوسف يستهين
ولنا بقابيل وقتل اخيه مظلوما يقين
وقرأت من صحف الحوادث ما تشيب له القرون
وعلمت ان الدهر قاس في العريكة لا يلين
وبنوه لا تصفو وفي تكوينهم ماء وطين
افنعتب الأيام فيما بيننا ان عاث بين
ويود لو هدأ السليم بها ولو هجع الحزين
ولنا بكل اسوة وبكلنا الداء الدفين
ولكل ذي جفن قذىً ☆ ولكل ذي قلب شجون
وعلى ذوي القربى لنا تقضى بعظلمة ديون
كلا وانى بالوفاء ☆ وبالوداد لهم قمين
والحلم يصحبك الخدين ☆ وان نأى عنك الخدين
قسماً بمزجي العيس مطلبه المشاعر والحجون
تطفو على آل الهجير ضحى كما تطفو السفين
ولقد تملكها النحول سرىً واخفاها الحنين
فكأنما البيداء وهي بها تبين ولا تبين
طرس به سطر يلوح وكل حرف منه نون
او لم يكن سكنى بشهباء العواصم والسكون
وسمو جوشنها على روض جناه الياسمين

فكأنها ورياضها مخضرة فيها الغصون

وجه بدا خط العذار به وجوشنها جبين

وفويقها العذب المعين ☆ وحسبك العذب المعين

ينساب مثل الأيم ☆ الا انه أيم لجين

وخلاص قلبي من يدي آرامها ما لا يكون

والطرف من جور الزمان عدا احبتنا سخين

وافيت قومي والجزيرة لا تماثلها الحصون

وقطنت ارضهم وعند جوارهم يرعى القطين

ونضوت بالنعمى لباس البؤس والنعمى تزين

فشدائد الدنيا وطيب رخائها حين وحين

وقال ايضاً يمدح المولى الاجل نجم الدين افندي الحلفاوي في عاشر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين والف

عطفاً علينا يازمان ☆ ان كان يعطفك الامان

حتام منا المستهام ☆ بحالتيك المستهان (١)

اتعيد ما ذهبت بلبي منك آرام حسان

يعطي النوائب كل مايعطيكه مني العيان

وارب نازلة يعز بها القوى المستعان

والكم شجاع وغىً على الاحباب رعديد جبان

اواه لو أجدى التأوه من هوى فيه الهوان

(١) في مجموعة العرضي بحالتيه اهم

واشد ما اشكوه لدن القد ناظره سنان
صعب القياد كأنما الجوزا اسابقه عنان
لا ينثني ولعطفه شوقاً تثني الخيزران
واصفر من حسد لمبسمه الشهي الأقحوان
اسر الجوارح حبه مني وجرّحها الطعان
وتقارن الدائين انحس مايكون به القران
ومن العجائب انه ماملّه مني مكان
وكأن كلي في الثناء عليك مولانا لسان
يانجم دين تستضيء به ذكا والزبرقان
وامام علم في الملا امسي تشير له البنان
حفظ المعاني والبيان وفي معانيه البيان
والحافظان ومكة تثني عليه وعسقلان
وروى احاديث النبي صحيحة لاتستبان
وتلا تفاسير الأُلى بانوا وبين ما ابانوا
وله اليدان بكل علم فيه للمولى يُدان
فكأنه في حل مشكله وليس به اكتهان
للأعجمي وللفصيح على الدقائق ترجمان
والمرء يسفر عنه طي لسانه لا الطيلسان
ولقد تفنن في الترسل والفنون لهن شان
حتى فتنت به وللانسان بالحسن افتتان

وله القوافي الغر ابكار والمقير العوان
ممنوعة مانالها من قبله انس وجان
تغني بهن الغانيات وتقتنيهن القيان
فكأنما الياقوت والمرجان منها والجمان
والأنتحال يبينه لك في القريض الأمتحان
تمسا لمن جاراك في امد يقوم به الرهان
والسبق لايخفى الهجين به ولا يخفى الهجان
ولكم حسود لم ينله من اياديك امتنان
يرجو علاك ومن حلاها ما يزين ولا يزان
ان العلا لا تستعار وحليها لا يستدان
وبك اكتتام امورها واليك منهن اكتنان
والفضل يضمن ان تسود به بنوه حيث كانوا
ولأنت نعم السائدون وانه نعم الضمان
يا ابن الخفاف الى الندى وعلى الخطوب هم الرزان
لا تستقر لهم جفون او تصف لهم جفان
انموت من ظماء عنا والأرض يحييها عنان
وإلام نستسقى وموردنا قويق واللقان
ان الزمان لمستجف لا يدر له لبان
فمفت قوى الدنيا وقد عجفت محاسنها السمان
والدهر كالحيوان يهرم شرخه والعنفوان

خان الألى منا بعد لهم بمعروف خوان
ولقد اناخ بكلكل وامده فينا جران
واباد اكرمنا ورب اعزة بادوا وهانوا
واليك عذري ان قسا شعري ولان هرافلان
انى ابز عجبى المنى ✿ طلبا ويعجزني الأوان
ومحل حمدك ليس يدركه بشاردة حصان
فلأنت من بهرام دون محله والبهرمان
فاسلم ودم لأراك حصنا فيه المجد احتصان
واذا سلمت فعند بابك عائد والمهرجان

وقال ايضاً يمدح حسين بك سنجق بكى محروسة حماة المعروف بابن الأعوج في جمادي الآخرة سنة اثنين وثلاثين والف.

يا اخا العين في المحاسن عينا ✿ من لنا ان تمن وصلاً علينا
لا تزد ماء عبرتي دماء ✿ عندنا من جفاك ما يكفينا
ونظير الغصن النضير ولم تعطفه شكوى الهوى قواما ولينا
مزق الهجر من محبك قلباً ✿ كان عضواً فصار فيك عضينا
بات يحيي لحظه منك ليلاً ✿ كلما جن زاد فيك جنونا
نحن من مؤمني هواك ومن اظلم ممن يعذب المؤمنينا
هل ترانا بغير فرعك والفرق فتنا ضلالة وهدينا
ام امنا فيك العذول الى ان ✿ بكلام الوشاة منك منينا
وشككنا في سيف لحظك حتى ✿ جعل الشك في القلوب يقينا

داؤنا في الهوى شجى وشجون ☆ كيف نمحو الشجى ونبرى الشجونا
قد عيينا وحسب من قال في الحب على ما اصابه قد عيينا
وخفينا من النحول ولكن ☆ عن رقيب وحاسد ما خفينا
نتمنى المنون من الم الصد وما حال من تمنى المنونا
فالأمان الأمان من حرب عينيك ومن سالمته كان امينا
تحسب السحر في الكريهة منهن ظبا تصحب الأمير حسينا
الهمام المقدام في الحرب ☆ والضرب شمالا يوم الوغى ويمينا
من بنى الأعوج الكرام اذالم ☆ نسق ماء من السحاب معينا
خير من ترتجيه للدهم والضر كفيلا في النائبات ضمينا
واذا ما اعان ربك عبدا ☆ كان للعالمين طرا معينا
بسطت جوده اياديه في الناس كما تبسط الشروح المتونا
فلذا في صفاته نظموا الحمد كما تنظم الدهور السنينا
عادل في بلاده يعجف الذئب ويمسي غث النقاد سمينا
لا تنال الفتخاء منها اديما ☆ رث والخامعات عظما رهينا
وبه الأمن والأمان بما ينسيك فيها الأمين والمأمونا
سبط علوان من غدا اوحد الأفضال دنيا وفي الفضائل دينا
ورث الزهد والمكارم منه ☆ والبرايا كرامها الزاهدونا
مشفقا يرحم الضعيف بأضعاف مناه ويطعم المسكينا
ولقد صح انما يرحم الرحمن منا عباده الراحمينا
سعّر الغيظ حاسديه قلوبا ☆ وافاض العيون منها عيونا

وعلاج الحسود يعجز افلاطون طبا ويعجم القانونا
واشد الأدواء ما كان في النفس مقيما وفي الضلوع كمينا
فأضلَّ الاله جمع اعاديه سهولاً لا تهتدى وحزونا
طلبوا مجده نجلٍ وراموا امره فانثنى بهم صاغرينا
والمحال المحال ان يملك الضرغامَ كلبٌ ويهلك التنينا
ما رأت قبله المعرة في الأحكام والحكم مظهراً مستبينا
يسعد الأشقياء فيها ويهدى جاهليها ويمنح العافينا
ويميت العدا ويحي الأماني ☆ ويجيب الندا ويعطى الظنونا
فهو بالمجد لن تراه جواداً ☆ وهو بالمال لن تراه ضنينا
عرض للورى مدال وعِرْض ☆ بمعاليه لا يزال مصونا
كم حما عزمه حماة مراراً ☆ عن طغاة الأنام والباغينا
فهو ليث يحويه منها عرين ☆ لايضاهي والليث يحمى العرينا
يا ابن من احرز المحامد ابكارا ☆ وعونا من منذ كان جنينا
بى لرؤياك اي شوق مبيد ☆ من ضلوعى الا الجوى والحنينا
ما لكٌ منى اللهاة فما انطق اولا ثناك الا انينا
ولقد جاء بي اليك وبالحمد مقفّي مسجعا موزونا
مشمعّلا الى لقاك على وجناء تطوي هواجلاً ووجينا
اعتلى كورها فتحسب من حزم عليها ساقٍ حزما وضينا
وجنيبي تمي الجنائب سبقاً من نبات الوجيه والبرقلونا
كسيت احمر النضار اهابا ☆ فتحلت من الحجول لجينا

خير حجر احرى بدرع ابن حجر ☆ متنها من سموأل تحصينا
مبديا عهدي القديم وما زالت عهود الكرام ترعى ديونا
ومعيداً وذى المقيم على الحالين فربا منحته ام شطونا
قسما بالمطيّ تطوي بنا البيد لنعطى مِنَى مُنىً والحجونا
كلما اوقدت مراجلها الرمضاء واشتد قيظها تمكينا
تحسب الآل في القفار بحاراً ☆ والأمون المكوماء فيه سفينا
واذا ما شهدتهن سطوراً ☆ خافيات قد دونت تدوينا
في طروس العراء خلت انتهاكا ☆ كل حرف يلوح منهن نونا
ما تحملت في الزيارة زورا ☆ وتقولت في الصداقة مينا
حبنا من اب قديم وللآباء ارث تخص منه البنينا
لا احلّيه بالرباء والحسناء وجه يستقبح التحسينا
اويخفى عليك ياالوذعى النقد زيف طليته تزيينا
ام تفم الجيوب ارواح دارين فيمي شميمها المرنينا
فاسلم الدهر ياجمال بنيه ☆ وابق لي موئلا وحصنا حصينا

وقال ايضاً وكتبت معاتباً لبعض من كنت اعتقده انه لي خليل جليل

يامن ثنى عني عنان وداده ☆ ماكنت عنك عنان ودي ثان
لكنني لم استطع صبراً على ☆ قالي ولا مكثاً بدار هوان
فأخذت في الترحال عنك وان ترى حالي استحال ولا تشين حالى
انت المفرط بي واخسر صفقة ☆ كوني اباع بأبخس الاثمان
وجمعت لي شيما نكرت حميدها ☆ لما التقى دون النقا الجمعان

وكذا اذا سئم الخليل خليله ☆ نظر الكمال لديه كالنقصان
فلسوف تأسف بعد بعدي كلما ☆ كلمت ابن فلان يا ابن فلان

وقال ايضاً من بسنا وجهه دهانا ☆ كل عزيز لديه هانا
غصن نقا فرعه ظلام ☆ يحمل اعلاه زبرقانا
لم ار من قبله غزالاً ☆ بسحر الحاظه غزانا
مبتسما عن جمان ثغر ☆ اراك ياقوته جمانا
كأنما قده قناة ☆ تقل من لحظه سنانا
اجاب عن ذلتي اعتذارا ☆ حيث رآني به مهانا
ما ازداد حباً لنا محب ☆ الا اراه الهوى هوانا

وقال

ونازح عن سواد العين محتجب ☆ ناء غدا من سويدا مهجتي دان
حلف التجني كأني في جنايته ☆ مما اقيم له عذراً انا الجاني
لا متع الله انساني برؤيته ☆ ان راق من بعده لي وجه انسان

وقال ليلة الوصل اسعفينا ☆ باكتناء وامان
وبطول لاعدمناك ☆ على طول الزمان

وقال وذي عذار قادني ☆ عذاره المزرفن
لحبه بشعرة ☆ وقد يقاد المؤمن

وقال مقتبسا

اقول لرب حسن قد رماني ☆ فتى بفاتك الأجفان فاتن
بمهتي كيف تحييني فأوحى ☆ الم تؤمن فقلت بلى ولكن

وقال وحب لنا خلي تمنى وصاله ☆ وطالبه الحسنى بجاد واحسنا
رأيناه فى جمع وامكن خلوة ☆ فقبلته تسما وعشرته انسا

وقال ايضاً وانشدت الأمير محمد بن سيفا في ابتداء قدومي عليه

ايا مولاى يامولى العطايا ☆ اتيت ذرى علاك فلا تذرني
غريباً جئت بابك مستجيرا ☆ فمن جور الزمان اذاً اجرني
واخرني الى يوم المنايا ☆ وجربني هنالك واختبرني
فان احجمت فاصرفني سريعاً ☆ وان كنت المقدم فادخرني

وقال ايضاً ابعدما يطلب ادراكه ☆ نيل المنى بالفضل انسان
وكل شيءٍ وله غاية ☆ وغاية العرفان حرمان

وقال ايضاً

ربما ساءت الظنون بشخص ☆ وبه ما يسر عند التداني
كلما قيل من قبيح وزين ☆ قابل ان يكون فى الانسان

﴿ وقال وكتبت بديهاً في جنينة ابي اليمن افندى البتروني ﴾

يميناً لنا هذه الجنينة جنة ☆ بها عيشنا في غاية الأمن والمن
ولو لم تكن من ايمن الأرض بقعة ☆ لما اختارها المولى الأمام ابو اليمن

وقال ايضاً قلت هذين البيتين لما ورد نعي الأمير محمد بن سيفا عليّ في اواخر شهر جمادى الأولى من شهور سنة اثنين وثلاثين والف .

ولما احتوت ايدى المنايا محمد الأمير ابن سيفا طاهر الروح والبدن
تعجبت كيف السيف يغمد فى الثرى ☆ وكيف يواري البحر في طية الكفن (١)

(١) تقدم في المقدمة حكاية اخته لما بلغها هذان البيتان اهم

وقال ايضا مضمنا

اعليت قدرك في الورى فوضعتني ☆ وحفظت عهدك في الورى فأضعتني
وغدوت تظهر لى بأنك ذو غنى ☆ (ابعين مفتقر اليك نظرتني)

وقال ايضاً وطلبني ليلة الشرب بجنته وانا ثمل وعييت عن الشرب فأنشدته بديها

يا ابن المكارم والعلا ☆ انى اريك الذنب مني
فلقد ثملت بليلتي ☆ في منزلي من خمر دن
والعفو من شيم الكرام فأن تشأ عفوت عني

حرف الهاء

قال ومما امتدحت به حضرة مولانا وشيخنا الشيخ ابراهيم الشهير بالملا وذلك في ابتداء طلبي عليه وكان بعض الطلبة ينكرون عليّ الشعر وربما وقع لى في المجلس نظم البيت او البيتين بديها فيتعجبون لذلك حتى اقترح عليّ رويّ هذه القصيدة ووزنها ومثلتها لهم بعد اربعة ايام ممتدحا شيخنا المذكور وذلك بحدود سنة ١٠١٢ وهي من شعر الصبا.

اهذى بجود الغيث الاح بارقه ☆ ومن فيك لى برق اقدضن ثادقه (١)
كتبت عليه لا شفاء لذائق ☆ له بالحري لو ان مضناك ذائقه
وملّيتني لما وثقت من الهوى ☆ واكذب ميثاقا من الحب واثقه
اعندك ان لا وصل يحلو بلا قلىً ☆ ولا حب حتى يبرم الحب وامقه
بعاد على قرب وسخط على رضى ☆ فلا انتِ من يدنو ولا من تفارقه
كأنك بدر التم يبدو لناظر ☆ ولا يحسن الممرى لعلياه رامقه

(١) الثادق السائل من المطر .

جهلت الهوى مني وانت تربنه ✫ فكيف اذا زمت لبين ابائقه
ولم انس لا انسى وداعك والنوى ✫ عسوف بقلبينا المشوقين سائقه
فرحت وهذا الروض يصفر نوره ✫ شقائقه (١)
يمازج منك الدمع دمعي على الثرى ✫ فيلهيك عن حلمي عليك تناسقه
وماخلت اولا الدمع تبدو سرائري ✫ ولا خلته ينهل اولا تدافقه
وليل كأن الصبح فيه مآرب ✫ تؤمل ان تقضي وخل نصادقه
قطعت به البيداء غير مفكر ✫ على متن من يعي الصبا ان تسابقه
اغر من الأبريز صيغ اديمه ✫ وجبهته من فضة ومرافقه
عليه ينال المجد من لا يناله ✫ ويتسع الأهوال من ضاق مازقه
ويسخر بالدهر العنيف خليله ✫ ويخشى بغاث الطير من لا يرافقه
وثالثنا ماضي الشبا ماهززته ✫ فتثنيه (جزء بتي) وخلي عاتقه (هكذا)
يوافقني في كل ما اقتضى به ✫ من الدهر والموت الزؤام يوافقه
الى ان دنونا من قباب فريقكم ✫ فارتاع راعوه واوجس فارقه
رأو رجلاً كالصل يلوي وشيجه ✫ ويبدو ذعافاً من ثناياه خازقه (٢)
فقالوا اساري الليل ام انت طارق ✫ لنا ضل ساري ذا الظلام وطارقه
فقلت لهم بل صادق العزم لم تدم ✫ بواقيه او تدهى الأعادي بوائقه
بحيث ترينى لا امين بمنطقي ✫ ولم يخف مين النطق مافاه ناطقه
فلم تثني عنك الصوارم والقنا ✫ ولا عاق قربي من اديك عوائقه
واست بمبدى الشيء ما لم اتمه ✫ ولا طالباً للأمر لست اراهقه

(١) بياض بالاصل . (٢) الخازق هو السنان اه من هامش الأصل

ولا انا بالراجي من الغيث قطرة ✡ لريّ وابراهيم سحت غوادقه
تسير فتروي المجد بين سحابه ✡ بلالا وتردى المعتدين صواعقه
وموضوعة للمعتفين جفانه ✡ ومصفوفة للوافدين نمارقه
امام اطاع الله حتى اطاعه ✡ على الرغم صديق له ومماذقه
كريم السجايا والعطايا لقاصد ✡ كانهما اعرافه وخلائقه
عليم بأعقاب الأمور مهذب ✡ حليم على الجاني المقيد طالقه
له سير طابت وطاب رواتها ✡ كما طاب نشراً من شذا المسك ساحقه
تكاد سنا انواره تذهل الورى ✡ اذا رفعت عند القيام سرادقه
واو لم يعف قبح الحجاب لزررت ✡ على وجهه للناظرين يلامقه
تفرع عن مجدٍ وجدٍ من العلا ✡ فأحنت له العليا ودرت حوالقه (١)
فجاء بأزكي محتد يرهب العدى ✡ ويولي الندى ماذر في الأفق شارقه
فيا أيها المولى الذى بعلومه ✡ من الدهر يمحو بؤسنا وغاحقه
ومن كملت اوصافه وصفاته ✡ ومن عظمت آلاؤه وحقائقه
هنيئاً لك الايام فاغنم صفاءها ✡ فما العيش في الايام الا مغانقه (٢)
وتعساً لمن جاراك في كل غاية ✡ وهيهات يبغى عاقل الامر مائقه
فدم لا تلاقك الزمان بحادث ✡ فقد ساء تدبيراً وكدر رائقه
ودونك في حلي الثناء خريدة ✡ تلوح فتخفى البدر منها شارقه
لها عبق من نشرها يكتفى به ✡ عن العنبر الورد الذى ضاع ناشقه
سقى ربعها مذاجدبت منك وابل ✡ فلا غرو ان اثنت عليك حدائقه

(١) الحوالق جمع حالق وهو الضرع الممتلئ . (٢) يقال عيش مغانق اي الذ ما يكون .

فأنت الذي ما مل وصفك سامع ☆ كما لا يمل الحب ما فاه عاشقه

وقال مادحاً حسين باشا الشهير بابن جانبولاد عند انفصال العسكر الشامى عنه سنة عشر والف .

عدوك مقتول بسىء فعله ☆ وليس يحيق المكر الا باهله
ومن يركب البغي المضال سعيه ☆ يجهل جديران يموت بجهله
فتباً لأعداك الذين تجمعوا ☆ وقد اضمروا حقداً فجوزوا بمثله
اتوك فردوا عن حماك بخيبة ☆ يخبون فى حزن الفضاء وسهله
وما عضب ذى الباس المطاع بقاطع ☆ اذا لم يذد عن سرحه ومحله
رأوك فظنوا الارض واجفة بهم ☆ تمور وكل ضل عن رشد سبله
ففروا ايرومون النجاة من الردى ☆ مفر نعاج من هزبر وشبله
وولوا وقد درت عليهم رماحكم ☆ دماء كدمع المستهام المولّه
فما فتقت اسيافكم من جلودهم ☆ يرتقه اللدن الوشيج بشله
لقد كفروا نعماك يوم كسوتهم ☆ من الوشى ما ضاهى الربيع بشكله
وحلمك عما غادروه بغدرهم ☆ من الجود في كهل الزمان وطفله
ونكثهمُ تلك العهود دناءة ☆ من الأصل والانسان يزكو بأصله
فجازيتهم يوماً عبوساً قتامه ☆ يسد طريق الشمس عنهم بظله
تخال مثار النقع جون سحائب ☆ به والحسام العضب برقا بسلّه
اسيرهم يخشى الكرى وطليقهم ☆ يفر حذاراً من اخيه وخله
ولما اقمت الحد والعدل فاتكاً ☆ بهم سبق السيف الطلا قبل عذله
فسريت من افنى الطغاة بعضبه ☆ وارضيت من داس البساط بنعله

وقت بأعباء الأمور وبعض ما ✡ حملت تدك الراسيات لحمله
وانفقت ما تحويه في طلب العلا ✡ نوالاً واحراز العلا عند بذله
وانشأت بالمعروف في كل بلدة ✡ سحاباً عميما وبله قبل طله
عجبنا لهذا الدهر جاد على الورى ✡ بمثلك مع شح الزمان وبخله
فأنت الذي يخشى ويرجى على المدا ✡ فيخشى لسطواه ويرجى لفضله
وانت الذى لاشئ يعظم عنده ✡ سوى الله في كل الأمور ورسله
وانت الذي انقاد الزمان لأمره ✡ فغايه سؤل الدهر غاية سؤله
فدم لابرحت الدهر تسطو على المدى ✡ في سطوات الليث امن لشبله
وفى تعب الأيام المرء راحة ✡ كمجناك شهداً مع جناية نحله
فيا اوحد العلياويا امجد الورى ✡ ويامن تعالى عن عسى ولعله
ابثك ان لا طرف لى اقتضى به ✡ ديونى واعيانى الغريم بمطله
فجد لى بما ارجوه ان شئت ملجيا ✡ وان رمت تعجيل العطا فبجله
فانى امرؤ لورمت غير نوالكم ✡ اقال الورى أبعدت من متبله
اتترك امواه البحار سوائحا ✡ وتقنع من برض الثرى بأقله

وقال يمدح حضرة كريمى افندي فى عيد الاضحى سنة ١٠٢٦ .

زد علا ما لحده من تناه ✡ آمنا آمراً على الدهر ناه
وابق ما عاد كل عيد سعيداً ✡ زاهداً زاهر الفضائل زاه
تنحر النوق والشاة والاعدا ✡ ولو كان فذهم كالشاه
يا عديم الشبيه فى الجود والأشباح منها عديمة الاشباه
طالما نمت بالخمول وقد آن ✡ برؤياك يا نبيه انتباهي

وتضرعت للاله وطرفي ✲ ساهر سامر الكواكب ساهِ
بدعاء كابدته باجتهاد ✲ واشتهار له بغير اشتباه
فأراني الاله فيك الذي املت فضلا ولم اكن باللاهي
فله الحمد دائما ولك المدح منا من خصائص الأفواه
فلأنت الذي تروق الدواعي ✲ ولأنت الذي تروع الدواهي
شيد العدل منك كل محل ✲ داثر واهن الدعائم واهِ
ومحا آه من اناس بها ✲ فاهوا الظلم في بلدة الأواه
ياكريم الآباء والأسم والأفعال ✲ والأمر والعلا والجاه
عفت الا نداك بي فاصطنعني بجميل به جميلا اضاهي
واذا اخترتني نَمَوْتُ على النامي ✲ وازهو على افتخار الزاهي
مقصدي منك لا سواك ✲ وللاشراف نفس قليلة الاشراه
ولو اني ارجو سواك تيممت صعيداً قريب مجرى المياه
فاسلم الدهر انني لك عبد ✲ انا والله صادق والله

وقال يمدح الأمير محمد بن الأمير علي بن سيفا اول قدومه اليه وهي اول قصيدة عرضها عليه سنة ثلاثة عشر والف وهي من شعر الصبا

لئن بعدت عن ناظر الصب داره ✲ فقد قر في قلبي المعنى قراره
غزال نفار اعقب الأنس وحشة ✲ وما الظبي الا بعده ونفاره
احاشيه مع منع التلاقي من الجفا ✲ وما هو الا البدر نائٍ مزاره
حبيب الى قلبي تجنيه والهوى ✲ اذا ما اجتناه طاب منه ثماره
عجبت لقلبي فيه ما ازداد لوعة ✲ من الحب الا زاد فيها اصطباره

ولاسحت الأجفان سحب مدامعي ☆ لأطفائه الا تأجج ناره
ومما دهاني واستتار صبابتي ☆ وقرب لى حبني وحان انتظاره
مقال فتاة الحي لما قليتها ☆ الم تر عاري الحب لم يخف عاره
وما علمت ان الحوادث جمة ☆ واي حسام ليس ينبو غراره
ولم ترض لى عذرا بعذريّ حبها ☆ الا رب معذور رماه اعتذاره
الام الليالى تزدريني بخطبها ☆ ومن يزدريه الدهر يبلى وقاره
ومن جاورته النائبات بجورها ☆ تباعد عنه الأقربون وجاره
خليلي ماتولى الدنا تسترده ☆ ومالى بدهر لم يدم مستعاره
سأصبر فالأيام بؤس ونعمة ☆ وقد يعقب البدر المنير سراره
واصحب آمالى الأمير محمداً ☆ ايروي صداها وبله وانهماره
امير زكا فعلا ومجداً ومحتدا ☆ ومن اثمر المعروف طاب نجاره
يلبيك من قبل السؤال نواله ☆ ويأتيك دون الأنتظار نضاره
يجارى الغوادي المثقلات سماحه ☆ ويعلو على اهل المعالى افتخاره
يميت الندى عمداً فينشره الثنا ☆ وما ميتة المعروف الا انتشاره
ويهتز للعافين حين سؤالهم ☆ سروراً وما دارت عليه عقاره
اذا شهد الهيجاء خلت حسامه ☆ وميضاً وسحبا ما يثير غباره
تضم عليه السابغات جيوبها ☆ كما ضم اللحظ الصحيح شفاره
ويرسل نجم الرجم من سهم قوسه ☆ فيحرق شيطان الاعادي شراره
من القوم هم قطب المعالي من الورى ☆ لهم فلك الأحسان عم مداره
اذامثل المعروف فى الناس جامعاً ☆ فمنبره من جودهم ومناره

تراءوا من العليا بدوراً وفي الندى ✡ بحوراً اذا ما الجود غاضت بحاره
ولما شهدت الجود يوجد فيهم ✡ ولم يبق في الايام الا ادكاره
وانت الذي في الدهر يا ابن عليه ✡ كفيل بخصب المجد بين بداره
هجرت اليك الأقربين محبة ✡ فخذ بيدي فالدهر ساء عثاره
ارجي اصطحاب العيش عندك آمنا ✡ وقد راعني اصعاده وانحداره
لأسمو الى المجد الرفيع ومن سما ✡ بعزك سام عزه وانتصاره
ابوك الذي ساد الزمان واهله ✡ ودانت لدى علياه صغراً كباره
تحلى بحلم في الزمان وحكمة ✡ يهجن منها قسه ونزاره
وراح وقد ابقاك ذخراً من الورى ✡ وما مات ذو فضل وانت ادخاره
ولا قصرت ايام من كنت فرعه ✡ ولا انقض يوماً في الزمان جداره
ولا ظلمت اشياعه وعفاته ✡ ولا الضاع مأسوراً ولا ضاع ثاره
فدم يا امين الدهر والهادي للورى ✡ رشيداً ومأمون الزمان جواره
ودونك غراء القوافي اذا اكتسى ✡ بها الدهر حلّى بالدراري نهاره
اذا راح يرويها النسيم من الحمى ✡ تهادي شذاها رنده وعراره
لقد امطرتها ديمة من نوالكم ✡ فوشى رباها نوره وبهاره
وحلّى علاك الحمد منها قلائداً ✡ من الدر يجلو نظمه ونثاره
فلا زلت مشهور الفضائل في الورى ✡ وليس يزين الفضل الا اشتهاره

وقال يمدح الامير محمد بن سيفا سنة ثلاثة عشر والف

اشاقك من هذا الرديني قده ✽ ومن صفحات المشرفي فرنده
ومن صهوات المقربات تقلقل ✽ هدوت به كالطفل حرك مهده

ومن لهوات الواخدات وشدقها * لُغام بُغامٍ يزجي السحب رعده
ومن كالحات الوجه ضنك مواقف * يسفه فيها سيد القوم عبده
ومن فاغرات الفم ضمن دلاصها * كما افتر في صاف من الورد ورده
ومن فلوات الأرض درعك مدفدا * يقيني بالنكباء ليست تحده
ومن حالكات الأدم بحر اذا طما * طفا دره الزاهي واورى زنده (١)
فكلفتني الأساد في طرق المني * ومن دونه طرق المنى لي وطرده
وحملتني عبء الليالي وانني * ليثقلني هجر الحبيب وصده
الك الله يا قلبي إلى م تعسفا * وحتام يا جدي عثاراً وجده
الم يأن من هذا الزمان افاقة * وما آن ان يمحو الضلالة رشده
افي كل يوم لي على البعد همة * يضام لها خلي وتأرق جرده
وما بين اثناء الضلوع مآرب * يضيق بها غور الفضاء ونجده
يظن غبي القوم اني خامل * ويجهد في اقواله ساء جهده
ومادام لي عزمي وحزمي وعفتي * ففي كل ارض لي صديق اوده
رعا الله من فارقت لا عن ملالة * ورب قضاء ليس يملك رده
اقاموا وسرنا والغرام مظنة * فما فطنوا حتى تأكد وقده
وودعتهم والدمع يغزو جماده * فلما تفرقنا تأجج ورده
احباي ان القلب ملك رقه المحبة واستولى عل الجفن سهده
فهل من سبيل للدنو فما ارى * بأتعب من عانٍ يعنيه بعده
ولست على هذا التنائي بآيس * فيارب انجاز تقادم عهده

---

(١) هكذا ولعله ، اوراك زنده ليتم الوزن اهم

عهدت الليالي لاتدوم بحالة * واي زمان ما تغير عهده
ومن شام هذا الدهر شيمي وذاقه * حلا صابه وانعج في فيه شهده
فكم كاسب فيه وليس بطالب * وساع له بالكد خيب كده
وسيان منم من يديه ونائل * اذا كان مايوليك مايسترده
عسى الله يثني جامح الحظ مرة * لتدركه آمالنا فتصده
واصبح من روع الحوادث آمنا * بمن جوده عم الأنام ومجده
فيا طالما خصصت منه بنائل * يعي الورى والوفد بالوفر رفده
هو الماجد السيفي الأمير محمد * ومن هو سيف والمحامد غمده
قد استن اسباب اللها شغفا لها * فمها شكره فرض علينا وحمده
كريم اذا ضن السحاب بقطرة * حليم ان استولى على القلب حقده
شجاع له في كل يوم فريسة * واصغرها سيد الأكام وأسده
اذا ام جيشا خلت نور جبينه * هلالا واسراب الكواكب جنده
لقد عددت منه الأعادي فضائلا * وما الفضل الا ما الأعادي تعده
وقد شهدت منه الغوادي مواهبا * فخرت على راحاته تستمده
فيا ابن الذي ان عد فرد زمانه * فأنك يامولاي اوهو فرده
ويا ابن الذي ضاق الفلا بعدوه * لكونك في الدنيا وماضاق لحده
ويا امن اتاه الضد بالرغم راجيا * ولم ار من شخص يرجّيه ضده
ويا غير مأمور ويا خير آمر * مُرِ الدهر َما ترضى فقصدك قصده
ويابشراً من بشره لمفاته * سؤال فما بشر المنى وهنده
هناؤك بالعيد الذي انت عيده * وسعدك باليوم الذي انت سعده

وما دمت لا دامت عداك مخلداً ✿ ارى كل يوم مر عيداً اعده
وهاك فقد جاءت تقصر خطوها ✿ حياءً ويزجيها من الشوق وخده
بها ما بنا من شدة الوجد رقةً ✿ ويبلي الفتى ما حالف القلب وجده
جعلت لها سلكاً لرصف جمانها ✿ فنظمتها والليل بدد عقده
نرجي سماحاً عن معان نزيفها ✿ ومثلك لا يخفى على الزيف نقده
فهبها قبولاً منك مولاى انها ✿ نتيجة عضب قد تكهم حده
ودم ابداً ترجى وتخشى لعادمٍ ✿ تهادي به احسانا وعادٍ تهدده
مدى الدهر ما ان لاح نجم وما خفى ✿ وما فاح نوار العذيب ورنده
وما انهل من جفن السحاب حياً على ✿ محيا الثرى سحاً فخدد خده
فأنك من ذا الدهر انسان عينه ✿ وانسان عين الشيء يؤلم فقده

وقال رحمه الله ومما ارسلت بها اليه بعد الانفصال من الواقعة التي صارت على حماة والشام مع ابن جانبولاد تتضمن بعض عتاب لأمر ما وذلك في اوائل سنة خمسة عشر والف .

هل المجد الا دوحة انت فرعها * او الجد الا خلة فيك طبعها
او الجود الا انعم قد تفرقت * فلم يلف الا من نوالك جمعها
علوت افتخاراً اذ تواضعت للورى * ونفس الكريم الأصل يحسن وضعها
فما كنت الا الشمس تعشى نواظراً * فيترك مرآها ويطلب نفعها
عفاء بقوم اظهروا لك وصمةً * بجرب لعين الشمس ارمد نقعها
هم الجند كانوا والمشيرون فيكم * وايديهم الوسطى فلم ساء صنعها
رموا بك في قلب العدا وتأخروا * ارامو بوترمنك يؤخذ شفعها

وما علموا ان الأعادي مهالك * تمذر مع سوء التدابير قطعها
وانك كالمرنان لا عيب عندها * وعار على الرامي اذا طاش نبعها
رأيناك والأيام ذا الأيدي سطوها * بسفم نواصيها وقد ساء سفعها
ونحن صوادٍ نطلب الري سغبا * وغلة صادى القلب يهييك نقعها
فكنت لنا ماءً نميراً ونخلة * تساقط مجناها وماهز جذعها
لذاك صحبت الدهر بعد شماسه * ويافعت آمالي وقد شاب فرعها
والفيت حظى في ذراك مواسيا * اماني نفس طالما ضاق ذرعها
ففارقت صحبي والأقارب والحما * وكم انعم يمرى على البعد ضرعها
وجبت اليك البيد افطمها سرى * وسير الدياجي حين يسود قطعها
ولا زلت ارميها بجمع كأسهم * ركبنا الحنايا او تمزق درعها
ضوامر تطوي للقاء اضالعا * على سغب والبيد يطويه ظلعها
والميل اشراق بزهر نجومه * كليلة اعراس توقد شمعها
وماكنت بالسالى العواصم مسكنا * وهل سكن لى غير ماضم ربعها
وكنت لما القى ولا شيء مثله * بأجزع من عين تبادر دمعها
ولم اذكر البقيا بها ولياليا * تقضت عسى يلتام بالذكر صدعها
ويوم على شاطى قويق وقد جلا * لعيني مرآة تزايد لمعها
وللورق في الأوراق لحن مرجّم * واعذب من لحن الأغاريد رجعها
وروض اذا مرت بأغصانه الصبا * فمنهن اعطاء الفتاة ومنعها
وان نقلت اخبار اسرار نوره * توهمتها حيث العذيب وسلعها
وبالجوشن الأعلى وبالسفح دونه * مشاهد من يبكى السموات نجعها

عهدنا بها الآرام بالمشب رتعاً * وما رعيها غير الفؤاد ورتعها
الم اهجر الجمع الذي انا ذاكر * كما هجر العين السخينة هجعها
وارضى بأن الفى المنايا او المنى * لديك وآمالى يضيقك وسعها
فأن اك قد فارقت بابك راحلاً * فكم من مضرات تعذر دفعها
وكم نازلات ضاق ذرعاً بها الفتى * ولا يرتجي الا من الله رفعها
ورب امور تردع النفس والهوى * ولو قبحت للطبع يحسن ردعها
فأن سمت الحساد بي لست جاهلاً * اذاها ومن طبع العقارب لسعها
وكم ناطح صماء من غير حاجة * يزعزع رَوْقيه ويعييه قلعها (١)
وان تك ما احرمتنيه وهبتهم * فأضحى هشيماً غرس ارضي وزرعها
فرب غوادٍ مثقلات بحملها * على الجدب لا تهمي وفي الخصب همعها
لك الخير للنعماء ماكنت كافراً * وملة خير الخلق فينا وشرعها
ولست اساويك السوى ولذي النهى انتقاد اذا دني عقيقك جزعها
وكل وحوش القفر تدعى بواحد * واين من الفرد المهاجن سبعها
وانك في عيني نور ارى به * هداي وفي اذني وان غبت سمعها
فدونكها تشدو بألحان معبد * ويبدي الشذا بالطرس والنفس سجعها
ودم ابداً عمر الليالى فأنها * كباسقة تجنى وجودك طلعها

وقال يمدح العلامة الشيخ ابراهيم بن احمد الشهير بأبن الملا الحلبي فى رجب سنة (١٠٢٦).

منهل دمع المحب من دمه ☆ فارقني بعفري الفؤاد مغرمه

---

(١) الروق القرن اهـ ق

ابكيته والبكاء شاهد ما ✡ يذوب من لحمه واعظمه
كأنه فى الفراش من سقم ✡ معنى رقيق يجول في فمه
يا قمرا فرعه الظلام على ✡ غصن نقا باسما بأنجمه
اي ظلوم سواك يبصره ✡ لم يخف الله من تظلمه
والصب يبدي اليم صبوته ✡ للحب فى الحب من تألمه
وحرقة القلب ليس يطفئها ✡ الحبيب الا ببرد مبسمه
فاعطف على من سلبت مهجته ✡ لا خير في الكف دون معصمه
وان عبء الهوى على كبدى ✡ اثقل في القلب من تكتمه
والدهر ما يومه بلا غده ✡ وموجد الحسن مثل معدمه
عل الليالي تكف اسهمها ✡ عن ذى غرام قتيل اسهمه
اشكو الهوى والهوان من زمن ✡ اسرع في الختل من تصرمه
دهر غبي ابر فاجره ✡ وخص ابراره بصيلمه
منكس هامه يقلّ على ✡ سنامه من علا بمنسمه
ويمنح العذب من موارده ✡ من حقه دون شرب علقمه
وهذه الطيبات فيه لمن ✡ ليس يساوى خبيث مطعمه
قد يرزق النذل فى تأخره ✡ ما يحرم الندب في تقدمه
ولن نرى الغمد فى طلاوته ✡ امضى من العضب مع تكهمه
فاصبر لأقدار حكمه ابدا ✡ صبر قوي الجنان محكمه
فأن نيل النجوم اقرب للأيدي منالاً من نقض مبرمه
وان صبر الكرام يسفر فى اللأواء عنه وعن تكرمه

مثل يراع اللبيب يوضح للأفهام في العلم حل مبهمه
رب الأيادي رحب الفضائل ابراهيم في علمه ومَعْلمه
الملَّوي الذي يؤرقه ☆ جمع المعالى وبذل انعمه
انجح منه في نيل مكرمة ☆ طالب ديناره ودرهمه
تسنم المجد في ذراه وما المجد بسام بلا تسنمه
يرق المعالى على الرؤس علاً ☆ اذا سواه رقى بسلمه
يا حرم المعتفين طاف به ☆ رجاؤنا وارداً لزمزمه
ما اسرع الدهر في تقلبه ☆ واظلم العبد في تحكمه
انا الى الله من سواسية ☆ في الشر كالجمر في تضرمه
يوهن اسماعنا خطابهم ☆ ما يوهن الساق ثقل ادهمه
والعبد سيان في اوامره ☆ لسانه او لسان ارقمه
افٍ على منزل به نفر ☆ فصيحنا خادم لأعجمه
يقدم تيها فنستوي ادبا ☆ ليت حمامي قبيل مقدمه
ويضمر الحقد في ضمائره ☆ ويظهر الود من تبسمه
وليس يخفي عليك افظ فتىً ☆ تفصح عيناه عن تجمجمه
وان ذا اللب في تصوره ☆ اصدق في القول من منجمه
يريك قلب المريب ناظره ☆ وتعرف الغمر من تكلمه
واست ترضى نوكى الزمان ☆ واوفضلت في الزهد ابن ادهمه
وكل من ساء في طبائعه ☆ ظن بك السوء من توهمه
اواه من غصة اجرعها ☆ تسفع قلبي كسفع ميسمه

لا يحرم الناطق البليغ منى ✲ في الدهر الا بقصد ابكمه
وضيق عيش الكرام أ يسره ✲ عند لئام الورى كأعظمه
وعادة الدهر لست انكرها ✲ من عادِه فى الورى وجُرْهُمه
ان يبتلى باللئيم اكرمه ظلما وعشاقه بلومه
فررت منهم اليك قاطبة فرار من غنمه كمغرمه
اقرع سنى ندامة ومتى ✲ ينتفع المرء من تندمه
واصحب اليأس عنهم طمعا ✲ ان رجائي شفيع محرمه
والدهر فيما يروم منجده ✲ من غير جَد له كمتهمه
تثني مقاديره الشجاع لقاً ✲ وطالما فلّ حد مخذمه
والغمر مع جهله مآربه ✲ تقضى بلا عضبه ولهذمه
فأسلم بدهر عصمت منه به ✲ وعش بعلياك عمر اعصمه
نأسو برؤياك ما اساء بنا ✲ لا يصلح القرح غير مرهمه
وما بنوه وان شقيت بهم ✲ حالاً سوي طالبي تنعمه
فأن هذا الزمان محسنه ✲ كفارة عن ذنوب مجرمه

وقال يمدح قاضى حلب المولى كريم الدين فى شوال سنة ١٠٢٦ .

متى يستفيق الدهر من غفلاته ✲ ويصحو زيف الخمر من سكراته
وادرك آمالى وقد بعد المدا ✲ على طِرف عزم لج فى كبواته
تقمص حظى الليل ثوبا فليته ✲ نضى عنه ثوبيْ طوله وثباته
وحالف طرفى سهد طرف نجومه ✲ وما منهما من ذاق طعم سناته
لقد طال هذا الليل عمراً كأنما ✲ اوائل يوم الحشر فى أخرياته

واني فقدت الصبر فيه ولا فتى ☆ من الدهر صبار علي فتكاته
هوى وزمان ما طبات صروفه ☆ بأفطم في الأحشاء من ظبياته
ويوم نوى فيه حسبت فرائصي ☆ فؤاد جبان الحرب بين كماته
وقد غص جفني بالدماء كأنه ☆ اناء مدام في اكف سقاته
وما خيط ما حاك الخدرنق في الفلا ☆ واحصاء رمل الخبت في فلواته (١)
بأوهن من قلب المحب على النوى ☆ واكثر في الأعداد من حسراته
له شبح خاف عليك ولن ترى ☆ خيال غريق غاص في عبراته
ولست ضمينا ان يراك اعظم ما ☆ يران على عينيه من زفراته
فما لي وللأيام تخفي مطالبي ☆ كفى الصب ان يخفي نحولاً بذاته
يغص بي الدهر الذي هو نابذي ☆ كأني شجي في منتهى لهواته
ويضجر ما لم يلقني من ضميره ☆ كما ضجر المصدور من نفثاته
محا الله عنه السيآت بما نرى ☆ بعدل الكريم العدل من حسناته
واقسم ما اشراق وجه ذكائه ☆ بأبهر للرائين من قسماته
امام اذا جلببت ثوب امانه ☆ سلبت زمان الغدر من نائباته
ومولى اذا واليت صوب بنانه ☆ اغاثك والأقطار من قطراته
وذو كرم بين الأكارم مبتدا ☆ وجملتهم عطف على مكرماته
ترى الناس افواجاً لبذل صلاته ☆ يؤمهم فضلا كوقت صلاته
ومن لي بأن احصي مكارم فضله ☆ اذا كان يعيي حصر بعض عفاته
علا طبقات المجد علماً على الذي ☆ رقا بهم السبكيّ في طبقاته

(١) الخدرنق العنكبوت والخبث المتسع من بطون الارض اه ق .

وهل قصبات السبق الا صحائف ✲ منمقة بالفضل من قصباته
اذا كنت ظمآنا وكررت وصفه ✲ شربت نميرا من صفاء صفاته
محا عدله عنا مظالم عصرنا ✲ والف بين الذئب امنا وشاته
وغادر انف الغدر بالحق راغما ✲ واوضح وجه العذر في سطواته
ولم يبق للشهباء في الدهر حاجة ✲ فقد ظفرت منه بأقصى قضاته
امصباحنا والدهر داج ولا ارى ✲ مصابيح هذا الدهر غير هداته
وواحد اهل الفضل والفضل فذه ✲ ينوف على الآلاف مثل هباته
علمت وكل من علومك آخذ ✲ تمسف هذا الدهر في حركاته
به الداء لا بالأكرمين فأننا ✲ نري اعضل الأدواء داء أساته
وما يومه فيما يسوء كرامه ✲ بأعجب مما مر في سنواته
وان المعالي لايزال حليفها ✲ حليف الأسى في الدهر من حادثاته
ينال البدور المشرقات سراره ✲ ويخفى محيا الشمس في ظلماته
ولكن على العلات نزداد رونقا ✲ كما جرب الياقوت في جمراته
الك الخير ارجو ان انال بك المنى ✲ منال نسيم الروض من زهراته
فربما كان البعيد مناله ✲ بأقرب المشتاق من لحظاته
واصحب قلبي الأمن صحبة ذي ظما ✲ رأي بعد خمس عذب ماء فراته
فمظم اغتباط المرء في جمع شمله ✲ يكون على مقدار عظم شتاته
اليك بما يغني عن السحر لفظه ✲ وتعرف عرف الشحر من نفحاته
تود الدراري نظم در عقوده ✲ ويفتقر الراجي الى فقراته
ثناء قريض لايزال مخلدا ✲ وكل من الدنيا رهين مماته

كروض به الحان شاد مفرد ☆ والآ هدبل الورق في ورقاته
وليست طيوراً في فروع غصونه ☆ ولكنها همز على ألفاته
ولو كان يحيي المرء مقدار فضله ☆ تمتعت الدنيا بطول حياته

وقال يمدح المولى ابا الوفا العرضي في اوائل شهر صفر سنة ١٠٢٧

عوفيت نضو هواك برح داؤه ☆ ولقد يعز على سواك دواؤه
يعي الطبيب علاج من اشفي على ☆ حب ولا يعي الحبيب شفاؤه
أنى يصور علة قد جاورت ☆ اعضاء صب لا ترى اعضاؤه
عبث النحول به فلو جردته ☆ من ثوبه لخفي عليك خفاؤه
فاستبق منه بقية لم يبقها ☆ حبيك وهي دموعه ودماؤه
ذهبت بها الأهوال في سنن الأسى ☆ فاسترجعتها المجوى اهواؤه
اميت قلبي وهو في تاموره ☆ لولا بقاؤك فيه هان بقاؤه
رفقاً بمن يرضى الغني دياره ☆ ودناره وفناؤه وفناؤه
لا تمس الباً الزمان على شج ☆ سيان فيك صباحه ومساؤه
تطوى عليه النائبات كأنه ☆ سر الهوى وكأنها احشاؤه
وتراه يغضي الطرف منه تكرما ☆ ان الكريم يزينه اغضاؤه
ابداً يعلل بالرجاء فؤاده ☆ دهراً ويخفق بالرجال رجاؤه
اف لدهر نام عن اعيانه ☆ بعيونه وتيقظت سفهاؤه
وترعرت فيه الصغار بعيدما ☆ ابدوا الصغار وقد ذوت كبراؤه
ولو اعتبرنا الأمر فيه لسرنا ☆ بالمنع عنه وساء منه عطاؤه
خفرت عهود ذمامه واو اقتدى ☆ بأبي الوفاء لصح منه وفاؤه

المستضاء من الخطوب برأيه ☆ فكأنما شهب الدجا آراؤه
واذا توقد فكره بذكائه ☆ ليلا تبلج صبحه وذكاؤه
رب المعالي الغر من شهبائنا ☆ بلغت بهن الشهب بل شهباؤه
الأفضل المولى الأمام الأكمل الندب الهمام سمت به اسماؤه
نجل الأمام سمي فاروق الهدى ☆ حيا تراه حيا حكاه حياؤه
مالقب المرضي الا بعدما ☆ عرضت عليه من العلى علياؤه
ولأنه قامت بجوهر ذاته ☆ اعراض فضل لم تدم فضلاؤه
واذا تأملت الزمان وجدته ☆ شبحا يلوح وروحه علماؤه
مولاي ماغال السرار كمال من ☆ ولّى وفيك نموّه وضياؤه
كلا ولا حجب التراب فضائلا ☆ منه وعنك الفضل حط غطاؤه
ان الكريم بنوه بعد مماته ☆ خلفاؤه في الأمر او حلفاؤه
فاسلم يسالمنا الزمان فأننا ☆ حرب لديه كأننا عقلاؤه
واولو العلوم قوى الزمان وقوته ☆ ابداً تفر لديهم ضعفاؤه
واليك اهدي الفكر بنت ثنائه ☆ والخير مايهدي اليك ثناؤه
عذراء فض ختامها عن نفسها ☆ بيراعه فتأرجت ارجاؤه
وامدها صونا فلاح سناؤها ☆ والحسن لايخفى عليك سناؤه
فاطلع بهاقي افق مجدك مدحة ☆ فالبدر انت وهذه جوزاؤه
ولئن تضاءل عند ذاتك حمدها ☆ فالبحر اغزر من سحاب ماؤه
والعجز يدرك في صفاتك وصفها ☆ في كل فضل ممكن احصاؤه

وقال يمدح مصطفى افندى الشهير بالعلى فى المحرم سنه ١٠٣١ .

المحب ادواء عسيره ✿ تغشى البصائر والبصيره
اين المفر وللهوى في القلب غارات المغيره
اني امرؤ يعييه امر هواه ان يخفى ضميره
ملكت جوانحه من الآرام غرّاء غريره
تهتز كالغصن النضير. وليس من يلقى نظيره
حملت على اعلاه في غسق الدجى شمس الظهيره
واراك معجز ثغرها الدر الثمين سنا صغيره
واخجلة الزهر المنوّر منه والزهر المنيره
عذب يعذب مهجتى ظمأً ويغذيني مريره
ومن العجائب ان ترانى طوعه واحب جوره
وارى له منّا عليّ بأن اصير له اسيره
والصب يجهد نفسه والى الهلاك ترى مصيره
ذهبت محاسن من احب لناظري معنىً وصوره
وتعذرت منى الغريزة عن قوافيها الغزيره
وجبنت عن طعن العدى يوم الوغى و يدى قصيره
وزعمت ان الشح ابقى لى من المنن الكثيره
ونسبت اصلى للشآم وعفت اهلى بالجزيره
ان كنت يا مولاي يا زاكي الأرومة والعشيره
يا مصطفى العلي من تصفو مشاربه النميره

لم اتل من آيات مجدك سورة من بعد سوره
او كنت من يثنيه عن حبيك ضر اوضروره
وانا الذي جعل الثناء عليك في الدنيا سميره
حتى كأن في عليه تغار ان فررت غيره
ما نمت عنه فلا تنم عينى بأعينك الغريره
ولك الهناء بمنصب قسمت به القسم الكبيره
قلدته عفواً بلا طلب ولم تك مستخيره
خبراً به والأمر اوفق ما توليه خبيره
فسلكت نهج الحق في اقسامه واخترت خيره
وعدلت كل العدل في احكامه ومحوت جوره
والعدل فى الدنيا يراه المرء فى الأخرى نصيره
وظهرت بالمعروف والمعروف لا يخفى ظهوره
وعلمت ان الدهر ساعات واوقات يسيره
مزج الصفاء لنا عداك من الموارد بالكدوره
ولطالما حاشاك اغضبنا على عجل سروره
فغدا الفضلك في الورى * اثر ومأثرة شهيره
نروي حديثك مثلما * يروي الحديث ابوهريره
ولسوف تعلو بعده الرتب الجليلة كالحقيره
فالمجد يرجو ان يراك امينه وترى اميره
واليك صافي الحمد من صافى الطوية والسريره

لولاك ما حررت ضمن طروسه منه سطوره

فلنحن في زمن به الشعراء لم تعط الشعيره

لو عاش فيه جريره ما اعتاض منه سوى الجريره

فاسلم لنستر عيبه بك ان عيب الدهر عوره

وقال يمدح مصطفى باشا كافل حلب ويهنيه بالنوروز مضمنا بيت المتنبي بتاريخ .

فرشت للربيع فينا مهاده ☆ فاستثارت حزونه ووهاده

وتجلت عرائس الدوح تختال ☆ بوشي وسميه ابراده

وكأن الشقيق شوقاً اليهن تلظى مما يجن فؤاده

ورنا النرجس الغضيض بلحظ صيغ من اصفر النضار سواده

جزعا من زحام الوية الورد وقد طاب ورده ومراده

والأقاح النضير يفتر عن در ☆ نضيد يشتاقه نقاده

والخزامى قد ضاع حبا عليه ☆ من شذاها طريفه وتلاده

وتغنى الهزار فى عذبات البان فاهتز مائلا ميّاده

ينحني تحية ويحنو عليه ☆ كل عود كأنه عوّاده

فالبدار البدار يا بدر اللّهو بروض مخضرة اعواده

لا تعدني بعيد بعدك وعداً ☆ آفة الصب وعده وبعاده

طالما نمت عن بكاي بطرف ☆ جاده نوء طرفه وسهاده

دال صد المحب من صدغك الأعوج امضى ومن لحاظك صاده (١)

زادك الله رفعة انما صبك من صبره وصابك زاده

داؤه في الهوى عداك عياء ☆ عد عنه لا ينتهي تعداده

مله العائدون مني وما اعضل داء تمله عواده

مثل مامل من سعادة مولانا ☆ ومن سوء بؤسهم حساده

الوزير الخطير ركن بناء المجد في شامخ العلا وعماده

مصطفى المصطفى لتدبير ملك الملك فيما به تحيط بلاده

شامه اصلحت به وكذا آمد صينت وزخرفت بغداده

ولنا الآن منه في حلب الشهباء امن يجمعهم آحاده

ولقد زارنا به الغيث واستقضاه عهداً بأن تدوم عهاده

بعد يأس أمضنا ومقالات اناس في كتبنا ميعاده

رصدوا الأنجم الطوالع والأفلاك والله غالب مرصاده

يا غمام الندى الملث وضرغام وغي غابة عليه صعاده

والذي يألف النوال كما يألف طرف الخلي منا رقاده

فترى السن العباد على نعماه ☆ تثنى كأنها عباده

والمهاب الذي يروع اعاديه ☆ بمقدار ما يروق وداده

فهو يحيي المنى بجدواه فينا ☆ والمنايا سيوفه وجياده

(١) قال الاديب الشيخ محمد الرضى في ترجمة الجزرى قوله دال صد المحب الخ هذا نوع مقبول كالمعمي ومنه قولي .

فبين طرته مع نون حاجبه ☆ كلاهما سن لي سيفاً من المحن

واخو الحلم من يلين بجنبيه ✡ وتمسي قوية اعضاده
ما رأينا الاك جامع فضل ✡ جمعت في صفاته اضداده
حاز علماً وامتاز عزماً فأرضى الله منه اجتهاده وجهاده
وبنا رفعة على الأمر والنهي حنواً كأننا اولاده
ولقد عز من تواضع لله ✡ وان كان في السماك وساده
وابق يامن نجاره طاب في العلياء كالمشرفي طال نجاده
تحسم الداء والمظالم داء ✡ ان تناسيته يعم فساده
واعتدال الزمان صوره عدلك لا مهرجانه ولا اعياده
فبه الليل والنهار سواء ✡ وسواء آساده ونقاده
ولهذا يافرد دهرك فضل ✡ ليس يحصي وهكذا افراده
قال لي هاتف الضمائر قولا ✡ لذ في مسمع الحشا ايراده
شعر من ابي الطيب المنقح ارخ ✡ جاء نور وزناوات مراده ١٠٣١

﴿وقال يمدح امير الأمراء محمد باشا الشهير بابن منجك﴾

نعم هذه الزوراء لاحت قصورها * فن الك ان تجلى لعينيك حورها
ارتك سماء الحسن تبدو بروجها * جهاراً ولا تبدو جهاراً بدورها
تم سناً بالأكتنان سناؤها * وتكمل حاشاها السرار سرورها
عقائل يعقلن القلوب بنظرة * يمر على هاروت فينا نظيرها
بقومي وبي منهن خوداً أبية * وليس إباء الغانيات نصيرها
محجبة الا عن الفكر والكرى * فأما بوهم او بطيف ازورها
اما علمت والآسرات لحاظها * اسيرة حجليها بأني اسيرها

كأني ما ابقيت بالجفن ملعباً ✡ يجر به اذيالها وشعورها
ولا ظهرته العين فيضاً بعبرتي ✡ فضمخه من اخمصيها عبيرها
ولم تضرم الأشواق بين اضالعي ✡ سعير صبابات عسير يسيرها
اشعتها في وجنتيها وقدها ✡ بقلبي وفي الأنفاس مني زفيرها
افيك الردى لم يبق مني سوى ردا ✡ على رسم اعضاء خفيّ ظهورها
كأني من الأفعال في النحو مضمر ✡ وان خص نصباً مصدر يا ضميرها
وصبري كشك واليقين بقوله ✡ وشوقي كنارٍ والهواء تثيرها
ووصلك كالأصفاء فيك بمسمعي ✡ للائمة لي ليس يحلو مريرها
وحظي كيوم حجب الدجن صحوه ✡ وليلة قمر لا ينير منيرها
ويأسي ان ارجو الأمير ابن منجك ✡ على امر آمالي والا اميرها
اخو الجود ان ضن السحاب بجوده ✡ على الدهر او عضت كراماً دهورها
ورب المعالي الزاهرات كأنها ✡ نجوم ولكن لا يغيب سفورها
في النفع والأضرار يصدع امرها ✡ وفي الصبح والأمساء يسطع نورها
وخير اخير جاء في الفضل اولاً ✡ كذلك خير الأنبياء اخيرها
وابن ابٍ اوفى زماما من الظبا ✡ واوفر عزماً من جياد يغيرها
اذا جردت تلك الأكف بفيلقٍ ✡ وغار يهدي المقربات مغيرها
توهم عمرو ان صمصامه عصا ✡ وقصر وصفاً في عصاه قصيرها
هم القوم ان عاني الهموم اعتني بهم ✡ فعما قليل عنه تجلى كثيرها
صدورا لمعالي رفعة وصدورهم ✡ لمستودع الأسرار فيها قبورها
لهم في الخطوب المدلهمات همة ✡ بهم مسير العاصفات مسيرها

وبذل ندى يأتيك قبل ندائه ☆ سريعاً كما يأتي الوكون طيورها
على هضبات الأرض من مجدهم سنا ☆ يكاد به ان تستنير سبيرها
ولو نظرت احلامهم بعد نظرة ☆ دعى بثبور في الرواسي ثبيرها
قد افترعوا العلياء بكراً وباكروا ☆ اليها المساعي فاستحب بكورها
ولولاهم لازورت الشام جانبا ☆ عن الحق واستولى على الخلق زورها
فأن وجود الاكرمين من الورى ☆ معاقل ارباب العقول وسورها
عفاء على حسادهم قدر عفوهم ☆ ختام في الأمعاء تغلي قدورها
يرومون ما يغشى بصائرهم سناً ☆ كما ارتد عن شمس النهار بصيرها
ويرمون ارباب المعالي بوصمة ☆ غروراً ومن شر النفوس غرورها
وقد بمقت السمع الأصم لعلة ☆ ويكره اعطاف الحسان ضريرها
ولا عيب فيهم غير ان صلاتهم ☆ تفرق آمال العفاة بحورها
وان سيوف الهند في كل معرك ☆ بأيمانهم حاضت دماء ذكورها
ابا منجك السامي المسمى بجده ☆ تعداك من حد الكرام غيورها
اليك طويت البيد طي صحائف ☆ تنمق من وخد المطي سطورها
بيوم تخال الارض ترمي من السما ☆ سهام عذاب من لظى تستعيرها
وتحسبها من آلها في مفاضة ☆ مضاعفة بيض النعام قتيرها
وان خيال الشمس فيها اسنة ☆ بها طعنت اعطافها ونحورها
وقد قامت الحرباء ترقبها ومن ☆ جيادتها بالحرب جاء نذيرها
وآن بأن يحمى الوطيس على المنى ☆ ويضرم من جيش المنايا سعيرها
فما راعني من صدق عزمي مخوفها ☆ ولا رابني اهوالها وهجيرها

وظلت كأني بالمفاوز فائز ٭ قريب رقاد المقلتين قريرها
وما الشوق الا ما اعان على العنا ٭ وهان به في النائبات عسيرها
على اعوجيات كأن مهادنا ٭ اذا قلقلتنا للهدو ظهورها
معودة ان تشرأب الى السرى ٭ كأني من جور الرباط اجيرها
هي الخيل اما للمنايا او المنى ٭ بأنفسنا في النائبات مصيرها
وقد ادركت بي من ذراك نعيمه ٭ فهن انصاري ومنك نصيرها
فأن يك يأس الناس من قبل ساءني ٭ ومر من الأوقات فيه مريرها
فقد تعقب الأيام فينا لياليا ٭ تسرك والأعوام يصفو شهورها
ولو ابقت الدنيا على الناس حالة ٭ لما اختلفت بعد القياس امورها
فأن تكن النعمى فأني شكورها ٭ وان تكن الأخرى فأني صبورها
بقيت بقاء الفضل منك على الورى ٭ فتلك الأيادي ليس يطوي نشورها
وحاك رياضا من ثناك سحائب ٭ فلا غرو ان قد صاك عرف عطيرها
ودمت توفي الشعر فيك حقوقه ٭ فرب حقوق لا توفي عشورها
فجل الورى الاك من ينكرونه ٭ كما نكرت لطف القبول دبورها
ومن خطل الأيام اخطلها ومن ٭ جرائرها في القوم عد جريرها
اظن القوافي لا قوى في حظوظها ٭ كأن سمير الناعيات سميرها
او اغتصبت منها الغواني جواهرا ٭ وها هي مما تحتويه نحورها
فقد وهيت حتى توهمت انها ٭ لرقتها اجفانها وخصورها
وحسبك يا ابن الاكرمين جلالة ٭ بأن ترتضي مني لديك حقيرها

وقال يمدح مفتي الأنام العلامة الشيخ ابا اليمن البتروني سنة ١٠١٢ (١)

سلا عن ربى سلع فأعين عينها ✵ تجرد بيض الهند سود جفونها
واياكما ان تقربا من كناسها ✵ فما فتك آساد الشرى بعرينها
وكم عن لى منها صوار مهى بها ✵ فما ينثنى حتفي كامنا بعيونها
ومارمت آرام النقا يوم رامة ✵ مرام اللقا الا رميت بسينها
خليلى ما لم تألفا السهد والسهى ✵ فلا تشهدا اقمارها بغصونها
جهلت الهوى من قبل حتى اضانى ✵ ولا هاديا للنفس دون يقينها
وقد عاق عيني عن محاسن سربها ✵ بما شانها اذ جزن دمع شؤونها
بروحى افديها قريرات اعين ✵ تنام الدجى ملهية عن سخينها
تملكنى منهن غيداء لو بدت ✵ بجنح الدياجي لاهتدت بجبينها
تذكرينها صدح الورق في الضحى ✵ واشتاقها مهما انثنت لوكونها
وابكى الليالى الغاديات بقربها ✵ وليس يعين العين غير معينها
وتعتادنى ادواء اشجان حبها ✵ واقتل داء النفس داء شجونها
لعل المذاكي المقربات بسيرها ✵ وتفويق سهم العزم فوق متونها
وقطعى بقطع الليل كل تنوفة ✵ يضل القطا النهج بين حزونها
وعند ابتلاء الدهر اظهار رونقي ✵ كما تبتلى بيض الظبا بقيونها
واخذى بحزم الأمر ان مرا وحلا ✵ وصبري على حمر المنايا وجونها
توفى ديونا لى عليها قديمة ✵ واكثر ما تلوى المها بديونها
عزيزة وصل فى السماء كنجمها امتناعا ✵ وفى لج البحار كنونها

---

(١) من رجال الخلاصة وفي تاريخنا في (ج ٦ ص ٢٤٧).

بها خفيت ذاتي نحولاً وما اهتدت ✡ لها عودي الا بخافي انينها
وقد منيت نفسي بترداد عودي ✡ وتكذيب عذالي وتصديق مينها
واي سبيل للسلو بحبها ✡ اذا جبل الرحمن طيني بطينها
واي محل عاطل لم تحله ✡ علوم ابي يمن العُلا ويمينها
امام اذا هاجت بحار علومه ✡ وارمى لطلاب الهدى بسفينها
يغوص على در المعاني بفكره ✡ وتتحفنا من لفظه بثمينها
ويرسل من آرائه الحكم التي ✡ تسفه رب الدن حكما بدينها
فلو شاء من حذقٍ به وفراسةٍ ✡ لحدث بالأشياء من قبل حينها
واقسم لولم يمس فينا لأصبحت ✡ فتاوى الورى مفتونة بفتونها
نزور من العليا مقام سلامه ✡ فنقضي مُني الآمال دون منونها
ونركن في الدنيا الى ركن ذاته ✡ فنشهد اوقات الصفا بجفونها
من القوم لا تهفو هضاب حلومهم ✡ ايهفو براسيها الهوى ورزينها
ولا تبلغ الحساد مجدهم وهل ✡ عِراب كرام تقتفى بهجينها
بهم شرفت بترون فخراً وانما ✡ اما كننا تشريفها بمكينها
ولم تفتقر شهباؤنا لمشيد ✡ غنىً عن صياصيها بهم وحصونها
قرين الليالى الصالحات بزهده ✡ ولا يصلح الأشياء غير قرينها
وخدن المعالى الفاخرات بمجده ✡ وفخر معالينا بفخر خدينها
اليك بها ورقاء خلف حديقة ✡ تغرد في افنانها بفنونها
والا عروساً في ملاءِ محبرٍ ✡ تزف بأبكار المعاني وعونها
لقد حسدتها انفس ظل كامناً ✡ بها الحقد والأحقاد شر كمينها.

ويستكثرون الشعر مني وانني ✡ كريم القوافي الغر غير ضنينها
وربما قدت رؤسهم بها ✡ اذا ما اصاب الجزم احرف لينها
يظنون بي اني خملت بلا غنى ✡ وكم اسرة ساءت بسوء ظنونها
أأجهد في الدنيا واحرم فضل من ✡ تكفل في الأمعاء رزق جنينها
واني حسين والأعادي أمية ✡ ولا عجب من غدرها بحسينها
فدم وابق من هذي الليالي بمأمن ✡ تنزه عن مأمونها وامينها
فأنك للأيام عين قريرة ✡ ولا تبصر الأيام الا بعينها

وقال نقل اليّ ان بعض الناس هجاني ولم يكن لذلك اصل فأجبت عن ذلك

وقائلة لم لاهجوت الذي هجا * فقلت لها هجر اللئيم بتركه
هي انه اورى من الهجو ناره * لسبكي فما ذُمّ النضار لسبكه
تزيف في نقدي واخلص معدني * ولا يعرف الدينار دون محكه
ولي اسوة بالهاشمي وقد هجي * على زهده في الأنبياء ونسكه
انزه شعري عن دناءة قدره * وانقي يقيني من دناسة شكه
وقومي ادري يابثين وقومه * بصدق في هذا المقال وافكه
اما ومجرّ الزاغبية في الوغى * ومجرى المذاكي في مجالي بضنكه
ومد ذراع المشرفي كأنه * يشير الى صوني احتقاراً لهتكه
ومهوى رجوم من نجوم كنانة * لمسترق سمعاً نحو بهلكه
وملقي الاعادي جحفلا بعد جحفل * بعزم افتّ النائبات بفتكه
وحبيك من قلبي أليه مغرم * عليل هوى مضنى عليك بنهكه
يغالب مهما لحت عندك دمعه * ويعسي اشتياقا في النحول كسلكه

لو اني من يرضى المثالب خطة * ويرغب في صفع الدني وحكه
لنلت منالاً منه ما نال بعضه * اذا ما طغا اليم المغم بفلكه
ولكن لي حلم ابن قيس وحذقه * وفهم سليمان وعزة ملكه

وقال ايضاً

اتعجب خلي من زيارة هاجري * وتحسب دهري لان لي بعد عظه
وما زارني الا لأقبل زوره * والفظ فيما مر لي مر لفظه
وقد تعطف الأيام عطف ممنع * كثير تجني حسنه الفذ فظه
فكم مرة بالصد اوهن مرتني * ولم يعتبر في وعده قدر وعظه
وبعض المها اوهى عهوداً من المها * اذا ناله صخر بشدة كظه
فبت به في حالة مستحيلة * وان نال منها القلب غاية حظه
كحالة ملق عبثه عنه في الكرى * اذا انتبهت عيناه عاد لبهظه
يعللني من فيه في روض حسنه * على ورد خديه ونرجس لحظه
وودعني خوف الرقيب فقلت في * حراسة امن الله سرت وحفظه

وقال ايضاً في ختام قصيدة وباقيها ذاهب

واذا حرمت الجدظلت من الدنا * ظمآن تستقي غروراً آلها
ولو اعتبرت الأمر اعطاك الحجا * ذوقاً يميج حرامها وحلالها
ورأيت ماهوى اليها قاصد * الا وعاني دهره اهوالها
وعلمت ما ان ألمدت من مثيها الأعناق حتى أتيمت اغلالها
سيان عيشك في ذراها موسرا * او معسراً مهما افتكرت مآلها
هي مومس خرقاء لم تصلح لها العقلاء خدنا فاصطفت جهالها

فاحذر غويا من بنيها انها * شرك وقدامسى الغواة حبالها

وقال ايضاً

حلب الشهباء في الارض علت * سائر الأمصار في اقطارها
بقدوم الندب من اربابها * والكريم البر من ابرارها
الفتى الجودي من حضرته * يصغر الجودى عن مقدارها
نعم دفتر دارٍ عصر حلها * كمحلّ العفو عن اوزارها
كل ذنب اسلفتنا قبله * صوّرته فيه من اعذارها
ليس يحصى البعض من اوصافه * شعرنا والعشر من معشارها
وهي لا تحصر في تاريخها * مدح الماجد دفتر دارها ١٠٢٦

وقال ايضاً

يامن حوى من كل شيء احسنه * ومن تداعت بثناه الألسنه
ومن له في الفضل يوم واحد * يفضل من ايامنا الف سنه
ومن حماة الشام في ايامه * بالعدل تجلى كعروس حسنه
عندي من نعماك خيل سبّق * وليس عندي ياامير سيسنه
احسن بها تمط بكل شعرة * في جلدهامن الاله حسنه
فانه القيوم لا تأخذه * نوم على عباده ولا سنه
ولم يزل شعري عليك ناثراً * من الثنا جواهراً مستحسنه

وقال ايضاً

بأبي التي اغضيت من عذالها * طرفي وعن شغفي بهالم اغضه
وبذات كلي رغبة في وصلها * حتى تعامى الدهرلي عن بعضه

حوراء تنفى السحر من اجفانها * عضباً وما لم تمضه لم ينضه
اولم يكن سنّته قِدماً من دمي * ما ازداد قلبي واجباً من فرضه
لم انس اذ بعثت بورد ابيض * وبوردة حمراء في مبيضه
فكأنها قد مثلت لي جيدها * لما ظفرت بها وفزت بعضّه

وقال ايضاً

لا يحرم المرء حظاً في تقلبه * الا اذا نال اوفي العقل اوفره
ولن ييسر دهر راحةً ليد * مالم تؤ بدة ضمن الحمر ميسره
والرزق في ايسر الاشياء مكتمن * وهي الجهالة فاقصد انت ايسره
وليس يحمد صفو العيش وصل فتى * لن يهجو الفضل في الدنيا ويهجره
تدنى الدنا الجهولٍ من مآربه * ناء وتقصى عن النحرير اقصره
هذا هو الداء يعيي ان تعالجه * اولوا الحلوم ويغنى ان تقرره

وقال ايضاً اخي وسميّ الذي لا يزال يسمو بأعلاق اعرافه
اشارة ماتشتكيه لنا بساقيك فزت بدر يافه
يريد لك الله من خلقه وانت المطيع لخلافه
جلوسك فضلاً وكلّ يقوم لفضلك طوعاً على ساقه

وقال ايضاً

مذ خط آيات عذاره له * نقطها من مسك شاماته
ولاح في اصداغه وجهه * كأنه البدر بهالاته
وارسل اللحظ نذيراً وقد * كلم قلبي بمناجاته
لم استطع كفرانها انني * آمنت بالله وآياته

وقال ايضاً

وشادن بي ظمأ ممض * الى طلا ثغره وكاسه
لااملك الطرف ان بدالي من نظر فيه بين ناسه
كأنني وهو من حواسي * اصبحت في الحب من حوامه

وقال ايضاً في امر ما

رب امرٍ تركته طوع امري * ومخوفٍ القيت نفسي فيه
فعل مثلي فعل الجهول بحاليه الغوي الجاني الظلوم السفيه
ان ارى مادحاً لما انا قالٍ * اواري هاجياً لمن اصطفيه

وقال ايضاً

واغيد او هي عقد صبري بعقده * واوهن نظمي ثغره بانتظامه
ادار علينا الخمر من كاس لحظه * بأعذب الفاظ وكأس مدامه
فوالله ما ادرى أمن كأس خمره * افتضاحي أم من طرفه ام كلامه

وقال ايضاً وانشدت الأمير محمد بن سيفا بديهاً ونحن في مجلس الشراب

خلونا بدار للمدام تكاد ان * تماثلها الأفلاك اولا نعيمها
فهذى الندامى كالبدور وشمسها الأمير واقداح العقار نجومها

وقال ايضاً وانشدته في امر ما يقال

ارى الدهر يظمينى وانتم غيوثه * ويرهقني بؤساً ومنكم ليوثه
ومن جاء ملهوفاً غريباً لبابكم * ولم يستغثكم في الورى من يغيثه

وقال ايضاً وقلت يوم النيروز الواقع عام (١٠٢٥) وكتبت به الى محمد امين افندي قاضي حلب يومئذ .

تهن بالنوروز يا خير من * تعتدل الأيام من عدله
وزد علاً نحن واشعارنا * نعيش والتاريخ فى ظله ١٠٢٥

وقال ايضاً

اصبر على الضر ولا تُمس عن * شكرك فضل الله باللاهى
وانتظر الرحمة من قوله * لا تقنطوا من رحمة الله

وقال صبرك قد يعييك أولاه * لكنه يرضيك عقباه
فرب خطب بعدما ارتجت * ابوابه فرجه الله

وقال ايضاً

كفى بالمرء عيباً ان تراه * له من كل نوع ما اشتهاه
وما يجدى الحسام من التحلى * اذا لم تمض في غرض شباه

وقال ايضاً

لا تحسب الأرزاق تقسم باطلا * كلا لقد ساوى المهيمن بينها
فاذا رزقت الجهل ادركت المنى * واذا حرمت الجدا عطيت النهى

وقال ايضاً

بلوت نوائب الأيام جمعا * وذقت مرارة الأمر الكريه
فما عاينت اشنع من عناء * يعانيه النبيه من السفيه

وقال في مليح اصابه رمد

ومارمد فى عين حبي لعلة * ولكنني انبيكم بوجوده

اراد يرى ما فى محياه من سنا * فأثر فيه جرم شمس خدوده

وقال لما صفت مرآة حسنك للورى * ورأى بذاتك من براك خياله

ابصرت اهدابي بوجهك عارضاً * وحسبت انسانى بخدك خاله

وقال فى الصيف

قد هجم الصيف وولى الشتا * منهزماً متبع آثاره

مبتدعاً يسلب اثوابنا * ويخرج المالك من داره

(حرف الواو)

وقال يمدح الأمير محمد بن سيفا ويستجيزه بالعود الى اهله سنة (١٠٢٨)

انا مضنى نوى الأحبة نضو * والهوى داؤه نحول ومحو

لا تسمني على التفرق صبرا * كل مر من دون صبرك حلو

بي من الغانيات ذات غِناء * حسنٍ كله شجون وشجو

تزدهى بالجمال دلا وما افتك حسنا يليه دلّ وزهو

ظلت ألهو بحبها عن فؤادي * فاستباحت حماه والحب لهو

خلنى من قبول عذلك عنها * انت خلّي من المحبة خلو

لى طرف جار كلمحة طرف * وعناني الى الصبابة رخو

والمصلي سبقاً لمخط عدو * ورضى من يحبه لى تلو

واللبيب الأريب من كان للأمرين كفواً وباذل النفس كفو

بيد ان الغرام انحل منى * كل عضو وما لمن حب عضو

وصروف الزمان تنتاش اشلاء رسومي ولم يدم لى شلو

فكأن الخطوب جور ابن هند * وكأنى لابن الذبيحين صنو

واذا النائبات مزقن حرا ✿ فالتأسي له على الدهر رفو

والليالى مع التكدر فيها ✿ ان يشاء الأمير المشرب صفو

اعرب النظم نحوه امر حالى ✿ مثلما يعرب الأوامر نحو

حلب مقصدي على القرب منه ✿ ليس من مقصدي زبيد ومرو

واراه بجيب غير سؤالى ✿ أفنوح هذا وذاك شدو

ياسليل الكرام من آل سيفا ✿ والألى مابهم مجون ولغو

عمهم بالعلا الفخار وو الاهم ثناء وحفهم قبل سرو

فهم للعفاة لين وبر ✿ وهم للطغاة عزم وغزو

ألحظى منعتني ام لذنب ✿ كان مني وفيك المذنب عفو

فخطوظ الرجال سود وبيض ✿ كليالى الشتاء دجن وصحو

ام توهمتني هزاراً فضيقت مكانى واننى اليوم صمو

ام بسهو اخرتنى عن رحيلى ✿ واعتقادي ماغال فهمك سهو

عجباً انى ظمئت عندك يأساً ✿ من مناي وفى الدلا لى دلو

هبك خولتني الذي عنه تعمي ✿ حضر ان سأت ذاك وبدو

افتحشو احشاي صبراً عن الأوطان والأهل ان ذلك حشو

فأبح لى المسير مولاي رهواً ✿ ان سير المحب للحب رهو (١)

واغنم الأجر والثنا فقريضى ✿ سابغ الذيل في مديحك ضفو

واذا لم اعد اليك سريعاً ✿ لا عدانى من المذلة عمو (٢)

---

(١) الرهو الشيء السهل اه من هامش مجموعة العرضي نقلا عن الأصل ٠

(٢) العمو الضلال والذلة والخضوع اه ق

انت لي موئل وحصن حصين ☆ فيه لي مطلب ولي منه قشو (١)

وقال مولاي يا خير من يرجى * لزلة اثبتت بسهو
اني اهل لكل ذنب * وانت اهل لكل عفو

حرف الباء

وقال يمدح المولى احمد الحريزى مفتى رشيد سنة احدي وثلاثين والف

قد احرز السبق مولانا الحريزي ☆ وهو الحري بفضل لا الحريريّ
واحسن السبك في لفظ يطابقه ☆ عليه في طبقات الحمد سبكيّ
وحل مشكل علم حل ذروته ☆ بمنطق اصله الدريّ دريّ
له بصيرة كاف في بديهته ☆ تعطيك ما قال بصري وكوفيّ
وكل معني غريب في الطروس له ☆ مغني على كل ما يغنيك مبنيّ
والعلم والحلم في حكم وفي حكم ☆ فما ابن قيس وما المولى الجنانيّ
والأصمعي اذا ما قيس منه به ☆ فهو الأصم وفي تركيبه عيّ
انني علّى بما يثنى العزائم عن ☆ ادراكه وهو في مسراه علويّ
شعر علا هامة الشعري واشعرنا بما طواه عن الأوهام طائيّ
اذكي واعطر من نشر الصبا سحراً ☆ كأنما شعره السحري شحريّ
حلا مذاقاً فلم يصفو الصفيّ لنا ☆ من بعد ورداً ولم يحل النباتيّ
برقة قد غدا في حوز قبضتها ☆ الرقي طوعاً وبالطبع الحويزي (٢)
يستوقف السمع انساً من عذوبته ☆ ان مر في سمعه والسمع وحشيّ
كأنما كل بيت من قصائده ☆ مثوى عليّ وسمع الخلق شيعيّ

(٢) القشو جمع المال اه ق (١) الرقي والحوزي شاعران .

قرظته بقريضي وهو يقرضني ✡ قوافيا لم ينلها قبل كندي
كما تبرع ذو نعمى بمأكلة ✡ وحبه لقمة منهـا الطفيلي
ولست ابلغ جزءاً من بلاغته ✡ ان القطاة ليعييها القطامي
وان اتيت بمعنى من بدائعه ✡ فأن ذاك حديث عنه مروي
وان توهمني اني اشابهه ✡ نظماً ونثراً فليس الأمر مخفي
قد يشبه الماء آل في تشكله ✡ وليس فيه لظمآن الحشاري
يا من يعري ويكسي من ملابسه ✡ اذا رآك بثوبيك المعري
وكان اول من قد قال ليس يفي ✡ بفص خاتمه هذا الفصيصي
ومن فضائله ترضي الرضي ولل ✡ رازي الامام كلام فيه مرضي
كفاك قرب الجناب الأحمدي علا ✡ فأنه الدهر محمود ومرعي
والمرء من شرف الأقران مكتسب ✡ لولا التهامي لم يعلوك تيمي
وهاك يا ناظم المجدين في نسق ✡ ذا دنيوي وهذا منك ديني
منظومة بنت فكر ان اضاء له ✡ صبح المنى غاله بأس دجوجي
من ذي فؤاد به المشوق مفتئد ✡ ومقلة دمعها النوحي نوحي
لا يستقر له جفن على سنة ✡ كأنه فلكي الطرف فلكي
اشكو هوان هوي ظبي عذرت به ✡ كأن اصل غرامي فيه عذري
احدى مصائب ايامي لواحظه ✡ كأنما هي سيفي وهو سيفي
وكيف احصر بعضاً من حوادثها ✡ وكل ما تحدث الأيام كلي
صبراً وان عفت من صبري مذاقته ✡ فاحمي عن صروف الدهر محمي
نوى الحجازي مظلوماً بأسرته ✡ ولم يدم بعد مثواه العراقي

والدهر سيان منا في تصرفه الندب القريشي والنذل الزبادي
ومن سخافة عقل المرء تغضبه ✲ فيه المنايا وترضيه الأماني
عساك تمزج متنيها القبول فأن ✲ قبلتها فبها التركيب مزجي
وقلما يرتضيها العقل شاردة ✲ ولو حباني بها فيك العقيلي
فأنت من اخمصاه في الثرى وله ✲ فوق الثريا لواء الحمد ملوي
فداءه صمت بصر واؤتمنت بها ✲ فكل من في رشيد منك مهدي
وليس تخلف ارضاً جزت مجدبة ✲ بها سمى نبي الله وسمي

وقال ايضاً

كل من جد ساعيا في معاليه ✲ ليرقي الى المقام العلي
وغدت راحتاه توليك في الجدب نوال الولي بعد الولي
وبدا كاليقين تبصره الناس بدهر عنا كشك الغبي
اقعدته ايامه حسداً فيه لتدنى مطلوبه الدني
كأبي مصطفى محمد الندب الأجل ابن قاسم الحموي
ولعمري لم تقتعده عن المعروف والفضل والصراط السوي
وكما قد علمت لا يبرح الدهر غويا يحب كل غوي
ولنا اسوة بها نتأسى في احتمال الأسى بآل النبي
والمحال المحال ان تصحب الدهر بعقل وطيب عيش رخي

تم طبعه في العشرين من شهر شوال سنة ١٣٤٧ وقد بذلت اقصى الوسع في تصحيحه وآمل ان تكون اغلاطه قليلة جداً . واذا تأملت الخطوط التي نقلت عنها تحقق لديك ان ليس في الأمكان ابدع مما كان والحمد لله اولاً وآخراً

ديوانه

الشيخ الاديب فتح الله النحاس

رحمه الله تعالى

(تنبيه) قلت في المقدمة اني بعد البحث لم اظفر بنسخة خطية من هذا الديوان وقد عثرت بعد ذلك على نسخة في مكتبة المدرسة الأحمدية محررة سنة (١٠٩١) رقمها في المكتبة (١٣٠١) ولم تكن موضوعة في مكانها وسنصحح عليها ايضاً ولدي مقابلتها على المطبوعة وجدت فيها زيادة ٢٩ بيتاً سأثبتها في آخر الديوان ان شاء الله تعالى ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ان أطلعت في سماء البلاغة شموسا وبدورا. وأبدعت من مكنونات خزائنك من حليت بهم الدهر أجيادا ونحورا. وملكتهم أزمة العلوم فقادوا من المعاني كل شرود. ومكنتهم من ذروة المفهوم فأضحوا ولهم من مناهلها صدور وورود. فجاسوا خلال رياضها الدانية القطوف . وماسوا بين غياضها وعليهم من الأردية شفوف. يتفننون فى مناهجها ويتنقلون في مباهجها يأوون من مبانيها الى كل قصر مشيد. ويردون من معانيها ما يقول له السمع هل من مزيد. ونشكرك جلت آلاؤك وتباركت أسماؤك ان جعلت الأدب انسان عينها . وسلسال معينها به تملك البلاغة بنواصيها . وتستنزل الفصاحة من صياصيها. الا وان القريض ثمرة ذلك الروض الأريض . به تستعقل المعانى. وتستنزل عقل الأماني. أبدت به نبيك في مواطن تنبو عنها العوالى. ويقف دونها المجلى والمصلى والتالى. وناهيك به رفعة في مقام الكلام إخباره عليه الصلاة والسلام. بأنه عليهم أشدّ من وقع السهام. وهو سبب لحلول النفس محل الراحة. كما في استنشاده ﷺ عبد الله بن رواحة. والناس متفاوتون في درجاته متفاضلون في حوزهم لأوجاته .وكان ممن اخذ فيه بالقدح المعلى. ونال في ذلك الحظ الأعلى. العلامة الفريد والفهامة المجيد حامل

راية الأدب. الذى تنسل اليه طلابه من كل حدب. الفائق ان نظم أو نثر أو خطب. المستنزل الزواهر اذا كتب من كتب. مولانا المرحوم الملا فتح الله الحلبي ثم المدنى الشهير بأبن النحاس قدم المدينة الشريفة حائزاً من المجد تليده وطريفه وأقام بها سنين ناشراً لمطاوي العلوم. سابقا لمغازي المنطوق والمفهوم. الى ان أدركه الحمام فتوفي بالمدينة النبوية على مشرفها الصلاة والسلام ليلة الخميس ثانى عشري صفر الخير من شهور سنة اثنين وخمسين وألف تغمده الله برحمته. وأسكنه بحبوح جنته. آمين. فله الشعر الفائق. ذو المعنى الرائق. وهو موجود بأيدي الناس يتداولونه ويتدارسونه ويتناقلونه ويروونه ولرغبتهم فيه يعدون كل شعر دونه. ولكنه متفرّق بأيديهم لا صوان له يجمعه. ولا ضابط يحفظه من التحريف عند من يسمعه. وكان الطالب له مشتت البال. لتطلبه من الدفاتر وأفواه الرجال. وترى كثيراً من نسخ قصائده أخرجت من مسوداته وفيها اختلاف كثير وتحريف بين الرواة شهير بحيث يؤدي الى اختلاف المعنى. واختلال المبنى. وقد كنت حررت الكثير من ذلك واعتنيت بالجل مما هنالك. مع جماعة من الفضلاء. وطائفة من النبلاء. واجتمع عندي من ذلك جملة كثيرة فالتمس مني من تجب المبادرة لمطلوبه والمسارعة لمرغوبه. ان أجمع الموجود من كلامه وان أضم فرائد ذلك العقد الى نظامه وكلما حصل لنا بعد هذا الموجود أدرجته فى ذلك السلك وقضيت لقائله بثبوت الملك والملك فبادرت الى ذلك وجمعت ماهنالك.

﴿ قال رحمه الله تعالى كما بخطه في ثالث ذي الحجة سنة ١٠٤٠ ﴾

﴿ مادحاً سيد الأولين والآخرين ﷺ ﴾

تذكر السفح فانهلت سوافحه * وليس يخفاك ما تخفي جوانحه
صدع الهوى يا عذولي غير ملتئم * يدريه بالبان من اشجاه صادحه
هي المنازل أشجانا خلقن لنا * فلا يزيد على المشجون ناصحه
سقى العقيق من الساري الملث بما * شاء العقيق وشاءته صحاصحه
حتى تخب بأبناء الرجاء به * في سندس لا ترى أينا طلائحه
تؤم من طيبة الفيحاء طيب ثرى * لا تشتكي السقم أجفان تصافحه
فثم نبر من الأملاك في زجل * وثم عرف من الفردوس فائحه
وثم أشرف مبعوث وأكرم من * تكفلت بغنى الراجي منائحه
قالوا مدحت السرى فامدحه قلت لهم * تحصى النجوم ولا تحصى مدائحه
وما أقول اذا ما جئت أمدح من * جبريل خادمه والذكر مادحه
مدح الكرام رشاً لاستماحتهم * وليس يحوج بحر عم طافحه
ثق بالنبي وقف قدام حضرته * واسأل فمهما ترمه فهو مانحه
يا أكرم الخلق فاعذر شاعراً وقفت * عن دركِ أوصافك العليا قرائحه
صفر اليدين غريب الدار منكسراً * أتاك والذنب احنى الظهر فادحه
يهوى الحياة ولم يسلف له عملا * يسر يوم يسر المرء صالحه
يا ويله يوم يأتي الحساب غدا * ان لم يكن بك مولاه يسامحه
عسى بقربك ان تنفى رعونته * وتستحيل الى الحسنى قبائحه

وما أحثك في حق الجوار له * وكيف أوضح معنى منك واضحه
وانما طالب الحاجات ذو قلق * كل على من به تقضى مصالحه
فاستدن من هو بالأعتاب منطرح * غير الأسى ما له خل يطارحه
فالفتح بالباب لا تخفى علاقته * لا سيما باب جود انت فاتحه
وكيف لا يأمن الأغلاق في حرم * لا يحرم الجود غاديه ورائحه
عليك ازكي صلاة كلما ختمت * بالمسك عادت بتسليم نوافحه
ما امتد الصبح باع الشرق فاعتنقا * أو حن نحو لقاء الألف نازحه
والآل والصحب ما روض الدجي ابتسمت . ثغوره فاستنارتها مصابحه (١)

﴿ وقال رحمه الله تعالى يمدحه ﷺ ليلة عيد الفطر لحادثة نزلت به ﴾

يا من لمن يدعوه سامع * واليه منه الأمر راجع
يا رب ناصيتي ترا * بك ما كتبت عليه واقع
يا رب عبدك أو ترا * بك في وسيع العفو ضائع
ما ذا يضرك وهو عاص * أو يفيدك وهو طائع
فارحم ترابك فهو بين يديك يا ذا العفو ضارع
أنا عبدك الشيخ المسى * ءلباب عفوك جئت قارع
ما في يدي ولا لدي * من الوسائل والذرائع
الا مجاورة الكرا * م غيوث سلم والأجارع

(١) وقد خمس هذه القصيدة العلامة الأديب الشيخ شاكر الحكواتي من رجال سلك الدرر للمرادي فأنظرها فيه (ج ١ ص ١٥٧) .

خير الخلائق نـائلا * وتقى وأكرمهم طبائع
خير النبيين الذي * نسخت شريعته الشرائع
الصادق المبعوث بالآيات والكلم الجوامع
من لم يزل بحسام دء * وته لعرق الشرك قاطع
يا رب بالبيض الوجو * ه نجوم حضرتك الطوالع
بـالمطلع النور الذي * ضاءت بطلعته المطالع
الرحمة العظمى اذا انـ * ـذهلت برضّعها المراضع
وبصاحبيه مضاجعيـ * ـه كلاهما حي المضاجع
فهم الثلاثة ما انجوا * هم سوى الرضوان رابع
وبنور وجهك أستجـ * ـير فأنه للخير جامع
انظر اليّ بحسن خا * تمة لأفعـال فظايع
سوّدن وجه صحيفتي * شيخا ومكتهلا ويافع
حتى لقد عميت عليّ * مسالكى والصبح طالع
وسّعت خرقا مـا له * الاك يا ذا العفو راقع
ويلاه وا خجلى اذا * فكرت فيما كنت صانع
لا فعليَ الماضى بسر * ولا لحالى من مضارع
فارحم تعثر دمع عصـ * ياني اذا جرت المدامع
وامسح بعفوك ثقل أو * زاري وخذ بيدى وسارع
بحياة صفوتك الذي * لك ساجد في القبر راكع

أفديه قبرا لم يزل * نور النبوّة منه ساطع
يا رب بابك بابه * ورجاي فيك وفيه طامع
طورا أنادى رب رب * وتارة يا خير شافع
انظر لواقعتى وكن * سندي فأنى جئت فازع
يا منبع الجود الذي * من راحتيه الماء نابع
هذى ليالى العيد تصـ * ـطنع الكرام بها الصنائع
الذنب يغفر والجنا * ح يراش والأحسان واسع
أنا فى حماك وأنت با * ب الله ليس عليه دافع

﴿ وذيلها مولانا الخطيب أحمد البرى المدنى بقوله ﴾

صلى عليك وسلم الله الذي شرع الشرائع
والآل والصحب الأولى * جافوا الجنوب عن المضاجع
ما أشرقت شمس وما * قمر بدا في الأفق طالع

﴿ وقال مادحا للشيخ أحمد البكري ﴾

عطف الغصن الرطيب * وتلافانا الحبيب
أضمر الدهر لنا الصلح فلم يبق غضوب
زار والعرف له من * نفس الصبح هبوب
والدجى برد على عط * فيه بالنجم قشيب
من بدور الأرض في * غصن يمشيه كثيب
من ظباء الأنس ان شئـ * ـت وان شئت ربيب

يظهر البث وأولى * منه بالبث الكئيب
كل لفظ منه للسمـ * ـع فصيح وأديب
كل عضو منه فى الحسـ * ـن عن الوجه ينوب
أي عضو تسرح الألحاظ فيه وتؤوب
فاتق الله وغض الـ * ـطرف عنه لا يذوب
أنا والقلب اذا لا * ح سليب وسليب
بسأبي جنة وصل * منه ما فيها لغوب
بات يدعونى بها طو * را وطورا يستجيب
والمنى نقل ومن ند * مانىنا كاس وكوب
أيها العشاق محزو * ن الهوى منى طروب
كل وقت ليس تنشق قلوب وجيوب
انما يمرح بي في * حلبة العشق لعوب
لى اذا بدّ سرور * واذا ندّ نحيب
والذى يهجر في الحب للاحيه نسيب
ما على من سره الوصل اذا غيظ الرقيب
رنة القوس لراميها وللغير الندوب
أنا والحاصل طرزي * فى الهوى مثلى غريب (١)
حسراتى هي دمعي * ولها قلبي قليب

(١) في الخطية وفي مجموعة (عجيب) بدل غريب

ليس لى مال ولكن * ذهب قولى صبيب
من بني جنسي ولكنى مع الغزلان ذيب
كل يوم لى صلاح * بخلاعات مشوب
ومتى أمكنت الفر * صة أجنى وأتوب
في الهوى صح اجتهادى * وأنا المخطى المصيب
هذه حالى وأحوا * ل بني العشق ضروب
ورجائى في بني الصديق أرجو لا يخيب
يابنى الصديق لى في * حبكم شأن عجيب
كل يوم منه في لحمى وفي عظمى دبيب
حبكم آل ابى بكـ * ـر به تمحى الذنوب
حبكم دينى ومن * يبغضكم طاغ مريب
غضب الله عليه * فهو بالحق كذوب
لكم الرفعة والسطوة والحال المهيب
ذكركم عند ملوك الارض تعويذ وطيب
كل عصر حضرة القد * س لها منكم نجيب
أحمد البكري في منـ * برها اليوم خطيب
ابن زين العابد * ين السيد البر الوهوب
ابن من يصدع بالحق ويعفو ويثيب
ابن من كان به الغو * ث مع الغيث يصوب

شاهد الحضرة واختص وناجته الغيوب
واستمر الفيض للأستاذ والفتح القريب
بلبل الحق لسان الغيث هطال سكوب
شفع الغيث بكف * مالها الدهر نضوب
قامع الكروب وقد نا * ت من القلب الكروب
ضاحك الوجه وهل * في طلعة القطب قطوب
بأبي من هو للحق * وللخلق حبيب *
جنة الشمس لها فيه * شروق وغروب
أي قلب حل مني * كل أعضائي قلوب
أيها الأستاذ والأحساب يحميها الحسيب
ضاق صدري ومعيني * من اخلاي معيب
ومن الشيب حراب * ومن الحظ حروب
ومن الصبر مصاب * ومن الدهر مصيب
واغتراب كاغتراب الـــمـقد جافاه التريب
أنا امديك أناديـــك فهل منك مجيب
برحت بي علة الحا * ل فهل منك طبيب
علم الناس بأني الفتح للباب منيب *
انا فتح الله والفتح له منك نصيب
كيف يغدو الفتح عن با * بك والفتح قريب

انت باب الجود والفتح له منك نصيب
فالتفت لى واصطفني * فلك الباب الرحيب
وتنزه في رياض * أنا فيها عندليب
لك من شعرى ابن هانى * وله منك الخصيب
لك ما لم يهدها من * طيئ قبلى حبيب
حبذا من عربيات الحلى بكر عروب
نسقت حسنا كما تنسق في الرمح الكعوب
خاض منها الطرف في * ماء به يطفى اللهيب
شعراء العصر من شعرى بالسحر أصيبوا
كل بيت فيه للسمـــــع خليل وخلوب
لا تقل طالت فشعرى * كلما طال يطيب *
يابني الصديق لى في * حبكم شأن عجيب
يا بنى الصدّيق طاب المدح فيكم والنسيب
كيف لا يمتاز ناديكم وواديكم خصيب
لا برحتم يا شموسا * ما لكم قط مغيب
فانعموا وابقوا ولذوا * وانعموا واهنوا وطيبوا
كلما هبت صبا او * كلما هبت جنوب

وقال يمدح الشيخ أبا الأسعاد ابن وفا

قد نفدت ذخائر الفؤاد * فكم أربّى الدمع للسهاد

فؤاد من يحب مثل دمعه ☆ كلاهما مظنة النفاد
اذا هدى الليل وطفل مقلتي ☆ يبيت بالنزيف غير هاد
ومن بكى من الهوى فقد رأى ☆ دمعه تقطع الأكباد
تمايلوا على الجمال ميله ☆ فلم هما مشيه التهادي
وما سمعت بالغصون قبلهم ☆ مشت بها اكثبه الوادي
فان تجد يدي على ترائبي ☆ فلا تقل لغيبة الفؤاد
* وانما رمقتها لأنها ☆ كانت لهم حمائل الأجياد
حمر الخدود ان تغب فشكلها ☆ بناظريّ داخل السواد
لأجل ذي الدمع جرى بشوقها ☆ فنظم الياقوت في نجاد
لاوابي ومن يقل لاوابي ☆ فقد تلى ألية الأنجاد
ما عثر الغمض بذيل ناظري ☆ ولا انثنت لطيفهم وسادي
وهب رشاش مقلتي حبائلا ☆ فأين منها زلق الرقاد
آه وآه ان تكن ملء فمي ☆ فأنها مضمضة الصوادي
قد نفض السمع حديث غيرهم ☆ كما نفضت الصبر من مزادي
أعاذلي وللهوى غواية ☆ بعت بها كما ترى رشادي
ولمت بي وشعلتي كمينة ☆ كقادح يعبث في زنادي
دع الهوى يلعب بي وان تشا ☆ فعدني من عذبات واد
ما لحق اللوم غبار عاشق ☆ حدا به من المشيب حادي

أما ترى الأقاح حول لمتى ✿ حكى ابتسام البرق في البوادي
بشرني طلوعه بأن لي ✿ صبح وصال لدجى بعاد
كأن بيض الشعرات ألسن ✿ على ضياع رونقي تنادي
ولم أقل ماصل تجردت ✿ وارتكزت بجانب الأغماد
لبست ما أصاغني فأسوني ✿ كأسوة الجمرة في الرماد
وحاك في الرأس صباه خيمة ✿ ذات طنابين الى الأفواد
كأنها عمامة لبستها ✿ من يد مولاي أبي الأسعاد
مجرد العزم فرنده التقى ✿ وغمده تبسم الأجياد
ما عرك الجدب أديم أرضه ✿ ومن يديه فوقها غوادي
أما واو ببابه احتمى الدجى ✿ لما اختشى خطب صباح باد
أو دخل النهار تحت ذيله ✿ ما زحف الليل على العباد
لقيته ومن رأى بني الوفا ✿ فقد رأى أهلة الأعياد
الضاربين رفرفا على العلا ✿ الواضحين غرر الرشاد
هم البحاران حووا أواحتووا ✿ قلت الجبادارت على أطواد
تميزوا في الأولياء مثل ما ✿ تميز الملوك في الأجناد
هم الذين فرعوا خصائص الملوك من خصاصة الزهاد
قد نقد المجد لهم سماتهم ✿ نقد شياه الحسن في الجياد
وقد رأيت فرقدي بني الوفا ✿ كلاهما لمن يضل هادي
كلاهما منبع فضل وهدى ✿ بكرع منه حاضر وبادي

فيا مفيض البركات ذكره ✡ ان نفدت راحلتي وزادي
أرسلني الحب اليك قاصدا ✡ وارتجي كرامة القصاد
وفي يدي من المديح تحفة ✡ قليلة لمثلها الأيادي
وبائنتين منك ان أجزتني ✡ غنيت عن جوائز الأنشاد
بنظرة جالبة الوداد ✡ ودعوة قامعة الفساد
آه ويا رب عسى عناية ✡ وتستقال عثرة الجواد
وتستقر مقلتي بمائها ✡ واكتفي مع الورى جهادي
كم أزرع الشكر وما لزرعه ✡ اذا أتى الأبان من حصاد
واتبع الهوى بكل غادر ✡ ليس هواه في سوى عنادي
ولي حظوظ لا تفيد جملة ✡ كما يخط الطفل بالمداد
تشعبت من الصبي وناصبت ✡ على السرى مخارم البلاد
بين هوى لخاتل ومدحة ✡ لباخل وفرقة لغاد
فأنفث الرقي على مخبل ✡ واطلب الحراك من جماد
نفرت من قصايدي لأنها ✡ الى الكثير سلم التمادى
لا أسفا على ذوات أسطر ✡ فأنها مراود الأحقاد
ألية لولا هوى بني الوفا ✡ منزل منزلة اعتقادى
وان تكون منهم التفاتة ✡ تثبت في شهرة السداد
لما نظمت قولة لقولة ✡ من القوافي الصعبة القياد
لكنني ادخرتها وسيلة ✡ ونعم ما ادخرت من عتاد

﴿ وقال ايضاً رحمه الله يمدح السيد احمد البدوي ﴾

يا أحمد البدوي دعوة مشفق ✲ قلق الركاب شج نضيّ صادى
عبس الهوى بقناته فتأودت ✲ وعدا وزاد ففت فى الأعضاد
فقد الحمى فقد الصديق بجهده ✲ بالناس جهد الزند فى الأصفاد
والدهر نازعنى رداء شبيبتى ✲ وانتاش منى طارفي وتلادى
وألفت كتم خصاصتي فكأنها ✲ بين الضلوع تميمة لفؤادى
والى حوارحماك اقصدنا السري ✲ فنزلت ساحة كعبة القصاد
وعلمت اذ وافيت بابك اننى ✲ أنا والغنا كنا على ميعاد
وعلمت ان حمي سواك من الورى ✲ كحمى رقادى اذ بغير سهاد
أناو زمامك كيف كنت فلا نكل ✲ حبل المسيّ لغارب الأبعاد
هل كان يكرع من فراقك وارد ✲ لو كان شرطا عصمة الوراد
هيهات يأبى الفتح بابا يتندي البدوي فيه لحاضر أو باد
فأمدد اليه يد المغيث وناجه ✲ نجوى الكرام بألسن الأمداد
وامسح بنظراتك الرخيمة زيغه ✲ حتى يعود مثقف المياد
ويعود من وجه النجاح بغرة ✲ وسمت بصبح تبسم الأجواد
وبنبل كور العيس غير مقذف ✲ يرمي بها التأديب بالآساد
وافرج أبا فراج عقدة أنسه ✲ فاليك آل قياده وقيادي
ركبا اليك من الرجاء هواديا ✲ والى حماك سناك كان الهادي
واثنان سافهما هواك فيمما ✲ بحر البحور وكعبة القصاد

زحل السحاب فكم به من رحمة ☆ وشهاب قهر في العدى وقاد
سيف تخر كلا المشاة بروقه ☆ وتهز منه فرائص الآساد
خضل بأنداء النبوة روضه ☆ أرج التنسم طيب الميلاد
فاسلكهما سبل الكرامة والرضى ☆ بلغهما أسباب كل مراد
يا أحمد البدوي جملة أمرنا ☆ انا تجار بضايع الأمجاد
وتقسمتنا في البلاد مطامع ☆ خلقت لشقوتنا بليل كساد
فاقدح زناد رواجنا والمع لنا ☆ بيد لها فوق السحاب أيادي
ناداك من نادي الكرام ولم يجد ☆ الا فتى الفتيان حين ينادي

وقال رحمه الله تعالى

نثر الربيع ذخائر النوا ☆ ر من جيب الفؤادي
وكسا الربا حللا فوا ☆ ضلها تجر على الوهاد
وكأن أنفاس الجنا ☆ ن تنفست عنها البوادي
والزيزفون يفت غا ☆ لية مضمخة بجادي
يلقى بها للروض في ☆ ورق كأجنحة الجراد
هاج النفوس ولم يفته غير تهييج الجماد
والورد مخضوب البنا ☆ ن مضرج الوجنات ناد
نصبت له سرر الزبر ☆ جد والخيام بكل وادي
حرسته شوكة حسنه ☆ من ان تمد له الأيادي
والعندليب أمامه ☆ بفصيح نغمته ينادي

من رام يعبث بالخدو ✲ دفدونها خرط القتاد
وحذار مخضوب البنا ✲ن اذا تمكن من فؤادي
فامسح بأذيال الصبا ✲عن مقلتيك صدا الرقاد
هل هذه بكر الربا ✲ أم هذه غرد الوشاد
وانهض لكسب جديد عمر من بكورك مستفاد
واقنع بظلك أو بظل ال✲دوح عن ظل العباد
ما راج من طلب المعيشة بين اخوان الكساد
لا يعجبنك لين من ✲ ابصرته سهل القياد
وأبيك ما لانت لغير الطعن ألسنة الصعاد
لا تشتهي وجع الفؤا ✲ د مضي زمان الأتحاد
نفسي الفداء لمنجك ✲ المستعز بالانفراد
لا يجتني الا بمجـ ✲ لس فضله ثمر الوداد
أدب كريان الحدا ✲ ئق في سجايا كالغوادي
متكثر بغنى الشما ✲ ئل لا بعاجلة النفاد
شيم الجواد هي الغنى ✲ لاما حوته يد الجواد
ومتى الجواد يبيت من ✲ جور الزمان على وساد
كالعين تفرح غيرها ✲ وتظل لابسة الحداد
الدهر مغلول اليدين وذاك مبسوط الأيادي
من هاهنا جبل الزما ✲ ن مع الكرام على العناد

مولاي قد جاءتك من ✲ خفر الملاحة في تهادي
نفحتك بالنوار من رو ✲ ض الكلام المستجاد
فهيتها آثار خلقك في الطلاقة والسداد
هذى الملامة بيننا ✲ ظهرت تبث جوى البعاد
تلهيك عن ذكرى حبيب في هوى بن أبي دؤاد

وقال رحمه الله تعالى

بات ساجي الطرف والشوق يلح ✲ والدجى ان يمض جنح يأت جنح
وكأن الشرق باب للدجى ✲ ماله خوف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررا ✲ ولزند الشوق في الأحشاء قدح
لا تسل عن حال أرباب الهوى ✲ يا ابن ودّي ما لذاك الحال شرح
لست أشكو حال جفني والكرى ✲ او يكن بيني وبين النوم صلح
انما حلى المحبين البكا ✲ أي فضل لسحاب لا يسح
يا ندامای وأيام الصبا ✲ هل لها رجع وهل للعمر فسح
صبحتك المزن يا دار اللوى ✲ كان لى فيك خلاعات وشطح
حيث لى شغل بأجفان الظبا ✲ ولقلبي مرهم منها وجرح
كل عيش ينقضي ما لم يكن ✲ مع مليح ما لذاك العيش ملح
وبذات الطّلح لى من عالج ✲ وقفة اذكرها ما اخضر طلح
يوم منا الركب بالركب التقي ✲ وقضي حاجته الشوق الملح
لا أذم العيس للعيس يد ✲ في تلاقينا وللأسفار نجح

قربت منا فما نحو فم ☆ واعتنقنا فالتقى كشح وكشح
وتزوّدت شذا من مرشف ☆ بفم منه الى ذا اليوم نفح
وتعاهدنا على كاس الهـا ☆ انني ما دمت حيا لست أصحو
يا ترى هل عند من قد ظعنوا ☆ انّ عيشي بعدهم كد وكدح
كنت في قرح النوى فانتبذت ☆ من مشيبي كربة أخرى وقرح
كم أداوي القلب قلت حيلتي ☆ كلما داويت جرحا سال جرح
ولكم ادعو ومالي سامع ☆ فكأني عند ما أدعو ابح
أشتكي برح الجوى اذا لم أري ☆ كابن فروخ فتى لم يشك برح(١)
أين من كان لعاب سيفه ☆ ما له الا بأعلى القرن مسح
كل من أسهره من رعبه ☆ نومه اليوم بظل السيف سدح
ما مضي حتى لقوا من نسله ☆ لهبا قبل مساس الجلد يلحو
يولد الطفل لهم وينتشي ☆ وعليه من نقيم الرعب نضح

---

(١) قوله ابن فروخ اقول هو الأمير محمد بن فروخ امير الحاج الشامي من رجال خلاصة الأثر قال في ترجمته ما خلاصته انـه احد شجعان الدنيـا المشهورين وكمائها المذكورين (ثم قال) انه سار بالحجيج في سنة احدي وثلاثين وارهب العربان وكبر صيته واشتهر خبره وبقي في الامارة مدة ثماني عشرة سنة وشهرته تتضاعف واخبـاره تتزايد وبلغت رهبته في قلوب العربان الى انهم كانوا اذا ارادوا يخوفون احداً منهم يقولون ها ابن فروخ اقبل فتتلوي قوائمه والى ذلك اشار فتح الله ابن النحاس في قصيدته المشهورة التي مدحه بها بقوله .

واذا قيل ابن فروخ اتى * سقطوا لو ان ذاك القول فرخ

وهذه القصيدة من احسن محاسن الشعر واعذبه ثم ذكر مطلعها وبعضاً من مديحها . اهم

فأذا قيل ابن فروخ أتى ✫ سقطوا وان ذاك القول مزح
بطل او شاء تمزيق الدجى ✫ لأتاه من عمود الصبح رمح
كم سطور بالقنا يكتبها ✫ وسطور بلسان السيف يمحو
بأبي أفدي أميري انه ✫ صادق الطعن جريء القلب سمح
كل ما قد قيل من ترجيحه ✫ في الندا أوفي الوغى فهو الأصح
يا عروس الخيل والليل (١) له ✫ في قراع الخيل والأبطال صدح
يا رحى الهيجاء والخيل لها ✫ في حياض الموت بالفرسان ضبح
حط سيف الجود في حظي الذي ✫ هو كالدهر يمنى ويشح
فانتقذني واتخذني بلبلاً ✫ صدحه بين يدي علياك مدح
طالع الأدبار مالي وله ✫ ان يكن من كوكب الأقبال لمح
آه من جور النوى لاسقيت ✫ تقتل الحر وما للحر جنح
حسنوا القول وقالوا غربة ✫ انما الغربة للأحرار ربح
كل بيت في العلى كالـه ✫ من نفيس الدر والياقوت صرح
ناطق عني بالفضل الذي ✫ ان يبارى فمله في الفوز قدح
بقوافي كسقيط الطل أو ✫ انها من وجنات الغيد رشح
خلقت طوع يدي كما ترى ✫ لا كمن يتبعها وهي تشح

وقال رحمه الله تعالى يمدح بعض التجار بمصر

طرقت طروق الطيف وهنا ✫ ميالة الأعطاف حسنا

(١) هكذا في المطبوعة وفي المخطوطة والمحبي والسلافة (و السيف) بدل والليل .

مصقولة الخدّين مثل السيف ألحاظاً ومتنا
أرخت وشاحاً فوق غصن فوق دعص قد تثنا
ومشت فشيمها عبيــــر الروض من هنا وهنا
في حلة من جنس ما يكـ ☆ ـسو الربيع الروض دكنا
الدل ينبت من مسا ☆ حب ذيلها والحسن يجنا
تمشي فرادى ثم تمشي خلفها الأرداف مثنا
حوراء ان سمحت بكشف قناعها ملأتك حسنا
واذا اشتهت رجعت عليك فعاد ذاك الحسن حزنا
لو خاطبتْ وثناً لحنَّ مع الجمود لها وأنّا
طارحتها شكوى النوى ☆ ولثمتها أعلى وأدنا
وعجبت من قبلي التي ☆ ولهت بها ولة المعنّا
تركت يداوفا وجيدا ☆ وأبتدت ذيلا وردنا
واقت انصب نحوها ☆ طرفاً ونحو الباب أدنا
أخشى يحس بنا النسيم فيخبر الحي الأغنا
ويولد الوسواس لي ☆ جرس الحُليّ اذا أرنا
فتقول مسكين المتيم بالنسيم يسيء ظنا
طب يا فتى نفسا فقد ☆ نامت عيون الحي عنا
واجلب لنا تحف الحديـ ☆ ـث ومن جميلك لا ترعنا
فأقول أبت من المها ☆ فتقول لي أنىّ وأنّا

واذا ذكرت لها ثنا ✿ عبد العظيم تقول زدنا
المتبع العذر المطا ✿ لا المتبع الأحسان منا
ملك التجار أبو الفخا ✿ ر اذا يلقب أو يكنى
يدعونه عبد العظيم وجوده يدعوه معنا
لو كان للأيام وعد كان أدرك ما تمنى
ما كان اولاه ولكن دولة الايام رعنا
قبل يديه ولا تقس ✿ بنداهما سيلا ومزنا
واستغن بالبحر الذي ✿ أمواجه يسرى ويمنا
يا من هواه هو الحبيب لنا وحيث يكون كنا
أنت الجواد فلا تبا ✿ را والوحيد فلا تثنا
ولقد تتبعت الرجا ✿ ل وزنتهم بالعين وزنا
وصحبتهم ومدحتهم ✿ وخبرتهم سهلا وحزنا
فرأيت ما يجنى به ✿ داء القذا فيغض جفنا
مسخوا النوال فصار بخلا والوداد فصار ضغنا
وغبيهم نفخوه بالتعظيم حتى صار دنا
ما فيه غير الريح ان ✿ قلبته ظهرا وبطنا
والناس فوضى حوله ✿ ان طنّ طستا قيل غنا
قل عنده أنا شاعر ✿ وانظره كيف يموت جبنا
ومن البلية انّ لى ✿ معهم مداراة وسكنا

عقدت خطاي يد القضى ☆ لتمترى وقعدت رهنا
في بلدة سبحان من ☆ أغنى اللئام بها وأفنى
بلد اذا طلب الكريم يعيش فيها مات غبنا
بلد أضعت بها الشبا ☆ ب وبعده لم ألق خدنا
وكأنما نسجت برا ☆ مي عنكبوت الشيب ركنا
وكأن سندس عارضي ☆ ندف المشيب عليه قطنا

﴿ وقال ﴾

رأى اللوم من كل الجهات فراعه ☆ فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوه عن فؤادي فأنني ☆ علمت يقينا انه قد أضاعه
هو الظبي ادنى ما يكون نفاره ☆ وابعد شيء ما يزيل ارتياعه
ويا ليته لو كان من أول الهوى ☆ أطاع عذولي واكتفينا نزاعه
فما راشنا بالسوء الا لسانه ☆ وما خرب الدنيا سوى ما أشاعه
أشاع الذي أغرى بنا ألسن العدا ☆ وطير عن وجه التغالي قناعه
وأصبح من اهوى على فيه قفلة ☆ يكتم خوف الشامتين انفجاعه
وآلى على أن لا أقيم بأرضه ☆ وأحرمني يوم الفراق وداعه
فرحت وسيري خطوة والتفاتة ☆ الى فائت منه أرجي ارتجاعه
ذرعت الفلا شرقا وغربا لأجله ☆ وصيرت اخفاف المطي ذراعه
فلم يبق برّ ما وطئت بساطه ☆ ولم يبق بحر ما رفعت شراعه
كأني ضمير كنت في خاطر النوى ☆ أحاط به واشي السرى فأذاعه

اخلاي من دار الهوى زارها الحيا ☆ ومدّ اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا على من أضاعني ☆ وحيوه عنى ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان أوحشتنا نكاته ☆ وما كان أحلا شعره واختراعه
فتى كان كالبنيان حولك واقفاً ☆ فليتك بالحسنا طلبت اندفاعه
ابحت العدا سمعاً فلا كانت العدى ☆ متى وجدوا خرقاً أحبوا اتساعه (١)
فكنت كذى عبد هو الرجل والعصا ☆ تجنى بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوى واش فان ضعضع الهوى ☆ فلا تلم الواشي ولم من أطاعه
اذا كنت تسقي الشهد ممن تحبه ☆ فدع كل ذى عذل يبيع فقاعه
وقولوا رأينا من حمدت افتراقه ☆ ولم ترنا من لم تذم اجتماعه
وأين الذى كالسيف حداً وجوهراً ☆ لمن رام يبلوا ضره وانتفاعه
وما كنتما الا يراعا وكاتبا ☆ فشل والقى في التراب يراعه
فان أطرق الغضبان أو خط في الثري ☆ فقولوا فقد ألقى اليكم سماعه
عسى يذكر المشتاق في طي رقعة ☆ فحسب الأماني ان ترونى رقاعه
فرب كتاب كان أشهى من اللقا ☆ اذا ضمه المهجور أطفى التياعه
وبالله كفوا ان تمادى فانه ☆ دقيق حواشي الطبع أخشى انصداعه
واياكم تعصوا هواه اذا قسى ☆ فما حبه من كان يأبى اتباعه

(١) ضمن الأديب الشيخ احمد الكردى من رجال سلك الدرر هذا البيت فقال .
بنفسك بادر رم بينك واجتهد * وان لم تجد احكامه واصطناعه
ولا تدخل العار دارك انهم * متى وجدوا خرقاً احبوا اتساعه

امم

وان تعرفوا في لحظه نظرة القلا ☆ فأياكم مما ينافي اتباعه
وبالله كفوا عن حديثي فأنه ☆ ملول وأخشى ان تثيروا صداعه
ولا تجلبوا ذكري له بحيانكم ☆ فانّ حبيبي لا أحب صداعه (١)
وان نصب الشكوى عليّ فسابقوا ☆ وقولوا نعم نشكو اليك طباعه
وان رام سبي فاحدثوا لى معايبا ☆ وسباً بليغاً تحسنون اختراعه
ولا تختشوا اثما فأنى أجزتكم ☆ اذا كان من أهواه يهوي استماعه
وميلوا الى من مال لو كان واشيا ☆ وحلوا له أوضاعه وخراعه
وهنوا رقيبي بالرقاد فطالما ☆ جملت على جمر السهاد اضطجاعه
ولا تحسدوا ودابن يومين عنده ☆ فانّ حبيبي تعلمون خداعه
ودوروا على حكم الغرام فأنه ☆ قضى الظباء ان تهين سباعه
ضعيف الهوى من بات يشكو زمانه ☆ وأضعف منه من يرجي اصطناعه
ولو علم المشتاق عقبي اتصاله ☆ لآثر بين العاشقين انقطاعه
ومن طلب الأحباب حرصا على البقا ☆ فما رام بين الناس الا ضياعه
وكل اتحاد الهوي فيه سورة ☆ ولم يكسب المخمور الاصداعه

﴿ وقال سامحه الله تعالى مادحاً بعض الأعيان ﴾

خذ بيدى انّ بيننا نسب * الفضل والأغتراب والأدب
أنت رجانا ولا شفيع لنا * ومن شفيع الكرام اذ يهبوا
تمرغ الجود فى يديك كما * تمرغت تحت نعلك السحب

(١) هذا البيت لا وجود له في المخطوطة وبوجوده يكون فيه مع البيت قبله عيب الأيطاء اهم

وانّ أرضاً وليتها فلك * يحرسها من براعك الشهب
لأهلها صارم وذو لبد * وكافل منك مشفق واب
فقت ولم تسم سوددا وندا * كذاك أهل العلا اذا خطبوا
وجهك صبح الغنى ولى زمن * آمل اقباله وأرتقب
فما جوابي ان قيل أي غنى * نلت وما ذا أفادك الطلب
وأنت كالشمس فى منازلهم * طلوعها كل بكرة يجب
جاورت كفاً عداك صيبها * واستنقعت منه عصبه غيب
ملأتها بالنقود من قبل * فصار منها لغيرك القلب
ونفر الورق عن منابرها * قوم اذا ما تفصحوا تعبوا
فمن يكف المدى وألسنها * اذا بجيات ضغنها لسبوا
ان لم يكن منك سوق عارفة * يدر لى ضرعها واحتلب
لا نرض لى ان أعيش في سمل * وليس غير السحاب لى حبب
من بعدما شاع ان لى سندا * منك به فى الأمور أحتسب
وقيل قاضى القضاة دام علا * اليه فنحي يد لى وينتسب
واجتذبتني يد غمايمها * حيث يكون الغليل تنسكب
اطلق لساني واسمع عجائبه * ان كنت ممن يهزه الطرب
أنا أمرؤ صنعتي التغزل والمد * ح وفنى الأنشاء والخطب
تلقي المعاني الي زهرتها * فأجتنيها والغير يحتطب
وكم بيوت ملأتها حكماً * وهن ان شئت خرد عرب

أسوغ من جرعة الزلال على القلب وفى حلق حاسدي لهب
وربما ملت المجون فما * عذب رضاب الظبا وما الضرب
احل سحر البيان فى ذهب القول فأسي به واختلب
منه يبيت الجليس في طرب * يسجد لى سمعه ويقترب
راقت كذوب الكؤوس لى شيم * وراق معها فضائل نخب
هذى على جبهة العلى رقم * وتلك فى مبسم المنى شنب
يا مصر ما للغريب من نزل * عندك الا الهموم والكرب
دار اغترابى التى عنيت بها * أنت وداري وحبذا حلب
دار تميت الهموم نفحتها * وتغتذي من عبيرها الكتب
لا فربها للكرام مضيعة * ولا حماها للضيم منقلب
صافح ثراها اذا نزلت بها * فمن ثراها الأعزة النجب
فارقتها والكرام من قدم * تقسموا في البلاد وانشعبوا
على ان لا تنام لوعتها * بين ضلوع همومها شعب
آه ومن للغريب في بلد * ان سغب مسه وان لغب
أضحك فى أسرتى وتشرقني * اذا خلوا عبرتى فأنتحب
أهز جذع المنى وما بيدي * الا نواه وشوكه حطب
أي رياض يكون بلدها * مثلي ويخفى أسا ويجتنب
يسومني الضيم من وثقت به * الام من يرتضي به الحرب
لا أقبل الضيم كيف أقبله * والمجد يأباه فيَّ والحسب

والشمس صونا لضوء طلعتها ✲ قبل لحاق الظلام تحتجب
يظن صدعي لقرع نائبة ✲ وانما من أحبه النوب
كأنني من زجاجة جسد ✲ أحبتي في انكساره السبب
فامسح دموعي فداك يدي ✲ فعبرة الحر صونها يجب
لعل ليل الأمان يلحفني ✲ وصدع هذا الفؤاد ينشعب

وقال يمدح محمد افندي الدفتري بدمشق

ثلاثة أعياد أتت وهي تبسم ✲ ربيع ونوروز وعيد معظم
ثلاث مسرات أتتك بمنصب ✲ تجاءت مع النعمى عليك تسلم
وان من النعماء انك سالم ✲ وعينك يقظى والحوادث نوم
تقر بها باقي ذرى جل منصب ✲ كما قر في أعلا قنا الخط لهزم
فمن لدمشق الشام انك لم تزل ✲ على يدك الأرزاق فيها تقسم
رأوك فثنوا بالهلال فعيدوا ✲ بعيدين لكن الأبر المقدم
اكبوا على نعماك في العيد فالتقى ✲ على بابك الفوجان مثر ومعدم
وعادوا جميعا باسطين اكفهم ✲ الى الله ان الله يجزيك عنهم
يقول لي الأصحاب عيد مبارك ✲ عليك وكيف الحال قلت منعم
تمشى الندا في سقم حالى فأنجحت ✲ نجاحة جرح فى زواياه مرهم
وما دام جود الدفتري محمد ✲ فلي كل يوم منه عيد وموسم
فتى أجلسته خشية الحق مجلسا ✲ تهذب فيه صمته والتكلم
له منه اذا ما يجمح الغيظ واعظ ✲ يلقنه خلق الكرام فيحلم

ويحنو على ذي الجرم حتى يريننا * ليدلى اليه بالذي هو مجرم
تكرم حتى ظنّ حاشاه معدما * على حين قال الناس مات التكرم
وليس لباس الخز ما فوق عطفه * ولكنه برد من المجد معلم
تتبع آمالى بألطاف بره * فحقق لى ما لم يكن يتوهم
سأنسج من حسن الثناء لمجده * طرازا يسدي بالنجوم ويلحم
نجوم معان يشهد الفضل أنها * على لبة العلياء عقد منظم
اذا أبرزته فكرتى طار ذكره * الى أن تراه وهو للنجم يرجم
يلين له عطف الكرام ويثنى * وينسى لديه الأتحميّ المسهم
ولا فضل لى فيها أقول وانما * أياديه عندي ألسن تتكلم

﴿ وقال يمدح العلامة احمد افندي الشاهينى ﴾

ألذ الهوى ما طال فيه التجنب * وأحلاه ما فيه الأحباء تعتب
وما بعد دار من حبيب مذمم * اذا لم يجد فيه مناه المؤنب
وما القلب ان سيم القلا واطاعه * بقلبي وان غال القلوب التقلب
قضى الحظ الا أن أكون مبعدا * والقى الذي لاقى المحب المعذب
لبست الصبا بردا قشيبا يروقنى * فما بال قلبي من عذاريَ اشيب
اسالم من احببته وهو واحد * فيرجم اعدائى لحربي يغضب
وما انا ممن قلبه عند غيره * فتبكى عليه الشامتون وتندب
ويعمى عن الأمر الذي فيه رشده * ويجهد في عقبى الأمور وينصب
ولكن لى نفس الوفور وعفة الـ * ـقدير وقلبى في المهمات قلب

لي النظرة الاولى الى قلب صاحبي * ترينى خفايا لا يراها المجرب
واحتمل المكروه ممن يملني * ولم الوجيد الود عن من ينكب
نصلت من الايام وهي قشيبة * وعفت لذيذ العيش والعيش طيب
فما كل معسول اللما يستفزنى * ولا كل مطلوب لديّ محبب
ولا مسمعي روض يصوح بالهجا * ولا بندا مدح ينير ويعشب
فياليت شعري كم اداري الذي قسا * واكسوه ثوب العفو والعذر يسلب
جدير لمثلى ان توطن بلدة * ولم ير فيها من يحب ويصحب
توطن متن اليعملات فانها الـ * ـمآرب ان يوما تعذر مطلب
اذا انا لم أدفع عن النفس ضيمها * فلا انجاب عنها من دجي الضيم غيهب
ولا وطئت خد الفيافي ركائبي * ولا سال حزن بالمطيّ وسبسب
وقائلة راشوا لهجوك اسهما * فختام فيهم بالمدايح تطنب
رويدك لا يدرون ما أنت قائل * فخل سبيل المدح فالهجو أقرب
فقلت وعرف الحلم يعبق من فمي * بعفة نفس المكارم تنسب
هبيني امرأ يرضى المثالب خطة * بأي لسان يا ابنة القوم اثلب
وما لى لسان غير ما بمدايح الأجل ابن شاهين يلذ ويعذب
فتى جاوز العلياء في الناس يافعا * ومن دونها ضلت كهول وشيب
وقمصه المجد المؤثل حلة * مدى الدهر أذيال المفاخر يسحب
وقلد جيد الدهر منه فرائدا * تعد اذا عد الفخار وتحسب
همام له ان أشكل البحث قولة * تخر لها الأسماع طوعا وتطرب

يمزق شمل المشكلات لوقتها * اذا شيم من فيه الحسام المذرب
توقد حتي ليس يخبو ذكاؤه * وكاد وحاشي فكره يتلهب
وفاه بأعجاز القريض كأنما * له ملك يملى عليه فيكتب
يرينا ثنا العرفان برق ابتسامه * وبرق كثير فى المعارف خلب
لك العذر يامن لج فى كنه فضله * متى تنجلى المين عنقاء مغرب
فتى وأبوه في المكارم والندا * على حدة والفرع للأصل يجذب
فن مثل شاهين ومن مثل احمد * اذا ما ادعى فخرا نزار ويعرب
اذا السؤدد الوضاح فى أفق العلا * له في سماء المجد شرق ومغرب
أعيذك من قوم قذا المين شخصهم * كأنهم جاؤا ليرضوا ويغضبوا
اذا ما اقتضانى المذمة فعلهم * نهاني عفافي والحجا والتأدب
عرفتك فيهم وامتدحتك دونهم * وما غيرك المعني والقول مسهب
ولو قلته جهلا لنعماك كافرا * عصتني القوافي والقريض المهذب
لمن تكشف الاشعار فضل قناعها * فيبدو له منها السناء المحجب
وغيرك هل في حلبة الشعر فائق * تقاد له غر القوافي وتجنب
وماهي الا الزاهرات فلو بدت * اقامت مقام الزهر والزهر غيهب
شهود على ما أنكرته حواسدي * وللحاسدين الويل كم ذا تكذب
فما زلت ممدوحا وغيرك مادحا * يجيد فنون السحر فيك فيعرب
ويهنيك عود المجد عود أبي الندا * أبيك الذي لله يأتى ويذهب
ويسعى الى أم القرى سعي طائع * وقل الذى فى طاعة الله يرغب

ويرجع والغفران جند ركابه * يحليه منه مخدم ومكعب
كذا كان قدما طالما جاور الوغى * وشيمته جيش من الصبر أغلب
بقيت وأبقى الله مثواك عنده * ومثواكما عند الآله مقرب
ولا برح الحساد صرعى وكلهم * على مثل ما في قلبه يتقلب

﴿ وقال رحمه الله مادحاً بعض الأعيان ﴾

مساعيك فرع النجم عنها يفرع * تحسب العدى مايصنعون وتصنع
أسروا القلى لكن بمقدار أن رأو * بشاشتك الأولى فهشوا واقلعوا
نسوا ان حالا فيك لو خاطب الدجى * لأوشك عن بشر الصباح يقطع
طلعت بوجه شاهق البغي دونه * يثل وعرنين البلاغة يجذع
وعدت تجر الذيل والكل سائر * اليك وكل واقف يتخضع
وعرضك موفور ووفرك دونه * كتدبير حساد الأمير مضيع
وكم صدمات قام مجدك دونها * يحامي وجبار السموات يدفع
وحالك في الجلى كذالك قبلها * وقيت الردى من اروع لايروع
فخارك افق ليس يخفى ضياؤه * وشمس الضحى من ذالك الأفق تطلع
توقف ساعي الفكر عن غورك الذي * لدى شاؤه سيارة الأفق ظلع
اذا اجدبت ارض دعتك فعمها * سحاب ندى عن مثله تتقشع
كأن لديك المال يمسى ودائعا * اذا ما بقى حتى علينا يوزع
على وجهك البسام منا تحية * تقيم مع النعمى وان سرت تتبع
غريبك مأمون وشبلك في حمى * وغصنك مياد وواديك ممرع

﴿ وقال يمدح احد موالى مصر ﴾

قدوم لأعياد الربيع متمم * ووجه كوجه الروض وضاء يبسم
به التام شعب الأمن واستنقع الصدى * وأقشعت الجلى وبان الميسم
لقد جل يوم عنك اصبح مسفرا * وطوبى لمصر انت فيها محكم
عبرت عليها وهى المجور لعبة * يعاقب بالتأخير فيها المقدم
فلا الرفق مشهود ولا القول سائغ * ولا الرأي محمود ولا الأمر محكم
وكان بها مثل السقام من النوى * الى أن دنا منها البشير المسلم
قدمت سحابا صادق البرق قدرما * توسلت الأيدي الى الله والفم
فكنت شفاها بعد من كان داءها * ويا ليت من لم يشف لا كان يسقم
لشتان ما بين المجدين في العلا * وهل يستوي محمودها والمذمم
أتى والها في المال لم يطعم الكرى * وعاد على أيامه يتظلم
ولم ينتبه ان للناس ألسنا * اذا أنشبت في عرضه فهي أسهم
اذا المرء لم يحرز مع المال عرضه * فما اعتد منه مغنما فهو مغرم
وان مضيع الحزم من بات عمره * بغير الذي يرضى العلا يتصرم
يود حريص المال لو ان عمره * يباع ولو أن المحصل درهم
قضي الله والمجد المؤثل والعلا * بأنك مطلوق الغرادين مخذم
اذا سيم فالأحقاد ظفر مقلم * وان شيم فالأيام حد مثلم
ولم لا وأنت ابن الذي امتد ذكره * الى غاية من أفقها البحر ينجم
مآثره في جبهة الدهر مثل ما * على صفحات الطرس تتلى وترقم

ولا يشبه الأستاذ الا نجيبه * أبو الفضل محمود الرئيس المعظم
فيا أيها الممتاز فى السبق فضله * ومن مجده في كل أرض مخيم
محوت ظلام الظلم من كل بلدة * بعدلك حتي ليس الظلم محرم
فلو يشتكى العشاق من طول ليلهم * لما كان خوفاً منك يطغي ويظلم
دعوتك والأخصام حولى قبائل * هموم وحساد لئام ولوم
واسلمنى التغريب والخل خانني * ومالي من يلجا اليه فيعصم
اذالم يكن لى منك ريّ على الظما * وبحرك فياض الجوانب مفعم
فهذا شبابي قد ترقرق ماؤه * والا فهذى مهجتى كلهادم
أميل على هذا وهذا فارتوى * وأكرم حر الوجه فالحر يكرم

وقال يمدح محمد افندي القاضي بمصر اذ ذاك

قدوم به تاج المسرات يعقد * وامن أتانا كل يوم يجدد
صحا الناس والقسطاس قرب وقد مضي . بأهوائه من كان فيها يعربد
شكت ألم الداء العضال فطببت * على يد مولى ما على يده يد
من النفر الغر الحماة اذا دعوا * فلا واحدالا وفى السيف اوحد
أمان لمزوور وظل لقاتل * وللفضل منتاب وللجود مورد
أفي الحق ان لانحمد العيش مصرنا * وحامى ذمار الشرع منها محمد
أتاها وفى أحشائها كل غلة * وطرف ذويها من قذى الظلم ارمد
فما زال حتى استل منها قذاتها * بصنع به يشفي الغليل ويبرد
فلا جور في غير الحسان محكم * ولا سيف فى غير اللحاظ مجرد

بدا فانجلى الخطب الجليل بطلعة * كأن بها تحت العمامة فرقد
كأن سجاياه وكفيه روضة * بها من نثار السحب حلمي مبذد
ولو لم يكن بحرا من العلم صدره * لما شك راء أنه يتوقد
فلازال رحب الباع والصدر والقنا * يطوف به لطف من الله سرمد

وقال يمدح المولى عبد اللطيف افندي الأنسي

اليك امتطى لجة البحر ظهرا * فخاف بحرا وصادف بحرا
فتى بات يخبط ليل السرى * ليرقب عندك المحظ فجرا
فيرجع ريان كف المنى * ويقبس من نشر نعماك نشرا
دعوتك فيمن تخيرته * ولم أدع الا المفر المكرا
ولم أدع الا النجيب المجيب * ولم أدع الا الأعز الأغرا
دعته المعالى بمخدومها * وقالت بأنسى كفى المجد فخرا
فتى الفضل والبذل لا يأتلى * يوفر فضلا ويتلف وفرا
اذا طاش للخطب لب الحليم * رأيت امرءا ملء برديه وقرا
كأن الخطوب قيون له * فيرجع أحسن ما كان أثرا
أيا مالك الفضل مولى الندا * ومن عز جارا ومن جل قدرا
أريد الترحل لا سلوة * ومن ذا يطيق عن الحب صبرا
ولكن لأملأ سمع الزمان * من جوهري فيك حمدا وشكرا
ولا من فاخر بشكري الذي * اذا حل في السمع ينحل درا
تقاد لطبعى نجوم الكلام * الى أن يسمونه الناس شعرا

عيون ربا او دراري سما * فأن شئت زهراً وان شئت زهرا
اذا شاعر رام عون الكلام * فأعي رآها بأذنيه بكرا
تطير بذكرك لا تبتني * لها في سوى ذروة النسر ذكرا
هنيئا لمجدك طول البقا * فأن به المجد يزداد عمرا
كأن كلامي ترب الهوى * يفارق صدرا ويحتل صدرا

وقال مادحاً مستعطفاً بعض اخوانه

أنا ان غضبت وان رضيت حبيب * وعليّ تعداد الذنوب ذنوب
أنا وردة ويد الأحبة غصنها * ونسيمها فوق الرؤس يطيب
طافت سجايا الروض حول معاطفي * فعلام مثلي عندكم مسيوب
لي في المحبة نشأة تعصي الهوى * وتتوب ثم تعود ثم تتوب
نال الهوى مني واين جانبي * لكنما عود الشباب صليب
والئن صددت فكل عضو راقص * مني يكاد وما دعوت يجيب
الصبح يضحك كل يوم من فتى * يهوي ويعلو حاجبيه قطوب
غضبي لأنك بينهم في غربة * ان الكريم على الكريم غضوب
من أين أنت وأين من عاشرتهم * أو كل منتسب اليك نسيب
أمن المروءة أن أحلك ناظري * وتحلني حيث الظنون تخيب
ما زلت أعجب كيف غرك قولهم * وأقول ان تصغى لهم لعجيب
لا كان قولهم فأن لوقعه * بصميم قرطاس القلوب ندوب
الظل أثبت من وداد أجلهم * واذا طلبت تهزه فسيب

جذبتك يمنى لا تخون شمالها * وثناك باع بالوفاء رحيب
فطلعت من بعد الغروب وصار لا * حساد من بعد الطلوع غروب
أأخى أفق ان النجابة ذمة * فينا وما خفر الذمام نجيب
والليث ملـوم العرين بمثله * وأبو الحصين بمثله مصحـوب
غصوا بجرف لم تزل لهواتهم * فيها وان شربوا الفرات لهيب
جهلوا اتحاد السيف فيهم والطلا * ونسوا بأن الأنتقام قريب
أأخى وترب فضائلى انا للعلا * أو أنت كل طالب مطلوب
جنب أخاك من الملام وقل له * السهم يخطئ تارة ويصيب
لا تجعلوا خطأ المصيب عقابه * ان الصواب كما يلوح يغيب

وقال بمدح الأمير مصطفى

أبثك ما عندي فهل أنت سامع * وأدعوك للجلى فهل أنت دافع
هززتك عضبا لا يرى الفل حده * وما كل عضب هزه المرء قاطع
وقد طال عهدي بالكرام ولم اجد * سواك فتى تثنى عليه الأصابع
أمير له في كل أرض يحلها * حديث لأعلام المكارم رافع
امير زكت احسابه واصوله * وطيب ذكاء الفرع للأصل تابع
أبوه الذي لله قد كان سعيه * وأخلاقه منها العلا والتواضع
نجاء على مضياره غير خاسر * وفاق ألا لله ما هو صانع
ولما استهلت بالنجابة ذاته * وأغذته من در الكلام المراضع
رأته المعالى فاصطفته لنفسها * خليلا يحامي دونها ويمانع

فصار اسمه الوضاح في الناس مصطفى * وضاءت به الأحساب وهي سواطع
فدى لأميرى كل من بات حاسدا * وقلب شناه لا حوته الأضالع
أحبك ياعز الكرام وكيف لا * وعندي للاحسان منك تتابع
وأضرع في حبي اليك وما أنا * لغيرك انسانا من الناس ضارع
وقد جاء شهر الصوم والكيس فارغ * وداري ولم أحلف يمينا بلاقع
فخذني لغرس الجود تستثمر الثنا * فنحن أناس للكرام مزارع
بنا الحمد يبقى مثل ما الذم يتقى * وكل مصون ما خلا الحمد ضائع
ودونكها في جبهة المجد غرة * عليها رواق من مديحك لامع
تشيع من دهم السطور بمنقب * اليك برغم الحاسدين تسارع
نثرت عليها من مديحك رونقا * كما نثرت وسط السماء الطوالع
من الفتح بكر ان بدت تسحر النهى * وتومي اليها بالسجود المسامع
فعش أبدا غوثا وغيثا ودم وصم * وأفطر بحال فوق ما أنت طامع
عدوك مخذول وجارك في حمى * ونجمك مسعود وعيشك يانع

﴿ وقال يمدح الاستاذ البكري ويصف شهر الصيام ﴾
﴿ مضمنا كثيراً من اشطار قصيدة المتنبي ﴾

قدم الصيام وما استقرّ به السرى * حتى تولى الصبر منفصم العرى
لم لا وقد جعل الوصال محرما * والضم والتقبيل شيأ منكرا
والرزق قتره عليّ ومثلنا * يشكو الكريم اذا رآه مقترا
حسب الجيوب من البطون فأصبحت * ان كنت قد أبصرت ربما مقفرا

حتى غدا جيبي يقول لكيسه ☆ ضل الذي زعم الخلا متعذرا
ياسندس الاكياس ياخالي الذرا ☆ باد هواك صبرت ام لم تصبرا
سقيا لنقدك وهو فيك كجدول ☆ صاف أطل على رداء أخضرا
ما دام فيك فأي قلب لم يهم ☆ بمصور لبس الحرير مصورا
لاحب أعلق بالحشا من درهم ☆ وهو المضاعف حسنه ان كررا
سجدت لصورته العيون وانه ☆ أمسى مهاة القلوب وجؤذرا
رمضان اعدمه فذاب كأنما ☆ اوردته من نار فكري مجمرا
ان جئت يارمضان عين جيوبنا ☆ لمنعت كل سحابة أن تمطرا
عين بياض وجوهنا ببياضها ☆ رحلت وكان لها فؤادي محجرا
الريح تجري في جوانب صرتي ☆ والنجم قد صرف العنان عن السرى
بالصوم ادركني الكلال وخانني ☆ عزمي الذي يدع الوشيج مكسرا
حتى لقد نكر اللسان فصاحتي ☆ ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا
لبس الورى منه نحول هلاله ☆ لما رأوه وفي الحشا مالا يرى
لا في يد الساقي به قدح ولا ☆ قلم لك اتخذ الأنامل منبرا
ملأ البلاد سطا ودوخ أهلها ☆ كالخط يملأ مسمعي من أبصرا
طلب الذي وقد العظام ولم يدع ☆ طلبا لقوم يوقدون العنبرا
لبس الدجى لهم واوقد شمعه ☆ فرأوا سنا وأسنة وسنورا
أخلا الشوارع منهم لا مقبل ☆ فيها ولا خلق تراه مدبرا
دخلوا البيوت وقفلوا أبوابها ☆ لو كان ينفع خائفا ان يحذرا

وعلى المواذن في ترقب فجره ☆ جمل الصباح ببينهم ان يعطرا
يخشى ويرجى فهو لا ينفك من ☆ نار الوغى الا الى نـار القرى
ان غاب آب فما يقول القول في ☆ من لا تسابقه الرياح اذا جرى
نزات لرتبته الشهور جلالـة ☆ ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
فـكأنه الأستاذ في فرق الملا ☆ متملكاً متبدّيـا متحضّرا
من عترة الصديق ان شاهدته ☆ شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ياليت عين العاذلين على الهوى ☆ نظرت اليه كما نظرت فتعذرا
يعطي الكثير ويستقل فلو رأت ☆ وجدته مشغول اليدين مفكرا
يافتح قد شغل الجوارح صومها ☆ فكتمته وكفى بجسمك مخبرا
أرسلتها تشكو الصيام خريدة ☆ او كنتها لخفيت حتى تظهرا
خاضت حشى الكندي وانتصلت وقد. جذبت قوائمها العقيق الأحمرا
جاريته وخلصت في تضمينها ☆ من ان أكون مقصرا اومقصرا
لفظاً ومعنى كاد يقطر رقة ☆ لما سألت به الغمام الممطرا
لازال للأعيـاد منه وللندى ☆ الشمس تشرق والسحاب كنهورا

﴿ وقال ايضاً ﴾

أتى البرؤ يقفو اثر ماصنع السقم ☆ كما بالغنى من ذي الغنى يقتفى العدم
دجى الخطب حتى كادان يستطيشنا ☆ وضاق خناق الصبر واتسع الوهم
وبت وبتنافيك والدمع حارس ☆ لأعيننا من أن يلم بهـا حلم
تردد أنفاسا الى واسع العطا ☆ الى كاشف الجلى الى من له الحكم

فما كان الا ليلتان أغمتـا ✡ الى ان أنار اللطف وانقشع الغم
وعاجلك الطب الآلهي عاجلا ✡ وصحت بك الاحباب واندمل الكلم
لبست شفاء قد من صحة العدا ✡ فخال الى اجساد اعدائك السقم
لك الغنم من برء ومن كتبك العدا ✡ على كل حال مثلما لهم الغرم
أبى الله الا أن يكون لك البقا ✡ وشانيك الا أن يكون له الرغم
وعلمك الا أن يكون مجسدا ✡ فأنت لسان العلم مانطق العلم
وما الويل كل الويل الا الحاسد ✡ عرانين مجد كلها في العلا شم
ذوي صاحب الغار الذي انت منهم
ذوي الصدق ان قالوا ذوي العزم ان هموا
عصابة ترب المصطفى أنجم الهدي ✡ عليكم سلام الله ما نجم النجم
دعوا خصمكم يكفيه في يوم بعثه ✡ فأن اله العالمين له خصم
ودونك من محض الفصاحة زبدة ✡ بسمع أرباب المذاق لها طعم
ممسحة الأعطاف آلى وشاحها ✡ يهديه الامن سواعدك الضم
ثمانية الفتح الغريب بمتنها ✡ وفى كل داء من تلاوتها حسم
تهنيك بالنعمى وتخبر أنه ✡ اذا اشتدهم سوف ينفرج الهم
وتذكرك الوعد الذي كان بيننا ✡ ومثلك ماضي العزم ان نقض العزم
ومثلك لا يلوي ومثلك لا ينى ✡ ولا يتخطى نحو أفعاله الذم

وقال يمدح احد السادة البكرية

تفقد محبا ولو بالسؤال ✡ فانّ التذكر بعض النوال

فلي حرمة الجار جار الكرام ✲ وما أنا في الود رث الحبال
أحبك في الناس حب الصبا ✲ وعصر الشباب وعهد الوصال
ولم لا وأنت جمال الرجال ✲ جمال الزمان جمال المعالي
وأنت المبرز في كل فنّ ✲ رئيس الأكابر تاج الموالي
وانت ابن صديق خير النبيئين خير الأواخر خير الأوال
ألست ابن من فضله قد أتى ✲ على ألسن الوحي من ذي الجلال
أيخفى سناك وأنت الشها ✲ ب على الرافضية أهل الضلال
فمن ذا يساميك او من يدانيك أو من يقاويك يوم النصال
لك الحال والقال في نحر شانيك من ذا مواض ومن ذا عوال
فياويل أعداك ان جلت أو قلت الله أكبر يوم النزال
يظن الغبي بأنّ المفا ✲ خر كثر الحطام وكبر السبال
اذن لادعي الفخر فطس البغا ✲ ل وتاه الحمير بكبر المخالي
ألم ينظروا الفخر توبا عليك ✲ وما تحته من جميل الخلال
وأنك أحمدهم في المقال ✲ وانك أحمدهم في الفعال
سهرت الدجي وأدرعت النحو ✲ ل ونلت من المجد صعب المنال
فأطلعت فضلك بدراً يضي ✲ لما لبست نحول الهلال
وأحييت ليلك بالعلم حتى ✲ دعاك الأنام سراج الليالي
فمن أين للقوم هذا الفخار ✲ وأين من الأنس هول السعالي
ولكنه ما يقول البليغ ✲ اذا لم يكن منصفا في المقال

فخذها الحلق الاعادي شجى ✲ وللأصفياء مساغ الزلال
وخذها كما شئتها فيصلا ✲ تفرق بين الحصى واللآلى
تبثك شجو متاعى الذي ✲ رميت به فى كساد الرجال
تبثك شجو غريب الديار ✲ غريب المتاع غريب المثال
ومن قال قبلى ان الخلا ✲ محال لعمري أنى بالمحال
فذى صرتي مثل قلب العذول ✲ وذا منزلى منذكم وهو خال
فدم سندا غير واهى القوى ✲ مبيد الأعادى مفيد النوال

﴿ وقال مادحاً احد الأفاضل بقصبة منوف من اعمال مصر ﴾

لى فى ادعاء المكرمات حقوق ✲ فسل الزمان وانى لصدوق
ولئن حرمت الأنجمى مسها ✲ واليوم مال بجانبي التمزيق
فالشمس تعرى بالغمام وتكتسي ✲ طورا ويذبو العضب وهو رقيق
لاغروان فخر اللبيب ونفسه ✲ فى ذروة يعنو لها العيوق
لك يامنوف أجل طود ينتمى ✲ وبه الفخار كما علمت يليق
لكنه هجر الفخـار تعمدا ✲ والصبح يظهر نوره ويروق
كالبدر عن مدح الورى فى غنية ✲ والبدر لا تهدى اليه بروق
هو والفضائل كالربيع ونوره ✲ وانا وغيري للربيع مشوق
أسقى الزمان سلافه من بشره ✲ فلذا يعربد تارة ويفيق
أنا أيها الاستاذ قلبي واثق ✲ بك وهو فى أيدي الظبا موثوق
وأنا الشفوق أروم منك تعطفا ✲ فاعطف فأنت على الشفيق شفوق

وقال مادحا ومعاتبا بعض احبابه واصحابه

بك التام مولاي شمب المنى ☆ فدام لك السعد طول الدوام
طلعت بمصر بعيد الغياب ☆ عنها طلوع هلال الصيام
فهل يسم العين ان لا تراك ☆ وتقنع بعد الضيا بالظلام
صرفت كثير التفاتي اليك ☆ وتعلم انى كثير الغرام
وما بي غرام لغير العلا ☆ ومابي اشتياق لغير الكرام
فكيف قضيت لنا بالبعاد ☆ وعدلك قد شاع بين الانام
وكيف انبعاثك في مجلس ☆ وليس به مطرب من كلام
وما نافعي قرب دار الهوى ☆ ومن دونها مانع الأحتشام
فان ترنى فبعين أراك ☆ فانى أراك بعين التمام
وبالله ان لم يكن بالكلام ☆ ودادك لى فليكن بالسلام

وقال يمدح دزدار قلعة الطور بمصر

خذ العفو وأمر بالذي أنت أهله ☆ فتحت يديك الأمر والنهى كله
ولا تنس أضيافا على جودك ارتموا ☆ وان كان معروفا فأنا محله
تبصر بنا وازرع جميلك عندنا ☆ فزرعك فينا لايضيع مغله
انا الكوكب السيار في كل بلدة ☆ تراعيه أعيان العلا وتجله
تطوف على سمع البلاد قصايدي ☆ ويخدمني سهل الكلام وجزله
أنا ابن الذين استوثقوا صهوة العلا ☆ ودربهم وبل السخاء وطله
نرى الذل فى شكوى الزمان لغيرنا ☆ ولو سكنت في حبة القلب نبله

ولا خير في فضل الفتى بين قومه ☆ اذا لم يوازي صدمة الدهر فضله
واني لصبار لدى كل صدمة ☆ وكل حسام ليس تدريه فابله
أضاع دنى الأصل فضلى ولم يضع ☆ ويكفي سخيف العقل فى الناس جهله
ويارب باغ سل سيفا وجاءنى ☆ فكان بسيف سله فيه قتله
وكلنا جزاء الغادرين لغدرهم ☆ وكل امرئ منا سيجزيه فعله
فلا يشمت اليوم العدى بمصابنا ☆ لعل غدا يأتى له فيه مثله
هو الدهر يمسي المرء فى ليل أمنه ☆ وقبل انشقاق الفجر يأتيه ختله
وما جرب الأيام والدهر وارعوى ☆ من الناس الا من به تم عقله
لعمري لقد صاحبت دهرى وأهله ☆ فلم أر الا ما أرى وأمله
سوى حضرة الآغا رعى الله قدره ☆ ودام به في قلعة الطور عدله
فأحمدت منه أحمداً لا اذمه ☆ وحملت منه نائلا لا أقله
نزلنا مخيانا وحيت رجاله ☆ وكاد يحيينا من الطور اثله
فاسفر كل عن اصالة غرسه ☆ وفعل الفتى ينبى اذا غاب أصله
سأذكرهم فى كل أرض حللتها ☆ وذكر الفتى للحشر يمتد حبله
أمنا به الأعداء من كل جانب ☆ ولولاه لم تسلك من الطرق سبله
فلا زال كهف الخائفين جنابه ☆ ولا زال مجموعا كما شاء شمله

﴿ وقال رحمه الله يخاطب مريضاً ﴾

زال عن جسمك الذى أمه الـ ☆ ـفضل به لا ضائر وعظام
أي جسم يندي فينتشق ريّاه وتثني بالدرعنه المسام

فكأن المسام أفواه مدح * ملأتها بالدر قبلى الكرام
فتتبعته ان أتيت الى الحما * م (بياض فى النسختين)
غربة الشكل دونها غربة الأهل وكل به الكريم يضام
لم يضق منه وهو ضيف ولكن * رب ضيف يمل منه المقام
قصدتك الأعيان حتى المعانى * والمعانى بعضها الأسقام
ثم زالت وأقبلت صلة الأجر * عواف تحكى نداك جسام
بأبي أنت ركن فضل والكل * التماس من حوله واستلام
لك هم وهمة لكن الهمة الطو * لى وعار ان لا يهم الهمام
أنت ممن تضنى القلوب اذا اعتل وتشفى لبرئه الأجسام
أدركت نظرة الشفا ففر الهم واستتبعت به الآلام
ما بقى في الأنام والحمد لله * مريض الا الجفون السقام

وقال أيضاً مادحاً بعض الأكابر

قل لمن رام أن يدانيك مجدا * أقصر اقصر أطلت يا مغرور
نحن بيت لنا التقدم بالفضل * على رغم من له التأخير
كل فرد منا له كل عصر * فلك المجد بالتهانى يدور
نحن بيت لنا نصيب من النصر وحظ على المدى موفور
نحن ما بين ناصر وأبى النصر ويكفيك والدي منصور
قدوة العلم زبدة الحلم صدر * تتعالى بأخمصيه الصدور
كان نجم الهدى وها أنا والنا * س ترانى شهابه المستنير

أنا كيد العدا وكوكب اقبا * لى على ظلمة الحسود ينير
كم عدو كالوحش ينفر من حيث يرانى وقلبه مذعور
هممى مستبدة وفخاري * كلسانى بين العدا مشهور
قسما ان حاسديك لأموا * ت وما يلبسون فهي القبور
فاقتطف أنت زهرة الخطب وانعم * حيث باع الحياة منهم قصير
وابق واستبق نعمة الله بالشكر تزدها فقد يزاد الشكور
واسرح الطرف في برود مديح * لم يحكها غيري وأنت خبير
الك فصلتها فجاءت على العيد كما شئتها وشاء السرور
والذي حثني هو الود والأخلا * ص لا الملق والحطام اليسير
أنا أولى بأن تصون ودادي * مثل ما بالمدح أنت جدير
رب مدح يزهى به الغير كالحلى معارا يزهى به المستعير
هان من أم بالمديح أناسا * يستوي الشعر عندهم والشعير
همم رثة وألسنة غلف وأيد كأنهن صخور
ضاع شعرى بين الكبار كما ضا * ع سفاها بين العراة البخور
من معيني دهري اللئيم أم الحظ المنافي أم الحبيب الغيور
كيف أرجو الخلاص بين ثلاث * ويد الكل في قفاي تجور

وقال مهنئا بعض احبابه

تهن علا حين ارتقيت اللياليا * وقدت الأمانى حافلات كما هيا
وكم شدة حتى استدريت ضرعها * وكم قلق حتى اطمأنيت راضيا

حمدنا الك الله ارتياحا بفضله ✫ كثيرا وأكثرنا هناك التهانيا
وبالله قل لى بعد ذا الحظ كله ✫ آهنيك جهدي أم أغزي الأعاديا
هم أبصروا من غرسك الغصن مثمرا ✫ وما كان من غرس لهم صار ذاويا
فهبت سموم من لظى نظراتهم ✫ اليه فكان الله اذ ذاك واقيا
على ابنيك عين الله من كل حاسد ✫ وليس يتيح الله ما كان حاميا
ولا زلت تاج العارفين الى العلا ✫ كما شئت أو شاءت مساعيك راقيا
ولا عصفت ريح بما أنت غارس ✫ ولا صدع التفريق ما كنت بانيا

وقال في صدر كتاب

سلام محب رق حالا ومنطقا ✫ وجسما ومن يهوى يرق ويسقم
له أنة من بعدهم اثر أنة ✫ لظاها على أعضائه تتقسم
فمن مخبر النائين ان أضالعى ✫ على عهدهم تحنيها لا يقوم
وان اشتياقي بالأصائل والضحى ✫ بقلبي منه موضع الشوق مفعم

وقال

الهي جملت متاعى القريض ✫ وقد صار عندي بعد السنينا
ولم لا وقد درست سوقه ✫ كأطلال أربابه الأقدمينا
ولا بد للشعراء من رازق ✫ فيا ويل من يقصد الباخلينا
أقطف من روض شعري لهم ✫ فانثر وردا على نائمينا
فيا رازق العالمين أغنني ✫ بفضلك ان اقصد العالمينا
فها انا ذا شاعر واقف ✫ ببابك يا اكرم الأكرمينا

وقال فى عتاب الزمان وذويه

طمن فؤادك اي حر لم يرع بالخطب قلبه
ودع الملام فداء من ✲ عالجت فى التسليم طبه
لا تكثرن هلاً فملت عليه فالفعال ربه
المرء يصعب جهده ✲ ويلين بالمقدور صعبه
لا تتهمنى فالمؤاخذ فى الزمان النذل ندبه
وابيك من زمن الترعرع لم يزل دأبي ودأبه
ومن العجيب لدى اللئا ✲ م عطاؤه ولديّ سلبه
يا دهر مثلى لا يقلقل ✲ عن سنام المجد جنبه
انا لا ابالى ان رميت ✲ وسب عرضى من اسبه
السيف يرمى بالفلول ✲ اذا فشى فى الصلد ضربه
والعين يدميها الذباب ✲ ويعجز الآساد ذبه
والتبر يعلوه التراب ✲ ولا يضر التبر تربه
وابيك ما نكب اللبيب ✲ وفضله باق ولبه
هم يعرفون بأن نجمى ✲ تحرق الطاغين شهبه
والصبر يرقينى اذا ✲ وثب الزمان وعض كلبه
ان يجنى قومي فأن الموت ليس يسوغ شربه
او قيل قد ملوه فالسم ✲ الزعاف يمل قربه
اما الملال فأنني ✲ عودته ممن احبه

واذا تكلف في الودا ❊ داخو الوداد فكيف قربه
فاطو البساط فالانبساط قد انطوى في الناس سربه
والشعر اخلف نوءه ❊ وتقشعت في الجو سحبه
ما زال تلفحه سموم البخل حتى جف عشبه
كم ترتجي صنما سوا ❊ ء فيه مدحته وثلبه
مستنكر الأكناف جمد الكف جمد الوجه صلبه
أأخي من يك شاعرا ❊ فالخالق الرزاق حسبه
والرأس رأس المال ❊ ان يسلم فليس يقل كسبه
وكفى فتى العرفان خلا ❊ نا فضائله وكتبه
فعلام ترغب في سرا ❊ ب من شخوص الآل سربه
يتقلبون مع الزمان كأن حزب هواك حزبه
يشقى النجيب بهم ويسلمه الى الأعداء صحبه
واذا جنى فكأن سلطان الذنوب الدهم ذنبه
فوجوههم طلل به ❊ يوم اللحا قد طال ندبه
وأكفهم قفر أميت الخصب فيه وعاش جدبه
ذهب الذين يعيش مثلي بينهم ويموت كربه
وبقي الذي تضني العيو ❊ ن حلاه والأسماع كذبه
من كل محلول الوكا ❊ ء مثقف القضبان ثقبه
لا بالعريق ولا الصديق ولا الذي يرويك نعبه

من كل مفريّ الأديم ✡ بصعدة السروال عقبه
يمشي ويمسح من معا ✡ طفه وكعب الشؤم كعبه
طول بلا طول وأشهى ✡ ما يري للمين صلبه
ومن العجائب ان يمل ولا يملك قط عتبه
أأخي مثلي ليس تهدي ✡ عن مثار النقع شهبه
لا بد من شرر يعم الجوّ والأعدا مصبه
فارقب خفوق ان سكنت فعاصفي يرجي مهبه
لا ينظر الحساد حالى ✡ انما المنظور غبه
او ما دروا انّ الحسا ✡ م يفل ثم يجد غربه
والبدر يشرق فى المطا ✡ لع بعدما اخفاه غربه
والروض يذبل ثم تكسى النور والأوراق قضبه
والداء ان يوما يشف ✡ فبالتداوى يشف ربه
والدهر ان يؤمن بغا ✡ فل لذة يفجاه خطبه
لا يخدعنك سلمه ✡ فوراء سلم الدهر حربه

وقال مخاطباً لارمد

سمعت ان بعيني سيدي رمدا ✡ فقلت ليت بعيني ذلك الرمد
وليت أعضاء جسمي وهي منزله ✡ لو عاد يصلح منها للفدا جلد
ان رمت تنظر فعل البين في جسد ✡ فانظر اليّ فاني ذلك الجسد
أنا الغريب الذي ان مات في بلد ✡ لم يرثه غير جاري دمعه أحد

اذا بكى كتبت في الارض أدمعه ✲ العشق لا ينقضى أو ينقضي الأبد
يندي الثرى من عظامي كلما بليت ✲ ولا يزال عليه ينبت الكمد
علاقة لي بالشهباء ما ذكرت ✲ الا استفاضت دما من مقلتي الكبد
دار عقرت بها اللذات عن كثب ✲ وأنت ياسند العلياء لى سند
اذ الهوى بيننا صرف ونحن على ✲ جاه الصبي فى تعاطيه فم ويد
تقضي الليالى عنا وهى من حنق ✲ تكاد بين شرار النجم تتقد
وبعد مابلغت منى النوى أربا ✲ واستخلصت من شبابى بعدك الجدد
أمست بصبح الغنى الأسفار توعدنى ✲ ولم يزل يتمادى بيننا الأمد
حتى التقينا وضاءت منك أوديتى ✲ فكنت أنت الذي كانت به تعد
ياقلب خل الهوى وانظر تحيته ✲ فقد تلقاك منها الثلج والبرد
ان عيدتنى قبل العيد طلعته ✲ فاليوم لى وليكن للآخرين غد
وان أكن بمديحى فيه منفردا ✲ فان مجد صلاح الدين منفرد
ماقلت في مصر لى عيد أسربه ✲ لو لم أجد من صلاح الدين ما أجد

﴿ وقال يمدح المولى نجم الدين افندي الأنصاري ﴾

من يدخل الأفيون بيت لهاته * فليلق بين يديه نقد حياته
واذا سمعتم بامرئ شرب الردا * عزوه بعد حياته بمماته
أو قيل ملته الصحاب وملهم * لا تعذلوه فذاك من عاداته
ماشأنه وحشاه ماوي أرقم * لا يستفيق الدهر من وثباته
لو يابثين رأيت حبك قبل ما الأفيون أنحله وحل بذاته

في مثل عمر البدر يرتم في ربا * ض الزهر مثل الظبي في لفتاته
من فوق خدّ الدهر يسحب ذيل ثوب مناه اني شاء وهو مواته
وتراه ان عبث النسيم بقدّه * يفقدّ شروى الغصن في حركاته
واذا مشى تيهـا على عشاقه * تتفطر الآجال من خطراته
يرنو فيفعل مايشاء كأنما * ملك المنية صال من لحظاته
لرأيت شخص الحسن في مرآته * ورفعت بدر التم عن عتبـاته
حسن ولا كيف يخالط ذاته * والآن صار الكيف بعض صفاته
والكيف كالحقدان يشبث بامرئ * لم يبق للرائين غير سمـاته
أسفي على عهد الشباب وحبذا * زمن الصبا واللهو في ساعاته
أيام لا أخشى الزمان وكان كالأصحاب منطويا على علاته
مازال يغضي طرفه عني وأنهب صفو طيب العيش في غفلاته
حتى تبدّل واستحال كأنه * اخلاق نجم الدين في حالاته
مولى اذا الجانى اتاه بهفوة * لم يلق غير العفو عن هفواته
واذا نهت هجرا اليه نهاته * كان الجواب بقدر ردّ نهاته
واذا تصدى للعلوم مباحثا * لا يكشف الكشاف عن غاياته
يامن يرى الجاني بنير وجهه * آثار كظم الغيظ قبل فواته
ان يجن ذنبا من تولى مدحك السامي له كالورد في أوقاته
لاغروان يكبو الجواد وقلما * يخلو لسان المرء من فلتاته
فاستبق ودك بالسماح فهكذا * الأنسان مبني على عثراته

واصفح فعبدك قد أتاك بشافع * ان لم تجاوز أنت عن زلاته
عذراء تجلى فى محبر طرسها * تملي عليك السحر من نفثاته
تختال في مسكيّ برد سطورها * جاءتك من دارين في نفحاته
من كل سطر للضغينة قاطع * فكأنه منشار عمر عداته
فهم الجبان يحوم في ميدانه * ويعود خوفا من قنا ألفاته
فافتح لها باب القبول فأنها * ستعد عند علاك من حسناته
لازلت باللطف الجليل محببا * فى الدهر مثل الخال فى وجناته
ما بات مغري الحب في لوعاته * وانفكت الراحات من راحاته

وقال سامحه الله تعالى

غرست لكم في المدح ما اخضر عوده * وألقت اليه الزهر عقداً من الزهر
وصارت عيون المشفقين قلايدا * عليه وعين الحقد تنظر عن شزر
وقلت ستندي بالثمار أناملى * فما كان الا ان قبضت على جمر
وعدت كما عاد المسيء مذمما * أغص بسكري وهو يحسب من وزرى
وما ساء حظاً كالذي اجتلب الهوى * وأسلمه محض الوداد الى الهجر

﴿ وقال ﴾

أنا التارك الأوطان والنازح الذى * تتبع ركب العشق فى زي قايف
وما زلت أطوي نفنفا بعد نفنف * كأنى مخلوق لطيّ النفانف
فلا تعذلونى ان رأيتم كتابتى * بكل مكان حله كل طايف
لعل الذي باينت عيسى لبينه * وأفنيت فيه تالدي قبل طارفي

تكلفه الأيام أرضا حللتها * الا انما الأيام طرق التكالف
فيملى عليه الدهر ما قد كتبته * فيعطف نحوى غصن تلك المعاطف

﴿ وقال رحمه الله مضمناً لمصراع الرئيس ابن سينا ﴾

﴿ قال المحبي وهو انفس نفائس تضمينه ﴾

لا يدعى بدر لوجهك نسبةً * فأخاف ان يسودّ وجه المدّعى
والشمس لو علمت بأنك دونها * هبطت اليك من المحل الأرفع

﴿ وقال رحمه الله ﴾

عجبا لسيف لحاظ من أحببته * يزداد صقلا مع طراوة حسنه
ويظل يفتك بالأسود كأنما * سيف ابن فروخ بدا من جفنه

﴿ وقال رحمه الله ﴾

انظر الى البركة التى تترا آى * لمحبي الرياض كالمرآة
ترخدا مثل اللجين تحلى * بعذار من انعكاس النبات

﴿ ومن محاضراته بالمدينة المنورة صحبة شمس الدين افندي شيخ الحرم ﴾

لله يوم قد غنمنا به * بفتية أيامهم تغتنم
نجوم عرفان بها يهتدي * اذا بدت غابت نجوم الظلم
والروض قد أبدى سناعطره * وثغره قابلنا وابتسم
نخيثما درت فنجم بدا * وحيثما ملت فعطر نسم
لم أدر أي الزهر أبهي سنا * أشمله ام شملنا المنتظم
كأنما ببهجة انواره * آثار شمس الدين شيخ الحرم

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

جود شمس الدين شيخ الحرم المولى عتاقي

كل يوم نحن منه ۞ في اصطباح واغتباق

ورياض اجلستنا ۞ من شذاها في رواق

واجتماع رب لا روعت منه بافتراق

ورفاق كأنابيب القنا ذات اتساق

كلهم حلوا فكاها ۞ ت العلى حلو المذاق

وايـاديه التي منهـا على الدهر بواقي

انا مهما اطلقت شكـ ۞ ـرى منها في وثاق

﴿ وقال رحمه الله ﴾

من بعد فراق جيرتى بالشعب ۞ احببتكموا لعل يشفى كربى

داويت هوى اضنى فؤادى بهوى ۞ ما زاد عليّ غير فقد القلب

﴿ وقال رحمه الله ﴾

نحن في روضة وماء وظل ۞ وعلينا مثل الغمام البخور

وحديث يجي به دارس المجد ويغني جمانه المنثور

ليس فينا الا الذى يبعد الهم اذا ما اتى ويدنو السرور

صاحب الفضل والشجاعة والجو ۞ د ومن عنده العسير يسير

وامير الكلام فينا امير الـ ۞ ـحاج مخدومنا الأمير الكبير

فكأنا عقد الثريا اجتماعا ۞ وكأن الأمير بدر منير

﴿ وقال رحمه الله ﴾

يارب وكم اقصد بالشعر سواك ☆ والقصد يردّني الى باب غناك
يا من جعلت ترابه ناصيتي ☆ قد صوّح نبتها اغثني بنداك

﴿ وقال رحمه الله ﴾

وارى التولع بالدخان وشربه ☆ عونا لكامن لوعة الأحشاء
فأديم ذاك خوف اظهار الجوى ☆ لأشوبه بتنفس الصعداء

﴿ وقال رحمه الله موال ﴾

ياعاذلي لو رأيتك في الحرم حليت ☆ وجيت خاضع ومن القول لي حليت
لا بد منك وان عقدت أو حليت ☆ وحيات عيني حبيبي عنك ما حليت

﴿ وقال موال ﴾

كل الفراسخ وأميال الفلا والبرد ☆ قطعتها وطويت الأرض طي البرد
والقصد وردالظما اذا الخدود الورد ☆ صدّيتني والأعادي كل ساعه ورد

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

وكنت قرير العين ليلة وصلهم ☆ وقد صرت من يوم الفراق سخينها
أعنّي بدمع يا خلي على البكا ☆ فأن شؤون العين قل معينها

﴿ وقال يمدح العلامة نجم الدين أفندي الانصاري ﴾

غير جفاء الحسان يحتمل ☆ وفي سوى الهجر يحسن الأمل
فحل ما القلب فيه مضطرب ☆ لبعده والمزاج منفعل
وعد عن نظرة رميت بها ☆ فغير جرح اللحاظ يندمل

سممت بالوصل ثم همت به ☆ أكل صب قبل الهوى غفل
دنوت من منهل على ظماء ☆ ودونه البيض دونها الأسل
فمن زلال الوصال خذ بدلا ☆ فما لمثلى اذا قضى بدل
هم الظباء الذين ان بعدوا ☆ قتلت شوقا وان دنوا قتلوا
السالبون البقاء ان رحموا ☆ السافكون الدماء ان عدلوا
لا هون لا يستخفهم حزن ☆ عليك مستحسنون ما فعلوا
ولا لقتلى لحاظهم عدد ☆ ولا لأطراف بيضها فلل
هم حرمونا الخدود نلثمها ☆ وكل وقت يمسها الخجل
وحرموا العطف قسوة وهم ☆ الغصون والغصن شأنه الميل
أولوا الثنايا البرود سلسلها ☆ والمقل المنتمى لها النجل
من فرق السحر فيهم اجتمعت ☆ اسماء منها الرضاب والكحل
من جعلوا الورد يستظل به ☆ الطلع وأعلاه نرجس خضل
هي الأماني المبيد موردها ☆ ورب ورد من دونه الأجل
ولى فؤاد اطاع ناظره ☆ كلاهما باللهيب مشتعل
فالطرف فيما عناه متهم ☆ وذا بما لا يعنيه مشتغل
وذبت عشقا لم ادر ام سقما ☆ بل فيّ ما اعظمى له سبل
بكل عضو اذا وضعت يدي ☆ يصدها من صبابتى شغل
اودّ آها وليس تنفعنى ☆ وكتمها فوق علتى علل
انا الذى في الأنام حيره الحب فما الأهتداء ما الحيل

لا الرشد عندي ولا الفؤاد ولا العقل ولا الصبر لي ولا الحول
فمن لقلبي او من لطرفي في الحب ✲ وذا هائم وذا ثمل
خلقت صبا كأنما خلقت ✲ له العيون الفواتك النجل
تودع احشاه من كنانتها ✲ ودائما ما اهتدى لها ثمل
كمكرمات الأستاذ تودعه الجود ولا يهتدي لها البخل
الحرم المطمئن طائفه ✲ ومن ستسمى لركنه الدول
حاول من قبله العلا امم ✲ والشعراء قبلي وطالما عجلوا
فجاء كل منا وجاوزهم ✲ والعرج مسبوقة وهم اول
لمن قواف مثلي مسيرة ✲ الى الذى فيه يضرب المثل
الى الذي ينسج القريض له ✲ فيحسن المدح فيه والغزل
الى الذي انقادت العلوم له ✲ وكم اناس بفضله فضلوا
الى مقيل الكرام ان عثروا ✲ الى مجيب العفاة ان سألوا
منير افق العلا بطلعته ✲ نجم ولكن على المدا زحل
اطلعه الفضل شمس معرفة ✲ تكل عن درك ضوئها المقل
مدحته والفؤاد منصدع ✲ وبي من الدهر حادث جلل
والطبع قد جف حيث لا نهل ✲ من فيض دمعي وحيث لا علل
والطبع راض مع طول فقدهما ✲ وطول جهدي لم يسعف البلل
فما انتفاعي بالشعر احسنه ✲ كأنه الورد والندى جمل
ولي حظوظ في همتي قصر ✲ من مقتضاها وفي يدي شلل

احاول الأمر وهي تحجبه ❊ كأنما حال دوننا جبل
ومن عناي هوى تكنفني ❊ في طرفيه النحول والخبل
ومن شقاي سكناي في بلد ❊ ينبت نبتا في ارضها الدغل
اضاعني الأهل والصديق بها ❊ ولم يضمني الحرمان والملل
صحبت قوما وما صحبت سوى ❊ ثياب تحجب من تحتها عضل
ودادهم في الشفاه ان ضحكوا ❊ وبغضهم في اللهاة ان سعلوا
ينتشر الحقد من محاجرهم ❊ كأنهم بالضغائن اكتحلوا
فحل بحث الصديق فدطويت ❊ صحائف الود وانتهى الجدل
اطيعه الدهر وهو يعتبني ❊ كأنما طاعتي له زلل
يظن كتمي حديث جفوته ❊ له اضطرار لأمه الهبل
اما ولولا الهوى ومجهلة الصبوة والناس كم بها جهلوا
لما على مثل صحبتي حصلوا ❊ ولا بحبلى حبالهم وصلوا
وان يبغضوني فليس يبغضني ❊ روض يراعى ولا الذكا الهطل
ولا العقود التي تقلدها الدهر عليها الاحقاد تشتمل
اما ومن صاغ منطقي دررا ❊ على اجل الاسماع تنهمل
والحكم السائرات من كلمي ❊ اقلها إن تذكروا جمل
لكل نقل عني اساء به ❊ اضيع عندي ممن له نقلوا
وكل شعر يلهيك رونقه ❊ فهو لشعري الطراز والحلل
سلبت ملك القريض خرده ❊ واخبر القوم بعدى الطلل

فكن حكيما فيمن ترى حكما ☆ لا يسبق السيف عندك العذل
انا الذي ان مشى مشى ملكا ☆ وللقوافي من حوله زجل
انا الذي لا تمل صحبته ☆ ولا بأسرار صحبه مذل
ولا مضيع لهم اذا حفظوا ☆ ولا حفيظ لهم اذا ختلوا
مجرد من سوى قناعته ☆ وأكثر الناس همه الخول
أنا الحسام الجراز حليته ☆ اذا انتضاه السميدع البطل
وأنت ذاك السميدع البطل ☆ يا ذرب يا همام يا رجل
فلا تلمني اذا طرحتهم ☆ فكل ما لا يفيد مبتذل
وما لأمثالنا سواك فتى ☆ عليه بعد الآله نتكل
اليك استاذنا قد ابتعثت ☆ أناة خطو يزجها الأمل
تبثك الشوق عن فؤاد شج ☆ شفاء لكن في ضمنها غلل
أتتك مني وسوف أتلثها ☆ والحب ما فيه دامت الرسل
طابت فطابت والشعر جملته ☆ كالناس فيه الصواب والخطل
واحسن الشعر ما امتدحت به ☆ مولى اقرت بفضله الملل
فدم مكيد العدو ما بكر الغراء مدت ساعاتها الأصل
وما حبتك الأيام رونقها ☆ وأنت مستبشر بها جذل

وله يمدح عثمان بيك سنجق منفلوط بقوله

بعثت اليك بطيفها الآرام * ومن الزيارة حسبك الألمام
واذا الحبيب نأي وراجعك الكرى * فالطيف حسبك والمنى أحلام

أما أنا فجفون عيني لم يكن * الا القتاد اشخصهن منام
وكأن آماقي وتسكاب البكا * طلل محته بمرها الأيام
وأنا الذي اعتلق الفؤاد وجسمه * لنوى الأحبة لاعج وسقام
وكأن ليلي عمر أيام النوى * وكأنما ساعاته اعوام
خصمان كل ان تحكم قاتل * ولمثل عشقي تخلق الأخصام
أنا من له في كل أرض أنة * وقصايد مبثوثة وغرام
وله لأشباه المحاسن صبوة * ولورد أمواه الجمال أوام
أنا من يميل له المخاطب نشوة * فكأن انفاسي لديه مدام
ويحيد عنه اذا بدت زفراته * فكأنها مما احتواه سهام
بيني وبين الدهر هيجاوات لم * تنقضي ما بيننا وصدام
مهما التقاني من جفاك بجحفل * عاينته ببقاك وهو لهام
فسل الصبا ان صافحتك يد الصبا * هل عين عشقي في هواك تنام
ياهذه ان أنت لم تدر الهوى * لا تجحديه فللهوى استحكام
وأبيك كنت أحدثك اواحظا * وبكل قلب من جفاي كلام
والسحر الا في لساني منطق * والحسن الا في يدي ختام
لدن القوام مصونة اعطافه * عن ان تمد يداً لها الأوهام
متمنعا لا الوعد يدني وصله * يوما ولا لخياله المام
حتى خلقت السقم في بنظرة * ولقد يلاقي ظلمه الظلام
فتنوعت أدواؤه فبطرفه * شكل الرقيب وفي الصماخ ملام

ألف التجنب في هواك فقربه * للناس بعدك خطوة وسلام
ولقد لقيت من الزمان وأهله * مالا تقوم بحمله الأقدام
أما تريني معرضا أولم ترى * هل فيهم من يرتجى فيسام
الا الامير أبو الندى ذو المجد عثمان الهمام الأصيد الفمقام
الخائض النقع الذي من دونه * يدنى الحمام لغيره الأحجام
بطل اذا ما الحرب خاض قتامها * شرد الفوارس فهو فيه ضرام
يذر الخميس ولا التئام لشمله * ومع الحمام الشمل لا يلتئام
ويرى العداة من المهابة جحفلا * تغشاهم في مثله الأحلام
أسد اذا نظر العداة حسامه * فقلوبهم قبل الجسوم حطام
فكأنه الدين القويم مؤيدا * بالله وانحطمت به الأصنام
سيف تقلده الزمان مهندا * والناس خلق ساعداه كهام
الطيب الميلاد من أفعاله الا * حسنى ومن آرائه الألهام
هو والفضائل ديمة هتانة * والناس عين نحوه ونيام
والحلم روض خلفه نواره * والآخرون الرمث والقلام
والجود بحر وهو در يتيمه * والمجد بيت وهو فيه قوام
يامصدر الوراد وهو غمام * ومصادر الحساد وهو حسام
وافيت عصرك والشجاعة كالندى * وهما كديباج القريض رمام
فاعدت من أزمان كل ما مضى * وفعلت مالا يفعل الصمصام
وبعثت سحب نداك يخفق برقه * ففداك من بالشام لما شاموا

وأتوك يستشفون منك بنظرة * تشفي بها من مثلنا الأسقام
فلشدما التقت المروءة والندى * بفتى ومدتنا به الأيام
فالله نسأل ان تدوم لنا وان * تفديك من أعمارنا الاعوام
ويديم نجلك ياهمام لمجده * حتى يقال ابن الهمام همام
مولاى ذا النورين دعوة نازح * آماله بعد اللقا الآلام
قلق الركاب لغربة لاتنقضي * ومع التغرب يقلق الضرغام
تركته معرفة الورى فى وحدة ال * رهبان لولا دينه الاسلام
وأبى يعتب غير بابك قصده * ان العيون لها الرؤس مقام
من غير فضلك ضامن لرعاية الشعراء أو لمتاعها يستام
واكف هذى الناس مثل قلوبهم * ينحت منها جندل وثمام
أنعامهم يوم النوال لمدحة * لافض فوك وحسبك الانعام
سيان عندهم فحول الشعر والـ * ـمنتحلوه كلاهما نظام
دعنى وغيرك فالفضائل كلها * الا عليك على الجميع حرام
ذهب الزمان بجنت نقطة نونه * فافخر فانك للزمان ختام
ولقد قصدتك والأمانى صحبتى * واليأس قاف والرجاء امام
متفرسا انى سأرجع حامدا * يومى وان القصد فيك نوام
وعلمت اني منك اجتلب الغنى * لما امتدحتك والهموم نيام
أن تصطنعنى تصطنع لك شاعرا * سجدت لمحكم شعره الأفهام
صعب الشكيمة لايذل للذة * وبنفسه العصماء ساد عصام

نجد الاعادي المدم فيه وانما * عدم السخاء وحقك الاعدام
انا عين علم الشعر قدم رأسه * ولجا اليه ميمه واللام
ويحق للشعراء أن يتكفكفوا * عن حومة شعري بها المقدام

﴿ وله يمدح خليل افندي قاضي مصر يومئذ ﴾

ته ما استطعت فغيرك المملول * يامن به كل الانام عذول
أما هواك فآخذ بقلوبنا * فكأنه الآيات والتنزيل
ولنا بخدك آية ماتنمحي * حسناً كما للصبح فيه دليل
فكأن وردا أوكأن بنفسجا * يمسى ويصبح بالحيا مطلول
وبكاس ياقوت الشفاه مدامة * صحبته من صرف الجنان شمول
في حفظ نجلاوين حدّ ظباهما * كل النفوس به دم مطلول
آجالنا فيه الفرند كأنه اا * مرآة شكلا وهو فيه شكول
صنم لبست الغي فيه وبزني * أثواب عافيتي ضنا ونحول
عجبا احل دمي وما حبس الدمي * من شأنه التحريم والتحليل
يجنى فأرضى وهو ممتنع الرضى * فكأنني بجنايه مشغول
سلب الحياة وملني متنفراً * وثناه عني كاشح وعذول
لا يستميل الود غصن قوامه * فكما يميل اليك عنك يميل
يهوى التصابي والدلال يرده * ويرده خط العذار كفيل
في كل يوم لي عليه صبابة * ووسائل ورسائل ورسول
واميل نحو محدثي بحديثه * فكأنه ماء وفيّ غليل

فالقلب صب ان دنا مذهول * والصب قلب ان نأى متبول
والعقل شيء لا لدىّ ولامعى * والسمع بـاب بعده مقفول
أذكى نواه السهد فأحترق الكرى * فرماده بمدامعي مجبول
فلذاك دمعي كالجساد مجسد * من مقلة قرحى عليه تسيل
انا والنهار عليه ان عز اللقا * طرف ولكن بالقذا مكحول
والليل حجب مثلها دون المنى * يفني المحب وذيلها مسدول
والداء اقتله الرقيب وانه * فى الحب كالحرمان فيه دخيل
جهل الغرام وحاز كل نتيجة * ياليت مثلى في هواه جهول
اوليت عشقي وهو اخطر علة * لو ان عاذلنا بهـا المعلول
اوليت من نصر الوشاة وملني * لاذبت عشقاً فيه وهو ملول
افنيت ايام الشبيبة حسرة * ويلاه لاضم ولا تقبيل
وكأنما الأيام لم تسمح لنا * فأبي يطوق ساعديّ تليل
وكأن للأيام عهد عندنا * وكأنني وحدي بها المسؤول
وتعذر المأمول اوجب قصدنا * قاضى القضاة فانه المأمول
المصدر العافين قبل ورودهم * غرقى كأن براحتيه سيول
والمفرغ السحر الحلال قوافيا * تزدان منه الغادة المطبول
قاض يسوق له الغريم غريمه * حقدا ويرجع عنه وهو خليل
يقضي فيرضى الجانبين فراسة * فكأنمـا وحي له التخييل
وفد الشريعة روضة زهيت به * والروض ان وفد الغمام خضيل

وعلى الحقيقة فالشريعة محرم * ولها الجناب المولوي يؤول
يامن تقاد له الفضائل عسكرا * والجهل جيش دونها مقتول
حزت المحامد والمناصب يافعا * وسعى لبابك شيب وكهول
تمتاز فى الفضلاء قدراً مثلما * يمتاز دون الفاضل المفضول
ان جادلوك فبحث قدرك مشكل * ما غير مولانا له التأويل
اوشبهوك فصبح فضلك شاهد * ان ليس يوجد للصباح مثيل
اثنت عليك المشكلات وعقدها * من قيد السنة اورى محلول
وسللت عزمك في الملا صمصامة * يرتد عنها الدهر وهو كليل
فأغمده حظي ما استطعت فأنه * جفن لعضب ليس فيه فلول
أنت الكريم وجد مثلى عاثر * فأقل عثاري فالكريم يقيل
انا من اباح له النجوم قوافيا * طبع له ماضى الغرار صقيل
انا بدر آفاق القريض من الصبا * وشموس فضلي فى البلاد تجول
انا وارث الكلمات عن هاروتها * ولديك منه شواهد وعدول
انا من رأيت الناس ثم رأيته * فامتاز عن ماء الحياة النيل
فأنقده نقدك للرجال فأنه * الأبريز لكن جللته وحول
ولقد اجلك ان تكون ولم اكن * فى موقف للشعر فيه دخول
والعشق حزن لايجاب وانما * مثلى له كل الحزون سهول
ركب المنايا اينقا ورمى بها * فى مهمه فيه الغدوّ قفول
لايترك اللذات وهى مذلة * ومتى يعز النفس وهو ذليل

خشن الثياب واروع فى طيها * فأعجب لليث والثياب الفيل
مل الزمان وكل من املته * ان لم يفدك صنيعه مملول
ينحك في طمريه مثل الدر فى الأصداف لكن في الثرى مبذول
وكفي بمثلى ان بين ضلوعه * نفس لها مرقي النفوس نزول
ولئن تكن شقت جيوب ملابسي * لتجر لى في العاشقين ذيول
لا يعلم العضب الثمين نجاده * مالم يكن من غمده مسلول
واليكها غراء مثل فم المنى * جاءتك في حلل العفاف تديل
في منعة عن ان يماشى ظلها * الأطماع أو يقتادها التطفيل
تشتاق رؤيتها العيون كأنها * رقم الخدود محبب وجميل
ومقالها عند الكرام كأنه * عتب الحبيب على الرضى مقبول
فاستجلها زهراً علاك سماؤها * والبدر انت فلا لقيك افول
اما وسؤددك المجسد فضله * قسما ومجدك فيه وهو اثيل
ماكنت لولا انت اهل قائلا * شعرا وانى ان ترد لقؤول
فالمجد انت وكلهم لك طالب * والفضل انت وماعداك فضول

﴿ وله يمدح الأستاذ أبا المواهب البكري من بحر السلسلة ﴾

يامبتدع العذل ان عذلك اشراك ☆ عذر العذار رميت منه بأشراك
للناس غرام ياعاذلى وغرامي ☆ من سرب ظبا النقا بالعكس مضحاك
تسبيك بديباج خده شعرات ☆ قد نمنمها السحر والجمال لها حاك
تالله وما الحسن غير حسن عذار ☆ فانظره وسلنى فقد تريبك عيناك

ما خط عذاره سوى حسنات ✡ يارب وأرجو بذى الصحيفة ألقاك
يا بدر كما جئت للحسان ختاما ✡ المسك ختاما أتي لحسن محياك
أقسمت بسطر كاللازورد بخد ✡ كالمسجد خلته وجنتاك لخلاك
ما فيك سوى نقضك المهود معيب وافعل ففؤادي على فعالك يهواك
أنعمت صباحا يا من بدا كصباح ✡ والليل بخير من الذوائب مساك
ما شئت فزدنى اذى أزدك ودادا ✡ ما أجهل من يدعى هواك ويشناك
قد كنت وكنا وأنت بدر دجانا ✡ واليوم فلم ياهلال نحرم رؤياك
هل كان من الرشدان تقاطع مثلى ✡ يا حب وتنقاد مع غواية نهاك
هب انّ رقيبي عليك مثلى مضنى ✡ من صدك عنى أنا وحثك في ذاك
بليت غليل الحسود فيّ وظنى ✡ ماكان ليشقى من التنغص اولاك
أودعتك غرس الهوى ليثمر ودّاً ✡ ماكان رجائي انّ المداوة مجناك
ان كان عقاب الذي يحبك هكذا ✡ أفديك فقل لى ماذا تركت لأعداك
أجفى وانا العندليب فيك وعار ✡ تصغي لصدى عاذل وتطرب اذناك
لا تصغ لدعوى السوى فليس سوى ✡ مغريك وتزوير ما ادعاه ومغراك
لو انك انصفت لاعتلمت بأنى ✡ مضناك وكلهم لكيدى مضناك
يا غصن وان دمت لم تكن لعتابي ✡ لا غرو لى العذر في اذاعة شكواك
أشكوك لمن تطلب الملوك رضاه ✡ من فاق جميع الورى بعنصره الزاك
من نسل أبى بكر الأمام امام ✡ للسؤدد والفضل والهداية ملاك
ذو الرفعة أعنى أبا المواهب مولى ✡ بالبشر مدى الدهر والسماحة يلقاك

بعمه تجد من يديه فائض بحر ✡ لاتنضب سحب البنان منه بأمساك
واستدربه واعتقدو خذه حساما ✡ عن كل حسام أبوالمواهب اغناك
ان تأت له خائفا وأنت محب ✡ لا بد وأسد العرين ان تتوقاك
يا بحر لاآل ويا غمام نوال ✡ طوبى لموال أتى اليك ووالاك
مولاى أقل عثرتى فليس مقيل ✡ والحب جفانى وقل صبري الاك
من مثلك يابن الكرام طبت نجارا ✡ وازددت فخارافزد بزيدك مولاك
قدأطلعك الله بين قومك بدرا ✡ لا زلت منيرا بهم وهم لك أفلاك
يهتز على الحالتين منك حسام ✡ بذلا وخصاما كسيف جدك فتاك
يا عترة ذاك الأمام فاق وفقتم ✡ ان قصر مدحى لكم فعجزي ادراك
ما المدح بمجدسوى الوصول اليكم ✡ أنتم درر الكون والمدايح اسلاك
لا زال على سيد الورى وعليكم ✡ أزكى صلوات من السلام بأملاك
ما جاور سر الهوى فؤاد محب ✡ فى الناس وما دل في المحبة املاك

﴿ وله راثيا ابن التميمى بقوله ﴾

لى بعد بينك لوعة المفقود ✡ وحشا السليب وعبرة المعمود
كنا نريدك ان تكون وكلنا ✡ جيران ظل قناتك الممدود
فصرمتنا لا عن لقا وتوادد ✡ وهجرتنا لا عن قلى وصدود
فلأرثينك بالدموع وان يكن ✡ دمع الشجيّ عليك غير مفيد
ولأصحبن الليل بعدك ساهدا ✡ وأريه كيف يكون قدح زنودي
وأصير عينا في هواك سخينة ✡ وقفا على العبرات والتسهيد

نصبت لك الايام أي حبايل ☆ فاستوقفتك وكنت أي شريد
ولكم نسجت عليك من سرد الدعا ☆ درعا يقيك فكان غير سديد
طوبى لمرقدك المنير فأنه ☆ ملؤوه من شمس الضحى بعمود
أسفي على غصن تقاضاه الردى ☆ وهلال سعد في الثرى ملحود
وعلق المجد قبل بلوغه ☆ ألقى اليه المجد بالاقليد
ومهند ماسل في طلب العلا ☆ حتى تغمد في الثرى بغمود
بعداً لطارقة الهموم فأنها ☆ ضيف يقطع خيط كل وريد
تغشى اذا غشيت يداً لا تنثني ☆ الا بوسطى كل عقد فريد
يا ذا السعادة والذي لرحيله الشهداء قد ملأت عراص البيد
شمس السعادة لو حتك فلا تحد ☆ عن ظل عفو الواحد المعبود
طفيت لغيبتك الشموع واقفرت ☆ تلك الربوع من الظباء الغيد
عهدي بعصرك مصر كل محاسن ☆ واليوم مصر الحزن والتعديد
لم يبق فيها من يلوح هلاله ☆ ممن عهدت سوى الليالي السود
ملأت قبورهم الفضا فكانها ☆ أكوار عيس نزل ووفود
يا نبوة الأيام أو يا جفوة الأحباب قد أعجمتما لي عودي
أوردتماني مورداً فصدرت عن ☆ بين الوديد وفجعة المودود
ما زلت أقترع المصائب صابرا ☆ حتى انفردت لها وقل عديدي
ان تبعثا نحوي الخطوب فأنها ☆ كالسرد معروضا على داوود
كرّا عليّ فأن صبري صارم ☆ من دونه ينقد كل حديد

فسقى الذى غصب الحياة من الرضا ☆ غراء ذات بوارق ورعود
ما استعبرت عين لفقد حبيبها ☆ أو حن حاد للنقا وزرود
وسقى أباه الصبر كاسا مترعا ☆ ممزوجة بحلاوة التوحيد

﴿ وقال يخاطب ارمد ﴾

فدا لعينيك بين الناس عيناى ☆ وكل عضو فداه كل أعضائى
نود لو كان مودوعاً بأنفسنا ☆ ما تشتكيه بعين منك رمداء
نظارة لكتاب الله قد ملئت ☆ خوف المعاد بأشفاق واغضاء
وأنت لا عن حجاب كنت ناظرنا ☆ فارفع حجابك وانظر للأحباء

﴿ وقال ﴾

انى أنا الفتح سمعتم به ☆ ما همه حرب ولا صلح
من عد لى ذنبا قلانى به ☆ فأنما ذنبى له النصح
قولوا له يغلق أبوابه ☆ فأنه حاربه الفتح

﴿ وقال ﴾

كان غزالا فشوهوه ☆ حتى غدا طعمة الذئاب
حجبت طرفي وملت عنه ☆ مذ صار وجها بلا حجاب
عاشر من لو يمس ثوبى ☆ لاحتجت الماء والتراب

﴿ وقال ﴾

أعيون رمتْ بقلبي النبالا ☆ أم ظباء الجفون تبغى القتالا
أم قدود سمر تنادي النزالا ☆ طاعنات لمن يروم الوصالا

أم ظباء بمحاجر وزرود ✲ تصرع الأسد أم تصيد الرجالا
أم بدور طوالع مسفرات ✲ أم شموس ليلا ترينا الهلالا
أم هم في الجمال ولدان عدن ✲ أم يزيدون نضرة وجمالا
يوسف الحسن عد بوصل وأنجز ✲ ان قلبي لا يستطيع المطالا
يا حبيبي أعد ليالي قرب ✲ قد تقضت وخل عنك الدلالا
ليت شعري لما تباعدت عني ✲ أدلالا يكون ذا أم ملالا
أم وشى عندك الوشاة بكذب ✲ فلذا البعد كان منك وطالا
لم يكن بيننا سوى نسبة الحب بصدق الفؤاد ليس المقالا

﴿ وقال ﴾

مولاي يا من خصه ربه ✲ بين الورى بالنصر والفتح
في الظهر والعصر على بابكم ✲ أسعى وفي المغرب والصبح
وكيف لا أسعى الى بابكم ✲ وفيه لي داع على النجح
لازلت من قدح العدا سالما ✲ ولا خلا زندك من قدح

﴿ وقال من الرباعيات ﴾

لا تبد لمن تحبه ما أبدى ✲ واصبر فلعل الصبر يوما يجدى
اظهار محبتى لمن أعشقه ✲ كانت سببا لطول عمر الصد

﴿ وقال ﴾

زر واجعل لمسمعى كؤوس اللفظ ✲ واجعل كبدى غمدا لسيف اللحظ
بل جر واهجر ولا تخف مظلمتى ✲ ما أورثنى البلاء الا حظى

﴿ وقال ﴾

مولاي بقيت قد براني الأسف ✲ من ينصفني منك وهل أنتصف
من أسعده الحظ فأني دنف ✲ أشقاه ولا شقيت حظ دنف

﴿ وقال ﴾

ان تقبل او تدبر يا نور العين ✲ اهتز لاثنتين ملء الكونين
عقلي وفؤادي بيديك اجتمعا ✲ مولاي فلا تبيح ظلم الحسنين

﴿ وقال ﴾

من ارقني قد استلذ الأرقا ✲ وبلاه ومن أعشقه قد عشقا
من ينقذني منه ومن ينقذه ✲ أفني حرقا فيه ويفنى حرقا

﴿ وقال ﴾

القلب لديك وهو عندي الغالي ✲ لا تتركه مطية الأذلال
تالله لقد عجبت من أحوالي ✲ يفني زمني بضيعة الآمال

﴿ وقال ﴾

أصبحت ولم أحصيه أملي ✲ مع ان له فما شفاء العلل
لكن قدم سمت به في تلفي ✲ أعددت لها جوازا من قبلي

﴿ وقال ﴾

عكفت على شرب الدخان وفي الحشا ✲ لهيب جوى فازددت جمرا على جمر
فقلت أداوي نار قلبي بمثلها ✲ كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

﴿ وقال ﴾

توهمت اذ مرت بنا الغيد بكرة ✲ تلهب خال في لظى خد اغيد
ورددت طرفي ثانيا فرأيته ✲ فؤادي الذى قد ضاع في الحب من يدي

﴿ وقال ﴾

باتت تنوح وبت أسمعها ✲ في روضة منظومة السلك
فعجبت منها وهى جالسة ✲ مع الفها ووقعت في الشك
تبكى هديلا وهى لم تره ✲ فبكاؤها ضرب من الضحك
تبكى ولا تدرى لشقوتها ✲ وأنا الذى أدري ولا أبكى

وكتب الى محمد أفندى واحمد افندى ابني المنلا زين المنطقى القاضى بدمشق المحروسة وأعمالها المأنوسة بقوله .

مولاي وسيدى الذى ابيضت بغرة اقباله الأيام وأخجل وشي يراعه النجوم فتلفعت بأردية الغمام الأبلج الذى طلع صبح السعادة من أسرة جبينه وافضت مساعيه البعيدة الى أن قطعت زهرة المجد بيمينه لا زال المجد منه ومن أخيه غرة وجبين وحسام ويمين . بعد عرض الثناء العاطر وبث الاشواق التى لا تعرب عنها الضمائر فهذه نتيجة فكر وربيبة صدر أخلصها لك الخلوص القديم وولدتها الأشواق بعناية الطبع السليم خدمت بها دولتي الأخوين وارجو ان يكون لها بناء الخالدين فعساها ان تحظي بالسول وتمهر بالقبول .

نظروا لغايتك التى لم تلحق ✲ فتحققوا ان العلا للسبق

طلبوا العلا وسموا ولكن فقتهم ✡ وأتيت من طرق لها لم تطرق
شابوا وما لحقوا الغبار فشأنهم ✡ ما كان غير غبار شيب المفرق
بأخيك او بك اشرقت شمس العلا ✡ وتبسمت بالبارق المتألق
من للعلا بمحمد وبأحمد ✡ حتى تذل بمنظر وبمنطق
لا يبعد الأخوان كل فرقد ✡ لكن كلا مشرق في مشرق
وهما كما ضاءت بجمعهما العلا ✡ ستضيء بالصبحين جبهة جلق
أحمد وكلاكما من دوحة ✡ تدلى بفرع في المعالى معرق
حسنت عشق المجد حتى سامه ✡ من كان ذا عشق ومن لم يعشق
لكن تفاوتت الحظوظ فعاشق ✡ رزق الوصال وآخر لم يرزق
اني لأعذل حاسديك لأنهم ✡ يترقبون وقوع ما لم يخلق
تعب الذى في الأرض أصبح طاويا ✡ للفرقدين حشى الحسود المحنق
لا تخشهم فالدهر ان ينقم بهم ✡ ينقم وان تعطف برفق يرفق
واذا وجدت من العناية سلما ✡ فامدد خطاك وثق بربك وارتق
واسلم على خدع الحظوظ موفقا ✡ ليدوم من عاداك غير موفق

﴿وله مادحا الأمير محمد المنجكى والد الأمير منجك﴾

كبد تذوب ومدمع هطل ✡ وصبابة لصبابة تتلو
كيف السبيل لكنز مبسمه ✡ وعليه من ياقوته قفل

﴿وله أيضا﴾

نتمنى الوفاء من عشرة الناس ✡ فنتلقى القلوب ما يعييها

عيرونا بالصمت والحمد لله ☆ على شكر نعمة نحن فيها
ان تكن زلة مجانبة الهزل فلله زلة نجتنيها
أو تكن غفلة كما زعم الغير فيا حبذا غفلة نشتهيها
ان خير الكلام ما كان جزلا ☆ وأفاد النفوس ما يعنيها
ولقدر الفتى مع الناس موقو ☆ ف على قدر قولة يبديها
انما المرء لفظة من فم الدهر ☆ الى كل مسمع يلقيها
فاحذر القول ان تقول قبيحا ☆ واترك الناس ان يروك كريها
أمن الرشد بعد ما يسجد السمع اقولى أن أسمع التمويها
أو تفل الغرار بنى المعانى ☆ وأنا المشرفي في هاديها
واذا المرء ضل عن سنن العقل ☆ اقتفي بالضلال عجبا وتيها
فتراه وهو العليم جهولا ☆ وتراه وهو الحليم سفيها
رب عوراء قد تعسفها المغرور حتى يقال قال بديها
ونكات لو تأملها القا ☆ ئل يوما عض البنان عليها
نحتها الخزي والملامة والذم فما ذا يفيد من يعتنيها
أنتم الشاهدون أبرأت نفسى ☆ من نكات نفوسهم ترتضيها

وقال بمدح صدر الشريعة

لم يبق صبرى لحسن الصبر وجدانا ☆ ولا لقلب سلاه الدمع سلوانا
أصبحت أغزر نوحا من مطو ☆ قة الوادي واكثر أشواقا وأشجانا
خلية البال ان ناحت فمن طرب ☆ لا كالذى راح بالبلبال ملآنا

تبيت تحضن من تهوى ويحضنها ☆ وبت شوقا لمن أهواه سهرانا
سقيا لأيامنا التى مضت بمسرات وعوّضت عنها اليوم أحزانا
سقيا لها من دموعى دائما فلقد ☆ يقصر الغيث فى سقياه احيانا
حيث المحاسن روض والمنى زهر ☆ تجنيه كف الأمانى منه ريانا
حيث اقتطاف ثمار كلها قبل ☆ لما هصرنا القدود الهيف اغصانا
وجلنار الخدود الحمر منذ بدا ☆ هل كان غير النهود البيض رمانا
لله صب له قلب بهم أبدا ☆ متيما لا يزال الدهر ولهانا
شوقا لورد لما تلك المباسم ما ☆ ينفك مهما سقاه الدمع ظمآنا
أضحى يلذله ذكرى العذيب بها ☆ وان تثنى قوام يذكر البانا
فخانى يا خليّ البال في شغل ☆ ولا تلم في الهوى يا صاح سكرانا
ولا تكلف فؤادى كتم نار هوى ☆ لبني فليس فؤاد الصب صوّانا
اخفيته مثلما اخفى الضنا جسدي ☆ وعبرتى صيرت اخفاه اعلانا
يزيد اخفاؤه اظهاره أبدا ☆ كفضل افضى قضاة العصر مولانا
الحاكم الحاسم الشرعى ذى الهمم اللاتى استقاد اليها الدهر اذعانا
العالم العامل الحبر المدقق البحر المدفق أيضاحا وتبيانا
صدر الشريعة كنز الجود قلدنا النعمى بفضل عن النعمان أغنانا
نهاية القوم لم تلحق بدايته ☆ ولو مشي ورجال القوم فرسانا
تدفقت راحتاه مثل فكرته ☆ فأبهر الناس معروفا وعرفانا
وأحسن الرأي اذا عمت مواهبه ☆ فلم يزل موليا حسنى واحسانا

بحر من الجود قد ماجت مكارمه ✡ فيه فوافرحتا لو بت غرقانا
لى البشارة درّ النظم ينظمنى ✡ في سلك خدّامه هل كنت مرجانا
لى الهناء بأني في مدائحه ✡ طلت النجوم مع التقصير أيقانا
هذا الذي عز أن تحصي مناقبه ✡ وفي الندى كل شيء عنده هانا
هذا الذى حل فى الفيحاء مقدمه الشريف كالغيث أحياها وأحيانا
هذا الذى يرحم الله العباد به ✡ وهكذا لن يزال الله رحمانا
هذا الذى مدحه قد زاد مادحه ✡ فخرا فها حسن قد صار حسانا
يا من جعلنا ثناه ذخرنا أبدا ✡ فعطر الأرج الشحري أرجانا
ومن اذا تليت أوصافه تركت ✡ عطف اللبيب بغير الخمر نشوانا
اليكها بنت بكر طالما خطبت ✡ وما سمحت بها صونا واحصانا
بلقيس نظم وعرش الدرّ مسكنها ✡ فهل أرى كفؤها الا سليمانا
لا استحنك فى حق عليك لها ✡ أنا الذى نام ان نبهت يقظانا
واسلم ودم في سرور دائم وعلا ✡ وابلغ من العز أوطارا واوطانا
ما رجعت شجوها الورقاء معربة ✡ عنه وما رددت في الدوح ألحانا

﴿ وقال يمدح الأمير منجك باشا ﴾

مالكتى تملكى ✡ النفس لن تملكى
وهى لكى اطوع من ✡ رعية لملـــك
ان تأمرى تطع وان ✡ تدعى بها تلبك
لم تسترين طلعة ✡ فيها حلا تهتكى

مهلك بي يا مطلبي ✻ دونك ألف مهلك
فأن بعدت تحرق ✻ وان دنوت تفتكي
وان صبرت لم أطق ✻ وان خضعت تزمكي
وان طرقت خفية ✻ أهلك بين أهلك
أين لطير مهجتي ✻ الخلاص من ذا الشرك
عيش الخلي قد صفا ✻ يا قلب فاسل واترك
واقصد بنا سبيل من ✻ راح خليا واسلك
ما من يبيت شاكرا ✻ كمن يبيت مشتكي
فاخلع على العشاق ثو ✻ ب جسمك المنهتك
وانتهز الفرصة قبل فوتها واستدرك
هذا الربيع مقبل ✻ يصحب آل برمك
يكسو لأعطاف الربا ✻ غلائلا لم تحبك
وحل في نحورها ✻ عقود درّ الحبك
حتى كأنها بها ✻ مجلسنا في الفلك
والنرجس اصطف وما ✻ أحسن صف الملك
زبرجد في فضة ✻ في ذهب لم يسبك
يرنو بلحظ عاشق ✻ بمدمع الطل بكى
والورد من سكرته ✻ على الغصون متكي
يمسك اذيال الصبا ✻ بكفه الممسك

كوجنة العذراء ان ☆ قلت لها هيت لك
والنهر في يد النسيم ☆ كالقباء المفرك
والغصون حوله ☆ دلائل المنهمك
ألقت شباك الطل فاصطادت خيال السمك
والأقحوان ضاحك ☆ بمبسم لم يضحك
والياسمين عرفه الغض له عرف زكي
والطير في مغرد ☆ ووالـه مرتبك
في روضة كأنها ☆ وصف الأمير منجك
من حار في أوصافه ☆ كل لبيب وذكي
بحر وفيه بالثنا ☆ السنا كالفلك
ترى العيون عنده البحار مثل البرك
له أكف مسكت ☆ مسته غير ممسك
تفتك في أمواله ☆ فتك المها في النسك
وفكرة أهدى لنا ☆ وشي بلاد الترك
من كل بيت يحتوي ☆ ابنة كسرى الملك
مشت به لاهية ☆ من عقدها المفكك
فالدر ملء مسمعي ☆ فيه وملء الحنك
ملكت رقي سيدي ☆ أفديك من مملك
ادركت كل فائت ☆ وفقت كل مدرك

الك المعالى وعلى الفضل ضمان الدرك

وقال رحمه الله تعالى

بصباح وجهك تشرق الأعياد ❊ ولباب مجدك تهرع الأمجاد
واذا جرى ذكر الكرام بمجلس ❊ بدؤا بذكرك وانتهى التعداد
سجدت الك الأقلام حين رفعتها ❊ والغاب ترفع ذكره الآساد
حيرت حذاق الحساب بفكرة ❊ تركتهم وألوفهم آحاد
قس الفصاحة او نطقت سحرته ❊ ولودّ لو ان الحديث يعاد
لم يسبقوك وان سبقت بوالد ❊ فكلاكما في المأثرات جواد
ما المجد الا ما يكون وراثة ❊ وتزيد عن آبائها الأولاد
منكم بدا نجم الهداية للملا ❊ وعشى انار قراكم القصاد
كل يؤمل ان يراد سوى الذى ❊ خلع القبول عليه وهو مراد
ان السيادة فى ذراك تعوّدت ❊ بك ان تمدّ يداً لها الحساد
عزمات مثلك لا تعاب بجدة ❊ بيض الصوارم كلهنّ حداد
هذا الغمام على الخلائق رحمة ❊ وصفاته الأبراق والأرعاد
يا دوحة ظل السعادة ظلها ❊ لا زال حولك غصنك المياد
ورعى حماك من الرعاية حارس ❊ وسقي ثراك من الحياة عهاد

وقال سامحه الله تعالى

حين عز الوصال الا قليلا ❊ بعثت فى الدجى الخيال رسولا
وأحالت على الكرى بلقاء ❊ ما درت ان لى كرا مستحيلا

منع الطيف حيث لم يكن الغمض فهل تعلمن منه بديلا
أنا منها كقرطها طلب العقد فكان المدا بعيدا طويلا
حققى لى مسائل الحب لكن ✡ صيرى حسنك البديع دليلا
يا أخاة البدور وجها منيرا ✡ ومهاة الكناس طرفا كحيلا
أنت أسديت الرياض ابتهاجا ✡ ومنحت الحدائق الأكليلا
واعرت الغصون لينا وعطفا ✡ فغدا الغصن مائلا مستميلا
أيطيق السوار معصمك الغض ✡ ولولاه خفت من ان يسيلا
ليت بى ما أصابه منك ما بي ✡ فلكم قائل يصير قتيلا
كم خدعت العقول رفقا ورفقا ✡ وأخذت القلوب أخذا وبيلا
منك اشكو الى الظلام والا ✡ منه أشكو اليك عبأً ثقيلا
أعوز الطير في دجاه حنيني ✡ فاستعارته الحمام هديلا
وصلته وقد ارقت حظوظ ✡ مثله أن يردّ لهنّ مثيلا
كلما استأذنت عليّ الأماني ✡ منعتها تلك الحظوظ الدخولا
وعلى الدهر كم شهرت من الجد ✡ حساما فكن فيه فلولا
وسهامى اذا رميت الأعادي ✡ نزعت بالخمول منه النصولا
شغل الهم بالتشتت فكري ✡ فتلاها عن القريض ذهيلا
ويراعي غدا سنان جبان ✡ بدم النفس لم يكن مملولا
والقصور التى تشيدها الآ ✡ داب أمست منه القصور طلولا
وعن الناس قد تجنبت باليأ ✡ س وجازيت بالملال الملولا

ولو أني وجدت مولى جليلا ✡ صرت عبداً نعم وجدت خليلا
حاكم الشرع عادل الحكم لم يقض له الله في الأنام عديلا
مزج الحكم حكمة فأرى قو ✡ لا وفعلا مسدّدا مقبولا
وله في انتقاده لحظات ✡ كطبيب غدا يجس عليلا
ولكفيه بالنوال غواد ✡ تخذت عند آمليه مسيلا
ذو المقام الرفيع والحسب البا ✡ هر قدراً سما ومجدا أثيلا
والعلوم الغزار والأدب الغض ✡ تحقق ترى النبيه النبيلا
لم تزدنا به الروايات علما ✡ قد عرفنا من الفروع الأصولا
نضر روض عصره بلقاه ✡ مثمر غصن فضله التفضيلا
سلب الناس منه حب كريم ✡ حائز بالجميل ذكرا جميلا
جاعل لفظه الحبيب المفدا ✡ فيه سمعي المتيم المتبولا
فتأمل ايامه ولياليه ✡ تجدها خالا وخداً أسيلا
في طروس السرور منها سطور ✡ ضمنت من شفاء الصدور فصولا
كان للدهر بالنوى سيآت ✡ صير القرب نحوها مسؤلا
وأتى اليوم بالشفاعة للأمس ✡ وأعطانى المني تعجيلا
أنت مولاي ما سألنا من الله ✡ فلم يحرم العطاء الجزيلا
لم يف الدهر لى ضمانا الى أن ✡ كنت أنت الكفيل والمكفولا
فلو أني نظمت درّ الدراري ✡ لك مدحا لكان ذاك قليلا

﴿ وله غفر الله له ﴾

الى م انتظاري للوصال ولا وصل * وحتى م لا تدنو اليّ ولا اسلو
وبين ضلوعي زفرة لو تبوّأت * فؤادك ما ايقنت ان الهوى سهل
جميلا بصب زاره النأي صبوة * ورفقا بقلب مسه بعدك الخبل
اذا اطرقت منك العيون بنظرة * فأيسر شئ عند عاشقك القتل
امتعه بالزورة الظبية التي * بخلخالها حلم وفي قرطها جهل
ومن كلما جردتها عن ثيابها * كساها ثيابا غيرها الفاحم الجثل
سقى المزن اقواما بوعساء رامة * لقد قطعت بيني وبينهم السبل
وحيا زمانا كلما جئت طارقا * سليمى اجابتني الى وصلها جمل
تؤد ولا اصبو وتوفى ولا أفي * وأنأى ولا تنأى واسلو ولا تسلو
اذا الغصن غض والشباب بمائه * وجيد الرضى من كل ناشئة عطل
ومن خشية النار التي فوق وجنتي * تقاصر ان يدنو بعارضي النمل
بروحي من ودعتها ومدامعي * كسقط جمان جز من سمطه الحبل
كأن قلاص المالكية نوخت * على مدمعي فارفض من مدره الابل
وما ضربت تلك الخيام بعالج * لقصد سوى ان لا يصاحبني العقل
وحدب كان العيس فيه خطوا * تسابق ظلا او يسابقها الظل
يسمن بنا الأنضاء حتى كأننا * جياد رحى او ارضنا معنا قفل
اذا عرضت لى من بلاد مذلة * فأيسر شئ عندى الوخد والرحل
وليس اعتساف البيد عن مرتع الأذى * بذل ولكن المقام هو الذل

ولا أنا ممن ان جهلت خلاله * أقامت به القامات والأعين النجل
فكل رياض جئتها لى مرتع * وكل أناس أكرموني هم الاهل
ولى باعتماد الأبلج الوجه راشد * عن الشغل في أثارهذا الورى شغل
همام رست المجد في جنب عزمه * جبال المجد في جنبها سهل
وليث هياج ما عين جفونه * من الكحل الا والعجاج لها كحل
يقوم مقام الجيش ان غار جيشه * ويغمد حدّ النصل ان غمد النصل
زكت شرفا اعراقه وفروعه * وطابت لنا منه الفضائل والفعل
إذا لم يكن فعل الكريم كأصله * كريماً فما تغني المناسب والأصل
من النفر الغر الذين تأنفوا * مدى الدهر ان يأتى ديارهم البخل
كرام اذا راموا فطام وليدهم. على الشدى خطوا البخل فانفطم الطفل
ليوث اذاصالوا غيوث اذا همو ا * بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
وان خطبوا مجدا فأن سيوفهم * مهور وأطراف القنا لهم رسل
اذا قفلوا تنأى العلى حيث مانأوا * وان نزلوا حل الندى أين ماحلوا
توالت على كسب الثناء طباعهم * فاعراضهم حرم وأموالهم حل
أمولاى ان تمضى بفيض سما المدا * وقامت قناة الدين وانتشر العقل
وان يك قد أقضي الزمان بسالم * فانك روض الوبل ان ذهب الوبل
اليك ارتمت فينا قلوص كأنما * تسيّ بأسفار كأنهم نبل
وما زجر الأنضاء سوطي وانما * اليك بلا سوق تساوقت الأبل
يمينك لا افضى الزمان بها حبا * وكهفك لااودى الزمان به ظل

وكل لحاظ لست انسانها قذا * وكل بلاد لست صيبها محل

﴿ وله يمدح الشريف راشد ﴾

يادارها بالشعب شعب الحائل * غاداك مرفض الغمام الهاطل
تبدلت عن كل حال انفس * من اهلها بكل ناد عاطل
عجنا بها ركابنا لكي نرى * ماصنعت ايدي الزمان الماحل
كأنما كل هوى قلوبنا * ركب في قوائم الرواحل
والتثمت جحفلها ترابها * فسمدي ملتثم الجحافل
ان مصح الدهر ربا بوعها * فليس تمصح الربا بباطل
وان نمت بعدهم ديارهم * فالنازلون أنفس المنازل
لله عيش ذهبت نضرته * كأنه رقدة ظل زائل
وليلة قضيتها بعاقل * سقى الغمام ليلتي بعاقل
اذ الثريا لم نجومها * كأنها ترس فتى منازل
والبدر في كبد السماء حائر * كأنه وعد حبيب ماطل
أحييتها مرتشفا بلابلا * تهرب عند شربها بلابلي
أرشفها حتى اذا ما فرغت * جمعت بين القرط والخلاخل
للهو أوقات تمر خلسة * كأنها تقبيل ثغر راحل
قد جمح الدهر فلا وصل به * بخاص من الصدود كامل
حتى أتى الفضل الشريف راشد * كنز الرجاء ونهزة القبائل
معتنق الحلم اعتناق فتكه * مجتنب البخل اجتناب الباطل

اذا ارتدي الفضفاض قال قائل * من نظر البحور فى الجداول
لا يلتقي الحرب بغير مهجة * جليلة تذخر المجلائل
وشذب ان صدرت رأيتها * سلمى الصفاح كلم الأباطل
تركد في غبارها بمارض * تسمح من دمائها بقابل
يامظمئ الخيل كأن ليس لها * غير دماء الصيد من مناهل
ومورد البيض كأن صوتها * على المدا قهقهة السنابل
تختطف الهام بها نواشداً * لاقطمت سواعد الصياقل
كأنما حكمتها على السوى * حكمة لقمان على المفاصل
هل لك فى فخرك من مفاخر * هل لك في فضلك من مفاضل
وما عسى فخرهم ومعنهم * كما دروا قسمهم كباقل
قد قصدوا والله غير قاصد * وافتعلوا والله غير فاعل
وخاصموا مهندا ليس له * المدين غير النصر من حمائل
راموا اكتتام نور حق باهر * وحاولوا قصر كمال طائل
وما سمعنا اورأينا فى الدجى * قد كتمت شعشعة المشاعل
احب كل مربع معشبه * وايمن الأكف كف باذل
اذا اراد الله كشف منقب * خاف رماه بعناد جاهل
لولا اشتعال النار واضرامها * ماعرف الرمث من الصنادل
فجئتهم لا سيف عزم كاهم * ولا جواد همة بناكل
تطمنهم ممتجلا على القنا * كدق لامين بفرق ناثل

قد يدرك الجهل بجهل جاهل * ويصحب الذل بعقل عاقل
لاعدم الناس جنى فضيلة * منك فأنت معدن الفضائل

وقال رحمه الله ولم توجد بتمامها

سقم بطرفك ما افضى الى بدني * حتى تبدل من عينيّ بالوسن
عدمت نظرة عين غادرت جسدى * لولا التأوه للعواد لم يبن
من لى بربة هجر نبل مقلتها * لم تحم منه طلاب الزعف والجنن
زارت فلم ارليلا قبل طلعتها * شمس النهار بدت في خندس الدجن
انا نبي الهوى هذا القضيب اتى * يمشي اليّ وهذا الظبي كلمني
ياعاذلى الك ان زار الكرى مقلى * عليّ ادخال هذا النصح في اذني
لاانثني عن طريق الحب ذا ملل * مادام باق تثني ذلك الغصن
لاجاورت هممي هام السها شرفا * ولا نهلن بحار الفضل من فطن
ولاانثنت دون عزمي يوم معركة * تحت العجاجة جبنا سطوة الزمن
ان طال حملى عبء الذل في بلد * تطاول الأكم فيه قمة القنن
لأركن النضاجرزا وكان بها * شذوب ذي ولهٍ بالمجد مفتتن
لايخبط السوط منها غير مقتبل * يجسمها نحو طيب الحوض والعطن
مثل القسى كلالا ما رمت قدما * الا واشفقت ان تكبو على الثفن
تهاجر النوم في وقت الكرى مقلى * كأنما الطرف جسمى والكرى وطنى
اخشى رداها فتبدى لى صلابتها * كأنما حدثت فى اسم ابى الحسن

﴿ ما وجدته في ديوانه المخطوط ولا وجود له في المطبوع قوله ﴾

كحل بعينيك ام ضرب من الكحل ☆ ورد بخديك ام صبغ من الخجل
قضيب بان اذا ما مال ميله ☆ دعص من الرمل ام ضرب من الرمل
يفتر عن سمط در في عقيق فم ☆ عذب المراشف ممنوع من القبل
اقسمت ما روضة بالنيربين اذا ☆ سحت عليها شؤون العارض الهطل
شقت شقايقها ايدي الربيع وقد ☆ ماست حدائقها كالشارب الثمل
يوماً بأحسن من ورد الخدود على ☆ بان القدود ولا من نرجس المقل
وقائل وشموس الراح قد افلت ☆ فينا وشمس مدير الراح لم تفل
هذا هو الحب اولا كثرة الرقبا ☆ ولذة العيش اولا سرعة الأجل
وقوله كبد يذوب ومدمع هطل ☆ وصبابة لصبابة تتلو
كيف السبيل الكنز مبسمه ☆ وعليه من ياقوته قفل
وقوله ومعذر صفحات وجنته ☆ كالشمس في حلل من الدمس
حيا فقلت الشمس قد طلعت ☆ ليلا لما شاهدت من انسي
فعجبت من شمس بدت بدجى ☆ وبقيت فيه مراجعاً نفسي
فغدا يقول أذاك من عجب ☆ اعجب لهذا الأمر بالعكس
فانظر لمعجزات العذار بدت ☆ بوجنة كالليل في الشمس
وقوله وليلة كأن السعد فيها ايسنا ☆ خطفنا بها لذاتنا ايما خطفا
وكان صلاحي والتعفف غايب ☆ وبت على حال ابى الله ان تخفي
وقد جليت بالشمع عذراء تبغه ☆ فلو شمها لم يبق منا ولا حرفا

عكفنا بها حتي الصباح وتارة ✡ يناولني حرفا ويمزجه رشفا
واقسم لا عن ريبة كلفى به ✡ ولكن لأنى قدعرفت بهاعرفا

وقوله مضمنا

ولم يبق حب الغيد لى غير مهجة ✡ وقلب فقد ضاع في الحب من يدي
فيا مهجتي لم يبق غيريَ فأذهبي ✡ وكل قرين بالمقارن يقتدي

وقوله

ومورد الوجنات شمس جماله ✡ لما بدا غبر الضياء الأعينا
خط الجمال بعارضيه اسطرا ✡ فغدا بها نظري اليه ممكنا
كالشمس تمنعك اجتلاؤك وجهها ✡ فأذا اكتست برقيق غيم امكنا

وقوله

يامن يد الرحمن قد خطت على ✡ صفحات خديه السنية لاما
قد تم حسنك بالعذار فمن رأى ✡ بدراً يكون له الخسوف تماما

وقوله

ان تكن غبت عن عيوني احتجابا ✡ ايها البدر فى الحشا مثواكا
انت في اسود الفؤاد ولكن ✡ اسود العين يشتهي ان يراكا

واورد له المحبي بيتين ليسا فى ديوانه المطبوع ولا المخطوط حيث قال وقال يخاطب بعض الصدور وكان الفتح قدم من الحج فأهداه تمرا

احسن مايهديه امثالنا ✡ من طيبة من عند خير الأنام
بعض تميرات اذا امكنت ✡ اهداؤها ثم الدعا والسلام

ديوانه
الأديب الشيخ مصطفى البابلي
رحمه الله تعالى

(تنبيه) لدى مقابلة الديوان المطبوع قبلا على النسخة المخطوطة منه التى اشرت اليها في المقدمة وجدت نحو (١٠) ابيات ساقطة من المطبوع من اماكن متفرقة فأشرت اليها بحرف (ز) ووجدت في المخطوط ابياتاً أخر لا وجود لها في المطبوع سأثبتها في آخر الديوان ان شاء الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انتظمت بحكمته الكائنات . والصلاة والسلام على افضل المخلوقات . وعلى آله واصحابه . المتأدبين بآدابه . وبعد فهذا ما بلغنا من كلام العالم العامل . والأديب الفاضل . الشيخ مصطفى افندى الحلبي روّح الله روحه . ونوّر ضريحه . وقد ترجمه المحبي في النفحة بقوله انى اصطفيته مفتاح الباب . لكونه منسوباً اليه . وجعلت معرفة القشر من اللباب . مميزة به ومحالة عليه . وتأملت بنظمه فوجدته منطوياً على اسرار المعقول والمنقول . فأذا كلفت نفسي وصفه ووصف بلده اجدها تقول .

البلدة الشهباء مشحونة ☆ بلطف اشعار وآداب

ممنوعة بالسور لا ينبغى ☆ دخولها الا من الباب

وقد وافيتك منه بما يُغالى في مدحه ومن شعره ما قاله مادحاً حضرة النبي الأعظم ﷺ .

فقى عجباً من حاله المُتعجب ☆ يجد اشتعالاً رأسه وهو يلعب

ايبغي التصابي بعدما ابيض فوده ☆ فياللنهى للشيخ بالدف يضرب

الم يأن ان يقنى الحياء مؤنب ☆ بلى آن ان يقنى الحياء مؤنّب

ومن لم يزع شيب المفارق غيه ☆ فلائمه باللوم احرى وانسب
ابن لي على ماذا حصلت من الدنا ☆ فقد ذقت منها مايمر ويعذب
اكان سوى طيف ملم وعارض ☆ جهام وبرق مخلف النوء خلّب
منى انت فى العمياء غاد ورائح ☆ تصعّد في بهمائها وتصوب
تبارز بالعصيان من هو قادر ☆ عليك وفى آلائه تتقلب
احدثت ان المرء فى الأرض معجز ☆ لقد كذبتك النفس والنفس تكذب
لقد لذك التسويف في مازق على ☆ شفا حفرة مرعان ماتتصوب
لعمري المنايا انها لقريبة ☆ على انها من ساحة الشيب اقرب
وان مراس الموت لادر دره ☆ وان كان صعبا فالذي بعد اصعب
تقلص ظل العمر الا صبابة ☆ الا فانتهبها قبل ما انت تنهب
وبادر فان الوقت ضاق على الونا ☆ وصمم فسيّت الرهان المذبذب
وخذ اتقاء الله ما اسطعت اهبة ☆ فان اتقاء الله ماعنه مهرب
وان ضقت ذرعا من تعاظم مامضى ☆ فلاتنس عفو الله فالعفو ارحب
ولذ بجناب الفاتح الخاتم الذي ☆ به يطمئن الخائف المترقب
هو العاقب الماحى الذى بزغت به ☆ على الكون شمس نورها ليس يغرب
له الشرف الوضاح والرتبة التى ☆ تسنمها لم يدن منها مقرب
تحل له الرسل الكرام حُباهم ☆ وان ذكروا فهو العُذَيق المرجب
اذا الخطب ابدى ناجذيه فناده ☆ تجد خير جار فى الملمات يندب
وان لدغتك الموبقات فداوها ☆ به فهو ترياق السموم المجرب

به تكشف الغما به يقرع الأذى ☆ به الداء يستشفي به الصدع يرأب
اليك رسول الله قد جاء ضارعاً ☆ اخو عثرة يرجو الأقالة مذنب
فبابك باب الله ما عنه مذهب ☆ وطالبه من غير بابك يحجب
فليس بنا من منحة بتفضل ☆ من الله الا عن مساعيك تجلب
ولا مسنا من محنة او تمسنا ☆ بكسب يد الا بيمنك تذهب
اغثني تداركني اجرني فأنني ☆ كفى ان تراخى عنه لطفك يعطب
غريق ذنوب خانه الحول فاغتدى ☆ بملتطم الامواج يطفو ويرسب
ذنوب تحيل العذر فالخوف غالب ولكن رجائي في جنابك اغلب
وابعد شيء ان يضيق برحبها ☆ شفاعتك العظمى بنا فهي ارحب
اذا قمت موعود المقام فأننا ☆ على ثقة ان ليس منا مخيب
الم يرضك الرحمن في سورة الضحى ☆ وحاشاك ان ترضي وفينا معذب (١)
اترضى مع الجاه الوجيه ضياعنا ☆ ونحن الى اعتاب بابك ننسب
اترضى مع العرض العريض بأن ترى ☆ مقامك محموداً ونحن نعذب
اتخذل يا حامي الذمار عصابة ☆ بهديك دانت ما لها عنه مذهب
دعوت فلبيناك سمعاً وطاعة ☆ وحاشاك ان ندعوك ثم تخيب
وان اك قد ادللت فالعذر واضح ☆ اذا كثر الاحسان ساء التأدب (ز)

(١) قال المرادي في سلك الدرر في ترجمة سعيد السمعاني وقد خمس بيتين من قصيدة البارع مصطفى البابي الحلبي وهما

رسول الرضى قد اثقلتني جنايتي * وليس لعاص غير بابك مهرب
الم يرضك الرحمن الخ والبيت الأول لا وجود له في النسختين الخطية والمطبوعة اهم

وان لسان المدح فيك لقاصر ☆ وان اسهب المداح فيك واطنبوا
الست فريد الكون فضلاً فمن لنا ☆ بنظم فريد الحسن فيك يرتب
وما ذا عسى مثلي يشيد بذكر من ☆ محامده في الذكر تتلى وتكتب
ولكن خمولي حسبي ان يكون لي ☆ بمدحك قدح في النباهة يضرب
عليك صلاة الله تترى مسلماً ☆ مع الآل والأصحاب ما انهل صيب
صلاة توازي قدر ذاتك رفعة ☆ بتبليغها عني الى الله ارغب

وقال رحمه الله تعالى متوسلاً في واقعة عرضت له في ايام صاري حسين باشا

هوت المشاعر والمدا * رك عن معارج كبريائك
يا حي يا قيوم قد * بهر العقول سنا بهائك
اثنى عليك بما علمت وأين علمي من ثنائك
متحجب في غيبك الا * حمى منيع في علائك
وظهرت بالآثار والأ * فعال باد في جلائك
عجباً خفاؤك من ظهو * رك ام ظهورك من خفائك
ما الكون الا ظلمة * قبس الأشعة من ضيائك
بل كل ما فيه فقير مستميح من عطائك
ما في العوالم ذرة * في جنب ارضك او سمائك
الا ووجهتها اليك بالافتقار الى غنائك
اني سألتك بالذي جمع القلوب على ولائك
نور الوجود خلاصة الكونين صفوة انبيائك

الا نظرت لمستغيث عائذ بك من بلائك

قذفت به من شاهق * ايدي امتحانك وابتلائك

وسطت عليه لوازم الا * مكان صداً عن فنائك

ورمته في ظلم العنا * صر والطبائع في شبائك

فاذا ارعوى او كاد نا * دته القيود الى ورائك

فالطف به فيما جرى * في طي علمك من قضائك

واسلك به سنن الهدا * ية في معارج اصفيائك

﴿ وقال يمدح القطب الرباني سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني ﴾

برق تألق وهناً والدجا هادي ☆ على العواصم من اكناف بغداد

جافي جنوب رجال عن مضاجعها ☆ وبات يولع اشجاناً بأكباد

نار على الكرخ تصلى حرّها مهج ☆ بالشام تمزج تقريباً بأبعاد

تزجى سحائب اجفان موكلة ☆ بالسفح ماعنّ برق او حدا حادي

شوقاً الى الجانب الشرقيّ ان به ☆ قوماً حنيني اليهم بعض اورادي

قد مازج الروح مني حبهم ورسا ☆ ودادهم في فؤادي قبل ايجادي

لا تسجع الورق الامن تذكرهم ☆ ولا يترجم الا عنهم الشادي

في كل حسن بدا في الكون اشهدهم ☆ واجتلي نارهم في كل وقاد

هم عدتي هم عمادي هم رجائي هم ☆ اذا لبست شعار الفخر اسيادي

هل انت يا بارق الزوراء مخبرنا ☆ من غير جهل بنا عن ذاك النادي

عما تضمن من مجد ومن شرف ☆ وما تكنف من صيد وامجاد

من كل ازهر يستسقى بغرته ☆ صوب الغمام وتروى غلة الصادي
بل كل اغبر ذي طمرين ترهبه ☆ صيد الملوك وتلوي لاسمه الهادي
اولئك القوم كل القوم جارهم ☆ بمستقر السها عن سطوة العادي
نعم اذا الدهر أبدى لي نواجذه ☆ فمعقلي وملاذي عترة الهادي
رُقى السموم اطباء القلوب هداة الخلق يؤخذ عنهم كل اسناد
للباز الأشهب عبد القادر انتجعت ☆ آمالنا واسترادت خير مرتاد
اذا طمى البؤس وانثالت مسائله ☆ لذنا به واذ أنا صخرة الوادي
متى ترد ماء بغداد ركائبنا ☆ فابشر فأنت من الزلفي بميعاد
هنا بك الشرف الأعلى ومحتده ☆ فضل عميم وفيض رائح غادي
خذ قدر ماشئت من لطف ومن مدد ☆ وارتع كما شئت في فيض وارشاد
ترى المواهب تترى لا نفاد لها ☆ برّاً لبر وامداداً لأمداد
حماة بغداد عبد يستغيث بكم ☆ يرجو الأعانة يا سكان بغداد
يا ويحه بارح السبعين منهمكا ☆ في غيه بين اصدار وايراد
يرجو الأنابة والأيام تقعده ☆ كأنما هو مقرون بأصفاد
يا ساكني سدة الزوراء ان بنا ☆ برح الظماء وانتم منهل الصادى
لقد تحملت اعباء القضاء على ☆ ضعف ومقتل من يشقي به بادي
ضللت قصد هداتي واستجرت به ☆ ابغى دليلاً لأصلاحي وارشادي
حاشاكم يا كرام الحي ان تدعوا ☆ نزيلكم رهن انكار وانكاد

﴿ وقال رحمه الله متوسلا بحضرة القطب المشار اليه قدس الله سره ﴾

ايها الباز الأشهب الغوث اني ✲ في الملمات طائر بجناحك

وابي الله ان تفل خطوب الدهر من كان ضاربا بسلاحك

ما قدرناك حق قدرك اذ لم ✲ تملأ الكون من معاني امتداحك

انت اهل السماح فالعبد ان قصر ✲ فاستر قصوره بسماحك

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

خذ من الثروة ما شئت وخذ مقداره غم

كل ما يزعمه الأنسان غنماً فهو مغرم

فهبات الدهر للسلب اذا حققت فاعلم

تطلب الراحة والرا ✲ حة امر متوهم

ان عيش العبد من عيش مواليه لأنعم

وعنا الثروة عندي ✲ من عناء الفقر اعظم

لا تكن في ريبة من ✲ نازل الحالين اعلم

﴿ وقال مادحا شيخه محمد العرضي وهي اول شعره في رمضان سنة ١٠٤٨ ﴾

ما آن يا ترف المراقد ✲ عطف على من بات ساهد

ما صعد الأنفاس الأ م خلته بالنفس صاعد

سئم الحميم حنينه ✲ ورثت لحالته الأباعد

امسى اسير لحاظك اللائي احتوين على المكايد

الله من سحر ارا ✲ نا ثائراً في زي راشد

لستن اجفـان الجآ ☆ ذر غير اشطان المصائد
وارى سليم شراككن ☆ هو السليم من الشدائد
فأخلص بلبك واتعظ ☆ من كيدهن بما اكابد
اوفأتخذ الك مهجة ☆ ان فارقت يوماً تعاود
من حاجبي من نـاظر ☆ قد صار للألباب قائد
ومساعدي وعليه كل صاحٍ قد عدم المساعد
كم مدلهم حالك الأر ☆ جا كباطن ذي الحقائد
ليل كأن نجومه ☆ مقل شكت اثر المراود
لم يقض لى بالنوم حتى ان جملت الصبح شاهد
حتا م تسهرنى ابـا ☆ طيل المنى والحظ راقد
والى م استثنى المخـا ☆ وف بالرجا والدهر واجد
اني امرء كاد الزمـا ☆ ن بترك تدبير المكايد
وبلوته فرأيت نيـل القصد في ترك المقاصد
فقعدت عن زجر القلا ☆ ص وكنت قبلا غير قاعد
ووقفت بعد مواقف المحسود فى اثواب حاسد
والدهر ان تستذكـ خا ☆ مد عرفه تستور صالد
كملا الفتى المرضي من ☆ يبغيه يستهوي عطارد
ذاك الكريم لدى الكرا ☆ م بل الشديد على الشدائد
ذاك الذي جعل الندى ☆ وقفاً على سبل المحامد

والى محاسن شعره ✫ قد سلم الحسن المقالد
اعني بذاك محمداً ✫ سر الجهابذة الأماجد
من شرّدوا الجدوى كما ✫ ردوا من الفضل الشوارد
الذائدون عن العلا ✫ والمرء عما حاز ذائد
بيت لقد قامت قوا ✫ عده فأنى كل قاعد

﴿ وقال مادحاً احمد افندى الشهابي ابن محمد ﴾
﴿ ابن الشيخ عبد الرحمن البترونى ﴾

لعل نفور الجزع يأنس بالورد ✫ فتشكر عيني ما شكا سفحه خدي
واني وجود المستحيل وانما ✫ تقرب آمالي الى البعد بالبعد
مرام نأى عني وعز مناله ✫ فلا بعده يدني ولا قربه يجدي
هو الحب لا يرجى امانٌ مخوفه ✫ فلولم يرعني بالنوى راع بالصد
لك الله جفناً لا يجف من البكا ✫ وسكرة قلب لا يفيق من الوجد (ز)
وحياك ايام الصبا صيب الحيا ✫ فبالعين شغل منذ بينك بالسهد
زمان انفنا السكر الا من اللمى ✫ وعفنا قطاف الورد الا من الخد
فيا زمن اللذات هل انت عائد ✫ بما مر فى تلك المعاهد والعهد
ويا جيرة شطت بهم غربة النوى ✫ بعيش الهوى لا تخفروا ذمة الود
ويا نسمات الريح من نحو ارضهم ✫ روائح احبابي ام الشيح والرند
وما حال قلبي في رباهم فانه ✫ اقام بها بعدي وطال به عهدي
اعاقته الحاظ الظبا بشراكها ✫ وخلفته لم ادر ما حاله بعدي

الا حاجب للسحر من ناظر الظبا ✲ الا قائد للجبر من كاسر الأسد
الا مبلغ عنى الشهابي انني ✲ اتيت اليه ازجر الغيّ بالرشد
الى منبع العرفان والفضل والعلا ✲ الى مطلع الاقبال واليمن والسعد
الى منزل البلوى على ساحة المدا ✲ الى موقف الجدوى على سبل الحمد (ز)
الى سيد لم تبق علياه رتبة ✲ لراق كما لم تبق جدواه مستجدى
وما القصد الا الأنتماء لبابه ✲ فان فاتنى هذا فقد فاتني قصدي
كأني اذا ما لا حظتنى عيونه ✲ بسيط المنى يسري على الامل الجعد
وقد آب هذا الدهر عن نزهاته ✲ وابدات ايامي صفاء عن الحقد
اخا النسب السامى الذي قد تساقطت
لبهجته الأنساب صالدة الزند
مدحتك لكن مدحيَ الليث بالسطا ✲ او البدر بالعليا او العضب بالحد
ولو منت محمداً فى مديحك مفرطا ✲ برغمى انتحيت الصدق فى ذلك العمد
ورت بك زند المكرمات كما خبت ✲ بنجلك نار الكيد من ضدك الوغد
نجيب بدت في وجهه سمة العلا ✲ ولاح لنا من فرقه البارق السعدى
كأنى به والمكرمات توارث ✲ يجر على هام العلا فاضل البرد
وينشب فى كبد المآثر ظفره ✲ وهل تعدل الأشبال عن شيمة الأسد
فخذها سطوراً فى طروس كأنها ✲ دبيب عذار لاح في اصدغ المرد
اتتك بها ابكار فكر تسربلت ✲ لفقد بياض الحظ حزنا بمسود
غوت برهة حتى دعاداعيَ الهدى ✲ اليك فألقت في ذراك عصا الوخد

﴿وقال مادحاً حضرة عبد الرحمن افندي ابن الحسام﴾

سرى عائداً حيث الضنى راع عوّدى ✵ سرى البدر طيف بالدجنة مهتدي
ومارق لولم يدرحيني ولاسرى ✵ على البعد في ثوب الحداد لمرقدي
فأعجبه شوقي اليه على النوى ✵ كذا كان حيث الشمل لم يتبدد
وعاتبته والظن ايأس طامع ✵ تجاوبني والقلب اطمع مجتد
ولاطفته حتي استلمت فؤاده ✵ فيالك سعداً بعضة لين جلمد
وبت كأن الدهر القى زمامه ✵ الى وصافاني فاحرزت مقصدي
وحكمني من جيده وهو عاطل ✵ نخلاه دمعي بالجمان المنضد
الى ان نعى بالبين صبح كأنه ✵ غراب النوى لكنه غير اسود
وقدجدد التذكار ما اخلق الصبا ✵ واي عهود مثلها لم تجدد
فياليت ابقى ذكرها ليّ عبرة ✵ لأبكى لها اوليت ابقى تجلدي
خليلى ما آليتما جهد ناصح ✵ ولكن حيران القضا كيف يهتدى
اما تصلح الأيام بعد فسادها ✵ فلم تبق من عيشي صباحاً لمفسد
وقد زادني ظلماً واوسعني اذى ✵ يدا عصبة لم تخش لله من يد
فاكبادهم للخير في جوف جلمد ✵ والسنهم للشر في فم اسود
عسى يهدم الانسان ماشيد الاذى ✵ اذا لذت بالركن الشديد المشيد
امام اقال الدين من عثراته ✵ واحيت مساعيه شريعة احمد
كأن اماليه الرياض ثمارها الدراري وللأقلام صوت المغرد
لأحكامه دان القضاء فأصبحت ✵ باقلامه الأيام والدهر يقتدى

وفي كل قلب من نداه وبأسه ☆ يخال رجا وعد وخوف توعد
يجود الحيا بالماء باك وجوده ☆ مع البشر يهمي من لجين وعسجد
تقلدت الشهباء صارم عدله ☆ ولولا مضاء السيف لم يتقلد
ولو كلف المخلوق مافوق وسعه ☆ سمت للقاه سمي صاد لمورد
اتى وظلام الظلم فيها كأنه ☆ وساوس شرك في فؤاد موحد
فاشرق بدر العدل في عرصاتها ☆ بوجه اغر مبرق العزم مرعد
تردت بثوب بالصيانة معلم ☆ وحفت ببحر بالمكارم مزبد
عزائم بانت فاختفى كل جاحد ☆ وقامت فأغني وفرها كل مقعد
وساخت اياديه فشردت الندي ☆ وردت من العلياء كل مشرد
غدت تقرأ الاقلام سورة حمده ☆ سجوداً ومن يستوجب الحمد يحمد
فيا ركن دين الله والحرم الذي ☆ به يأمن الملهوف من كل معتدي
ظلمت ومالى غير بابك ملجأ ☆ فخذ بيدى وانجح بفضلك مقصدي
ودونكها غراء يحكى نظامها ☆ فرائد در في ترائب خرد
كأن معانيها خلال سطورها ☆ خرائد تجلى تحت شعر مجعد
تهنيك بالعيد الذي جاء مؤذناً ☆ بحين الأعادي وارداً خير مورد
فلا برحت اعتاب فضلك قبلة ☆ لحج القوافي والثناء المخلد
ولا زلت في سعد واقبال دولة ☆ بأعظم اجلال وأشمخ سؤدد

﴿ وقال مادحاً الشيخ عبد الرحمن البترونى المذكور ﴾

عوجا على رسم ذلك الطلل ☆ نقضى حقوق الليالى الأول

لعل تثنى اعطاف ثانية ✡ وقد ترجيت غير محتمل
فالدهر يأبى ابقاء مغتنم ✡ فكيف يرجى لرد مرتحل
لكل ماض من شبهه بدل ✡ وما لعهد الشباب من بدل
سقى اويلاتنا بذى سلم ✡ كل ملث الرباب منهمل
معاهد طالما اقتطفت بها ✡ زهر الهنا من حدائق الجذل
واطلع السعد في معالمها ✡ بدر المنى فى غياهب الأمل
حيث قطوف اللذات دانية ✡ ومورد الأنس مغدق النهل
نعثر تيهاً بذيل لذتنا ✡ فى هضبات العناق والقبل
بكل مستوقف العيون سنا ✡ يدعو فراغ القلوب للشغل
اثقل اعطافه بخفته ✡ لطف التصابى نخف بالثقل
وعطلت من حلي النبات عذا ✡ راه فخلاه الجمال بالعطل
القى عليه الجمال حلته ✡ وحلة الحسن احسن الحلل
اذا رمتنا من قوس حاجبه ✡ سهام جفنيه ما بنو ثعل
وارحمة العاشقين قد دهمتهم المنايا فى صورة المقل
وقد تفاءلت من مصارعهم ✡ ان تلاقي بالأعين النجل
اسا لقد جر للأسا وهوى ✡ اهويت من اجله على اجلي
فذا الذي حجبت محاسنه ✡ عنا مساوي الصدود والنقل
من كان عنى قبل الهوى صاماً ✡ ابعد من مسمعى عن العذل
ما زدت بعداً عنه بفرقته ✡ لا واخذ الله البين من قبلى

وفي امتداحي ليث العرين غنا ☆ عن الغنا بالغزال والغزل
مولى غدا فى علاه عن زجل ☆ ابعد عن حاسديه من زحل
الندب عبدالرحمن من فضحت ☆ غر سجاياه الشمس فى الحمل
فرع اصول طابوا فطاب وهذا النشر يروي عن ذلك النفل
اقام للفضل دولة حسنت ☆ ودولة الفضل افضل الدول
فأغدقت للورى مناهله ☆ من بعد ماكان غائض الوشل
قد انتضى الله منه في حلب ☆ سيف سداد لهامة الخلل
حتى كسا عدله الليالى والأ ☆ يام ثوب الأسحار والأصل
واستتر الظلم من عدالته ☆ بين جفون الظباء بالكحل
يا ابيض العدل ماتركت بها ☆ سواد ظلم الا من المقل
واعتدلت حيثما استمر بها ☆ لولا قدود الحسان ذو ميل
ما كنت ادري من قبل رؤيته ☆ كيف انحصار الأنام في رجل
حتى رأيت امرأ يقوم له الدهر على ساقه من الوجل
ان ادعى مبصر له شبها ☆ فاحكم على ناظريه بالحول
وان يكن في العيون بدر على ☆ فبأسه في القلوب سيف علي
رام السها شأو مجده فسها ☆ جزى بطرف بالسهد مكتحل
واعتل من لطفه الصبا حسداً ☆ لا برحت حاسدوه فى علل
وزور الغيث سح راحته ☆ حتى اعتزى للسخاء بالحيل
وحصن البأس بالندى فغدا ☆ امن الأماني وغالة الغيل

يا سيداً اصبحت مكارمه ☆ اشهر بين الأنام من مثل
كادت معاني الثناء تسبقنا ☆ اليك والحق واضح السبل
يهنيك عيد بك الهناء له ☆ كما اهنيك والهنا بك لي
وها كها روضة لقد صبغت ☆ منها خدود الرياض بالخجل
لو نال فصل الربيع بهجتها ☆ ما سلبت عنه حلة الخضل
وانما المجد دولة جعلت ☆ لها معاني الثناء كالخول

﴿ وقال مادحاً محمد افندي العرضي المتقدم ذكره ﴾

هو الفضل حتى لا تعد المناقب ☆ بل العزم حتى تطلبنك المطالب
وما قدر الانسان الا اقتداره ☆ اجلْ وعلى قدر الرجال المراتب
اقام الفتى "العرضي" للمجد دولة ☆ لها قائد من ناظريه وحاجب
بها اعتذرت ايامنا عن ذنوبها ☆ واقبل جاني دهرنا وهو تائب
يسددها رأي مع العزم صائب ☆ ويحرسها بأس مع العلم عاطب
والمجد مثل الناس سقم وصحة ☆ وفيه كما فيهم صدوق وكاذب
انيط به حتى لو اختار نزعه ☆ لحن اليه وهو ثكلان نادب
ومن لا يوفي المعالي حقوقها ☆ فأن مساعيه الحسان مثالب
الم ترها كيف اقتناها محمد ☆ تجاذبه اذياله ويجاذب
اذا الماء لم تشتق لشارب عذبها ☆ فلا عذبت يوماً عليه المشارب
فساس طواغيها وراض شماسها ☆ واضحى له منها وزير وحاجب
حوى سؤددا تبدو ذكاء بوجهه ☆ وترنو لعينيه النجوم الثواقب

تغرب لا يرضى ذرى النجم موطنا ☆ وامثاله حيث استقرت غرائب
دعاه العلا شوقاً فابى وغيره ☆ دعته فلباها النساء الكواعب
ومن يخسر الراحات يكتسب العلا وبعض خسارات الرجال مكاسب
فآب بما يشجى العدى ويسره ☆ فوائد قوم عند قوم مصائب
ليهن علاه منصب طالما صبا ☆ له بل تهنى اذ حواها المناصب
من القوم اما عرضهم فمنع ☆ حصين واما عرفهم فهو سائب (ز)
يدين له بالمجد دان وشاسع ☆ وينعتهم بالفضل ساع وراكب
ففيهم والا لا تقال مدائح ☆ ومنهم والا لا ترام الرغائب
اليك امام الفضل منا توجهت ☆ كتائب الا انهن مواكب
معان تعير العين سحر عيونها ☆ وتسخر منها بالعقود الترائب
قد انسدلت بين الطروس سطورها ☆ كما انسدلت فوق الصدور الذوائب
لها من براح الشوق حاد وقائد ☆ اليك ومن لقياك داع وخاطب
محملة مني الهناء بمنصب ☆ تسير ببشراه الصبا والجنائب
فان سرني اخبار انك قادم ☆ فقد ساءني تقدير انى غائب
قد اتسعت ما بيننا شقة النوى ☆ وضاقت على وجه اللقاء المذاهب
فيا للموالى للعبيد بأوبة ☆ ليهدى بها قلب من البعد واجب
وتستد آمال وتسكن اوعة ☆ ويفرح محزون ويبسم قاطب

﴿وقال يمدح عبد الرحمن افندى ابن الحسام المتقدم لما ولي قضاء الشام﴾

حولت عهد مية الأحوال ☆ واستحالت من بعدها الأحوال

سل رسوم الربوع عنها وما يجدي سؤال عنه الجواب السؤآل
قد وقفنا نبكي الطلول بها حتي بكتنا بدمعها الأطلال
وعجبنا لربعها كيف اقوى * مطرقاً واستجال ذاك الجمال
ساكن في السكون منه اضطراب * ساكت في السكوت منه مقال
صرفت نقده صروف الليالى * واستخفت به الخطوب الثقال
عهدنا في ذراه نستأنس الأنس ونستروح الصبا والشمال
غادرته الأغيار تستوحش الوحشة فيه وتوجل الأوجال
يا اثيلات مسرح اقبل الأد * بار فيه وادبر الأقبال
باكر تكن من عيوني الفوادي * ان عراكن من عيونى الملال
طالما بات للجمال مقيل * في ذراكن والعثار مقال
وزمان ما طاب بالوصل حتى * قصرته ايام هجر طوال
خلقت جدة النوى ذلك العهد وابى داعي النعيم الخيال
اي ذنب تعاتب الدهر فيه * وعاتب الأيام داء عضال
انا ما بين فرقة تجمع السقم وبعد تدنو به الأجال
وخطوب الفتها يستعيذ الخوف منها وتذعر الاهوال
وامان تجاذب الدهر ذيل الحظ والدهر جاذب جدال
همة ارقت جفون الامانى * بوعود الدهر فيها مطال
واشتغال فرغت فيه عن اللهو بأمر المحظ عنه اشتغال
اتمنى من الزمان وفاء * ووفاء الزمان امر محال

خبرينا بالله يا حلب هل * بعد عبد الرحمن ينعم بال
فهنيئاً للشام قد قلدت منه بنصل تخشى شباه النصال
ومتى يستقر للشام جنب * وعليه لها ومصر جدال
تترجى البلاد لقياه حتى * خلتها انها عليه عيال
سيد قربه الغنى وعطايا * ه المعالي وقوله الأفعال
وله العزمة التي يكهم العضب لديها ويجبن الرئبال
والأيادي التي افاضت علينا * مننا لا تقلهن الجبال
والمعاني التي الصبا يستمير اللطف منها والرقة الجريال
مرتد ثوب عزمة وجلال * حشوه المكرمات والأفضال
ووقار لو الجبال بأدنا * ه تردت ما هزها الزلزال
سل سراة الوفود من دهشة الأجلال يمناه قبلت ام شمال
ويداً منه قبلوا ام سحابا * اثقلته الأرزاق والآجال
مكرمات تشدو الحداة بها في * كل ارض وتضرب الامثال
وسجايا متى ادعاها سواه * كذبته الأفعال والأقوال
رام ما لا يرام واستنجد الجد * عليه فنال ما لا ينال
فستدري الشهباء من فارقته * ولمن في غد تزم الرحال
وينادي المظلوم ابن المحامي * وتنادي العفاة اين النوال
وتجر الشآم ذيل فخار * وتباهي النجوم منهي الرمال
ايها المنعم الذى جاد حتى * مل منه الأنعام والأفضال

والذى مذ عهدته لان لى جا * مح حظى وانقادت الآمال
صادفتك السعود انى توجهت وحاذى ركابك الأقبال
ها كها عن قريحة كحلت اجفانها من قذى النوى أميال
كل بيت يصدعن فتح مصرا * عيه سراق حسنه اقفال
واشقاء الآداب في حلب بعدك اودى بعقدها الانحلال

﴿ وقال مادحاً نجم الدين افندي الحلفاوي ﴾

تلك الطلول طلول سلمي * فأفضض بها للدمع ختما
دمن غرست بها الهوى * فجنيته كمداً وسقما
وانشد هنالك مهجة * بصريعة الأحداق تسمى
خلفتها يوم النوى * لسهامها غرضاً ومرمي
واظنها لم يبق منها حب ذاك الظبي رسما
صنم كأن الله صو * ره من الأرواح جسما
وكأنما مزج الصبا * حتى تكون منه بالما
وجناته رقت فكا * دت من خيال الوهم تدمى
وصفت معاطفه فكا * دبها الغلائل ان تنما
نفس عليه يانطا * ق فقد كددت الخصر ضما
واخفف مرورك يانسيم فقد خدشت الخد لثما
اني غضضت الطرف خو * فا ان يؤثر فيه وهما
نشوان من خمر الدلا * ل مشق الحركات المي

عوضت فيه عن هدا ✲ يَ وسحتي غيا وسقما
ان الذي قسم الهوى ✲ جعل المنالى منه قسما
لاسامح الله الظبا ✲ بدمي فقد هدرته ظلما
فالى م ياثمل الجفو ✲ ن وفيم تجفونى وبما
قد تاه سلطان العيو ✲ ن علي القلوب وجار حكما
تلك الصفاح البيض لكن المنايا السود تنمي
فكأنما راشت لها ✲ عزمات نجم الدين سهما
ذاك الذي يخشي وير ✲ جى في الورى بطشا وحلما
ذاك الذي سار الحدا ✲ ة بفضله عربا وعجما
نجم غدا للحائرين هدى وللأعداء رجما
وله الأيادي الغر تر ✲ جم اوجه الحساد دهما
لو حاربته الشهب لانقضت اليه تروم سلما
وله المعانى اللائي قد ✲ فضحت ثمين الدر نظما
مجداً حوى كرما حوي ✲ بأساً حوى رأيا وحزما
من معشر كانت ما ✲ ثرهم لداء الدهر حسما
قوم اقاموا الفضل وانسموا به ورضوه وسما
ياحامي المجد الذي ✲ بمواكب الاقبال يحمي
لم يبق مجدك والندى ✲ لأولى الندى والمجد سهما
لو شاطرتك الناس فضلك ماراأوا المجهل رسما

او خاصموك على العلى ☆ حسداً اقامت عنك خصما
مارام شيبك مبصرٌ ☆ الا رآه بعين اعمى
اورام ذمك مسمعٌ ☆ الا وخال الناس صما
خذها اليك ابا القوا ☆ في لا أراها الله يتما
قد اطلعت من كل معنى في سماء علاك نجما
اوهمتها مدح السوى ☆ فتميزت بالغيظ وهما

﴿ وقال يمدح عبد الرحمن افندي ابن الحسام المتقدم ذكره ﴾

افي كل يوم لوعة وحنين ☆ ومن كل فج للفراق كمين
وكل طريق هكذا عنك موعر ☆ فلي طرق كانت اليك تهون
تقضت عهود باللوى وتصرمت ☆ وعود وخابت يابثين ظنون
وولت لذاذات عهدت واسفرت ☆ نوى غربة لا تنقضي وشطون
كان لم تدر تلك المناجاة بيننا ☆ ولا ابصرت ذاك القوام عين
ولا اخضلت تلك المعاهد بعدنا ☆ ولاهطلت فيها سحائب جون
عليّ لهذا الخطب ايقاظ همة ☆ يضج لها صلد الصفا ويلين
ووجناء مرقال ينكث بأسها ☆ قوي البؤس تدري العزم كيف يكون
فان فؤادي بين جنبي حشوه ☆ اماني ولي عند الزمان ديون
وسائلة عني أُعنى من النوى ☆ غنى وعتاب الغانيات فنون
اجلُّ من تقاضي المجد يابنة مالك ☆ تولى شمال شمله ويمين
فلا تعتبيني واعلمي انما العلا ☆ اسير علي وخد القلاص رهين

اتلك المطايا البزل ام سفن طفى ✡ بها الآل تخفى تارة وتبين
تمور لرجع الحدو حتى كأنما ✡ عراها بأصوات الحداة جنون
اذا لمحت برق العواصم لم تكد ✡ مناسمها تقوى بهن حزون
تلفت تلقاء الشآم كأنما ✡ تخلى لها بالرقتين جنين
اذا ابصر الخالى بها قال علقت ✡ مشافرها بالغوطتين يمين (ز)
وصلنا السرى بالسير حتى شكا لنا ✡ من الوخد اخفاف لها ومتون
فلذنا بها اوداج كل مطوق ✡ من السحب ممنوع الفناء حصين
جبال تمطت للعلا لو رأيتها ✡ لقلت لها بين النجوم ديون
اشابت نواصيها الثلوج فارقت ✡ لها بعد فقدان الشباب عيون
ويارب ليل ضل فيه دليلنا ✡ فاهداه من نجل الحسام جبين
فتى لاضلال بعد رؤية وجهه ✡ ولا بارق الأفضال منه يمين
علاه رقى نسر السما بجناحه ✡ وعرض بعيد الغايتين مصون
ورقة خلق راح يحسدها الصبا ✡ فأضحى عليلا يعتريه انين
وبذل تذوب السحب منه خجالة ✡ وبأس به يسطو القضا ويدين
وعلم لو ان الناس قامت ببعضه ✡ وهى الجهل حتى لا يكاد يبين
من القوم شادوا ذروة المجد والندى ✡ ليوث لهم قضب اليراع عرين
هنيئا حسام الدين يا خير ماجد ✡ به شيدت المكرمات حصون (ز)
بمقدم مولى قد هدت بقدومه ✡ قلوب وقرت الكرام عيون
اناخ بأرض الروم اكرم قادم ✡ له السعد خدن والفلاح قرين

وقد وفدت اخباره الغر قبله ✲ تطوق اعناق العلى وتزين

الا هكذا في الله من يك سميه ✲ تدين له ايامه وتلين (ز)

فيا آل عثمان تهنوا بماجد ✲ يذب لكم عن عرضكم ويصون

رغمتم به انف العدو وانما الزمان به عن غيركم لضنين

اطلاب مسماه هلموا أدلكم ✲ عليه فأني في المقال امين

ضموا ايدكم في جنح عنقاء مغرب ✲ وارجلكم في الريح فهو متين

وهام السها فارقوا اذا حلقت بكم ✲ اليه فما رمتم هناك يكون

اجاذب ضبعي اذ قواي ضئيلة ✲ ومؤمن روعي والزمان خؤون

اما انه لولاك ما فتقت بنا ✲ الى الروم رتق الراسيات ظعون

ولا كنت ادري كيف يكتسب العلى

ولا كيف صعب الحادثات يهون

اقلت عثار الحال مني اذ همى ✲ علي سحاب من نداك هتون

واني لأدري ان فضلك كافل ✲ لبانات طلاب الكمال ضمين

ومالي بعد الله غيرك مسعد ✲ من الناس في نيل المراد معين

وفي بابكم حطت رحال مطامعي ✲ وما ثم لي الا اليه سكون

وحاشاك ان ينثني برح غلة ✲ وورد ك صاف لا يغيض معين

وانك ادرى من فؤادي بحاجتي ✲ وحسبي بهذا كاشف ومبين

وقال يمدح احمد افندى البترونى ويعزيه بزوجته ويهنيه بمنصب الرها

هو الدهر يأتي صرفه بالعجائب ✲ يشوب بمر السلب حلو الموهب

بلوناه طوراً سالباً اثر واهب ✡ يمر وطوراً واهباً اثر سالب
فذاك حياة المجد من قد فقدتها ✡ وشكراً فقد كانت ختام المصائب
ويهنيك بل يهنا بك المنصب الذي ✡ به ابتسمت تيهاً ثغور المناصب
جدعت به عرنين كل معاند ✡ وافررت جفني كل خدن وصاحب
وصلت على الأعداء صولة اروع ✡ كصولة آساد الشرى فى الثعالب
تعرض قوم للعلى قد تعرضوا ✡ بكفي اشل لاقتناص الكواكب
تمنوا وحاشا المجد ان يتقدموا ✡ عليك وهاموا بالأماني الكواذب
تصدوا لما يذكى حشا المجد حرقة ✡ وتغدو به العلياء اغضب عاتب
متى قنص البوم البزاة ام استوى ✡ حضيض الثرى فوق النجوم الثواقب
فجرعتهم ما الصاب ايسر طعمه ✡ وآبوا على الأعقاب أوبة خائب
نضيت لهم سيفاً من العزم ماضياً ✡ شكا غربه من فلق هام النوائب
فاصبح كل وهو احجم هارب ✡ كأن لم يكن من قبل اقدم راغب
رأوا منك ندباً يستعيذ ببأسه الزمان ✡ وتخشاه صروف العواقب
اخا عزمة لو كلفت صدم يذبل ✡ لأطرق مدحوراً ضئيل المناكب
له سؤدد لو كان للشهب لم تفق ✡ شموس نهار او نجوم غياهب
ورأي سديد لاذكاء منيرة ✡ لديه ولا السهم السديد بصائب
ورقة خلق زانها الفضل والبها ✡ وجود به ينهل نوء السحائب
لذاك اتاه المجد اخطب راغب ✡ ووافت له العلياء ارغب خاطب
وان حساماً شيخ الاسلام ضارب ✡ به لجدير بافتلاذ المآرب

جزاه اله العرش خيراً عن العلي ☆ فقد صانها عن موبقات المثالب
اليك ثنينا احمد بن محمد ☆ عنان القوافى والثنا المتراكب
امالو تخذت البرق عضباً وطأطأت ☆ لبأسك اعناق الأسود الغوالب
وصغت هلال الأفق نعلا وسابقت ☆ مساعيك العليا جياد الجنائب
لما نلت الادون ما انت اهله ☆ ولو كنت من اضعافه في المراتب
الست من القوم الأولى مكرماتهم ☆ بها تضرب الأمثال في كل جانب
يترجم عنها كل باد وحاضر ☆ ويقصر عنها كل ساع وطالب
هم جذبوا ضبع المكارم واحتسوا ☆ ضريب المعالى من ضروع الرغائب
تحلى بهم جيد الزمان واغدقت ☆ بنوء علاهم ناضبات المشارب
وراشوا سهام المكرمات واشحذوا ☆ ظُباها كما فلوا سيوف النوائب
ليوث شرى فى اجمة من يراعهم ☆ ملوك علا من كتبهم فى كتائب
وانت الذي شيدت عالى منارهم ☆ وجددت ما ابلته ايدي الحقائب
ورضت جموح الفضل بعد شتاته ☆ فلا زلت قيداً لآبدات الشوازب

﴿وقال مادحاً حضرة شيخ الاسلام يحى افندى﴾

اشارد يا غزال ام وارد ☆ وعابث بالنفوس ام عابد
اعند عينيك ان انفسنا ☆ حبس على سبل نبلها الصارد
بل كثرة العاشقين توهمه ☆ بأن ماضي نفوسهم عائد
مهلا ابا الحسن لا لجمت به ☆ واستبق مناداً له حامد
نحن بنى نجدة الهوى ولنا ☆ فيه فخار الطريف والتالد

وكم لنا غارة على ثغر ☆ نصدر عنها بالمغنم البارد
تلك عهود قد كان لا بعدت ☆ طرف الليالي عنا بها راقد
وما سها الدهر عن تفرقنا ☆ بل ظننا لا انثامنا واحد
ليت دري القاطنون في حلب ☆ حالي وماحال من لهم فاقد
يرقب وفد الشآم ذا قلق ☆ عسى يراهم بناظر الراقد
فارقت منه مثوای فی رضا زمن ☆ على ذوي الفضل لم يزل واجد
خرجت منه مع البزاة عسى ☆ تصفو الليالي ويصلح الفاسد
الى قرار العلا ومصدره ☆ ورد الأماني وبغية القاصد
قرة عين الأسلام مهجته ☆ ومن لدين الهدى غدا عاضد
يحي حياة العلوم بهجتها ☆ فرصة ذي الفضل غصة الحاسد
لذت به والفؤاد منصدع ☆ بالضيم من ريب دهري الساعد
فملت يادهر ماعملت فما العذر لدى اعدل الورى الماجد
الحكم العدل من عزائمه ☆ قامت على الدهر فاكتفى القاعد
واصبحت حيرة حواسده ☆ كأنها العمى مالها قائد
رب القوافي التي لآلئها ☆ تود لو قلدت بها الناهد
اذا تأملتها وجدت فتىً ☆ شهب الدياجي بفكره الصائد
يسبق منه الأنعام سائله ☆ فلا يرى مطلاً ولا واعد
حاشاه وهو البحر الخضم بأن ☆ يصدر عنه بالغلة الوارد
خلق كروض الربيع باكره ☆ نوء من الحلم فاغتدى مائد

حدث بما شئت عن مكارمه ✲ عجائب البحر مالها جاحد
فرع اصول مضوا ومجدهم ✲ باق وغابوا وفضلهم شاهد
اليك شيخ الاسلام قد وفدت ✲ ركائب تحمل الثنا الخالد
يتبعها خالص الدعاء شج ✲ هابط حظ وهمهُ صاعد
القى عليه الزمان كلكله ✲ ونال منه بالكف والساعد
عسى التفات اليه من طرف الطر ✲ ف يرى زند جده الصالد
واسلم لاهل الآداب مستندا ✲ عونا على صرف دهرهم عاضد

﴿ وقال يمدح عبدالرحمن افندي نجل الحسام حين قدم من الشام ﴾

هو الشوق حتى يستوى القرب والبعد
وصدق الوفا حتى كأن القلى ود
فلا رقدت عين يؤرقها هوي * ولا خمدت نار يسعرها خد
الاف سبيل الأعين النجل ماجرى * بمنعرج الجرعاء حيث انطوي العهد
عشية ادناني واقصاهم الهوي * برغمى وارضاهم واسخطنى البعد
تذكر عيشاً قد طوى نشره النوي * وعفراً عفا من سربها الأجرع الفرد
خليليّ نجدٌ تلك ام انا حالم * لقد كذبتني العين ماهذه نجد
بلى هذه نجد فأين ظباؤها * احجبها عنا ام اغتالها فقد
وماصنعت من بعدنا تلكم الدما * وكيف ذوت هاتيكم القضب الملد
ارثت يد الايام برد جمالها * وخيط بأيدي الحادثات لها برد
كأن قد اضل البين في عرصاتها * منى اوعليها في فؤاد النوي حقد

لقد خلدت ممادهاك جهم * باحشائنا ياجنة فاتها الخلد
خليليّ ما ابديتما ود مخلص * اما فيكما هزل اذا لم يكن جد
افوق سواد الليل تبغي نجومه * غشاء فلم تصح اعينها الرمد
كأن تعالى الله ذا البدر في السما * مليك مطاع والنجوم له جند
كأن سماء الليل روض منمق * حمائمه مسك ازاهره ند
كأن الدجى والبرق والزهر ناهد * من الزنج يزهيها فيضحكها العقد
كأن الثريا كف نقاد استوى * على نطع سبج فوقه نثر النقد
كأن نجوم الليل من حيرة بها * ركائب تسري مالها في السري قصد
كأن وميض البرق في حالك الدجا * صفاء بقلب قد توطنه الحقد
كأن الكري سر كأن الدجا حشا * كأن المنى طفل كأن الرجا مهد
كأن السها معنى دقيق بفكرة * فآونة يخفى وآونة يبدو
كأن الدجى والفجر يفتق رتقه * مواطن غيّ قد اناخ بها الرشد
كأن الصبا رسل الصباح الى الربى * بسر اذاع الشيح خافيه والرند
كأن طلابي المجد والدهر دونه * ترقب طيف حال من دونه السهد
كأن يراعى خائض بطن ظلمة * فيلفظ لى من فيه جوهره الفرد
كأن المعاني السانحات لخاطري * كواعب زارت ما الزور تهاوعد
كأن حسام الدين عاهد نجله * على طلب العليا فلم يخفر العهد
فقام بعبء الكد فى طلب العلى * ومن واصل الراحات صارمه الجد
وكم بين من غدّ الظبا اعين الظبا * ومن دأبه ضرب المهند لاهند

همـام تناجينا مخايل عزمه * بأن اليه يرجع الحل والعقد
وان على اعتابه تقصر العلى * وان الى آرائه ينتهى الحد
همت راحتاه للعدى وعفاته * فمن هذه سم ومن هذه شهد
من القوم قد صانوا احمى حوزة العلى * طريفا وصانتهم معاليهم التلد
هنالك القى رحله البأس والندى * والقى عصا التسيار واستوطن المجد
حديقة فضل لا يصوح نبتها * وبحر عطاء ما لساحله رد
ورقة اخلاق تسير بها الصبا * وبأس له ترمي فرائسها الأسد
قطفنا جنى جدواه حينا ولم يزل * علينا له ظل من البر ممتد
وغاب وعندي من اياديه شاهد * وواعجبا من اين لي بعدها عند
وآب فلا ورد البشاشة ناضب * لديه ولا باب المكارم منسد (ز)
فيا أوبة ذابت لها كبد النوى * لأنت برغم البعد في كبدى برد (ز)
وفاء بلا وعد من الدهر حيث لم * يكن قبل قسطنطينية باللقا وعد
اروض المنى والله يبقيك اخضرا * ابن لي هل آس نباتك او ورد
هنيئا لقسطنطينية الروم قد قضت * لباناتها واسترجع المنصل الغمد
ارانيه فيها الله والدهر لائذ * بأعتابه والوفد يزحمه الوفد
اليك امام الفضل منا توجهت * ركائب مل الأفق يزجى لها الوفد
معان هى السحر الحلال وحسبها * من السحر ان يثني عليك بها الضد
كأن قوافيهـا عمائم غلمة * خصورهم نحل قدودهم مُلد
تهنى بك العيد الذي قد افضته * على حلب مذ جئت يقدمك السعد

سرور على الشهباء فاضت فميدت * بفاضله الأمصار والغور والنجد

﴿ وقال يمدح قاسم زاده وقد كان اتهمه بانتحال قصيدته ﴾

﴿ النونية المتقدمة حين انشده اياها ﴾

ايشعر هذا البرق اي المباسم * سرى فتذكرنا بأي المعالم
وكم دونها من سبسب دون طيه * سرى دونه زجر القلاص الرواسم
بريق الفضا هلا دري كيف حالنا * على البعد اخدان لنا بالعواصم
أأسألهم ما ذا تطيق قلوبهم * صدعت اذن بالظلم قلب المراحم
سقى الله ارضاً خيموا بفنائها * وباكرها صوب الحيا المتراكم
ولا زال طفل النبت في مهد تربها * يدر عليه من دموع الغمائم
ولو سقيت امثالها قبلها دما * لقلت سقاها من دموعي السواجم
معاهد كان اللهو فيها مساعدي * على وفق قصدي والزمان مسالمي
وايامنا بالأجرع الفرد هل لنا * سبيل الى عهد الصبا المتقادم
ليالي لا اقداح ترضى مدارةً * علينا سوى احداق ظبي ملائم
ولا الراح الا من رضاب مبرد * ولا الورد الا من خدود نواعم
وسل اثلات الجزع تخبرك اننا * نعمنا بعيش في ذراهن ناعم
اذ الروض مخضل الربا ذو غضارة * تقلد من قطر الندى بتمائم
وفي حلل الاغصان نور كأنه * مجامر ند في حجور الكمائم
يصافح بعض بعضه بيد الصبا * كباسم ثغر راشف ثغر باسم
محاسن غطتها مساو من النوى * واعراس لهو بدلت بمآتم

سل اليعملات البزل كم فتقت بنا * بأيدي السرى من رتق اغبر قاتم
وكم شدخت اخفافها هام سامد * من الشم تيها توجت بالغمائم
وكنا اذا فل السرى غرب عزمنا * تشحذه ذكرى لقاء ابن قاسم
مقل لواء الفضل غير مدافع * وحامي ذمار المجد غير مزاحم
حديقة فضل لا يصوح نورها * وبحر بأمواج الذكا متلاطم
عنت لمعانيه الكواكب واقتدت * بها فقدت مابين هاد وراجم
ولولا مقال جاءني عنه اطرقت * حياء له الآداب اطراق واجم
وقطع امعاء القريض لهواه * ورد القوافي وهي سود العمائم
امام العلى انى احاشيك ان ترى * بعين المعاني عرضة للّوائم
زعمت باني سارق غير شاعر * صدقت بمعنى ساحر غير ناظم
لقد قالها من قبل قوم فألقموا * بأيدي الهجا حاشاك صم الصلادم
رأو مثل ماعاينت ابداع احمد * ببادرة الطائي وطبع كشاجم
جنانيك بعض النفي لا بدع انني * بشعر حبيب من رأى جود حاتم
وان ندى نجل الحسام لروضة * اينكر فيها طيب سجع الحمائم
فدونكها ابكار فكر تزجها * يد الشوق عن ود من الريب سالم
مشيدة البنيان لا يسترثها * حسود ولا يقوي بها كف هادم

وقال يمدح عبد الرحمن افندي نجل الحسام المتقدم ذكره بهذه المقصورة ولم يوجد بها من بيوت مدحها سوى البيت المخلص الذي بذيلها

لا تعذلاه فلأمر ما صبا ☆ هيجه تذكار سلم فالنقا
وشام من نحو الشآم بارقا ☆ يستمطر الشؤون دمماً بدما
مدت له سلاسل قد وشمت ☆ برد الدجا ورشحت خضر الربا
فانهل من غرب السما في نوئه ☆ مذهب الفضة محلول الوكا
واستفرغ العبرة حتى نضبت ☆ فاستأنف البكا على فقد البكا
يابارق الجرعاء جددت لنا ☆ ماأخلقت جلبابه يد النوى
اذكرتنا وانما الذكرى اسىً ☆ عهداً تفيأنا به ظل الصبا
ماهذه الفلول في عزمك من ☆ قرع الدجا أم صبر انضاء الهوى
ان كنت شامياً فثم مسكني ☆ او كنت نجديا فلي ثم هوي
ايه واني لا اراك صادقاً ☆ ماصنعت من بعدنا تلك الدمى
هل حفظوا الود كما حفظته ☆ ام حملوا العهد على ظهر القلى
واحك لناهل بزغت من بعدنا ☆ في دارة المشهد اقمار الدجا
واظمئي وهل فويق بعده ☆ يضم بالمعصم اعطاف الربا
وهل بها الفيض كما عهدته ☆ ترتع في مسرحه تلك الظبا
وهل ترى بالعجمي اصبحت ☆ بلابل تدعو الخليَّ للأسى
وهل جرت تلك السواقي فسمت ☆ فيه جواري دوحه الغض الجنى

وهل بساط الظل في الكهف غدت ✲ تحثو الدنانير به كف ذكا
وهل تمشت بعدنـا جآذر ✲ في سفح بابلي" قصيرات الخطا
تلك مطامح المنى لا برحت ✲ يرضع طفل نبتها ضرع الحيا
تلك مواسم الامانى فاذا ✲ نبت رباها فعلى الدنيا العفا
مسارح صرفت في ارجائها ✲ نقد شبابي مثلما شاء الهوى
يا صاحبي" والليالى دأبهـا ✲ دنـو ماشتت" وشت مادنـا
هل تريانى والأمانى جمة ✲ في وسم هذا الدهر نشر ما طوى
فأن دون تلكما مهامها ✲ قد ابس الصيف بها برد الشتا
كل اشم شـامخ عرنينـه ✲ لا يذعنن للسحاب بعُلا
لو استوى الأشل فى صهوته ✲ لأطمعته فى تنـاول السهـا
احدي لغوب يصغر الليث بها ✲ ابدلت سخط المجد فيها برضى
ومهمه قد ارتوت سباعه ✲ فيه الظما واستبطنت من الطوى
شققت جيب الليل عنه كارعا ✲ على زئير اسده أثم الشري
سنة من شحّذ عزم غر به ✲ فأقتنص المجد بأشراك العنا
عسى تكون رحلة محمودة ✲ يعتذر الدهر بها عما جنى
هذا جبين ابن حسام منشدى ✲ عند الصباح يحمد القوم السرى

﴿ وقال في قسطنطينية يتشوق الى وطنه ويحن الى معهده ﴾

(تنبيه) قد وجد في بعض قوافي هذه القصيدة سناد الحذو وهو مغتفر للمولدين

تذكر بالباب ظبياً غريرا ✡ وعيشاً رقيق الحواشي نضيرا
وعهداً ترف اساريره ✡ قطفنا به العيش غصناً غضيرا
مساحب اذيال لهو بها ✡ ابسنا الشباب طرياً طريراً (ز)
وفي سفح تجاه وادٍ اغن ✡ ينبت نوراً ويثمر حورا
اذا مس فاضل ذيل الصبا ✡ ثراه تراه يفت العبيرا
نسيماً عليلاً وظلاً ظليلاً ✡ وماء نميراً وروضاً مطيرا
تعانق فيه الغصون الغصون ✡ ويلطم فيه الغدير الغديرا
وللورق صدح بأفنانها ✡ كألحان داود يتلو الزبورا
واثر فرط اعتلال النسيم في حركات الغصون فتورا
وللريح بالطير فوق الغصون ✡ بها عبث يستخف الوقورا
فبينا يكاد يمس الثرى ✡ بها او يكاد يمس الأثيرا
وماء يسبح على وجهه ✡ ويسرح في كل واد مغيرا
فلولا تشبث حصبائه ✡ به كاد من خفة ان يطيرا
اذا ما استدار خلال الرياض تخال معاصم ضمت خصورا
هنالك خلفت صفو الحياة ✡ نعم ودفنت الهنا والسرورا
اكابد في الروم ليلي الطويل ✡ وقد كان من قبلُ ليلي قصيرا

ووكلت طرفي برعى النجوم من بعد ان كنت ارعى البدورا
وهيفاء تستن من مرح الشبا ❊ ب تعير الغزال النفور النفورا
انتني تفيض من دمعها ❊ اسى وترقرق جفنا كسيرا
فلو رقرقته لمنحدر من السيل لاستوقفته فتورا
رجت اذ احست بوقع الفرا ❊ ق اما مُقاما معا او مسيرا
وقد رضى المجد ان لا اقيم (١) ❊ وضن الصوان بها ان تسيرا
اردت ثوائي فديتك هل ❊ لغير الثواء جشمت السفورا
فردت على كبد خافت ❊ وسرت اقلب طرفاً حسيرا
وزودني ثغرها ما به ❊ تملت نظم الدراري سطورا
عقود تود الكواعب او ❊ تساق لأعناقهن مهورا
نسيم الصبا ان مررت على ❊ ربا جوشن فحمدت المرورا
تلطف وما بك من فاقة ❊ لأن تشتري اللطف او تسميرا
فبلغه عنا وان كان منا ❊ لديه قليلاً سلاماً كثيرا
وصف ما بقلبي له انني ❊ اراك بداء القلوب خبيرا
خليلي ومن يقتفى دهره ❊ بخِل فقد رام امراً عسيرا
الام وحتام تضرب بالأماني الطويلة عمراً قصيرا
فمن باب هذا الى باب ذا ❊ ترجى الأمير وتخشى الوزيرا
ونستعتب الدهر جهلاً وهل ❊ لك الخير يعتب قدماً اسيرا

(١) هكذا في المطبوع وفى المخطوط (وقد ربى المجد بى ان اقيم) الخ اهـ م

وماذا عسى يستقر امرئٌ ☆ اضلّته ستون الاكسورا
فتي حلب الدهر اشطاره ☆ واتهم طوراً وانجد طورا
وجاب الفجاج وخاض العجاج ☆ واوسعه الدهر شراً وخيرا
فألفى للأيِ عصارة ما ☆ تصب عليه اللثاث غرورا
واذ لا قرار على حالة ☆ فكن راعي الضأن او ازدشيرا
ومن لم يرض نفسه بالقنوع ☆ وان لبس التاج عاش فقيرا

﴿وقال يمدح الوزير الخطير احمد باشا الكبرلى﴾

سرى وحجاب الليل يلمس باليد * وابن الفضا يا طيف من شعب ثهمد
وهبك تسنمت الفراقد طائراً * بجنح الدجى كيف اهتديت لمرقدي
الم بنا وهناً وللنجم بهتة * كبهتة عين النرجس الخضل الندى
تخالطه من سفعة اليل مذقة * كأن بجفنيه نفاضة اثمد
ازارك هذا الطيف ام انت زرته * ففكرك للأحباب حلف التعهد
افق انما استهوى حجاك زخارف * من الحلم لم تنقع بها غلة الصدى
فدون ذرى الشهباء جرد تنائف * يجوز القطا اجوازها غير مهتدي
أجيرتنا تلقاء جوشن انه * فراق اضطرار لا فراق تعمد
ولولا نضوب العيش ما سبحت بنا * طلائح في بحر من الآل مزبد
ولكنها نفس متى شاب وردها * فذى تخذت من عزمها خير مورد
وهل يتحلى عقد مجد منضد * من الناس الا رب شمل مبدد
وقد آذنت ان تنطوي شقة النوى * واوشك ان يدنو اللقا وكأن قد

فدونك فاهتف بالوزير وعرفه * ونبه لها اجفان احمد وارقد
وناد الوزير بن الوزير يصخ لها * خلال اغر مبرق العزم مرعد
فما شقت الآمال عنك ببابه * بأقصى مدى من ان تقوم فتجتدي
به در ضرع المكرمات وتقفت * قنا الفضل وانهلت عواديه للصدى
يساقط منثور المعانى كأنها * فرائد در في ترائب خرد
ومن كل سطر فوق طرس كأنه * عذار تدلى فى عوارض امرد
الى منزع العليا ومبزغ شمسها * ومورد‌ها الصافي ومرتعها الندى
الى اسد الدين الذي دون غابه * كواعب اطراف الوشيج الممدد
هو القائد الضمر الشواذب فوقها * سراحين غاصت فى الحديد المسرد
خميس يقل النصر عالى لوائه * متى سار يقفو جيش رأى مسدد
سليل رجالات قد استوطنوا العلى * وذكر علاهم بين نسر وفرقد
فساروا وماغابوا وناموا وايقظوا * مآثر ما يفنى الزمان تجدد
فلا غرو انتم آل مجد مؤثل * يحلى لهم عن كل فخر وسؤدد
ترقرق امواه العلى فى وجوههم * اجل ويروح المجد فيهم ويغتدي
ابا المكرمات الغر دعوة ضارع * اليك انتمى يرجو اجابة مسعد
فهل لك في انعاش من وطئت على * معيشته الأيام وطأ المقيد
فما ثم بعد الله غيرك ملجأ * ولا للأماني بعد ذى اليوم من غد
ودم منجح الأقبال ماذر شارق * وحن غريب نحو الف ومعهد

﴿ وقال يمدح الوزير المشار اليه ايضاً ﴾

الك الله من ندب اذا هم صمما ✲ وطلاع انجاد اذا أم يمما
وذي مرة لا ينكث الروع شزرها ✲ اذا الخطب ابدي ناجذيه تبسما
نقاب بأعقاب الامور محدث ✲ كأن له منها عليها مترجما
اذا عرضت في جانب الملك زينة ✲ رآها قذى الاجفان او تتقوما
وقام بأعباء الوزارة ناصحاً ✲ ووطأ فاستقصي وشاد فأحكما
من النفر الغر الأولى تركت لهم ✲ عزايمهم في غرة الدهر ميسما (ز)
اذا اظمئت بيض الظبا في اكفهم ✲ تحاشوا الها ورداسوى مصدر الظما
لقد قرنوا بالنجدة العلم والتقي ✲ وقد نظموا طمين شهداً وعلقما
فمن بحث علم ينثر الدر مشرقاً ✲ الى بحث نقم ينثر الهام ادهما
ففي الجدب يستسقي بفضلهم الحيا ✲ وفي الروع تستسقى بمضبهم الدما
فيا اسد الله الذي فيه فم الفريسة الامن فم الأسد مطعما
ليهنك فتح بشرتك سعوده ✲ بأقبال عز يملأ الارض والسما
رأيت به الاسلام فالتام شعبه ✲ وقد كربت اركانه ان تهدما
فملت بجيش الكفر ما انت فاعل ✲ وجرعته كأساً من الذل علقما
فأخرت حتى لم تجد متأخرا ✲ واقدمت حتى لم تجد متقدما
وما اختار هول البحر الا لأنه ✲ رأي موجه من موج سيفك اسلما
فطوقتها طوق الحمامة نعمة ✲ وانا لنرجو فوقها الك انعما
الى ان تعود الارض بالأمن كعبة ✲ حراما وكل الدهر شهراً محرما

﴿ وقال رحمه الله تعالى يشتكي الزمان ﴾

عاد فانقاد للهوي بزمام ☆ بعد ما ودع الصبا بسلام
نسمة من ربا الغوير استفزت ☆ من اقاصي الحشا دواعي الغرام
نشأت من منابت الشيح والقيصوم تروى عن رنده والخزام
ذكرته عهداً قديماً وكم نبـــه عياً ذكر العهود القدام
بوجوه جلت لنا صور الأقمار ترنو بأعين الآرام
كل قدٍ يكاد يعقده اللين وتثنيه خطرة الاوهام
وفم طيب المقبل والنكهة يبدي عن مثل حب الغمام
ابلج واضح الدليل بان الجوهر ☆ الفرد قابل الأنقسام
ولذيذ الحديث يقطر ظرفاً ☆ بتثني جيد وهز قوام
لكلا العاشقين ينفث سحراً ☆ شكل رعبوبة وزي غلام
زمن مر كل عام كيوم ☆ قصراً جر كل يوم كعام
هكذا كل مغنم فهو عين الغرم والوجد زائد الأعدام
ستري ان اعانك الدهر عينا ☆ ان در الأيام للأيام
جل باري الأمور في صور الأضداد ابدي اللذات بالآلام
وجلا العز في ملابس ذل ☆ وكسا الذل صورة الأحترام
واراك المخدوم ناعم بال ☆ وهو اشقي الخدام بالخدام
حسبك القنع منصاً وكفى المر ☆ ء نعيماً محاضرات الكرام
فهو اهنا موارد العيش لكن ☆ نغصتها مؤونة الأحتشام

من خشوع ولات حين صلاة ✲ واحتراس ولاة حين صدام
حركات تجري على غير طبع ✲ وقعود معين وقيام
واشد البلاء عن الرأس عمت ✲ عمة مثل ذروة الأهرام
ولباس بفري النوائب بالأكتاف ضافي الأذيال في الأكمام
يضحك البرق ساخراً كلما ش ✲ برق تقما على بني الأيام
فأذا هاله فظيع نحار ✲ يتوارى بفضل ذيل الغمام
صاحبي ابغيا لنا خارج الما ✲ لم داراً فبئس دار الزحام
واصدقاني أسما بين ليل ✲ ونهار مالي حليف ظلام
واستميرا لمقلتي هجمة عل ✲ مناي يعود لو في المنام
من امور تقذى العيون وأخرى ✲ تصدع السمع مثل وخز السهام
مشرب كله قذى سوغته ✲ إلف هذي النفوس بالأجسام
ما ارى موت من فقدنا من الأخ ✲ دان الا لفرط شوق الحمام
هلكوا همة وداركنا الا ✲ ه بحمق عشنا به في جمام
من اراد العيش الهني فلا يعم ✲ ل فكراً فالعيش عيش السوام
ويك حتى م نحن غرقى في بحور الشمر اسرى سلاسل الأرقام
قد عكفنا على غوايتنا ✲ نضرب منها في غارب وسنام
قد غنينا عن الدروس بما تملي علينا صحائف الأيام
من عظات تتلى بغير لسان ✲ وسطور خطت بلا اقلام
ارمسي حادثات عهد واخرى ✲ طامسات الصوى واخرى قدام

ولو ان العيون زال غشاها ☆ لرأت كل اخمص فوق هام
بل وفى كل وردة الف خد ☆ وقضيب يميس الف قوام
فلك دائر وما هو الا ☆ اجلٌ ساهر لقوم نيام
كم قرون طحن ايضا وكم تطحن ارحاء هذه الأجرام

﴿ وقال يمدح بعض اصدقائه رحمه الله تعالى ﴾

نعم الصديق المصيب في أنبه ☆ حلب ضرع الشؤن من اربه
لم يدر الا ان كان يلعب بالعشق اذا العشق صار يلعب به
بل علم الكيمياء ناظره ☆ فآض فضيُّه الى ذهبه
ان عيوننا حذرت غارتها ☆ يغار فيها المسلوب من سلبه
وهل يرى لو علقت رأس هوى ☆ من لم يعد الحياة فى وصبه
لا واخذ الله فى دمي رشأً ☆ يسأل بعد الأتلاف عن سببه
واعجبا كيف خان عهد فتى ☆ يجزع من ريقه على شنبه
حسبى من الغي اننى رجل ☆ يبغى رضا من رضاه في غضبه
كفى شجي ماذممت يوم اسى ☆ الا كررت الثنا على عقبه
ولا ترقبت حل مقتبل ☆ الا تمنيت آن منقبله
فاغتبط العيش ان امثل يو ☆ ميك الذي انت غير مرتقبه
ولتعذر الدهر ان بشرك قد ☆ او همه شاكرا على نوبه
وذات حذق بالدر قد صرفت ☆ نفيس نقد الشباب فى جلبه
حتي رمى سوقها الكساد فما ☆ يميز التبر فيه من تربه

حركتها للقيام فانتبهت ☆ تسأل كم فات الدهر من حقبه
قلت القريض القريض فابتسمت ☆ تبسم المستفيض من عجبه
قلت ابن عبد العزيز فابتدرت ☆ تمسح وجه القريض من شحبه
تبرز فيه غريب صنعتها ☆ علما بأغراب جود منتهبه
مولى اوان المفاخر افتخرت ☆ لا انتسبت في الورى الى نسبه
مستكبر الخلق عن تكبره ☆ محتجب بالوقار عن حجبه
من فتية فى الأنام عادتهم ☆ فك اسير الزمان من كربه
قوم يروا هز مهد طفلهم ☆ شيئاً اذا لم يهتز من أدبه
عليك قطب العلى تدور بنا الآ ☆ مال دور الرحى على قطبه
اذا انثنى عن ثناك طالبه ☆ رأى المعالى تجِد في طلبه

﴿ وقال فى بناء قصر بستان مصطفى افندى بن طه ﴾
﴿ افندي فى حلب ﴾

يا بقعة حسن الجما ☆ ل لدى معالمها اثامه
ومخيماً ضرب الكما ☆ ل على مسارحه خيامه
ومقام انس بالنعيم مذكراً دار المقامه
مأوى النقابة والنجا ☆ بة والنباهة والصرامه
ومقيل ارباب النبا ☆ هة والشهامة والفخامة
وملاذ من عبثت به ☆ ايدي الخصاصة والأضامه
يرنو بنفسجها اليك بعين زرقاء اليمامه

ويدير نرجسها علينا باليد البيضاء جامه
والطير ينفث بالغصو ✲ ن رقي تقي لذغ السآمه
وفويق يرشفنا على ✲ ظمأ ارق من المدامه
وتراه مخفوض الجنا ✲ ح وربما ابدى غرامه
واذا كسته الريح در ✲ عا سل من زهو حسامه
فاللهو في جنباته ✲ ملقي على طرف الثمامه
والقصر فيه كأنه ✲ صدر تفرد بالزعامه
رفعت لمرتاد الهنا ✲ شرفاته رفع العلامه
حتى غدا وكأنه ✲ في وجنة الشهباء شامه
جمع النقيب المصطفى ✲ للمجد عن بدء نظامه (ز)
نسب اضاء كأنما ✲ فلق الصباح له دعامه
ومكارم نسخت بها ✲ اخبار أوس وابن مامه
وعزائم ترمي الاسو ✲ د لها الفرائس عن زعامه
وغزير فضل كم شفى ✲ من فيضه صاد أوامه
ادب كوشي الروض غب قطار انداء الغمامه
يامحتد المجد الذي ✲ مافض منتقض ختامه
كم نعمة الك في الرقا ✲ ب كأنها طوق الحمامه
فليهنك القصر المشيد بالسعادة والكرامة
متمتعاً بتعانق الأقبال فيه بالسلامه

﴿ وقال يمدح حضرة شيخ الاسلام ابن بهاء الدين ﴾

نعم هذه اعلامها وقصورها ✡ فحي على دار الحبيب نزورها
لعلك ان تحظى وان عز مطلب ✡ بلحظة اقبال اليك يديرها
ومن مارس الأيام مثلي تيسرت ✡ مطالبه منها وهان عسيرها
اذا انت لم يقنعك منها قليلها ✡ تعبت ولم يقنعك ايضاً كثيرها
خذ العفو منها واستدمه بشكرها ✡ فما غلب الأيام الا شكورها
وما ثار فوق المرء غبرة محنة ✡ اذا استصعبت الا وحرص يثيرها
يقول رجال ما لهمته هوت ✡ وما ناهز السبعين فهو عذيرها
وان بزني كر الجديدين همتي ✡ لجأت الى ذى همة استعيرها
اذا مد نحوي شيخ الاسلام طرفه ✡ بلغت المنى واستسهلت لى وعورها
وما يمنع المعروف عن مستحقه ✡ وراحة ذي المعروف جم غديرها
هو الشمس تعطى الشي ظلاً بقدره ✡ فان قلت الجدوى فمنا قصورها
بصير بأعقاب الأمور كأنما ✡ تخاطبه عما يجن ضميرها
اذا ما جرت اقلامه فى صحيفة ✡ ارتك رياضا توجتها زهورها
لقد علمت حساده طرق العلي ✡ سجاياه لكن اعجزتهم وعورها
هو العدل والفضل اللذان عليهما ✡ تدور رحى الفتوى ويشرق نورها
اجل وعفاف لم يمد رواقه ✡ على دولة الا استقامت امورها
اليك امام الفضل آمالنا انتحت ✡ ترجي قريباً ان توفى نذورها
وما هى الا لفتة منك ينثني ✡ بها عارفاً قدر الأيادي شكورها

فلا زلت محفوفاً بأقبال دولة ✲ ودولة اقبال يدوم سرورها
تقلد اعناق الأفاضل انعماً ✲ وتستعبد الأحرار لما صدورها

﴿وقال يرثي ضرسه بعد قلعه﴾

اي طود من الرواسي العظام ✲ فجعتنا به يد الأيام
هدمته نوازل الدهر والدهر ولوع بهدم عز الكرام
فهوي شاطئاً من الذروة القعساء قسراً وانفه في الرغام
صاحب كان لى وفياً وبي براً حفياً يعواني بالتزام
وخليلاً في كل مخمصة كا ✲ ن عند الأطعام والانعام
ابيض الوجه في اللقا اين الملمس صعب المراس حين الصدام
كاسر طاحن اذا اصطدم الصفان ماضي الشبا الد الخصام
ضعضعت ركنه الخطوب وثلت ✲ عرش سلطانه المنيع السامي
اين مني واين هيهات أنى ✲ انتهى من بعده بطعام
يارفيقي مذ كنت طفلا الى ان ✲ جلل الشيب مفرقي بالثغام
وصديقي الذي تخولت من جد ✲ واه قوتي وقوتي وقوامي
من بروض الصعاب بعدك من للبطش من القراع من للصدام
رب قشر محضته عن لباب ✲ ولحوم عرقتها عن عظام
وجلود مزقتها باقتدار ✲ وقلوب شققتها باحتدام
ما قدرناك حق قدرك حتى ✲ بنت فاذهب ممتعا بسلام
وتأسى فكم صريع بهذا الثغر اردته غارة الأيام

ابدلتني عن الثريا بني نعش كرور السنين والأعوام
فجعتني بكل ابيض طلا ✲ ع الثنايا مستأسد بسام
اي وتر تبغي النوازل مني ✲ بعد ضعف القوى ووهن العظام
من يرد صحبة الزمان طويلا ✲ فليوطن نفسه على الآلام
كل صعب يهون ان انعم الله على عبده بحسن الختام

وحينما كان عند عبد الرحمن افندي نجل الحسام المتقدم
ذكره في دمشق الشام سأله بعض افاضلها عن
سبب تركه للشعر في ديارهم فأنشد قائلا

كاد يسمي للتصابي اوسمي ✲ وبجه ما عف حتى نزعا
الصبا لا سامح الله الصبا ✲ نبهت من غيه ما هجعا
واستثارت من اقاصي لبه ✲ صبوة كان رثاها ونعيَ
قد صبا طوع هواه ما صبا ✲ ورعى شهب الدياجي مارعى
هجنٌ ستّرها ليل الصبا ✲ نض عنها صبح فود طلعا
وعثار قد اقالته النهى ✲ فأن استأنفت فيه لا لما
زعموا ان اسكتتني ضنة ✲ بالقوافي ان طبعي رجعا
وتناسوا ذاك النظم الذي ✲ زاد في الرقة حتي انقطعا
والمعاني اللاتي أني انشدت ✲ تلمس العقد الغواني جزعا
غرهم مني سكوت كله ✲ كلمات تسمع الصم الدعا
وخمود تحته جزل الغضا ✲ وسكون تحته الري سعي

في حرام الشعر مالى وله ✿ خلة سدت وغي اقلما
ما على النوروز لو أغفله ✿ قوتل النوروز ما ذا صنعا
قدكسى الديباج جلداً اجربا ✿ وحبا بالتاج رأساً اصلما

﴿اجتمع الناظم بمحمد الشيباني في بستان العجمي بحلب فسأله المذكور ارتجالا﴾

يا فاضلا دقت له ✿ في موكب الفضل البشائر
ما بال اغصان الريا ✿ ض تميل ميلات المفاخر
وترفعت عنا ارتفا ✿ ع الأكبرين على الأصاغر
انظن انا في النضا ✿ رة دونها فغدت تناظر
ان تجتلى منها الزهو ✿ ر فقد اجتلت منا الزواهر
او كان مثرها الثما ✿ ر فأن مثرنا الجواهر
فارشد مجير شأنها ✿ لا زلت مرشد كل حائر
واسلم رفيع المجد تخدم مجد رفعتك الأكابر
ما حليت عطل الصحا ✿ ئف من لآلى نظم شاعر

﴿فأجابه الناظم رحمه الله تعالى بقوله ارتجالاً﴾

يا من عقود كماله ✿ قد زينت صدر الدفاتر
واقر السنة اليرا ✿ ع به وافواه المحابر
عجبا لحذقك كيف نا ✿ زعه الخفا والأمر ظاهر
افديك ماخطر الغصو ✿ ن امام مثلك للمفاخر
لكن اذا جاس السرا ✿ ة تقوم للرقص المساخر

﴿ وقال يمدح شعبان آغا المحصل حين بنى المدرسة الشعبانية في حلب وقد وجد في بعض قوافي هذه القصيدة سناد الردف وهو مغتفر للمولدين ايضاً ﴾

اذا المرء وفق فى حدسه ☆ افاق وحل عرى لبسه
وتاب لتطهير اوضاره ☆ ورحض الذى كان من رجسه
وايقن ان متاع الحيا ☆ ة نقش فلا بد من طمسه
وان ليس للمرء من ماله ☆ سوي ما يُرجى الى رمسه
ومن ضن بالمال خوف الخطوب ☆ اعان الخطوب على نفسه
وان السعيد الذى يومه ☆ الى الخير اقرب من امسه
وذو اللب من نال حسن الثنا ☆ اذا الدهر اخفي صدا جرسه
ومن رفعت فيه ايدي الدعا ☆ اذا الدهر طأطأ من رأسه
فانعم ما كان فى بؤسه ☆ واسعد ما كان في نحسه
ومعيار عقل الفتي صنعه ☆ به يظهر الحمق من كيسه
ليهن المحصل شعبان ما ☆ اصاب المحزة فى هجسه
همام هو الغيث في بذله ☆ على انه الليث في بأسه
رأي أن ذى الدار دار الفنا ☆ وكلاً سيكرع من كأسه
وايقن بالأجر ايقان من ☆ يراه ويطمع فى لمسه
فجد وحصل من دهره ☆ مآثر تبقي على اسه
بني مكتبا نور فرقانه ☆ يعير النهار ضيا شمسه

ومدرسة لاقتباس العلوم ☆ يصان بها العقل من تعسه
وجامع انس باشراقه ☆ يكاد يجلي دجا دمسه
فهذا يرتل فرقانه ☆ وهذا مكب على درسه
وآخر منتصب للصلا ☆ ة يلتمس الفوز في خمسه
فيا لك من جامع جامع ☆ وجوه المبرات فى أسه
ومنتجع المتقي نوعت ☆ فصول العبادة من جنسه
وسوق تجارته لن تبور ☆ يجل به البيع عن بخسه
فلله بانيه من غارس ☆ جنى ثمر الفوز من غرسه
سينظر آثار ما قدمت ☆ يداه وسطر فى طرسه
فوفقه الله للصالحات ☆ ورد النوائب عن نفسه
وعوضه بعدُ عمر النسور ☆ بقرب الحظائر من قدسه

﴿ وقال يمدح مصطفى افندي نجل طه افندي المتقدم ذكره ﴾

فطن الزمان لغدره فوفى ☆ وتدارك النوروز ما سلفا
خلع الربيع على الربا حللا ☆ حاكت لها ايدي الحيا سجفا
وكسا الرياض مطارفاً نقشت ☆ بالنور مؤتلفا ومختلفا
فترنحت اغصانها جذلا ☆ وتغامزت ازهارها صلفا
فالجو رق نسيمه وصفا ☆ والروض رف ظلاله وضفا
كم للربيع يداً تطوقها ☆ جيد الربا وبفضلها اعترفا

كَيدِ النقابة عم رونقها ☆ بالمصطفى في السادة الشرفا
وافته معطية مقادتها ☆ لم ترض الا ظله كنفا
مولى سحائب لطفه هممات ☆ سحا وغيث كماله وكفا
ما زال مذ نيطت تمائمه ☆ لهجا بأعباء العلى كلفا
حتى تسنم متن ذروتها ☆ وعلى مفارق هامها شرفا
مر القراع مضاء عزمته ☆ لو عارضت سيل الربى وقفا
من منبت كرمت ارومته ☆ وزكا معين اصوله وصفا
نسب اعار الشمس بهجتها ☆ والصبح فاضل ذيله التحفا
لازال في دعة ولا برح الأ ☆ قبال في ناديه معتكفا

﴿ وقال يمدح عبد الله افندى الحجازى حين رجع من قضاء ديار بكر ﴾

قدم المفضال من سفره * ناشب الأظفار في ظفره
آب والأقبال يقدمه * والعلى تشتد في اثره
حاز مجداً صار ميسمه * من حجول الدهر بل غرره
منصب لا دخل فيه سوى * انه ينحط عن قدره
كل ثوب انت لابسه * يستحيك الدهر من قصره
نسب ما مسه اشب * قدت الأصباح من طرره
وكمال رف رونقه * كرفيف الروض عن مطره
دمت ملحوظاً وبورك في * ورد ما تأتي وفي صدره
غارساً للود ملتقطا * مستطاب الحمد من ثمره

﴿ وقال فى غرض له ﴾

وأجل فكرى وهو ما * وى الفضل والأدب الغزير
عن أن تمر به المدي * فيصير خانا للحمير

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ربما كان بعدنا عن موالينا طريقاً ابرهم مشكورا
كلما ابعد الهلال عن الشمس حبته فيضاوزادته نورا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

الى متى لبك مستهدف * ترشقه وطفاء او أوطف
اذا انتزعت القلب من اهيف * عنّ له يرشقه اهيف
موزّع الآمال بين الرجا * واليأس لا تدعى ولا تصرف
اكلما ابصرت مستحسنا * وردة خد خلتها تقطف
ام كلما شاهدت ثغراً حلت * ريقته قدرته يرشف
كلا هي الآرام من شأنها * تطمع في الألاف ولا تألف

﴿ وقال يصف بهذا الموشح عين الذهب ووادي الباب ﴾

بأبي وابأبي * جرعة من عين ماء الذهب

دور

يا رعاه الله من واد وسيم * رق فيه الماء واعتل النسيم
تعرف النضرة فيه والنعيم * عيشنا فيه رخيّ اللبب

غفلت عنه عيون النوب

حينما بمت روض وغدير * وفراش متقن الوشي وثير
والى جانبه ظبي غرير * كملت فيه دواعي الطرب

يؤخذ اللهو به عن كثب

ونديم شب في حجر الدلال * لو عصرت الظرف من عطفيه سال
قمر ينظر من عيني غزال * واذا ساجلته بالأدب

علاء الدلو لعقد الكرب

قم بنا ننشق ارواح السحر * قبل ان تصدا بأنفاس البشر
هذه الورق تغنت فى الشجر * وتناجت في رؤوس القضب

كل من ضيع ذا الوقت غبي

دأبنا شم ورود وخدود * وعناق من غصون وقدود
والهوى لف خصور بزنود * لذة ما شانها من اشب

خلصت من موبقات الريب

نفخ روح الراح فى جسم الزجاج * انما يشمر عن فيض المزاج
ايها الساقي فبادر بالعلاج * رصع الشمس لنا بالشهب

واسكب الفضة فوق الذهب

﴿ وقال حين توفي مصطفى افندي نجل طه افندى المتقدم ذكره ﴾

بلغ بنى الحرص والآمال مبتدياً * بي ان نصحت وخير النصح ما نفعا
ابقى ابن طه لكم في موته عظة * ملساء لن تقبل الأعذار والخدعا

قد كان طلاع انجاد اخا كلب * على الحطام بأمر الفخر مضطلعا
درّت حلوبة اقبال الزمان له * يزداد منها أواماً كلما كرعا
اكان بمدار تكاب الموبقات سوى * سارٍ أغذ نجب الظهر فانقطعا
تالله لم آله نصح الرفيق به * وكنت اخشى عليه الأزلَم الجزعا
فسل مغانيه عنه ان مررت بها * بعد التي واللتيا ما الذي صنعا
لكنّ لله حكما لا مردَّ له * وان في جنب عفو الله ما وقعا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ليس يخلو الأنسان من نكد الدهر وان عاش في ظلال الغيوب
لو تخيلت خلوة بحبيب * لأقام الخيال الف رقيب
انما العيش عيش من سالم الدهر فمد اللغوب عند اللغوب
واذا غر في التصور صفو العيش فاسعف طلابه بطبيب

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ليت شعري ما الذي سحر السمـ * ـع لصوت المستطير حتى اصاخا
ثم ما ذا الذي اشار به النا * ي لركب الأرواح حتى اناخا
ثم ماذا الذي به استشعر الحسـ * ـن لشد الأوتار حتى تراخى
ذاك معنى يذوقه من ترقي * عن ذري عالم الهيولى انسلاخا

﴿ وقال عفي عنه ﴾

كأن الحمام خلال الكمام * يرجعن من كل أوب صدا
قيان الرشيد وراء الستور * يطارحن اسحاق اومعبدا

﴿ وقال سامحه الله ﴾

ولي نفس حر لا مُنىً تستفزها * ولا مطمع نحو الهوان يديرها
متى استكبرت تصغر وان هي صغرت. تساوى لديها عبدها واميرها
اذا لمستها كف عز تطامنت * وان لحظتها عين هون تطيرها

﴿ وقال اكرمه الله ﴾

نادى لو ان النداء يجدى * قفوا انظروا ما اصاب خدى
قد كان وردا بغير شوك * فصار شوكا بغير ورد

﴿ وقال في مثله ﴾

قلب الله صبح خديه ليلا * وطلى ذلك البياض سوادا
فغدا ماء وجنتيه سرابا * وغدت جمرة الجمال جمادا

﴿ وقال مضمنا ﴾

قلت لما ان بدا في خده * زرد العارض نبتا وانتضد
انبات لاح في خديك ام * نسج الريح على الماء زرد

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

اود الكرى ان زار خيفة نظرة * اليه فتدمي رقة خده القاني
واسهر خوفا ان يمر خياله * بعيني فتؤذي اخمصاه بأجفاني

﴿ وقال تغمده الله بالرحمة ﴾

كأنما اوقف الله العيون على * مرأى محاسنه لا شانها نظر
فلو تجلى ورا المرآة لانحرفت * الى محياه عن اربابها الصور

﴿ وقال ﴾

اعتزال الورى وان جل خطبا * هو عندي دون احتمال اللئام
ولقاء الأخوان عذب ولكن * كدرته مؤونة الاحتشام

﴿ وقال ﴾

من شاقه رحل بلا أمل * فهام اني ذلك الرجل
لو انني منيت من زمني * ما سرني عن حالتي بدل

﴿ وقال ﴾

طريق القضا لا بل طريق جهنم * ركبت فأضحى حلو عيشي به مرا
امان بها دنياي ضاعت ولم تنل * على انني ان نلتها ضاعت الأخرى

﴿ وقال ﴾

لا ابالي ان قبضت على * سنن الاسلام قط عنا
رحمة الله التي وسعت * كل شيء لا تضيق بنا

﴿ الزوائد التي وجدتها في ديوانه المخطوط ﴾

﴿ قوله ﴾

وبكرة ما رأى الراؤن مشبهها * كأنها سرقت سرا من الزمن
غيم وطل وروض مونق وهوى * يجري مع الروح مجرى الروح في البدن
غنت بها الطير الحانا وساعدها * رقص الغصون على ايقاعها الحسن
لقد سكرنا وما الصهباء دائرة * فيها ولا نغمات العود في اذن

﴿ وقوله ﴾

اذا المرء لم يكرم صديقاً ولم يهن ✲ عدواً ولم يبرز لخصم يحاربه
فذاك الذى ان عاش لا يعتنى به ✲ ولم تبكه ان مات يوماً اقاربه

﴿ وقوله ﴾

اذا انت صاحبت الرجال فكن فتىً ✲ كأنك مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذباً مبرداً ✲ على الكبد الحرّي لكل صديق

﴿ وقوله ﴾

وما كثرة التحقيق في العلم نافع ✲ اذا لم يكن من بذره العمل المرضى
فأن انسكاب الغيث ليس بنافع ✲ اذا كان وقع الماء في سبخ الأرض

﴿ وقوله ﴾

اعن بالجميل اذا ما حضرت ✲ وجد بالسكوت اذا لم تُعِن
وزن ما تقول قبل الكلام ✲ فقد يعدم الرأي من لم يزن
وصن ماء وجهك مهما بقيت ✲ تعـز وتسلم ولا تفتـتِن

خاتمة الطبع

تم بعون الله وحسن توفيقه طبع هذه الدواوين الثلاثة التي سميتها (العقود الدرية في الدواوين الحلبية) في ثاني ذي الحجة سنة ١٣٤٧ وذلك بعد جمع شوارد الأول منها والتقاط الزوائد من الأخيرين الى ان انتظمت منها لآلى تلك العقود وقد بلغ مجموعها مع المقدمة (٤٠٣) صحائف ولم آل جهداً فى العناية في تصحيحها والرجوع الى معاجم اللغة وآمل لذلك ان يكون الخطأ فيها قليلاً جداً وانى لا ادعى انها خرجت خالية منه اذ لا يزال فى القلب شيء من عدة كلمات وذلك للتحريف الواقع في النسخ والأصول المخطوطة والغلط الواقع في ديواني النحاس والبابي المطبوعين قديماً وخصوصاً الثانى منهما. واذا قابلت بين ما هنا وما هنالك يتجلى لك ما عانيته في التصحيح حتى برزت فى هذا الثوب البهي المزدان بحسن الوضع وجمال الطبع. على ان ذلك العناء وتلك المشقة قد كان لى فيها عين الراحة اذ وفق الله لنشر هذه الآثار بعد ان كانت ملقاة فى زوايا الأهمال وقل من يعلم بها ورحم الله الأديب البابي حيث يقول.

كل صعب يهون ان انعم الله على عبده بحسن الختام